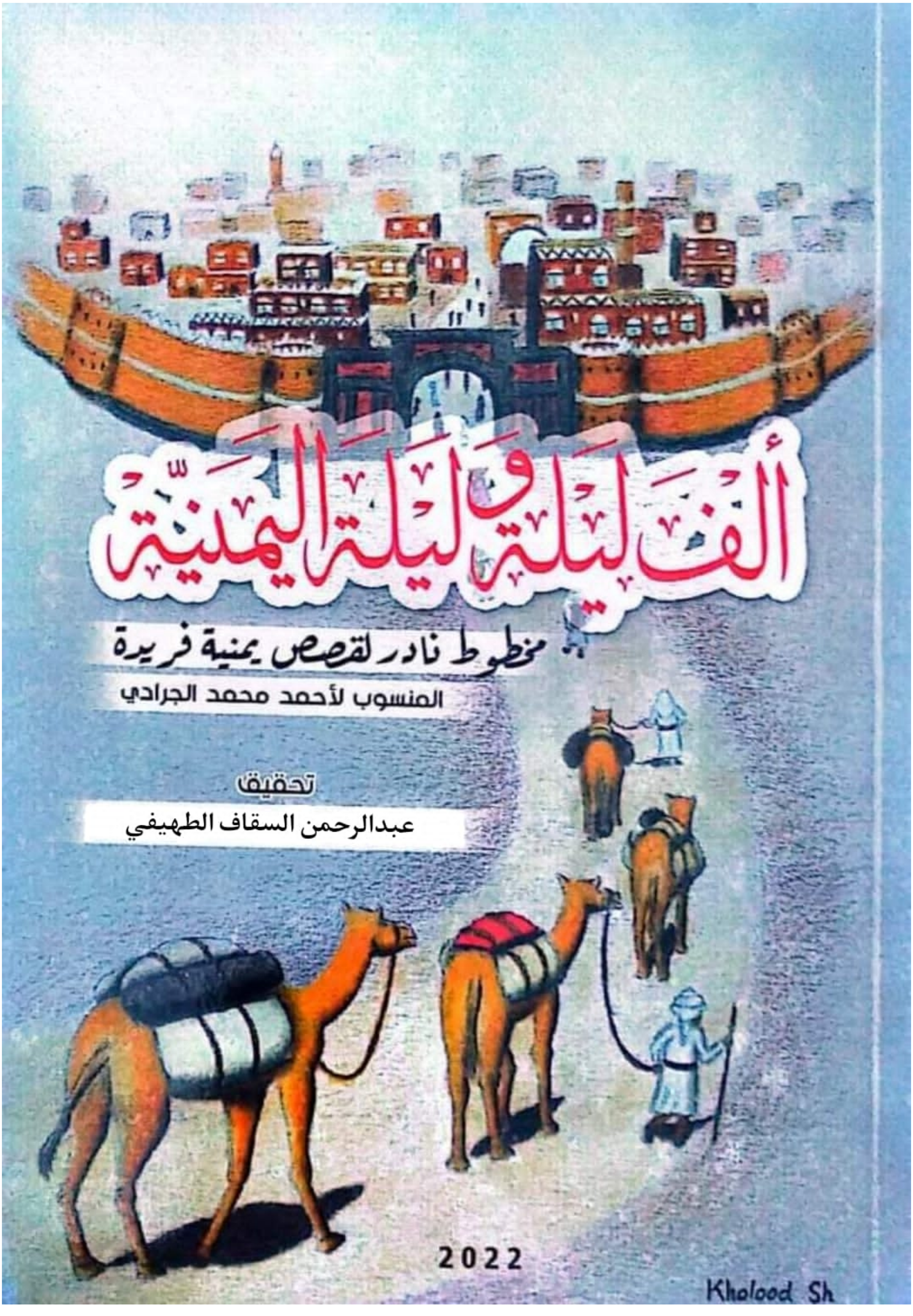


ألف ليلة وليلة اليمنية

مخطوط نادر لقصص يمنية فريدة

المنسوب لأحمد محمد الجرادي

تحقيق

عبدالرحمن السقاف الطهيفي

2022

ألف ليلة وليلة اليمنية
مخطوط قديم لقصص يمنية فريدة

المنسوب لأحمد محمد الجرادي

تحقيق: عبدالرحمن السقاف الطهيفي

ألف ليلة وليلة اليمنية

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

رقم الإيداع: (٢٩٨)

للتواصل: ٧١٤٥٦٦٦٦٦ ٩٦٧+



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

يقع هذا المخطوط ضمن محتوى أوراق الرحالة الألماني هيرمان بورخارت، الذي زار اليمن ثلاث مرات كانت أولاها عام ١٩٠١، أمضى خلالها قرابة العام بين يهود اليمن، ثم تكررت زياراته بعد ذلك إلى أن لقي مصرعه عام ١٩٠٩ وهو في الطريق إلى صنعاء على مقربة من وادي الدور في محافظة إبّ اليمنية، في ظروف رَوَى جوانب منها مرافقه اليمني أحمد محمد الجرادي[1].

ولقد انتهى المطاف بهذا المخطوط اليمني في مدينة القدس، في المكتبة المسماة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، ضمن أرشيف هيرمان بورخارت، وبرمز حفظ هو
ARC. Ms. Var. 5250414

وكان اطلاعي الأول على النص على عجل، فصرفت النظر عنه على الرغم من جاذبيته كنص تراثي يمني قديم، ثم عدت له مرة أخرى، فإذا هو مما لا يجوز التفريط فيه؛ فهذا المخطوط الذي كُتِبَ باللهجة العامية، وتحديدا الصنعانية، يُعَد من نصوص التراث الأدبي الشعبي النادر، الذي مَزَج على نحو بديع، صور واقعية لحياة الإنسان اليمني في تلك العهود بالخيال التاريخي تارة، وبالأساطير تارة أخرى.

والمخطوط يضم مجموعة قصص وحكايات يمنية، تعكس في كثير منها – عن زمنها – وجه المجتمع بأفراده، وحياتهم بتقاسيمها التي لا نجدها في المصادر التقليدية للتاريخ والأدب ولا في غيرهما، ذلك أن كتب التاريخ تهتم عادة بالأحداث السياسية، بينما يأخذ الخيال والبلاغة والمثالية مؤلفات الأدب، أما الكتابة الفكرية فهي على ندرتها لا نجدها معنية بهذه القضايا، فتتجاوز هذه المصادر في الأغلب تسجيل أوضاع وظروف المجتمع وتفاصيل

١ – د. أحمد قايد الصايدي – اليمن في عيون الرحالة الأجانب – الطبعة الأولى ٢٠١١.

حياة أفراده اليومية ومشاغلهم واتجاهات تفكيرهم وقناعاتهم وعلاقاتهم ببعضهم، مع أن هذا فقط هو ما يصنع التاريخ والأدب والفكر معاً.

ومع ذلك، فإن هذا ليس وحده ما يميز هذا المخطوط الذي ينبض بحس الظرافة الذي تميز به أهل صنعاء واليمن، فقد وجدتُ بأن القيمة اللغوية للمخطوط مضاعفة؛ لكونه يحتوي على الكثير من المصطلحات والتعابير العامية، التي لا زال بعضها يستخدم، بينما بعضها الآخر بدأ بالانقراض على سنة ونواميس اللغات؛ لأن اللغات على مثال الكائنات الحية، تبدأ ضعيفة وساذجة ثم يشتد عودها فتثمر وتعطي، وتكون دوماً على هذا المسعى معرضة للنكسات والأمراض، وحتى للموت، شأنها شأن كل كائن حي.

فرأيت أن إخراج هذا المخطوط سيسهم في حفظ كثير من المفردات والتعابير، كما أن الباحثين سيجدون فيه بشكل أو بآخر تعابير وألفاظ وأمثال وعادات يمنية قديمة، وفوق ذلك فإن ثراء المفردات والتعابير ليس من لون أو اتجاه واحد، إذ نجده في الزراعة والتجارة والعلاقات المجتمعية والسياسية، إلى غير ذلك في شَتّى الاتجاهات، ولهذا فقد أسعدني إقتراح الأستاذ محمد عطبوش الباحث في تاريخ اليمن القديم بأن نتعاون في إعداد مسرد ألفاظ على الطريقة المعجمية لما ورد من ألفاظ في هذا النص مع النقحرة اللاتينية للألفاظ وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، لكي يستطيع الباحث المحلي والأجنبي الإستفادة من هذا الجهد، فللأستاذ محمد عطبوش منّا جزيل الشكر والتقدير.

ولابد أن أوضح بشكل لا لبس فيه، بأن هذه الحكايات ليست تأريخا، وإن تطرق بعضها إلى أحداث وشخصيات سياسية ودينية وأدبية، فكل ذلك يأتي في إطار خيال الأدب غير الملزم بتحري الدقة التاريخية، حتى وإن مَرَّ على محطات من التاريخ، فكان من الضروري إلقاء الضوء على هذه النقطة تجنبا لأي لبس قد يأتي من الوهم بأن هذا النص التراثي ملزم بتحري الدقة التاريخية، وهذا هو ديدن هذا النوع الإبداعي من الكتابة في كل العصور.

وكنت في البداية قد فكرت بأن أفضل طريقة لإخراج هذا النص، هو نقله من اللسان العامي إلى العربية المعيارية، ملتزماً عن قناعة، بمذهب الدكتور طه حسين في تجنب الكتابة بالعامية، ولكن بعد التأمل وإمعان النظر، تبين أن أي محاولة لنقل النص على هذا النحو

ستنزع من النص روحه، كما أن المحافظة على بنية النص الأصلية فوق كونها من مقتضيات الأمانة العلمية، ستقدم للمهتمين مادة غنية للبحث. وفوق كل هذا فإن المحافظة على البناء الاصلي للنص لا تُعد خروجاً على مذهب عميد الأدب العربي في تجنب العامية في الكتابة، لأننا هنا لسنا مخيرين بشأن منهج وطريقة الكتابة، فصاحب النص قد اختار طريقة كتابته وانتهى الأمر، بل ان كتابة هذا النص بالعامية جعلت النص أكثر ثراء بالنسبة لنا اليوم، لكونه نص قديم، وعلينا أن نتذكر أن كثير من الباحثين يحلمون بالحصول على نص كتب بعامية العصور الخوالي.. ومن لا يتمنى ذلك؟

وفي المخطوط معلومات قد تبدو عرضية، إلا أنها في واقع الأمر فصوص من الدُرّ الثمين، وإن بدت بعيدة عن موضوعات النص، فعلى سبيل المثال قد تجد تفصيلًا ما يوضح بعض أوجه الاقتصاد القديم، وتفصيلًا آخر يوضح نظرة مختلفة للإنسان تجاه قضايا معينة، وعلى هذا المنوال تجد الكثير من المحطات والإشارات المفيدة في ثنايا النص.

وأود أن ألفت نظر القارئ إلى أنني لم أعمد إلى التدخل الإعرابي بالتصحيح، وأجبرت نفسي على ترك الأغلاط النحوية والإملائية على حالها بغير تصويب، وذلك لإخراج النص كما كتبه صاحبه، إلا أنني كنت مضطرا في مواضع إلى حذف العبارات والجمل المكررة؛ لأن كاتب المخطوط مع قدرته الجلية على ايصال الفكرة بسلاسة وبأسلوب جذّاب، إلا أنه يكرر في بعض المواضع ربما للإيضاح من وجهة نظره، فعمدت إلى حذف بعضا من هذا التكرار دفاعاً عن جمال النص ودفعاً للسأم والملال..

ولم أعمد للتصرف إلا في أضيق الحدود لاستبعاد ما لا ينسجم مع السياق والذائقة العامة، أو ما قد تفهم منه الإساءة لاسم أو مسمى، وحيثما قمت بمثل هذا الأمر فقد حافظت على البناء والسياق، ولم أغير في تهجئة الكلمات إلا حيث يكون لا مناص من ذلك، فأعيد كتابة الكلمة كما أرادها صاحبها، وعلى نفس المنهاج توخيت ضبط الكلمات، لتتضح طريقة نطقها بلسان كاتبها لا كما نظن أنها يجب أن تنطق.

ولقد أعطيت الحكايات عناوين لتميز بين كل حكاية وأخرى، ولتمنح هذه المقطوعات الأدبية خصوصية مستحقة، لأنه كما يبدو جلياً من النص أن كل حكاية قد كتبت

على حدة، وذلك هو ما منحني الفرصة لإعادة تسلسل وترتيب الحكايات، كما أود الإشارة إلى أني قد تركت عدداً من هذه الحكايات ولم أضمنها هذا الكتاب، والنية معقودة أن أضعها في جزء ثان من هذه الليالي يصدر قريباً بحول الله وقوته.

وقد اشتمل أصل المخطوط على حواشٍ دونت بقلم يختلف عن قلم المتن، لتوضيح ما تعقد من الألفاظ وما غمض من التعابير والمصطلحات، وهذه التوضيحات وإن لم تكن دائما صحيحة، إلا أنني أفدت منها كثيرا في فهم بعض الكلمات التي لم تكتب بوضوح، فعمدت إلى نقل هذه التوضيحات التي كتبت بالقلم الآخر، وبنفس الطريقة، أي كما وردت في الأصل من غير تصحيح أو تعديل، ووضعتها بين علامات التنصيص " " للتمييز بينها وبين الحواشي الأخرى، وللإشارة إلى أنها من ضمن المحتوى الأصلي للمخطوط.

وسيلاحظ القارئ أن الهوامش ضمت شروح مقتضبة وتوضيحات لبعض المفردات، تكررت في أكثر من هامش، ومرد ذلك التكرار إلى أنني أردت ايصال المعنى للقارئ حتى لو تناول الكتاب واختار قراءة حكايات من وسط الكتاب، دون مراعاة القراءة بحسب الترتيب.

وقد لاقيت صعوبة في فهم بعض الكلمات، التي لم تعد تستخدم في اللهجة الصنعانية – لهجة كاتب المخطوط – أو قد انحسر استخدامها، فلجأت إلى سؤال الأصدقاء من تلك الأنحاء، فلم يبخلوا بتعاونهم، فلهم مني موفور الشكر والعرفان، فحيثما ترد في الحواشي عبارة "في اللهجة" فإن المقصود بها اللهجة الصنعانية.

وفيما يتعلق بهوية كاتب المخطوط، فإننا نجد في سياق إحدى الحكايات أنه ذَكَر وبشكل عَرَضِي، بأن والده هو القاضي محمد الجرادي، فإذا تذكرنا أن رفيق هيرمان اليمني هو أحمد محمد الجرادي، فإن أول ما يتبادر إلى الذهن هو أن كاتب المخطوط، هو نفسه رفيقه اليمني، فإذا تفحصنا ما كتبه أحمد محمد الجرادي في شهادته الخطية بخصوص أيام هيرمان الأخيرة، فسنرى أن أسلوبه يذكرنا بأسلوب كاتب المخطوط، ولذلك فأنا أرجّح بغير تحفظ، أن أحمد محمد الجرادي هو من كتب لنا هذا المخطوط النفيس. ولعل البحث في ارشيف هيرمان – وهو ما أقوم به حاليا – يقطع الشك باليقين فيما يتعلق بهوية الكاتب.

أما زمن كتابة المخطوط فغير محدد إلى الآن، إلّا أننا نستطيع الجزم بطبيعة الحال أنه قبل يوم ال١٩ من ديسمبر من العام ١٩٠٩ يوم وفاة هيرمان بورخارت.

وأترككم الآن مع النص، وأعتذر إن كنت قد أثقلت، لكنّ كثير من هذه النقاط جاءت لجعل قراءة هذا النص أكثر وضوحاً، وأجل فائدة، وأكثر متعة لكل قارئ.

عبدالرحمن السقاف الطهيفي

أغسطس ٢٠٢٢

I داءما فوق الكتب II متأمل غاية التأمل III لا تمتنع خيث وقد اجمعنا عليك IV يغنيك

51

في سنه ثلاثه عشر ومتين والف في وقت المهدي عبدالله دخل الى صنعا واحد فقيه اسمه محمد الشوكاني فوصل فحل
له منزل في الجامع الكبير وبقي يجتهد في قرايت العلم ويتحقق ومن حسن اجتهاده انه فعل سلسله وربطها
في حلقه حديد في السقف وقربها حتى انه اذا اقد و يخلص معاشر العشي ويجيه النوم فتدهن السلسله بسبب
انه يربطها في رقبته وبقي موبه اوباه اعظم من الفقها كلهم وطلق النوم بالسهر لان العلما يقولوا العلم بيت
لا اساس له والجهل يهدم بيت العز والشرف ومن طلب العلا سهر الليالي وبقي على مثل هذه
الكيفيه وسخر الله له من قرر له ثلاثه رواتب راتب غدا وراتب عشا وراتب صبوح فبقي يقرا علم
مده خمس سنين لحتى انه بلغ نهايت العلوم في كل فن وصار مجتهد في جميع العلوم ومن العنايه الربانيه ان اهل
صنعا اختاروه لانفسهم وارتضوه شيخ اسلام واشتكوا الى عند المهدي عبدالله انهم ما يشتوا شيخ
اسلام الا هو فطلبه المهدي عبدالله الى عنده وقال له قد اهل صنعا اختاروك شيخ اسلام فما عندك فقال الشوكاني
خلوني اقرا الى علم واقبر لي في منزلتي والفقها خيرات ملان صنعا قد حد حوش فقال المهدي
عبدالله دونك رجالك واهل صنعا دخلوا الى عند المهدي عبدالله يوم ثاني وقالوا له يا سيدي الشوكاني رجال علامه
رجال مجتهد في كل فن رجال داري بقانون الناس كلهم يعرف كل احد واحنا قد اخترنا باختبارنا
به من جميع امورهم ولا نشتي الا هو واتسير صنعا سيره ما ابدع منها فقال لهم المهدي عبدالله انا قد طلبته
واخترته شيخ اسلام ولم رضي يساعدني ابدا لاكن سيروا الى عنده اذا رضي لكم جيبوا او ادوه معاكم
فقالوا ناهي وساروا الى عند الشوكاني وجوه وهو مقنبر يقرا علم فوق الكتب فقالوا له احنا قد سرنا
الى عند المهدي عبدالله واخترناك شيخ اسلام فقال المهدي نجي الى عندك نواليك وذلحين قد جينا الى عندك
وانت رجال علامه ما احد قد بلغ درجتك واحنا قد اقنعنا المهدي عبدالله وقلنا له ما نشتي احد
الا انت مقصدنا ان ما نلقا مثلك لا في علمك ولا في حلمك ولا في اختبارك بنا واحنا قد ارتضيناك
واجمعنا عليك فلا تتعيدم والتعيدام ايضرك وزياده عند المهدي عبدالله لاكن قم نسير الى
عند المهدي عبدالله بعد لك الفقر هذا جالس في المنزل له ملوجه غدا ملوجه عشا ملوجه صبوح اداه وسنحات
وفقر ظاهر قم الى عند المهدي كبير الراس والله ما تخرج من عنده الا بفقه اداه بسوميتين ريال
وكسوه حرير وذهب وما والله حيلته ما يدي لك حصان ويقرر لك معاش والعمناش مسلمين
... عند المهدي عبدالله وقالو

دراهم الحاج

أخبرني رجل ثقة، وهو الحاج محمد محسن الصعر من اهالي صنعا قال: بأن أبوه دخل مكة يحج، وكان معه خمسة أولاد وهو السادس، ولكن كانت معه دراهم كبيرة مقدارها ثلاثة[١] آلاف ريال[٢]، وكان يحب ابوه محبة كبيرة، فمن شدة فراق ابوه، وكثر محبته لابوه قال:

ما يِسْبِر[٣] أَفَلِّت أبي يِسِير يحج وَحْتِه[٤] وعَادَنِي مَوجُوْد على الدنيا، فقام يِشْتِي[٥] يشَرِّح[٦] الدراهم عند رجل تاجر من أهل صنعا، واسمه قاسم بن علي البَحْرِي، وقل له: هذه ثلاثة آلاف ريال حقي الدراهم مخبِّي لها، ما أحد من اهلي يعلم بان مِعِيًّا دراهم، لا أبي ولا اخوتي، ولحّد من اهلي.

وأنا قد وَسْوَسْت أمس العَشِي[٧] بعد ما سار أبي مكة، وقلت: ما يسبر اني أَفَلِّته[٨] وَحْتِه ابداً، قد يِجِي أمر الله عليه في الطريق، يموت ويشلوا دراهمه الناس، فقلت في نفسي: أحسن ما يكون إنني أسير والحقه، وتَيِّه[٩] الدراهم الذي معي، قد عقلي قَلْ لِي إن مَا بِه صاحب دِيْن

١- وقع في الأصل (ألفين) لكن لاحقاً يتضح أن المقصود ثلاثة آلاف.

٢- الريال المقصود هنا هو ريال ماريا تريزا العملة الفضية النمساوية التي كانت تستخدم في اليمن وتسمى فرانصي، وكلمة real باللاتينية مثل كلمة royal الإنجليزية تعني مَلَكي ومنها جاء اسم الريال.

٣- ما يِسْبِر: لا يصح، غير مقبول، لا يستقيم الأمر.

٤- وَحْتِه أي: وَحْدَه.

٥- يِشْتِي: يريد

٦- يشَرِّح: المقصود يودع الدراهم كأمانة ووديعة تُحْفَظ. والكلمة من اللغة اليمنية القديمة تعني دَافَع وحَفِظ. بيستون وآخرون – المعجم السبئي. وفي كثير من مناطق اليمن اليوم يسمى من يحرس البذور من الطيور، شارح. مطهر الإرياني. المعجم اليمني

٧- العَشِي: المساء.

٨- أَفَلِّته: أَتْرُكُه.

٩- تَيِّه: هذه.

ورجل مَرْكُون[1] عليه غيرك في هذه المدينة، اليوم يا صِنْو قاسم نيتي على العَزْم غُدْوِة[2] ان شاء الله، شَاكُن[3] افعل المرحلتين مرحلة، حتى اني الْقَى أبي وانت اسْتَحْفِظ لي بدراهمي، واسير احج مع ابي؛ فإن انا بخير فأنا شَاجِي اشل دراهمي، وان أنا شاموت، فهذه دراهمي من ذمتي إلى ذمتك افعل لي بها مِحْسِنِة[4] الذي أَتِعْجِبَك.

فقال قاسم ابن علي البَحْرواني: هذا شورك شور نَاهِي[5] فيما يرضي الله، لكن أنا أخاف على نفسي لا يهجم عليًّا الموت، وبعدا[6] أَتِحْرَم دراهمك؛ لان مَعِيًّا ستة اخوة لو هو يِحْتكِم لهم[7] ان يحرقوني ويورثوني لا يحرقوني، لا يخافوا الله طرفة عين، أيشلوا دراهمك وبعد تِجِي تُقُل: لا رِحِم الله قاسم البَحْرواني ، احرمني دراهمي فَلِلْمِه[8] وأنت بسمعك وبصرك، سِيْر ادفنها في بيتك وسير حج، فإن أنت بخير فأنت أتجي تخَرِّج دراهمك، وان تمُوت فِقِدِي[9] لِوَلَدَك الذي تِحِب.

فقال: ما أَشْتِي أَدْفِنْهَاش، ولا أَشْتِيْها إلَّا عندك، والله لو تِعَذَّرْت لي بما تِعَذَّرْت مالك حيلة[10] ما تِشِل دراهمي، ما إِمِنت على أحد من جميع الناس إلَّا عليك، اقبلها مني والله ما يحرمك الثواب.

١- مَرْكُون: يُعْتَمَد عليه.

٢- غُدْوِه: غداً.

٣- شَاكُن: سأكون، و (شا أو شـ) و (أَ) في اللهجة تدخل على الأفعال المضارعة فتخصصها للإستقبال،وهي بذلك تقابل (سوف و سـ) في العربية المعيارية. مثل شَاتُكْتُب أي سَتَكْتُب، وكذلك أَتُكْتُب أي سَتَكْتُب.

٤- مِحْسِنِة: صدقة، والكلمة بسكون الحاء وكسر السين وفي بعض لهجات اليمن بسكونهما رغم تتاليهما، وهذه ظاهرة موجودة في بعض لهجات اليمن.

٥- نَاهِي: حَسَن، جميل.

٦- بَعْدَا: بعد ذلك.

٧- لو هو يحتكم لهم: أي لو استطاعوا.

٨- لِلْمِه: لماذا.

٩- قَدِي: قد هي.

١٠- ما حِيْلِه: لا بُدّ

فقال: نَاهِي انا شَقْبَضْهَا منك وادفنها في مَكَان[1] من امكنة بيتنا، فان انت وانا بخيرين فما يُقَع شي، وان اموت فِقَذّا بين أَقُلْ لَك اني شَدْفِنْها في مَكَانمن امْكِنَة بيتي في السَقْف العالي[2].

فقال الحاج مِحْسِن: هذا سيد الأَشْوَار، وأحسن ما يكون. لكن قل لي: في أي مكان من امكنة البيت، حتى اذا جيت من مكة وقد انتقلت إلى رحمة الله تعالى، فانا عالم في أي مكان دراهمي، فقال قاسم البَحْرواني: ان شدفنها في المَنْظَر[3] حقنا العَدَنِيِّة[4] الذي فيها ثلاث طِيْقَان[5] مزَجَّجَات.

فقال الحاج محسن: كان الله في عَوْنَك، ذَلْحِين اعْجَبْتَنِي بكلامك. هيا جِرّ[6] الدراهم.. وعَدَّهَا لِه، واذا هي ثلاثة آلاف ريال حَجَر، وودَّعِه ورَحْ له مكة المشرفة.

فَحَج وِزَارْ وِرِجِعْ لِمدِينة صنعا هو وأَبُوه، فَوَصَلوا إلى بَيْتِهُم الموجود الان في المَيْدَان[7]، والحاج محسن صَبَر ذِكْ[8] الليلة، ويوم ثاني خرج إلى السوق يِبْسِر[9] قاسم البَحْرواني ، فَوصل أَبْسَر حَانُوته وإذا هي مِغَلَّقة ومِقَفَّلة، فسأل واحد من جيرانِه، وقَلْ لِه: أمانة الله اين هو قاسم البَحْرواني ؟ فَقَلْ لِه أنت مجنون! أو بعَقْلَك! قَد لِقَاسِم البَحْرواني لَلْيَوم عشرين يوم من حِين مات، وِقَد اقْتَسَمُوا اخْوَته تِرْكَته وِقَدُو منتظر للبعث، فَغِثِي[10] غَثَى لا أَعْظَم مِنّه، فمن سياسَتِه

١- مَكَان أي غرفة

٢- السقف العالي: يقصد الطابق الأعلى

٣- المَنْظَر: غُرْفَة مُطِلَّة

٤- العدنية: أي الجنوبية

٥- طَاقَة: تعني في اللهجة نافذة وتجمع على طيقان، وفي لهجات يمنية أخرى تجمع على طَوِيْق.

٦- جِرّ: خُذ

٧- المَيْدَان: من حارات صنعاء القديمة

٨- ذِك: تلك

٩- يِبْسِر تعني يَرى ويُبْصِر

١٠- غِثِي: حَزِنَ وتَكَّدَر

سار إلى عند اخوة الميت، وقل لهم انه مِتْحَوِّص[1] في بَيْتِه، ويِشْتِي يدَّوا له السقف الأعلى يِسْتَكْرِيه منهم، وكَمَّا يِشْتَو منه كِرا[2] أَيدِّيه في هَذِك[3] الساعة.

فقالوا له: مرحبا جِي[4] استكْرِيه، ولو مُرَادَك نِدِّي[5] لك البيت بِكُلِّه نديه، فقال: بِكَم أَتِدَّوا[6] لي السقف الاعلى أستكريه منكم؟

فقالوا: بِقِرش لِجَّل خَاطْرَك يا حاج محسن، فَدَخَّل يده جَيْبِه ومَكَّنْهُم قِرْش، وسَار سَايَب أَدَاتِه[7] هو واخوتِه، لحتى ان الاداة نِجْحَين[8]، وفرش له المنظر الذي يشتيها، وجلس لِلْعَشِي[9]، واطْلَع المَفْرَس[10] وبِقِي ينْبِش قَاعَة المَنْظَر لجل خاطر دراهمه الثلاثة الآلاف، فَبَخَشْها كلّها ولَمَ[11] لِقِي شَي، فمن سياسته سكت مدة ثَمَان[12]، ولم أحد درى ما يشْتِي، ولكن قَدُو غاثِي، وما يِشْتِيْش يِدْرِى أبوه بالدراهم ولا اخوتِه، ولكن ضاق عليه الحال فقل لابوه: يابه انت دخلت مكة وانا لم قدرت على فراقك، وكانت معي قليل دراهم فَشَرَّحتَها عند قاسم البَحْرواني لوما[13] ارجع، وقاسم البَحْرواني قَلْ لِي: انه أَيِدْفِنْها في المَنْظَر، والآن وِصِلْنا وقد

١- مِتْحَوَّص تعني متضايق

٢- كِرا: كِرَاء

٣- هَذِك: تلك

٤- جِي: تَعال

٥- يِدِّي: يُعْطِي

٦- أَتِدَّوا: ستعطوا، وسبقت الإشارة إلى هذه الصيغة في لهجة صنعاء، حين تدخل الألف المفتوحة على الفعل المضارع فتعطيه معنى المستقبل.

٧- سَايَب أَدَاتِه تعني نقل حاجياته

٨- نِجِح تعني إِكْتَمَل او انتهى

٩- العَشِي بفتح ثم كسر تعني المساء

١٠- المعول

١١- صيغة النفي هذه في اللهجة تكون بالفعل الماضي مسبوقا بـ (لم)، وفي العربية المعيارية (لم) تسبق الفعل المضارع.

١٢- الثمان: المقصود بها دورة أسبوع وصولاً إلى اليوم الأول من جديد

١٣- لَومَا: إلى أن

مات، واسْتكْرَيت السقف الاعلى منهم لجَل خاطرحقي الدراهم، فَنَبَشْت المَنْظَر بكلها ولم لقيتها.

فقال ابوه: قد احد داري ان معاك دراهم غَيْرِي، فقال: مَاشِي[1] فقال ابوه: سَهْل أمر الدراهم يا ولدي دَلِي[2] ما هو عَسِر انا شَاجِي الليلة أَتْعَشّى عندك، وما يكون إلَّا خير.

فقال ابنه: نَاهي حَيّا فوق العين والراس، وكل مَنْ رَحْ لِه[3]، والأب جَلَس[4] إلى العَشِي وجا يتْعَشّى عنده، فَتعَشّى وتِقَهْوِى عند ابنه وسَمَر لِحتّى[5] ان اهل ذلك البيت رَقَدُوا[6]، وقل لولده: اين هي المَفْرَس يا ولدي؟ فَمَكَّن[7] ابوه المَفْرَس، وبِقِي الاب يِنْبِش المكان مَحَل بعد مَحَل لِحتّى انه اكمله ولم لِقِي شي.

فقال: مَابِش هانا يَبْنِي[8]، ولَو هو دَفَنْها في المَكَان لا نِلْقَاها، لكن ما دَامَت المِسَفِّلَة[9] مَوجُوْدِة في صنعا دام الغِنِى[10]، لا تِقْلَق من شِي كَمَا[11] إن شاء الله غُدْوَة سِرْنِا[12] إلى عند المِسَفِّلِة أَمَة الله، وحَاكَينَاها بالواقع، وما عَذَرَ[13] ما تخَرِّج دراهمنا، بِتْخَرِّج للناس كل مشَرَّح.

١- ماشي: في اللهجة تعني لا، وفي لهجات عربية تعطي معنى الموافقة

٢- دَلِي تعني سهل وضعيف

٣- كل ذهب لحال سبيله

٤- جَلَس: تفيد معنى القعود لكنها في اللهجة أحيانا كما هو الحال هنا تعني بَقِي.

٥- لِحتّى: حتى

٦- رَقَدُوا: ناموا

٧- مَكَّن: أعطى وناول

٨- مابِش هانِا يَبْنِي: لا يوجد هنا شيء يا بُنَي

٩- المسفّلة: مرأة تدّعي تحضير الارواح والتكلم مع الاموات، فتنقل عنهم ما يود ذويهم ومعارفهم معرفته من شؤونهم، وأظن أن هذه الوظيفة من رواسب الديانات القديمة، وهي حكر على النساء ولا تزال (المسفلات) إلى اليوم في بعض مناطق اليمن.

١٠- تُنْطَق الألف المقصورة في كلمة غِنِى في اللهجة مع الإمالة، وذات الأمر مع الألف حين يكون في آخر الكلمة ينطق مع الإمالة.

١١- كَمَا، في اللهجة تعني عندما

١٢- هنا أيظاً مثال على نطق الإمالة في اللهجة كما سبقت الإشارة، وعلى هذا المنوال تنطق الكلمات المشابهة.

١٣- ما عَذَر: لا بُد

فقال الولد: نَاهِي يابه، وجَلَسَوا إلى يوم ثاني وسَارَوا إلى عِنْدِها، وصِلُوا دَقّوا الباب، وبَيتِها مثل السَمْسَرِة الناس افواج؛ الدَاخِلِي دَاخِلِي والخَارِجِي خَارِجِي، فَسَلَّمُوا عَلَيها وَقَالوا لَهَا بِحِكَايَة الثلاثة آلاف.

فَقَالَت: أنا شَاسَفِّل لكم واشْرُط[1] عَلَيْكُم انَّكُم تدوا عشرين ريال، ودراهِمَك لا تِعْرِفُوْهَا إلَّا مِنِّي، ولكن ما يِسْبِر أَسَفِّل إلّا في بَيْت الميت الذي شَرَّحْتُوه الدَرَاهِم، فقالو: العِشْرِيْن الريال اُجْرَتِش أنديها لش[2] بِشَرْط تِدِّي دَرَاهِمْنا، وتخَرِّجِيْها من حَيْث ما هي، وانَّه[3] البيت، فَجِي البيت حتى اليوم هذا.

فقالت لَهُم: أَمّا اليوم فما يِسْبِرْش السِّفَّال فيه ولا غُدْوِة، ولكن يوم الخميس وِجَوا لِي إلى هِنَيِّة، وانا شَاجِي مَعَاكُم وأَسَفِّل لِكُم في بيت الميت. فقالوا: نَاهي وسَاروا لَهُم لِحتى ان يوم الخميس جا.

فَسَارَوا دَعَوها فَجَوَّبت عليهم، وقَالَت تِشْتِي مِنْهُم العشرين الريال وما أَتْسِير إلَّا وَقَد قَبَضَتْها، فَمَكَّنُوها عشرين ريال حَجَر، وغَلَّقت بيتها وسارت معاهم لحتى انهم أوصَلوها البيت المذكور، فدخلت وقالت: أنا شاسَفِّل لكم وانتو لحَّد مِنْكُم يفتح عليا المكان، ولحَّد يدخل عليَّا مدة ثلاثة ايام، فقالوا لها: ناهي لا تِقْلَقِيْش ولا أَنِفْتَح عليش المكان لوما تِمْضِي ثلاثة ايام، ودَخَلت وغَلَّقت على نَفْسَها وِرَقَدت رَقْدَة الموت.

وِسَار روحها إلى مقبرة خُزَيْمِة، ودَوَّر[4] رُوْح قاسم البَحْرواني ولم وجده في مقبرة خُزَيْمِة، وبعد ذلك سار روحها إلى مقبرة بَاب اليمن، ودَار على جميع اهل القُبور، ولم وَجْدِه، وسارإلى مقبرة شُعُوب[5] ودَار لحتى انه وجد روح قاسم البَحْرواني في مقبرة شُعُوب، فَخَاطَبه الروح وقال: الثلاثة الآلاف الريال الذي تِشَرَّحْتها لِمحْسِن الصعر اين هي؟

١- تُنطَق في اللهجة وَشْرُط

٢- لِش: لَكِ، وحرف الشين هو ضمير المفرد المؤنث المخاطب المتصل في اللهجة.

٣- وانَّه: أَمَّا، وتُنطَق: وِنَّه

٤- دَوَّر: بَحَثَ

٥- شُعُوب كانت من ضواحي صنعاء واليوم من احياءها

فقال: ان الدراهم موجودة ولم قد سار منها شي، وهو دَفَنْها قبل ان يموت بعشرة ايام في الحَرّ[١] الذي في الدِّهْلِيز[٢] قُبال الباب في وسط الحَرّ، وهي في طَاسَة[٣] من نحاس كبيرة، فقال هذا هو صدق كلامك؟ مش تخلينا ننبش، وان مابش شي.

فقال: والله ان الدراهم الثلاثة الآلاف في الحَرّ المذكور، ورجع الروح إلى البدن، فانتبهت المِسَفِّلة وخرجت وهي مزَقِّعة[٤] زِقَّاعِة كَبَيْرة، فَخَرجت قالت للحاج محسن وابوه: والله ان البَشَارة واجبة لي، لأن قَدْنِي شَخَرِّج لَكُم الدراهم بِيَدِي في هذا اليوم.. فقالوا: لها ذَلْحِين حَاكِينا من قاسم البَحْرواني كيف هو؟ واين لَقِيْتِيه؟ وما قُلْتِي له؟ فقالت لهم بما دَار.

فقال الحاج محسن هيا أَنْزِد نُصْبُرُ لِلْعَشِي ما يِسْبِرْش ذَلْحِين في شَمْس بَيْضا، لكن ان شاء الله كما جا العَشِي نَزَلْتِي تخَرْجِيها، وبَشَارَتِش عَشَرِة قروش تكُون أُجْرَتِش ثلاثين قِرْش يَهْنا قَلْبِش[٥] لا قّدْ أَيْقَع[٦] صدق، فَمابِش قَلَق.

فَصبروا لِحتى ان الليل أَقْبَل وسَمَروا لحتى أن جَمَيْع من في البيت ناموا، فقال الحاج محسن: هيا اما ذَلْحِين وقتنا. فقالت: هيا قيَام[٧] ادّوا لي مَفْرَس، فادَّوا لها مَفْرَس، وهي نزلت فتحت باب الحَرّ، ودخلت وهم بَيْضُوها بالسِرَاج[٨]، فوصلت نَبَشَت وسط الحَرّ إلى الرُكْبَة، ولم بان شي.

فقالت للحاج محسن يجي يِنْبِش في محل ثاني جوارها من يَمْنَتها، وقالت لأبوه يجي يِنْبِش من يِسْرِتْها، وكل واحد بينبش فسمعت قَرْحَت[٩] المَفْرَس حَقْ الوَلْد، فقالت: بَس هي ذِه عِنْدَك يا ولدي الحمد لله الذي أظهرها لنا بعد تعبنا هذا.

١- مكان مخصص للمواشي والبهائم واحيانا يخصص له الدور الارضي

٢- الدِّهْلِيز: ممر داخل المنزل

٣- طَاسَة: وعاء معدني

٤- مسرورة

٥- قَلْبِش: قَلْبُكِ والشين ضمير المؤنث المخاطب المفرد المتصل كما مر.

٦- يقَع: يكون

٧- قيَام في اللهجة يعني بسرعة

٨- بيَضُّوها بالسِرَاج: أضاءوا لها بمصدر ضوء

٩- قَرْحَة: صوت اصطدام أو انفجار

فاخرجها واذا هي مثل ما قالت طَاسة نحاس مَخْتُومِة، فأَخْرَجُوها وطلعوا عَدُّوها واذا هي ثلاثة آلاف ريال ما ناقصة منها شي، فأَدَّوا لِلْمِسَفِّلِة عشرة ريال فوق العشرين الذي قد قبضتها، واذا هي ثلاثين ريال، فاخذوها وفَلَّتوا البيت وراحوا لهم منه، وحمدوا الله سبحانه وشكروه يوم زِدْ وجدوها بعد الإيَاس، بسبب موت قاسم البَحْرواني ، وهذه من العجايب الذي تِتْحَيّر فيها العقول والأبصار، وقد جُرْبَت مراراً المِسَفِّلِة، وتَصدُق في كلامها، وتخَرِّج الدراهم والأشيا الثانية كَاينة ما كانت، وهذا ما عُلم عن يقين والله اعلم.

قُطّاع الطُرق

مِتَّفِقِة[1] عجيبة واقِعِة في وقت سِنَان باشة[2]، وقعت مع عبدالكريم الجراعي، وذلك أن بِه مِعِه[3] أَمْلاك في بلاد آنِس[4] كثير، وعاداته انه في كل سنة يِسِير وَقت الثَّمَرِة يدِّي الحَبّ[5] حَقّه من عند شُرَكَاه في كل سنة.

فَجَلَس إلى سنة ونزل إلى بلاد آنس، وشلّ معه اثنين خدامين وسافر من صنعا حتى انه وصل بلاد آنس، فوصل حَاسَب الشركاء كلهم وَوَاتى[6] الحَبّ وكَالِه واذا هو مِأَتين وتسعين قَدح ذرة، فأمر الشِرْكَان[7] حَقّه ان يدوا له جِمَال، ويشدُّوه[8]، فأدّوا له خمسين جَمَل، وشدَّوا لِه الحُبُوب، وادّوا له عشرة رجال الذي يدَّرَّكُوا[9] بالجَمَال وبالحبوب، فَشَدّوا الحُبُوب وعَزَموا المرحلة الاولة، والثانية قَد سافروا إلى وقت الغدا، وقَدُم[10] يِبْسِروا سُوقَ الجُمْعَة.

ولم أَبْسَروا إلَّا أَثْنَين رِجَال فَوْق جَبَل، وبِيْقُولُوا لَهُم: اطْرَحُوا اجْمَالَكُم، وَرِيْحُوا لَكُم إذا انتوا تِشْتَوا السَّلامِة، مَاشِي والله لا نِقْتُلْكُم أَشَر قَتْلِة، ونَاخُذ ارْوَاحَكُم وجمَالَكُم وجميع ما عليها.

فقال عبدالكريم الجراعي للعَشَرِة الذي مع الجِمَال: هيا ما أَتِفْعَلوا؟ قالوا: نِطْرَح الجِمِال ونِرِح لنَا إذَا أَرَدْنَا السَلامِة، لو ان هَذَولا مِشْ هُم[11] فَوْقَنا لا نِقْتُلْهُم[1]، ولا يقْدَروا

١- حكاية عجيبة

٢- من القادة العثمانيين الكبار ٩١٢ – ١٠٠٤ هـ

٣- أن بِه مِعِه: أن هناك معه

٤- بلاد آنس بلاد معروفة وهي اليوم إدارياً ضمن محافظة ذمار

٥- الحَبّ هو الحبوب مثل القمح والشعير وغيره

٦- وَاتَى تعني جَمَع

٧- الشركاء

٨- شد الأحمال يعني تحميلها على ظهور الجمال ومن ثم نقلها.

٩- يدَّرَّكوا بشيء ما، أي يتولون مسؤولية الحرص والحفاظ عليه

١٠- قَدُم: قّد هم

١١- مِشْ هُم: ليسوا

يِفْعَلوا بَنَا شِي، ولا يِشِلَّوا عَلَيْنا شِي؛ لكن هُم مِتْعَلِّيين عَلَينِا، فقال عبدالكريم وناجاهم وقل لهم: مَنْتَوا[٢] عليه يا جماعة الخير؟ وما تِشْتَوا مِنَّنا؟ إن انتوا حَق نَهْب احْمَالَنا فما والله ينْتَهِب عَلَيْنا جَمَل، لو نِذْهَب كُلَّنَا في هذه البُقْعَة[٣]، فسمعوا كلام عبدالكريم وجَرَّوا مَجَازِل[٤]، وقتلوا الأول والثاني والثالث حتى قتلوا خمسة من الجَمَّالِين، وقالوا هيا خَيْرَات[٥]، أو شَوْرَنا[٦] عليكم اسْلِمُوا ارْوَاحَكُم، وخَلّوا الحَمُوْلِة، فَمِن هَوْل مَاقَد ابْسَر عبدالكريم أَجَاب لهم، وقال اكتبوا لِي اسْمَاكُم ومِن أَي مَحِل انتم، وانا شَافَلِّت[٧] لَكُم الحَمُولِة.

فَكَتَبوا له رقم[٨] باسْمَاهُم ومن أين هُم، ورَجْمُوه له، وهو أَبْسَرِه وقال للخدامين حَقِّه[٩]: هيا نِرِح[١٠] لنا، وفَلَّت لهم الجمال ورَحْ له هو والخدامين ودَخَل إلى صنعا.

فوصَل يشْتكِي، فَقَدَّم شَكِيِّة إلى سِنان باشة ان اثنين من سوق الجمعة اخذوا جماله واخذوا عليه مائتين وتسعين قَدَح، وأَخَذُوا ذلك قُبال[١١] سوق الجمعة حق بلاد آنس، وانهم فعلوا له رَقْم باسْمَاهم، وبعد ذلك اطْلَعْها[١٢] إلى عند سنان باشة، ومَكَّنِة[١٣] وسنان باشة قِرِيْها

١- لو أنهم غير مشرفين علينا من الجبل لقتلناهم

٢- مَنْتَوا عليه: ما الذي تريدون

٣- البُقْعَة: المكان

٤- وقع في الحواشي "مَجْزَل حجر كبيرة"

٥- معنى (خَيْرَات) في اللهجة (كثير) لكن هنا وقع في الحواشي "كفاية" وهو معنى منسجم مع السياق. ويقرب من هذا اللفظ في نفس اتجاه الاستخدام في بعض لهجات اليمن قولهم (خيرة الله عليكم) أي نُشْهِد الله عليكم بأن الأفضل لكم التوقف عن العناد والاستماع لمشورتنا.

٦- شَوْرَنا: رأينا ومشورتنا ونصحنا

٧- شافلِّت: سأترك

٨- رَقْم: كِتَابة. رَقَم يعني خَط وَكَتَب. ابن منظور - لسان العرب

٩- حَقّ في اللهجة تُفيد معنى الملكية، حق فلان تعني مِلْك فلان أو الشيء الخاص بفلان.

١٠- نِرِح: نَذْهَب

١١- قُبَال: أَمَام أو قُبَالة

١٢- أَطْلَعْها: صعد بها

١٣- مَكَّنِه: أعطاه

وقَلْ لِه: اين الرَقْم الذي بِيَدِه؟ فأخرجه ومَكَّن سِنان باشة يِبْسِره،، وإذا أسما الرِجَال من بلاد آنس، واسْمَاهُم عليان وسعد، فقال سنان باشة سِير لَك، وبعد ثَمان جِي إلى عندي.

فقال عبدالكريم طَوَّل الله بعُمرك يا أَفَنْدِينَا[1] ورَحْ لِه مِدَّة ثَمان[2] وبَدى[3] على سنان، وسنان باشة من سِياسَتِه، وفَرَاسَتِه أَرْسَل لِعُقَّال صنعا وقَلْ لهُم: أنا أَشْتِي مِنْكُم واحد قَاسِي رَاس لا يهاب الموت، يكون مِقْوِى[4] كَبِير الذات[5].

فقالوا: ناهي احنا أَنِبْسِر لك واحد مثل الصفِة الذي قُلْت لَنا، وجَلَسوا إلى يوم ثاني، وأَبْسَروا له محسن الدوسري، رجال طُولِه يدْكُم السقف[6] من طوله، ورجال جَاسِر عظيم الخلقة، واطلعوه إلى عند سِنان باشة.

فَأَبْسَرِه سنان باشة فأَعْجَبه، وقَل لهم يرِيحُوا لهم ويخلّوا الرجل المذكور، فخلَّوه وراحوا لهم. وسنان قل له اشتي انك تِسِير أنت وعبدالكريم الجراعي بلاد آنس، وشِل لَك بَغْلِة من حق عبدالكريم وأَوقِرْها[7] وافعل لك مرطبان[8] مركَّب[9] من أعلى جنس، لان به اثنين أنفار من بلاد آنس بِيسْتَقْطِعوا إلى الطريق[10]، وما لِقِيُّوا[11] نهبوه، وأشتي انك تصَال[12]، وهم أيبسروك انت وعبدالكريم ويشلّوا البَغْلِة بما فوقها، وانت قُل لَهم أَشْتِي حَقِّي المرطبان وشِلّوا لَكُم البَغْلِة، وهم أَيْقُولوا لك نَاهي[13]، وانت اخرج المرطبان وكل من المركَّب شي يَسِير، وهُم

١- أفندي من الالقاب التركية التي لا تزال متداولة في مناطق عربية

٢- ثمان المقصود بها أسبوع مكتمل والعودة لليوم الأول

٣- بَدَى، المعنى الحرفي أَطَلّ، لكن المقصود هنا زار وجاء إلى

٤- مِقْوِي: قوي

٥- كبير الذات: جسيم ضخم البنية

٦- يدكم السقف أي يصدم السقف

٧- أوقرها، في الحواشي "حمّلها". والوِقْرُ بالكسر الثِّقْلُ يُحمل على ظهر أو على رأس، ابن منظور- لسان العرب.

٨- مرطبان، في الحواشي "آنية من صيني"

٩- مركّب: مُخَدِّر

١٠- يقطعون الطريق

١١- ما لِقِيُّوا: ما وجدوا

١٢- تصَال: تَصِل

١٣- ناهي = حسناً

أَيبْسِروك تاكل منه فما عَذَر[1] ما ياكلوا مثل ما تاكل، وانت قُل لَهم: كُلوه حرِّم عَليَّا وحَل لَكُم، وهم أياكُلُوه.

وبعد ذلك من المعلوم انهم يغِيْبُوا عن الوجود[2]، وكما قد رأَيْتهم غَابوا عن الوجود مثل ما المَيْتِين، شِدّوهُم إلى فَوق البَغْلِة[3]، وادّوهُم انت وعبدالكريم والخدامين.

فقال محسن الدوسري: ناهي يا باشة أَفَنْدِي، ورَاح لِه هو وعبدالكريم. فوَصلوا اشْتَروا مرطبان مركَّب بثمانية ريال[4] حَجَر.

ويوم ثاني عزم عبدالكريم والخدامين حَقِّه ومحسن الدوسري وأَوْقَروا البَغْلِة شَرْفْ[5]، والمرطبان فعلوه في وسط...

وسافروا حتى انهم وصلوا إلى المَحِل الذي نِهِبُوا الجِمَال فيه، واذا قد بِيسْمَعَوا المِنَاجَاة من فوقهم لنتوا تشتوا السلامة فَلِّتوا البَغْلِة بما فوقَهَا ورِيحُوا لَكُم، وان مُرَادكم نِزِدْ[6] نِقْتُلْكُم فَاحْنَا أَنُقْتُلْكُم مثل من قَد قتلنا قَبْلَكُم.

فأجاب محسن الدوسري وقال: هَنِيا وطَيّبَا[7] انزلوا شلوها، ما نحَاكِيكُم يوم قد أَتْسَلِّمُوا رُوْسَنا، لكن مَعِيًّا حَاجِة فَوْقَ البَغلِة أَشْتِي أَشِلِّها والبَغلة بِمَا فَوقِها لَكُم.

وهم نزلوا الاثنين يِشْتَوا يبْسِرُوا ما أَيشِل، أَو هِي دراهم، فوصلوا قالوا له: ماهو الذي عاد مَعاك فوق البغلة؟ قُل لَنا وانت آمن، ما أَحَد ينَالَك بِسو ولا مَكْرُوه، أَنت في وِجِيْهَنا[8] فقال مّابلّا[9] معيًّا مرطبان فيه سُكَّر بَثْ[10] أَشْتِي أَخَرِّجِه وآكله ذَلحِين قُبَالَكم، وأَمَا البغلة فَحرِّمَت عَلَيْنا وَحَلت لكم.

---

١ – ما عَذِر في اللهجة تعني لا بد

٢ – يغيبوا عن الوجود: يفقدون وعيهم

٣ – شِدُّوهم: اربطوهم وحملوهم

٤ – وقع في الاصل "بثمانية الريال"

٥ – شَرْف: ورق الذرة يفصل عن أعواده ويستخدم كعلف للمواشي

٦ – نِزِد: نزيد فوق ذلك

٧ – أي هنيئاً لكم

٨ – في وجيهنا تعني لك عهدنا بالحماية.

٩ – مابلّا: فقط.

فقالوا: وصل(٢)، أُنْقُض الشَّدِة(٣) وشِلّ المرطبان، فَنَقَضْها وأَخْرَج المرطبان وفَتَحِه فَأَبْسَرُوه أكل من المرطبان سُكَّر ابيض.

فقالوا: ادِّيه لَنا، وتضَارَبوا عَلَيه لحتّى انَّهم أَكَلوه ولَم بَقَّوا مِنّه شي، فَما تَمَّوه(٤) إلَّا وهم مجَنْدَحِيْن(٥) الاثنين، وبعد ذلك شَدَّوهُم شِدِاد نَاعِمِي، وسَافَرُوا بهُم لَيل ونَهَار، فما انتبهوا الاثنين إلا وقَدهُم بين أَيدي سنان باشة في صنعا.

فَطَلَبهُم سنان باشة ولَزَّمْهُم(٦) بجميع ما شَلَّوا على عبدالكريم المائتين والتسعين القَدح وادَّوا قيمتها دراهم.

وحبسهم سنان باشة حَبْسِة ما أَعْسَر منها، وادَّبهُم أَدَب كبير مائة ريال جَزا وكَفَّلوا في انهم لا يِزِد ينهبوا أحد، فحين قد وَفِيَت آجالهم وصل إلى عند سنان تاجر من اهل صنعا، فابسر المذكورين عند سنان باشة، وقد سرقوا عليه حَمْلَة حُبُوب فعرفهم وقال التاجر لسنان: لَنْتْ(٧) تِشْتِي الجَنَّة يا أَفَندِينا طَهَّرت الارض بقتل هذولا، فانّهم قد أَخَذَوا عَلَيَّا حُبُوب لا أَكْثَر مِنّها في طريق بِلَاد آنس مِقْدَار أَلف قَدَح(٨) حب في ذمتهم، فامر سنان باشة ان يخنقوهم فخنقوهم(٩) في باب اليمن، وخرجت صنعا بها دعاها الداعي تتفرج على خَنُوقَهُم، ففرحوا جميع اهل صنعا المالكين في بلاد آنس بخنقهم.

١- في الحواشي "أبيض" وهو سكّر كان يأتي مطحوناً على هيئة الدقيق.

٢- وصل في اللهجة يعني موافق.

٣- انقُض الشَّدِّة: فك حبال الأحمال

٤- تمَّوه: أكملوه

٥- مستلقين على الأرض بعد أن فقدوا وعيهم

٦- لَزَّمهُم: ألزمهم، ويقصد أزمهم بارجاع ما نهبوا

٧- لَنْت: لو أنت، وإذا أنت

٨- القَدَح: مكيال معروف في مناطق واسعة من اليمن واستخدامة يتراجع منذ عدة عقود أمام الأوزان والمعايير الحديثة.

٩- الخنق ربما يقصد به الشنق.

المِتَّفِقِة[1] الثانية بأن واحد من المَامُورِين حَق سنان باشة فُقِدْ، ولم زِد ظَهَر ابداً.

وبعد ذلك من سياسة سنان باشة سَار صَلَّى في الجامع الكبير[2] الخمس الصلوات وقال لِلسِنيدَار[3] حق الجَامع: اذا أحد من الناس جا يسأَلك، ويقُل لَك كِفْ لِسنَان[4] باشة جا يصلِّي اليوم في الجامع؟ فادِّيه[5] إلى عندي وانا أَدِّيك عشرة ريال، واذا لم تقدر تِدِّيه فَجِي ادِّي لي خبر.

فقال السنيدار: ناهي[6] يا باشة افندي.

وصلَّى سنان باشة ورَحْ له إلى يوم ثاني وارسل لِلسِنَيدَار، قل له مَحْدِش جا يسأَلَك مني؟ فقال السنيدار: مَحْدِش جا يسألني من الناس أَبداً يا أَفندينا. فقال كان[7] رِحْ لَك، ورح له السنيدار.

وبقي سنان باشة في كل يوم يصلي في مسجد من مساجد صنعا وينَبِّي[8] على السَنَادِرِة مثل ما نبا على سِنِيدِار الجامع، فمن اللحظة الكبيرة[9] مع سنان باشة، انه في ذلك اليوم سار يصلي في مسجد الفليحي، ونبَّا على السنيدار اذا أَحد جا يسألك من أهل صنعا لِلِمِه[10] جيت أصلي هَانا[11] فدِّي لي خبر، فقال مرحبا، وصلّى سنان باشة ورح له.

فقام رجال من اهل الفليحي القاضي حسين قال للسنيدار: أمانة الله عليك كيف لسنان باشة جا اليوم يصلي في مسجد الفليحي؟ وما قد جاش يصلي ابداً إلّا اليوم، ما يجي

١- حكاية عجيبة

٢- جامع صنعاء الكبير من أقدم المساجد في التاريخ

٣- وقع في الحواشي "قيّم الجامع".

٤- أي كيف لسنان باشة، لماذ جاء هذا اليوم؟ و (كِف لِـفلان) من صيغ السؤال والإستفهام في اللهجة.

٥- ادِّيه: هاته

٦- ناهي: حسناً.

٧- كان في اللهجة تأتي احياناً بمعنى إِذَن.

٨- ينَبِّي أي يُبْلِغ ويُنْبِأ.

٩- اللَحْظِة تعني الحظ السعيد.

١٠- لِلْمِه في اللهجة تعني لماذا؟

١١- هَانا: هنا.

يصلي إلا وبِه سبب معه الله أَعلم ماهو السبب في جَيَّته! فقال السِنَيدَار: وانت يا قاضي حسين ما حاجتك بتسأل من سنان باشة كيف له جا يصلِّي اليوم عندنا، الصلاة لله يصلي اين ما اشْتَى.

فقال القاضي حسين: مابِشْ خَطا منِّي يوم سألتَك ولا بِه باس، وإنك مجنون قَلِيل عَقْل، الناس يسألوا في مثل هذا الامر، وفَلَّته[١] ورَحْ له.

والسنيدار قام من وقته وساعته وطلع إلى عند سنان باشة، فوصل قَلْ لِه قَد ظَاك[٢] جا يسألني واحد من أهل صنعا اسمه القاضي حسين، وقَلْ لِي كِف لسنان باشة جا يصلي عندنا في مسجد الفِلَيحِي، قلت له مَدري، فأدَّى له سنان باشة عشرة ريال حَجر وقَل لِه سير ادْعِيه ذَلْحِين يصَال[٣] إليَّا، فإن رضي ادَّيته وجِيت وإن ما رِضِي فَجِي قُلْ لِي، فقال السِنَيدَار: ناهي.

وسار دعى القاضي حسين وقل له جَاوب سنان باشة، فقال: مايشتي مني سنان باشة يا سنيدار، فقال قد قلت لك انك تجاوبه، وذَلْحِين ان نَفْسَك تجَاوبِه طلعت، وان ما نَفْسَكْش فَدُونَك[٤]، فقال هيا لجَل خَاطْرَك ما يقَع إلَّا اطلَع أَجَاوب سنان باشة.

وطلعَوا الاثنين لحتى انهم وصلوا إلى عند سنان باشة ودخلوا إلى مَكَانِه، فقال سنان باشة للقاضي حسين: اين المَامُور مصطفى أَفندي؟ قُلْ لِي بالصدق اذا انت تشتي تسلم من الحبس والأدب تكلم بالصدق، ولا تكذب عليا فتندم أشد الندم.

فتكلم القاضي حسين وقال يا افندينا - الله يطول بعمرك ويجْبِرْنا بِعَافِيَتَك - مَعِيًّا بنت عمرها في خمسة عشر سنة اجمل من نسا صنعا كلهن، فكنت اسير اتغدى وأَبسرها واذا وِشّها[٥] أَصفر مثل الزلالة الصفرا حق البيضة، فكنت أَقُل لِها مَالِش يا بنتي ما بِيْغَثِّش[٦] قد وشش اصفر؟ قِلِي لي انا ابوش. فكَان تُقُل لي مَالِي شي يابه.

---

١ - فلّته أي تركه

٢ - قَد ظَاك .... واحد: هناك .... واحد

٣ - يصال تعني يأتي ويصل إلي.

٤ - دُون الشيء في اللهجة تعني التخلّي عنه وصرف النظر عنه.

٥ - وشّها أي وجهها.

٦ - يغثّيك أي يكدر خاطرك.

وعلى هذا الامر في كل يوم إلى يوم وقلت لها والله يا بنتي لوما إِنِّش تحاكيني بالصدق وِتْقُلِي لي ما هو الذي بيكَدِّرش، لا فلِّتش وأَرِح لي. فقالت يابه منتوا داريين على مغَثِّية مَعِيًّا لها اليوم مقدار شهر زمان.

فقال ماهي المِغَثِّية؟ فقالت بِه واحد أفندي بِيجِي يسَنِّب[١] قُبَال الطَاقة[٢] حَقَّنا وبِيخَاطِبْنِي خطاب عَسِر، بِيْقُل يشتي يجْتَمِع انا وياه، وانا مَابين[٣] أصطاش[٤] أَزِيد أَفْتَح الطَاقَة[٥] من شِدَّة خَوفِي مِنِّه. فقلت لها: يا بنتي هذا أَمْر سَهِيْل، حَاكِيه وأَوعِديه يجِي يوم الخَمِيس وإِحْنا أَنِفْعَل له غُرْقِة[٦] باب الدِّهْلِيْز[٧] من داخل، وهو أَيْجِي ويدخُل وينْتَذِق[٨] في الغرقة، ونآمَن من بلاه. فقالت: نَاهِي يابه.

والمَامُور جَا على حَسَب عَادَتِه، فوصل إلى تَحْت الطَاقَة، وهي خَاطَبَتِه وقَالَت لِه يوم الخميس جِي إلى بيْتَنا عِشا[٩]، فَفَرِح المَامُور وسَار وأَبو البنت قام انْبِش غُرْقِة على خمس قامات[١٠] في وسط الدِّهلِيز، وغَطَّاهَا بحَصِيرة. والمَامُور جَا يوم الخميس ودَق وِفَتَحْنا لِه ودَخَل، فوصل إلى مَحل الغُرْقِة وارْتَجَم[١١]، وزِد رَجَمْت فَوْقِه المِطْحَن[١٢]، وجَالِس[١٣] على هذه الكَيْفِيِّة.

---

١ - يسَنِّب: تعني يقف.

٢ - الطاقة هي النافذة، وتُجمع في اللهجة على طيقان وتجمع في بعض لهجات اليمن على طَويْق.

٣ - بَين في اللهجة تسبق الفعل المضارع فتفيد معنى التكرار والإستمرارية، يقابلها في اللهجة العراقية (دا) وفي لهجات عربية أخرى مثل المصرية والشامية وغيرها (بِـ)

٤ - أَصْطَاش: تعني أجرؤ

٥ - الطَاقة: النافذة

٦ - غُرقِة تعني حفرة

٧ - أمام باب الدهليز، والدهليز ممر صغير

٨ - ينْتَذِق: يسقط

٩ - وقت العِشاء

١٠ - حَفَرَ حُفْرَة عمقها يبلغ طول قامة الشخص المتوسط الطول خمس مرات. لأن القامة وحدة قياس ارتفاع شعبية في بعض مناطق اليمن.

١١ - أَرْتَجَم: سقط

١٢ - المِطْحَن أو الرحى: يتكون من حجرين كبيرين وثقيلين.

١٣ - جالس تعني باقي

فقال سنان: ان كان كلامك هذا صِدْق، فلابد نجَازِيك، ونكرمك غاية الإكرام، وان كان كلامك هذا أَيكُون كذب، وانت قَتَلْتِه تَعَدي، فلابد ما آخذ منك الجَزا.

ونَزَل سِنَان والمَامُورين إلى بيت القاضي يبْسِرُوا المَامُور المقتول، فوصلوا إلى البيت ودخلوا فأَبْسَروا المَامُور، وإذا هو مِلَبَّس بِلِبْسِه ومسَنِّب وآلته فوقه، الزَبِيْب والسُكَّر والقَات والتِتِن[1]، فأمر سنان ان يطَلِّعوه، فأَطلَعه وتَحقَق في أمره، فعلم ان القاضي حسين على الحق، وان المَكْر من عند المامور، فَقَبَروا المَامُور وادَّى سنان خمسين ريال للقاضي حسين، وقال هذه جزاك حين اخبرتني بالصدق ولم تتكلم بالكذب، وكل من سار له[2].

فارسل سنان يوم ثاني للقاضي حسين فطلع إلى عند سنان باشة، فقال له أَشْتِي تزوجني ببنتك، فقال مرحبا يا أَفَندِينا، فأَدّى له سنان باشة أربع مية ريال حجر وقال يكون العرس غدا – ان شاء الله – فقال القاضي حسين مرحبا يا افندينا، وجَرّ الأربع المية الريال من سنان باشة وسار أخبر بنته قال: احمدي الله واشكريه، فقد عوضش الله عوض نافع، وأدَّى الله زوج لش ما أكبر منه، المشير، وقَذّا[3] ادى لي اربع مية ريال حجر، ويشتي يقع العِرِس غُدْوة.

فقالت: نَاهي يابَه، وحَضَّروا جميع محتاجاتهم وعَرَّسَوا لبنتهم عِرِس مَاقَد وِقِع لحَّد، وتزوجت بسنان باشة وبقيت في عِزّ عظيم لحتى ادركها الموت والسلام.

---

١ - التِتِن هو التبغ

٢ - كُل من سار له تعني كل واحد ذهب لحال سبيله.

٣- وقَذّا، ربما أصلها من قد هو ذا

من بدى فقد حفى

أخبرني من لا يكذب في خَبَرِه، وهو شيخ كتاب الله العزيز- الفقية العلامة – محمد بن احمد دلال من اهل صنعا اليمن.

قال بانه عرف السيد حسين ابن علي رجل فقير الحال لم يملك من ملك الله شي طول عُمْرِه، فسافر من صنعا، وتوجه إلى بلاد المَغْرِب حتى انه وصل إلى مدينة المَحْوِيت، فَقَنْبَر(١) فيها ومعه أولاد ونسا في صنعا، فَفَلَّتهم وسافر إلى مدينة الطويلة أبسر له منزلة، وقَنْبَر فيها أول يوم حتى قُرب المغرب، فأَذّن المؤذّن لصلاة المغرب فأَبْسَروه المصليين رَجَّال بِأَداة قَامزَات(٢) جِدَاد نِضَاف.

فقالوا: يتقدم يصلي بهم صلاة المغرب جماعة، فتقدم صلى بهم صلاة المغرب لومَا(٣) تم الصلاة واذا قَد بِيتحَاكَوا(٤) بعيد منه وهو يسمع حكايتهم، ويقولوا الذي(٥) صلوا بَعْدِه(٦)، أَمَّا هذا الفقيه الذي صلَّى بنا صلاة المَغْرِب ما قَد سمعنا بمثل تِلاوته للقرآن من حين خَلَقنا الله!، – سبحان الله – ما هذا الرجل الهايل، فقام تِسَنَّن بعشر رَكْعَات، ووقت العِشا أَقْبَل، فَأَذّن العِشا، وأقاموا الصلاة وقالوا له يتقدم، فتقدم صلى بهم صلاة العِشا وصلوا القبايل بَعْدِه جماعة لحتى انهم تَمّوا الصلاة، فَجِا إلى عنده شيخ المدينة حق المَحْوِيت، وقَل لِه تفضلوا عندنا يا سيدنا الليلة هذه يقَع لجِْع(٧) عَشا وصينية قَهْوِة، فقال: بسم الله.

---

١ - قَنْبَر: جَلَس، مَكَث

٢ - قَامزَات: جميلة

٣ - لَومَا: إلى أن

٤ - يتكلمون

٥ - الاسم الموصول في اللهجة الصنعانية كما في كل اللهجات اليمنية الأخرى والعربية عموماً، لا تختلف صيغته باختلاف صيغ الاسماء بين الجمع والإفراد والتذكير والتأنيث، إلا أن هذه الظاهرة جَلِيَّة في اللهجة الصنعانية لأنها تستخدم إسماً موصولاً مطابقا للإسم الموصول في العربية المعيارية (الذي).

٦ - بَعْدِه: خَلْفَه

٧ - في الحواشي "اللِجْع اللقمة من الخبز"

وسَار مع الشيخ فوصل واذا العَشا لَحُوح ولَبَن بَقَري، فتعَشّى لَومَا ارشَد[1]، وَوقّف الأُكَال، فَقَال الشيخ: هيا تعَشّى يا فَقِيه مَا خَبَرَك رَزّيت[2] يدك من العَشا. فقال الفقيه: كَثّر الله خَيرَاتَكُم وأَوسَع نَعِيمَكم، قد تعَشيت لوما ارْشَدْت مَا والله ادحن من جِثْرة[3]، ما يدحن إلّا رجال كَافِر مُش مؤمن[4]، هذه مِهْرة أمانة[5]، فَنَوَّبه[6] الشيخ وقال: (من قلّ نَوبِه ما قل قَدرِه)[7]، فأجَاب الفقيه وقال كثيرمن كثير[8]، وأَكَل الفَقِيه نَوبِه وقام غَسَّل يَدِه، وسبق تجاههم إلى المَنْظَر.

فوصلوا تِقَهْوَوا واذا قَد الشيخ بِقُل للفقيه هيا سِيدَنا انشِدُوا لنا لَيلَة جُمْعَة، صلّوا على النبي، فَنَشد لهم الفقيه واذا سِمِعُوا عنده نَشِيد لا أَفْرَح منّه، وصوت مِعِه مثل صوت القُمْرِي[9] فتشيعوا فيه[10] الشيخ واخْوَتِه واعمَامِه.

فقالوا له: بعد ما تمّ ينْشِد، نَفْسَنا يا فقيه تِقَنْبِر عندنا، معانا خمسة أولاد أَنِدِّيهُم عندك، قَرّيهم[11] لَنا، وأَوبِه[12] لَهُم، وأَنِدّي[13] لك جميع محتاجاتك، وكسوتك، وأَيقَع لك في السنة مِنَّنا عشرين قدح حَبّ، وعشرة ريال.

١- أَرْشَد أَي شَبع . ورَاشِد تعني شَبْعَان، وعلى ما يبدو أن منها كان اشتقاق كلمة (رَشَاد) في اللهجة التي تعني طعام يصطحبه المسافر معه ليأكل منه في طريق السفر.

٢- أوقفت

٣- في الحواشي "الجثرة الصغيرة من اللقم".

٤- في الحواشي "الذي يقوم من فوق اللقمة وعاده يشتي، يسمى مدحِن".

٥- مسألة أمانة، يقصد هذا الامر متعلق بالامانة فلن اقول شبعت وانا لم أشبع.

٦- نَوَّبِه: أعطاه نصيبه، والمقصود نصيبه من اللحم، ونَوْب تعني نصيب.

٧- تُقال في الضيافات للضّيف من قِبَل المُضِيف، ومعناها إن كنا قصّرنا في الواجب فلا تلومونا فقدركم أكبر.

٨- في الحواشي "قد أعطيتني كثير".

٩- القُمْرِي: أنثى الحمام المطوق.

١٠- في الحواشي "أحبوه"

١١- قَرِّيهُم: عَلِّمهُم

١٢- أَوْبِه تعني إحرص

١٣- أَنِدِّي أي سنعطي

وأَنزِد[١] نِبْسِر لك المسجد حَقّنا هذا، كُن سَرِّجه وكَنِّسه وافْجُر المَطَاهِير[٢]، وغَسّلِه وأَيقَع لك أُجْرَتك اربعين قَدَح في كل سنة من المسجد وحْدِه، من غير ما أَنْكُن نِدِّي لَك احنا، وما عَذَر[٣] من خير.

الدَّرِيس[٤] كُلّ مَن أَيِدِّي لك دراهم في دَرِيس، ومدينتنا هذه ماهي في ارض الله المِقَسَّمِة[٥]، ناس يعَانَوا[٦] المِسْكِين وأَيتْعَالُموا بَك الناس[٧]، ما عذر لك من رزق كبير.

وإذا مات الميت هانا فما أَيكُن يغَسِّلِه إلّا أَنْت، ويدَّوا لَك ريال أُجْرَتَك أُجْرِة الغِسَّال وخِتْمَة[٨] الدَّفْن قَدِي[٩] لَك، أَنِدَّي لَك ريالين على دَرْسِها، هيا وصُل[١٠] ما قُلْنَا لك؟ أولا[١١] مَاشِي؟

فقال: عاد بِه مَعيًّا أَهل في صنعا وأولاد، وكيف افعل؟ إن أَفَلِّتهُم بغَير شي فما أَيسْبِرْش[١٢]، وان أَكُن أَزَلِّج[١٣] لهم بدراهم من هَانا فما عاد بش ناس أَمِينِين يأمن الانسان

---

١ - وأَنْزِد: وزيادة على ذلك

٢ - فَجَّر الحوض تعني أزاح السدادة التي تسد مجرى الماء، والكلمة بنفس المعنى في العربية الشمالية والجنوبية، جاء في القران الكريم قال تعالى "وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا" الاسراء: ٩٠. فَجّر أجرى قناة بالماء. بيستون وآخرون - المعجم السبئي

٣- ما عَذَر: لا بُد

٤ - الدَّرِيس هو قرآءة القرآن

٥- مَا هِي في أرض الله المِقَسَّمِة: لا يوجد مثيلها في كل الأرض المتفرقة والمتنوعة

٦ - يعَانَوا أي يعتنون بـ

٧- ستشتهر

٨- ختمة الدفن أي قراءة القرآن عند مراسم دفن المتوفي.

٩ - قَدِي: في الحواشي "قد هي"

١٠ - هَيّا وصُل؟: هل أنت موافق على ما سمعت؟

١١ - أولا: تعني أَم

١٢ - يسْبِر: يستقيم الأمر على نحو صحيح

١٣ - يزَلِّج في اللهجة يُرْسِل. الزَّلجُ والزَّلَجان سَيْر لَيِّن والزَّلْجُ السرعة. ابن منظور - لسان العرب.

يمَكِّنْهُم[1] دراهم، وان تُقُولُوا: تِعَاوِنُونِي وِتِدَّوا لِي خمس بهايم، فانا شَدْخُل أَدِّيهُم وأَجِي إلى هَانا، (والأهل وطن) ما شَسْتَقِر في جِلُوسِي إلا بأهلي وأدرى انني في الدنيا مثل الناس كلهم.

فقالوا: لو تشتي عشرين بهيمة[2] مننا لا نِدِّيها لك، ولا نخَالِف في شي اذا مُرَادَك نِدِّيها لَك العشرين البهيمة فاحنا أَنِدِّيها، ولا عندنا خِلَاف من شي حتى غُدْوِة.

فقال: كان الله في عونكم وجَبَرْنِي بعَافِيَتْكُم، ادَّوا لي خمس بهايم وجميع ما يحْتَاجَيْن، وانا شَاقُوم من غدوة الصبح أسير أَدِّي اهلي، وانتوا وَكِّفُوا[3] لِي بيت الذي يقوم بي، فقالوا ناهي لا لك ولا عليك.

ويوم ثاني قَامَوا ادَّوا له خَمْس بَهَايِم وجميع ما يحْتَاجَين، وسافر حتى انه وصل صنعا عند اهله، فوصل اخبرهم بان قد لِقِي مدينة المحويت ما اكمل منها، يوجد الانسان فيها كل شي، وعند ناس يِشْفِقُوا على غريب الدار، وبقي يوصف لِمَرَتِه وأَولادِه.

فقالت مرته لا تغرّك مدينة المحويت، هم قبايل، والمِمَثَّل[4] قال (من بَدى فقد حَفى) و(كلب صنعا رجع من مصر) يقولوا في المثل، وشَوْرِي عليك قَنْبِر لك في المدينة المَحْمِية[5] وزَلِّج بهايمهم وابْرِد لَك[6] من الشَغْلِة، فقال لِمَرَتِه ما يِسْبِر إلّا تُخْرِج، ماشِي[7] فهو أَيطَلِّقْها ويشِل أَولَادِه، فافْتَجَعت[8] من هذه الحكاية، وقالت لَه وُصُل لا جَاه الله[9]، بَعْدَك[10].

١- يمَكِّنْهُم تعني يُسَلِّمْهُم

٢- أبقار

٣- وَكِّفُوا تعني جَهِّزُوا

٤- المِمَثِّل: قائل المثل

٥- المدينة المحمية المقصود بها صنعاء

٦- ابْرِد لك: تُنطَق (برِدْ لك) وتعني دَعْكَ من هذا الأمر

٧- ماشي: تفيد النفي

٨- افتجعت أي خافت

٩- لا جَاه الله: تعني الموافقة، مثل على بركة الله

١٠- بَعْدَك: أي سنأخذ برأيك ونعمل به

فقام شَدّ[1] أَهْلِه وسافر حتى انه وصل مدينة المحويت، فوصل وقَد وَكَّفُوا له بيت مناسب، فوصلوا وقَد مَعَاهُم في البيت غَدا ما أَحْسَن منه! من بيت الشيخ قد وَكَّفُوه لهم، فوصلوا افتهنوا[2] وقَلْ لِمَرَتِه هيا يا مَرِة ابْسِرِي[3] على مِغَدَا قد فِعِلُوا لَنا بَيْت الشيخ، لو احنا في صنعا ونِخْوَر[4] مِثْلِه ومَعَانا فُلُوس إنّ الرِيَالَيْن ما أَتِدِّي لَنِا غَدا مثل هذا، لكن احْمَدِي الله واشْكُرِيه على عوَض قد عَوَّضْنا الله، لان احنا خَرَجْنا من عُسْر ما خَرَجْنَاش من يُسْر، ومَن خَرَج من عُسْر لَقّاه الله يُسْر، ومن خرج من يُسر لقاه الله عُسر، والله لو كنّا في نعمة في صنعا ما أَنِلْقَى هَانا إلّا عُسْر وِجُوع وِغُرْبِه، ولكن حين هو عالم الله ان ما خرجنا من صنعا إلا بسبب عدم وجود المعيشة، ولو كان لنا معيشة ما أَنِدِّي خُطْوِة واحِدِة، ولكن (على الأقدام أحكام)[5] وما يسْتِرْش[6] الإنسان يِخْطَى خُطْوِة واحِدِة إلّا بِإذن الله، وهذا شي مقَدَّر قد كتب الله لنا و ما عَذر[7] ما يعَوِّضْنا الله عِوَض نافع، وانتِي أَتِبْسِري بِعَيْنِش، امَّا وِدَرَيتِي انني صَادق في كلامي وإلا فارجَعِي إلعَنِينِي.

فقالت: ذَلْحِين لا قَد شَاقُل خير ولا قد شَاقُل شر لوما أَبْسِر كيف أَيقَع الكلام.

ويوم ثاني قام الشيخ دَعَاه، وِقَلْ لِه أنا شَدِّي عِيالِي وعيال اخوَتِي، وازِيد ابْسِر ثمانية جِهْال غيرهم، وقَرِّيْهُم في تَيِّه[8] المِعْلامِة[9] فقال: نَاهِي، كان الله في عونَك يا شيخ وِجَبَرْنِي بِعَافِيَتَك، أَين مفتاح المِعْلَامِة يا شيخ؟ فقال الشيخ رَاعِي وأنا شَطْلَع أَدِّيه ذلحين من المكان.

---

١ – جهزهم على الركائب للسفر

٢ – افْتَهَنُوا: استراحوا

٣– ابْسِرِي: انظري وابْصِرِي

٤ – يِخْوَر: تشتهي نفسه

٥– في الحواشي "مقدّر"

٦– ما يسترش تعني لا يستطيع

٧– ما عَذِر في اللهجة تعني لا بد

٨– تَيِّه: هذه

٩– المِعْلامِة: الكُتَّاب، حيث كان يتم تلقِّي التعليم.

وطِلِع أَدّى له المفتاح وقَلْ لِه هيا افْتَح المِغْلِامِة وأَنا شَاسِير أَواتِي[1] لِكَ الجِهَّال وأَدِيهُم إلى عندك، فقال: نَاهِي. وِفَتَح المِغْلَامِة، والشيخ سار واتِى عشرة جِهَّال وادَّاهُم، وِدَعَى عِيالِه وِعِيال اخْوَتِه وهم عشرة، فوقعوا الجهال عشرين.

فمن اللَحْظِة[2] انّه قَرّا ثمانية ايام، ويوم تاسِع ماتت مَرَت الشيخ، فَجَوا إلى عِنْد الفَقِيه وادَّوا لِه ريال وقالوا هذا الريال أُجْرَة المَرِة خَلِّيها تِجِي تِغَسِّل المَيِّتِة، فَقَال نَاهي، وسار إلى عندها وقل لها.

فقالت: ناهي. ادّي لِي القِرْش، فَمَكَّنها وِسَارَت تِغَسِّلْها، وبعد ذلك اخْرَجُوها وقَبَرُوها وسَلَّمُوا للفَقِيه ثلاثة ريال، وقالوا له هيا ادْرِس خِتْمِة على رُوْحَ المِنْتَقِلة، فَدَرَسْها فوق القبر وضَوى[3] لحتى وصل المِغْلَامِة، وسار يتْغَدّى فَلَم لِقِي مَرَتِه في البيت فسار يدَوِّرْها فَلِقِيها في بيت الشيخ، والشيخ ابْسِرِه فقال انت اليوم يا فَقِيه ضَيفَنا انت ومَرَتَك.

فقال: ناهي. وقَنْبَر هو ومَرَتَه ثلاثة ايام عند الشيخ، ويوم رابع ادّى لهم الشيخ قَدَح بِر، وراحَوا لهُم، فقال الفَقِية لِمَرَتِه، هَبْسِرِي[4] على لُطْف لَاطَفْنا أَرْحَم الراحِمِين، انا ادّى الله لي ثلاثة ريال في يوم واحد، وانتي ادى الله لش ريال، واليوم قَدَح بِر ومَا قَد لَنا إلّا مِدَّة ثَمانية ايام، لَو قَد لنا سنة يعلم الله كَم قَد واتَينا من حُبُوب.

فقالت: ماهو رِزْق الإنسان وَقَد كُتب لِه فَمَا عَذِر مِنِّه، يتْقَدَّم أو يتْأَخَّر، وبِقِي يقَرِّي الجِهَّال[5] ويوبِه لَهم ويعْتَنِي في قِرَّاهُم فَمَا أَوفَى مِدَّة شهر زمان إلا وقَدْهُم خمسين جَاهل، فتعَالُوا بِه[6] جَمِيع احْوَاز مدينة المحويت.

١- أَوَاتِي: أَجْمَع

٢- اللحظة هي الحظ الجيد

٣- ضَوى: عاد، رجع

٤- هَبْسِرِي: فلتنظري

٥- الجِهَّال: الأطفال

٦- تعَالُوا: أخبروا بعضهم بعض

واشتَهر وصار مَشهور، فَمِنهُم من يدي له خمسة ريال، وِيقُلْ لِه افْعَلُوا بِتَيِّه الدراهم ما تِيَسَّر يا سِيدْنا، ومِنْهُم مَن يدِّي لِه الكُعْدِة[1] السَمْن؛ يجِي مِقْدَارها ثلاثة أو اربعة أَرْطَال سَمن، ويقُلْ لِه هذا لَك حَقّ واجِب، ومِنْهُم من يدِّي لِه قَدَح حَبّ ويقُل لِه: هذا الحَبّ كَفَّارِة يمين تفضل بِقُبُولِه، ومنهم من يجِي يسْتَخْبِره ويقُلْ لِه: افْعَلُوا لي كِتَاب القَامِة[2] وتفضَّلُوا بقبول هذه الخمسة الريال، وكل من بِقِي يرْحَمِه ويدِّي لِه.

فما أَكْمَل السنة إلّا ومَعِه مَوجُود مِنَ الذِرة مائتين قَدَح، ومن البر خمسين قَدَح ومن البِلْسِن[3] عشرين قَدَح، واما الدراهم فانها وِقِعَت مائتين ريال فَرَانْصِيِّة[4]، فَقَال لزوجَتِه هَيَّا مِه[5]، دَرَيتِي ان كلامي الذي قلت لِش وِقِع صدق أولا ماشِي؟

فقالت: قد احنا في نِعْمِة عَظِيمِة لكن (العِبرِة بالمَخَاتِم)، لَنْت[6] أَتْقَع بعَقْلَك فهو كلام نَاهي، وان انت أَتِجْنَن وِتْسِير تِدَوِّر لَك مَرِة وتدِّيها مِن فَوقِي[7]، فهو كلام عَسِر لأن المِمَثِّل مَثَّل وقال: (من كُثُرِت ذُرَتِه ما زِدْ اعْجَبَتِه مَرَتِه)[8]، وانا خَايفِة منك خوف شديد لا يغْوِيك الشيطان وما يفْتَهِم لي إلا وقَد النِّسا بِيقُولَين لي هيا قَذَّاك[9] زَوْجِش خَطَب بِنْت فِلان، وبَعْدَا انا والله ارْجُم نفسي بِبْر، لا يتْخَايَل لك، ما نَاش من النِّسا حَق هذه المدينة يسْتِرين يطَابِنِين[10]، أَمَّا أَنا فَما والله اسْتِرِ أَطَابِن ولا اشْتِي طَبِينِة، لكن ابْسِر خَلاصَك لَنْت تِشْتِي تِتْزَوَّج زَلَجْتَنِي

١- الكُعْدِة: وِعَاء فُخَارِي كان يستخدم لحفظ السمن وما شابه.

٢- كتاب القَامة في الحواشي "السبع العهود السليمانية وطوله بطول الانسان". لابد أن إسم الكتاب من وحدة قياس الارتفاع والعمق اليمنية القديمة المسماة القَامة، وهي مقدار طول قامة الانسان متوسط الطول. أما العهود السليمانية فهي مجموعة تعاويذ ينتظر أصحابها منها دفع الأذى والسحر عن الناس.

٣- البِلْسِن: العَدْس

٤- ريال ماريا تريزا النمساوي

٥- هَيَّا مِه: للإستنكار

٦- في الحواشي "إذا أنت"

٧- تقصد يتزوج عليها

٨- أي من كثرت أمواله تطّلع للزواج بأخرى

٩- قد ذاك

١٠- يقدرن على تحمّل الضُرَّة، الضرة تسمى في غالبية أنحاء اليمن إن لم يكن كلّها (الطَبِينة)

بلادي صنعا، وِرَيْت والله وادَّيتَهُم عشرين واحدة مَرْبُوطَات في سَلَبَة[1]، هيا جَوِّب عَلَيَّا، ما أَنت عليه؟

فقال الله يجْعَلِش مَرَة الدنيا ومَرَة الآخِرِة. ما شَتْزَوّج ولا اشْتِي زَوَاجِة ولا قُبَالي[2] هذا الكلام، لا تِقْلَقِي منِّي ولا تخَافِي ولو يدوا لي مرة من الجَنَّة ويقولوا لي تزوج بهذه المَرِة ما أَرْضَى، قَعِي[3] مَرِة مِن هذه الحِكَايِة، ارْوِعِي[4] تحاكيني بمثل هذه الحكاية غَشَّيتِينِي، لا قد شَكَيت عَلَيش، ولا قَد قُلَتَ لِش انا اشْتِي مَرِة، لِلْمِه[5] بتْحَاكِينِي بهذه الحكاية؟ فقالت هيَّا بَس.

وهو خرج يقَرِّي في المِعْلَامِة حَسَب عادَتِه وهي سَارِت تِتْفَرَّط[6] عند بيت الشيخ والنّسا حَق بيت الشيخ به فيهن واحدة مريضة، فَقَالَين النّسا لَها انتي قَارِية القرآن؟ فقالت لهن: إيه[7] انا قَارِية، فَقَامَين ادَّين لِها عشرة قروش وقَالَين لِها تَيِّة العشرة القروش في ذِمَّتِش ادِّيها لِزَوجِش يِدْرِس على نِيْة المِرِيضِة هذه حَقَّنا ان الله يِشْفِيها، ويقِيل عَثْرَتْها، فَجَرّت العشرة الريال مِنَّهن، وسَارَت لَها لَومَا جَا زَوجَها العَشِي[8] وقَد بِدْقُل[9] لِه: هَيَّا هيه قَذَّاك النّسا حَق بيت الشَيخ أَدّين عشرة ريال، وقَالَين انك تِدْرِس علَى نِيّة المَرِيضة ان الله يشفيها، ومَكَّنَتِه العشرة الريال، وحمد الله على النعمة الذي قَدُم فيها بعد فقر واشد الفقر في صنعا.

١- سَلَبَة: حبل مجْدُول

٢- قُبَالي: أَمَامي

٣- قَع: كُن

٤- في الحواشي "احذري" وكلمة إروع بنفس معنى التحذير والتنبيه موجودة أيظاً في غير لهجة صنعاء.

٥- لِلْمِه: لماذا

٦- تتفرّط: في اللهجة تزور بمعنى الجلوس في منزل الغير بغرض الزيارة.

٧- إِيْه: نعم، أجَل

٨- العَشِي: المساء

٩- بِدْقُل هي بِتْقُل، ولكن بلسان اللهجة.

وبقي يقَرِّي حسب العادِة لحتى ان أَكْمَل سَنتَين، ولكن قَد وَاتَى مُوَاتَاه لا أَكْثَر منها، فقالت العَشِي لزوجها أَو شَوْرِي عليك[1]، قَذّا أَدَّى الله لَنا كُل شي، وقَد احنا اغْنِيا نِسِير لَنا مَحلنا صنعا، وقَذّا معانا ما يكفينا، وما عَذِر من خير، كل واحد رِزْقِه فوق رَاسِه، فَقَلْ لَها أَنا بَعْدِش مَشْتَيْتِي، ان تقولي نِرِح لَنا صنعا فَرِحنا لَنا، وان تُقُولِي نِبْقَى هَانا فَبِقِينا.

فقالت: والله يا هِية اما أنا فَقَد شِبعْت بَادِية، (مَن بَدى فقد حَفى) و(عليكم بالمدن ولو جارت)[2]، فقال ناهي نقوم نوَكِّف لَنا قُرَاش[3] ونِشِدّ ونِسِير، فقام يوم ثاني كَال الحَبّ الذي قَد وَاتَاه طُول السَنتَين بِخَمس مِية ريال، وعَد الدَرَاهم الذي قَد وَالَف واذا هي خَمْس مِية ريال، فَصَرَفْها دنانير ذَهَب وشَدّوا[4] ودَخَلُوا إلى صنعا، فوصلوا بَيْتهُم قَصَّصُوه[5] واشترى له جميع ما يِحْتَاج واكْتَسَب لِه مال[6] الذي كان يِكْفِيه، وجَلَس في أَحْسَن عِيشِة، وهذا ما نَقَلت عن يقين والله يحسن المخرج والفرج آمين.

١- أو شَورِي عليك: هلّا قَبِلت مشورتي التالية

٢- القولان معناهما تفضيل سُكْنَى المدن

٣- القُرَاش: بهائم.

٤- شَدّوا: قاموا بتحميل حاجياتهم على الركائب، وهنا تأتي بمعنى رحلوا.

٥- قصَّصوه أي طلوه بالقص، النورة الجيرية

٦- المال: الأرض

ذكاء حاكم صنعاء

مِتْفَقِة واقْعِة في وقت الشيخ مِحْسِن معِيْض[١]، وذلك مع القاضي ابراهيم جعفر، في وقت الخريف، لأن قَاعِدِة أهل صنعا في كل سَنِة، الأغنيا مِنْهُم أَن إذا جَا وقت الخريف يشِدَّوا جَمِيع أَدَاتَهُم[٢]، ويخْرِجُوا يخْتَرِفُوا إلى الرَوْضِة، وناس إلى السِر[٣]، وناس إلى وادي ظَهَر[٤].

فصادف في هَذَاك السَنِة خرج القاضي ابراهيم جعفرإلى السِر هو وأهله، وشَد قَلِيْل من الأَدَاة المحتاج اليهن، وخَلَّاهِن في الدِّهْلِيز[٥]، وشَدُّوهِن[٦] الجَمَّالِين.

وهو وأَهْلِه سَارُوا جَمَيعَاً إلى السِر، ولم خلوا احد في البيت يضُمِّه[٧] لحَّد يِسْرَقِه؛ لأن العُرف الجَاري في صنعا، أَن إذا أَحَد خَرَج يخْتَرِف فَمَا يقَع إلّا يخَلّي واحِد في البيت يدَرَّك بِه[٨]، والقاضي ابراهيم جعفر سار يخْتَرِف، ومَا أَبْسَرش[٩] أَحَد مع خَضَاعَتِه[١٠].

وصادف وبِه في البيت مخلص[١١] لا أَكثر مِنِّه، دُقَق[١٢] ولَبِيْب[١] ومَرَاتِق[٢] عَيِّنَات[٣]، وحق أَيدي وكروك[٤] ومَعَاضِد[٥]، ومَفَارِش مِقْدَارَها مأتين وخمسين مَفْرَشِة، وَحُبُوب من كُل عَيِّنِة.

---

١ – الشيخ محسن معيض حكم صنعاء مُدَّة من الزمن خلال القرن الثالث عشر الهجري.

٢ – أداتَهُم: حاجياتهم

٣– وادي السِر منطقة في بني حشيش خارج صنعاء، وكلمة سِر تعني في اللغة اليمنية القديمة وادي. بطن الوادي، وأرض مزروعة عند مجرى الوادي. بيستون وآخرون – المعجم السبئي.

٤– وادي ظَهَر: شمال غرب صنعاء بحوالي ١٤ كم.

٥– الممر داخل المنزل

٦– شدُّوهِن: حمَّلوهن على ظهور الجمال وربطوها.

٧– يضُمّه: يحفظه ويحرسه

٨– يدرَّك بِه: مكَلَّف بحفظه

٩– يبْسِر تعني ينظر، أي لم يترك من يحرس البيت.

١٠– في الحواشي "عدم معرفته" والمعنى غباءة.

١١– المخلص هو الفضة

١٢– مفردها دُقّة وهي عِقْد حباته كبيرة ويكون من الفضة.

فَجَا سَارِق سَرَق جميع ما في البيت، ولَم خَلَّى فيه شي، والقاضي لَم عنده خبر بأنهم قد سرقوا بيتِه، فَخَرَج واحد من جيران القاضي إلى السِر يخبره بأن قد بيته سُرُق.

فوصَل اخبر القاضي، فَغِثِي القاضي وفَلَّت أَهلِه ودَخَل يشْتكِي إلى عند الشيخ محْسِن معِيض بأنهم سَرقَوه واخَذُوا عليه جميع ما في البيت، أَيْقُوم[٦] بأَلْفَين ريال.

فاجاب عليه الشيخ محسن وقَلْ لِه كِفْ لَك[٧] مَا تِفْعَل لَك واحد يقَنْبِر[٨] يحْفَظ لَك مَا في بَيْتَك؟ فأنت رجَّال مخْتَبِر[٩] بهَذا الوقت، وانت دَارِي بِقَوانِين صنعا ان المِخْتَرِفِين يخَلَّوا من يقَنْبِر في بِيوتهُم حَق صنعا لومَا يرْجَعَوا، لِلْمِه[١٠] وِقْعِت مِثْل ما قال المِمَثِّل، (من عركب[١١] حذاه وسافر ما زِد دَرى ما وَرَاه) فلا تلوم إلّا نفسك.

فقال القاضي ابراهيم الوَقْعَات تقَع، ومِثْل هَذَا يقَعْ لَكِن قَد أَنا وِقِع بِي هَكَذِا وِسَرَقُوا عَلَيَّا البَيْت، واليوم مَا مَعانا إلّا الله وأنت، بِنِفْتَخِر بَك في كُل مجْلِس في مجَالِس النَّاس إنّ ما مِثْلَك شيخ في الدنيا، ولا انضَبَطِت صنعا إلّا لَك، ولا عرف ابن النّاس إلّا فِي وجودَك.

واما في أول فهي كانت فَلْتِه، لَكِن افْعَل فِيَّا مَعروف لأنك من اهل المعروف، ونظرك في ما سُرُق عَلَيَّا أَحسن نظر؛ لأن ما أَيخَرِّج لي السارق إلّا سَعَادَتَك، ولو شي شيخ في صنعا

١- مفردها لَبَّة وهي عقد من الفضة.

٢- المراتِق قطع من المعدن كانت تستخدم بدلاً عن أزرار القمصان، وهنا هي مصنوعة من الفضة.

٣- عَيِّنَات: أنواع

٤- في الحواشي "مفردها كرك"

٥- مفردها حسب الحواشي "معضد" وهي كذلك من مصوغات الزينة ويبدو أنها تكون على عضد اليد.

٦- أَيقُوم: يُقدَّر

٧-كِفْ لَك: كيف لك؛ أي لماذا؟

٨- يقَنْبِر أي يجلس ويبقى.

٩- مخْتَبِر تعني صاحب خِبْرة في الحياة.

١٠- لِلْمِه: لماذا

١١- في الحواشي "لبس"

غيرك ما اسير إلى عنده ولا اقول، لانني داري ان المشايخ كلهم بَعْدَك خزى، الله يجْبِرْنِي بِعَافِيَتَك ويطَوِّل بعُمْرَك ويَابَا عَلَيك[1] بِأُجْرَتَك لَو تُقُل لِي أَدِّي لَك مية ريال أُجْرَتَك لا أَدِّيها.

فقال الشيخ مِحْسِن: رِحْ لَك واحْنَا أَنِفْعَل جَهْدَنا، فان اخرجناه فاحنا أَنْزَلِّج[2] لَك للسِر، وان ما يبَانْش السارق ولا نِدْرَاه فاحنا ما أَنِرْسِلْش إليك، وما يكون إلّا خير، ورَحْ لِه يِخْتَرِف عِنْد اهْلِه.

والشيخ مِحْسِن ارسَل لِلذِمِّيين المَوجُودِين في قَاع اليَهود الذي بيشْتَغِلُوا المخلص، فَجَوا إلى عِنْدِه وقَلْ لَهم: اليوم يا يَهوْد قَد سَرَقَوا بيت القاضي ابراهيم جعفر، وشلَّوا عَلَيه مخلص دُقَق ولَبِيب ومِراتِق عَيّنات وكُرُوك ومِعَاضِد، اليوم لو أَدْرى ان أَحد يجِي يدِّي لَكُم مخلص، وتِشْتَرَوا منِّه وما تخَبِّرُونِيش لا جَازِيكم[3] أَشَر الجَزا، أَو أَطردكم من بيوتكم واخليكم تِفَلِّتُوا أَهلكُم وِتْسِيرُوا غُرَبا، لَكِن اشْتِي مِنَّكُم ان إذا احد من أهل صنعا أو مِن القَبَايل جَا يدِّي لَكُم تِشْتَروا منّه مخلص، فَجَوا نَبُّوا عَليّا[4] قَبْل مَا تِشْتَرَوا، دَرَيتُوا مَا قُلْت لَكُم أولا مَاشِي؟ فقالوا: دَرَينا يا شَيخ طَوَّل الله بعُمْرَك. فَقَال: رِيحُوا لَكُم. ورَاحَوا لَهُم.

وبعد ذلك طلب الدَلَّالِين المَوجُودِين فِي صنعا لحتى انهم وصلوا اليه، فقل لهم انتوا أُمَنا النّاس وأَمِينِين على ما بِتْدِلّوا، واليوم قَد سَرقَوا على القاضي ابراهيم جعفر مأتين مَفْرَش من بيتِه، ولم احد دَرى من غريمه، اليوم والله ثم والله لو يعْلِمْنِي طِير[5] ان أَحَد مِنْكُم يشتَرِي مَفْرَشة مِن قَبِيلي أَو من صَنْعَانِي لَا أَطْرده مِن صنعا وأَهَدِّره[6]، يكون لَدَيكُم مَعْلُوم. لَكِن إذا حَد أَعْرض عَليكُم مَفْرَشِة أو ثِنْتَين فَجِرُّوهِن وبَقّوهِن عَنْدَكُم، ولا تِدّوا من ثَمَنْهِن حَتى بِيسِة واحِدة، حتى انكَم تِدَوا لِي خَبَر مَن أَدَاهِن إلى عِنْدَكُم. دَرَيتُوا بِمَا قُلت لَكُم؟ فقالوا: دَرَينا

---

١ - يابا عليك: أَبشر، سأكون سندك

٢ - أَنْزَلِّج تعني سنُرْسِل. الزَّلجُ والزَّلَجَان: سَيْر لَيِّن، والزَّلْجُ السرعة، ابن منظور — لسان العرب.

٣- لا جازيكم: لأجازينكم

٤ - نبُّوا علي: تعني أنبئوني وأعلموني

٥- لو يعْلِمْنِي طير: لو يصلني أدنى خبر

٦ - أَهَدِّره: أي أقول صار ما يملك هدراً فيتخطفه الناس حينها، وهو إجراء معروف في تاريخ اليمن الوسيط والمعاصر.

مَرْحَبَا يا شيخ[١]، احنا والله ما نِشْتري من مَخْلوق مَفْرَشِة سَوَا مِن صَنعانِي ولّا قَبِيلي لَوما[٢] نِجِي نِنبِّي عَلَيك، فإن قُلْت لَنا نِشتري اشْتَرَينا وان قُلْت نِفلِّتهِن فَلَّتْنَاهِن.

فقال الشيخ: رِيحُوا لَكُم.

وطَلَب البَيَّاعِين المِشْتَرِين مِن المِسْلِمِين الذي بيِبِيعُوا المخلص، وقَلْ لَهُم مِثْل مَا قَال لِلَّذِي قبْلَهم من أول الكلام إلى آخره، وقل لهم رِيحُوا لَكُم وراحوا لهم.

فَمع نِيةَ الشيخ مِحْسِن معِيْض يَوْم نِيَّتِه نَاهِية[٣] مَا ظَهَر لِه إلّا وَقَد جَا يَهَوْدِي مِنَ اليَهَوْد الذي بِيِشْتَغِلو المخلص، فوصل قال للشيخ: بِه قَبِيلي هُوظَك[٤] مَوجُود في قَاع اليهود[٥] مَحْنَاش دَارِيين مِن أَي محل هو، ومعه مَسَب[٦]، وفيه مخلص دُقَق ولَبِيب ومَرَاتِق ومَعَاضِد ويشْتِي يبيعهن، وأخي رَطَن[٧] لي بالعِبْرَاني وقَلْ لِي أَجِي أَدِّي لَكُم خَبَر، وهو أَيْوَالِه[٨] القبيلي لومَا أَرْجَع، وذَلْحِين قَدّا جِيْت أَدّيت لَكُم خبر. فقال الشيخ لليهودي: هيا رَاعِي نَازِل لَومَا أَدّي مَعَاك عشرة عسكر.

وأَمَر عشرة عسكر يسِيرُوا مع اليهودي يدَّوا القبيلي.

فَسَارَوا لحتى انهم وصلوا قَاع اليهود، والقبيلي قَدُو يشْتِي يرِحْ لِه، فَقَال اليهودي للعشرة العسكر الذي مِعِه هُوظُك القبيلي، وِوَرَّاهُم، وهُم هَجَموا على القَبِيلي ورَبَطُوه رِبَاط ناعمي وادْخَلوه[٩]، والناس بيتفَرَّجوا على القبيلي لحتى ان القبيلي والعشرة العسكر وصلوا إلى صنعا، فَطِلعوا إلى عند الشيخ مِحْسِن معيض، فأَمرهم ان يحفَظوا القَبِيلي ويبَقّوه عندهم، ومن

---

١ – مرحبا: يُقْصَد بها الموافقة.

٢– لوما: إلى أن

٣– يَوم نِيَّتِه ناهية: لأن نيته حَسَنة

٤ – هُوظَك: هاهو ذاك

٥– قاع اليهود وتسمى إختصاراً القاع، وهو اليوم حي من أحياء صنعاء وقد كان سابقاً خارج أسوار المدينة.

٦– المَسَب: قربة من الجلد

٧– رَطَن أي تكلم بكلام غير مفهوم

٨– يوَالِه أي يشغله

٩– أدخلوه إلى صنعاء لأن قاع اليهود في ذلك العهد كانت خارج مدينة صنعاء

سِياسَتِه أَرْسَل للقاضي ابراهيم جعفر إلى السِر، فمَا جا يوم ثاني إلّا وقَد أَقْبَل القاضي، فوصل سَلَّم على الشيخ وقال هَيَّا مِه[١]، شَعَرة أَو خَيط؟

فقال الشيخ لا قَد اسْتِر[٢] أَقُلْ لَك شَعَرِة ولا خيط حتى تِبْسِر انت بعَينَك.

فطلب القبيلي وأَمَرِه أَن يدِّي المخلص الموجُود مِعِه فِي قُرْعَتِه[٣] فَأَدَّاهَا، فَفَتَحُوها ونَكَتَو[٤] المخلص الموجود فيها، وقال الشيخ للقاضي: هذا المخلص في ذِمَّتك يا قاضي، لا تِغْلَط على القبيلي، انت رجال صاحب دِيْن، فقال القاضي هذا المخلص كلَّه حَقِّي ورَبّ الكَعْبِة مَا اقُول إلّا الحق، الخوف من الله مِش مِنك انت يا شيخ مِحْسِن، لا مَعَاك جَنّة ولا نَار.

فقال الشيخ للقاضي: هَيّا احلِف بالله ان هذا المخلص كُلِه حَقَّك، فَحَلَف القاضي اليَمِين البَالغة ان المخلص جميعه حَقِه، فمن سياسة الشيخ قال للقاضي المخلص يبقى عندي إلى غُدْوِة وانت رِح لك يا قاضي، فَرَح لِه القاضي وخلّى المخلص عند الشيخ.

وقال الشيخ للقبيلي من اين انت يا قبيلي؟ فَقَال القبيلي: أنا من قَريَة حرير. فقال الشيخ: المخلص هذا كَيفِه لومَا وصل إلى عندك؟ فقال القبيلي: هذا المخلص يا شيخ ادَّوه لِي ثلاثة اخوة، وهم سَرق يسْرَقوا الكُحْل من العين، وقالوا لي ادْخُل ابيعِه لهُم في قاع اليهود، وهُم أَيدّوا لي اجْرَتي قِرْش، فَطِمعت في القرش الذي أيدّوا لي ودخلت لومَا وصلت قدني شابيعه واقبض الدراهم من اليهودي، وان قَد زِقْمُونِي[٥] عسكركم، ولو انا دَارِي انه ايقَع فيَّا هذا الكلام ما ارضى لو يدّوا لي عشرة قروش، ولكن الخير في الواقع.

فقال الشيخ: انا شدّي لك عشرة قروش اجْرَتَك حَلَال ما فيها شي وانت انفَعْنِي[٦] وسِير ادّي الثلاثة السَرَق الذي أَمَّنُوك تبِيع لهم المخلص، وادّيهم إلى خَارِج باب اليمن،

١- هيَّا مِه: للإستفهام

٢- أستر تعني أستطيع

٣- القُرْعَة: وعاء من جلد مثل القربة

٤- نكتوا: سكبوا

٥- زقموني تعني أمسكوني

٦- انفَعْنِي يقصد إخدمني

وحَقَك العشرة الريال شِلّها منّي ذَلْحِين. فقال القبيلي للشيخ: كَيف افْعَل لهم لومَا ادّيهم إلى صنعا؟ ما اسْتِرش ادّيهم ولا لي قُدْرِة عليهم!

فَقَال الشيخ: من اين هم هذولا الثلاثة الاخوة السرق؟ فقال القبيلي هم من اهل شعاب، فقال الشيخ انا شدّي لك عشرين عسكري يجَوا بَعْدَك، وانت ورِّيهم اين بَيتَهم وهم ايضْبُطُوهم.

فقال القبيلي: فَهُم ايبْسِروا العسكر بَعْدِي ويهربُوا من البيت، فقال الشيخ: انا شَاخلّيهُم يجَوا بَعْدَك متْفَرِّقِين، وانت ورِّيهُم البيت مِن بَعِيد ورِح لَك.

فقال القبيلي: ناهي يا شيخ ولكن انا شَاصال[1] وايقُولُوا لِي اين الدراهم قِيمَة المخلص، وانا من اين ادّي لهُم دراهم، فَقَد يقْتُلونِي قَبْل ما يصَالوا العسكر، لكن يا شيخ أحْسَن مَا يكُون انك ادّي اربعين عسكري، ونُخْرِج احنا وياهم العَشِي في ليل، نصَال نحَدِّق[2] على البيت، وندْخُل نربطهم وندّيهُم في ليل على سَبّ[3] لا يهربُوش ما بِش شَور أحْسَن من هذا يا شيخ، ومَشْتَيت[4].

فقال الشيخ: وهذا شَوْرَك يا قبيلي عادِه احسَن من كل شَور، وأَنِفْعَل هذا مابِش غَيرِه.

وصَبَرُوا لحتى ان الليل اقبَل بظلمَتِه.

وأمر الشيخ اربعين عسكري ان يسِيروا مع القبيلي، وقَدُو نُصْفَ الليل، فساروا لحتى وصلوا احدَقوا على البيت المذكور من كل جَانِب، واربعة من العسكر كَسَروا باب البيت ودخلوا فوجدوهم راقدين، فربَطوهُم الثلاثة السَرق في تلك الساعة.

١- شاصَال: سأصل

٢- نحدِّق تعني نطوق

٣- على سَب: من أجل

٤- مشتيت: ما أردت

واخرَجوهم ودَخلوا صنعا لحتى انهم أَوصَلوهم إلى بيت الشيخ مِحِسِن معِيض، فوصلوا والشيخ محسن راقِد فتِدَرَّكوا بهُم[1] العسكر إلى يوم ثاني حتى قام الشيخ وطَلَب الثلاثة السرق وقل لهم: هذا المخلص من ادّاه لكم؟ ومن اين جا لَكم؟

فقالوا: هذا المخلص مِلْكَنا حق اهلنا واحتجنا دراهم فارسَلْنا واحد قبيلي من حرير، وهو عندكم الآن وقلنا له يدخل يبيع المخلص ويدي لنا الدراهم.. والمخلص حقّنا وملكنا. فَقَل لهم الشيخ: حاكُوني بالصدق لَنْتُو تِشْتَوا السلامِة، وان مرَادَكُم في الفضايح؛ فالفضايح أتبان وكل شي أيظهر، فقالوا إحنا قد غِوِينا[2]، وجلسنا اليوم الاول ودخلنا سَرقنا بيت القاضي ابراهيم جعفر ورِحْنَا لَنِا.

فقال: هاه ذَلْحِين اعجبتوني حين تحاكَيتُوا بالصدق؛ لأن الصِّدق مابِش أحْسَن منّه والنجاة في الصدق. هيا اين المَفَارش؟ واين جميع ما أّخَذتوا عليه؟ ادّوه ولا تخلّوا شي لَنْتو تِشْتَوا نِسْتِرْكُم، لا عاد نفضحكم بين امة محمد، فقالوا يا شيخ كل شي مَوجود، ولا قد بِعْنا شي من جميع ما اخذنا، ذلحين اذا مرادَك يا شيخ نِدّيهِن فامهِلْنا لِلعَشِي، واحنا أَنْخْرُج نِدّيهن انا وعسكر من طَرَفْكُم واخوتي.

فقال الشيخ: اشْتِيهِن تِدّوهِن ذَلْحِين في شَمْس بَيضَا، يِدْرَوا جميع اهالي صنعا والقبايل بانّكم سَرق، فقالوا عند الله وعِنْدَك لا عاد تفضحنا، فقال الشيخ ما يصْبُر إلّا في تلك الساعة، فقال اخوهم الكبير للشيخ: امهِلْنا للعَشِي يا شيخ واجرَتَك منّي الف ريال، ولا احَد يدرِي.

فقال الشيخ هيّا لا جاه الله[3]، وصَبَر إلى العَشِي وارسَلْهُم الشيخ الثلاثة الاخوة السَرق، وارسَل معاهم عشرين عسكري، والقاضي ابراهيم جعفر معاهم يبْسِر مالِه الذي اخذوا عليه.

وسَارَوا حتى وصلوا البيت، فادّوا المائتين المَفْرَشة قُبَال[1] القاضي، وادّوا الحُبُوب الذِّرة والبِر والشعِير ثلاث مية قَدَح على ما كانت، ولم شلوا منها شي.

---

١ – تدَرَّكوا: تكفلوا بحفظهم

٢ – غِوِينا: أي أخطأنا

٣– لا جاه الله، تعني على بركة الله

وسَلَّموا جميع ما اخذوا إلى ايدِي العَسْكَر، والمخلص باقي عند الشيخ في القُرْعَة، وادّوا الف ريال معاهم ودخلوا جميعاً.

والعَسْكَر أَوْصَلوا الحبوب والمَفَارِش وجميع ما اخذوا على القاضي، وبعد سَاروا الجميع إلى طَرَف الشيخ مِحِسِن والقاضي معَاهم، فوصلوا السرق عدّوا الألف الريال للشيخ محسن ورَاحوا لهم، والقاضي طَلَب المخلص من الشيخ محسن، فقال الشيخ محسن ادّي أُجْرَتِي مِثْل ما قُلْت انك أَتْسَلم أُجْرَتِي، والآن ارجعت لك جميع ما سَرَقوا عليك، فالواجب عليك تدِّي اجْرَتِي.

فقال القاضي: مرحبا يا شيخ كم ادّي؟ فَقَال الشيخ: ادّي عُشر ما سَرَقوا عليك المَفَارِش مائتين مفرشة أُنْحُسُبْهِن بألف ريال، وحبوب بثلاث مية، وادَاة بمأتين ريال، ومخلص بمأة ريال، وغير ذلك. فسار القاضي ادى مائتين ريال للشيخ وسلَّمها له وقَل لِه تفَضّلوا يا شيخ ولا تِعْتِبُوا علينا، فَجَرّها منه الشيخ ومكَّنِه[2] المخلص وراح له، وهذا ما عُلم بالتحقيق، واسال الله التوفيق والتفريج من كل ضيق والسلام.

١- قُبَال: أمام

٢- مَكَّنه: سلمه

قسمة ونصيب

في سنة تسع وتسعين ومائة وألف في دولة الهادي لدين الله محمد ابن عبدالله[١]، كان به رَجُل مِن اهل صنعا منَقّل[٢] حَانُوتِه في سُوق المِنَقّلين، وكان مَلْحُوظ[٣]، ومعه امّه في البيت، ولكن قد عُمْرها في مية وعشرين سنة، ومن كِبَرها قد فِعِل لها ابنها زِنْبِيل فِعِلْها وسَطه، ومعَلِّق لها في المكان.

فيقوم من الصُبح يصلِّي ويدخل صَلَى[٤] امه، يصَال يدّي لها التِراب وتصلي باقتدارها ويردها الزنبيل، ويسير يوقِد لِلجَمَنِة[٥] حَق القَهوة لَوما[٦] انها تفُور، ويلقِّمها[٧] قَلِيل قِشْر، ويدخل يجُر الزنبيل ويطرحه في القاع، ويخرج امه منّه ويصبّحها ويقَهوِيها[٨] ويردّها في الزِنبِيل ويعَلِّقها.

ووقت الغدا يفعل بها مثل ما قلنا، وكذلك وقَت العَشا، وحاصَل الكلام انه كان طَايع لها طَاعة لا أَحْسَن منها. ومن حُسن طَاعَته انّه لم رِضي يتزَوَّج بِمَرِة ابداً، ويقولوا له

١- كعادة الكاتب مع أرقام التأريخ لا يهتم بدقتها كما لا يهتم كثيراً بتحري سلامة الاسماء، وهو كما أسلفنا في المقدمة يكتب بخيال الراوي لا المؤرخ.

٢- الاسكافي

٣- له قبول عند الزبائن.

٤- في الحواشي "إلى". وكلمة صَلَى تستعمل في مناطق عديدة في اليمن بنفس المعنى، وهي كلمة يمنية قديمة لفتت نظر لسان اليمن الحسن الهمداني واستعملها في مؤلفاته عن قصد ليمانيتها المحضة كما يرى، ونوّه بها في (الصفة). الهمداني – صفة جزيرة العرب.

صَلَى بفتحتين خفيفتين آخره ألف مقصورة تعني نحو، أو باتجاه. مطهر الإرياني – المعجم اليمني.

٥- الجَمَنِة: إناء للقهوة يكون من الفخار، كان يغطى بقطعه من نبات ذو مسام فيسمح بمرور الماء صافيا عند سكب القهوة، ويحجز فتات القهوة.

٦- لوما: إلى أن

٧- يضع في جمنة القهوة أيظاً قليلا من القِشر، وهو عبارة عن قشور البُن.

٨- يعطيها الافطار والقهوة.

الناس تزَوَّج يا علي تِفْتَهِن[١]، بكَم تِجِي تِطْحَن وتنْزَع[٢]، وتفعل لَكُم اللُقْمِة، وانت اسلم لَك من الوِقّاد[٣] يومِية والتَّعب، الناس كلهم مفتهنين مزوجين يجوا كل شي حاصل[٤]، وانت تسير البيت وكل شي اعمى، مش عمر هذا عمرك!

فيجوّب ويقُل انا اشْتِي اطِيع امِي واخَلّيها تِدْعِي لِي مِن قَلْب خالِص، حتى اذا ماتَت فهِي راضِية عليًّا واسعَد بِبَرَكة دُعَاهَا، وكان مجِتَهد في الطاعة اجتهَاد كَبير، فَجَلس إلى بعض الايام ورأى في منامه بان به قُبالِه بِسْتَان لا افرح مِنّه، فيه عنب عَيّنات وأجناس وفيه الرُمَّان وفيه من كل ما خلق الله، وفيه غيل مِقْوِى[٥]، فقال والله لا ابسِر لِمَن هو هذا البِسْتَان.

فبقي يلوِي[٦] فيه ولا لقي له طَرَف ابدا انما كله اشجَار واعنَاب وانهَار، فابْسَر وسطِه مَفْرَج فسار اليه ودَخَل فاذا هو مَفْرَج مزجَج زجاجَه ما اكَز[٧] منها، والمَفارِش الجداد ملانِه لاوي لاوي[٨]، والوسايد الكبار محدقات[٩] بالمَفَارِش، وبنات الوسايد[١٠] بطاينهن جوخ[١١] احمر وابيض وازرَق، ومسَرِّج سِرَّاجِة ما أَحْسَن منّها بِعِشرِين شَمْعَة من الشمع الكِبَار، ومَلَان المَكَان رِجَال كلهم مُرْد ولَم فيهم حتى رجال شَيْبِة، ولا حتّى مدقّن بَل كل واحد امرد.

فتحقَّق[١٢] فيهُم كلَّهُم فلم عَرَف منهم أَحد ابداً.

١- تِفْتَهِن: ترتاح

٢- تنزع، في الحواشي "تطلع الما من البير".

٣- الوِقّاد:اشعال النار

٤- حاصل: جاهز

٥- الغيل هو عين الماء الجارية ومقوي يريد قوي غزير الماء.

٦- يلوي: يجوس خلاله

٧- في الحواشي "ما أحسن منها"

٨- في الحواشي من جميع الجهات

٩- محَدِّقَات: تُحيط

١٠- في الحواشي "وسايد صغار"

١١- الجوخ نوع من القماش يصنع من الصوف

١٢- تحَقَق: أعاد النظر مُتَفَحِّصَاً

وبعَد ذَلك مَا ظَهر لِه إلّا وقَد وصلت بنْت لم قِد خَلَق الله مثْلَها بيضا كأنّها مِن شَمْع، وَوَشْمِها في أَكْمَل الخَلَق. فقال لها: امانة الله عليش ما جَابِش إلى عندنا في هذا الوقت؟ فَقَالَت: أَنا أَجِي في كُل ليلِة وازُوْر كل نَفْس مِن جَمِيع خَلق الله، وانا لَم أَجد أَحَد بيسْتَنْكِرْنِي إلّا انت، ابسِر هذولا كيف هم سَاكِتِين؟ ما حَاكونِيش بِشِي ولا قالوا لي كِفلنّي[1] جِيت، وأَما انت فأَنت غَرَضِي[2] والغرَضِي ما يسْتِرش يِعِيش في الدنيا.

فَقَال لها: كان قُلِي لي لِمَن هذا المَفْرَج الذي ما قد نَظَرَت عيني مِثْلِه في الدنيا؟ ولِمَن هذا البستان الذي قد لَوّيت فيه ولم دَرَيت اين طَرفِه؟

فقالت: هذا البِسْتَان والمَفْرَج لرجل أَيمُوت غُدْوِة، وانت أَتِدْرِى مَن هُو؛ لأَن هُو فِي شَارِعكم ساكن، وهو واصل الينا غداً ان شاء الله.

وانتبَه واذا هو مِتْفَكر في عَقْلِه ومتْحَيّر تِحِيّار ما أَعْظَم منّه، يشْتِي يدْرِى مَن هُو الرجل الذي أَيمُوت، لحتى أَقْبَل يوم ثاني وخَرَج يصلّي ورجع فابْسَر المِغْتَسَل والجَنَازة في بيت القاضِي عبدالوهّاب الحريري، فسأل مَن مات من اهل البيت، فقالوا له بَقِية الصَالحِين القاضي عبدالوهاب الحريري.

فسأل بعض من جِيرانِه ما كان عَمَلِة في الدِنيا؟ فاجابوا عليه انه كان رجل من الصالحين المطَلِّقِين للدنيا والقَانِعِين، وكان اكثر ايامِه يصُوم.

فدخل إلى بيته، واصطَبح وتقَهوَى، وخَرَج يقْبِر القَاضي عبدالوهاب الحريري، وعزّاى أولاده وقال لهم: هذا حَال الدِنيا ومَصِير كل حَي وما نقُول إلا مِثْل ما قالَه السَّلف الصَالحون "انا لله وانا اليه راجعون"، و"الموت بَاب وكل الناسِ داخِلَهُ[3]"، واخبَرَهُم بما رآه، فَفَرِحُوا أولادَه بالرويا الذي رآه[4] علي. وبعد ذلك تَمّوا يقبِرُوه وكل مِن رِجع لِه بُقْعَتِه[5] ومحله.

---

١ – كِفلَنّي: كيف إلى أنّي

٢ – غرَضِي: المقصود بها فضولي

٣ – البيت لأبو العتاهية ويقول فيه، الموت باب وكل الناس داخله ** فليت شعريَ بعد البابِ ما الدارُ

٤ – هكذا وقع في الاصل

٥ – كلٌ ذَهَب لحال سبيله

ومع مَقَادير الله جَلَس للعَشِي[1] وبيعَشِّي امِّه مثل العَادة واذا هي بِتْقُل لِه يا وَلَدِي قَذَّا بَيْن أَدْرِكْ صراطت[2] المَوت في اَرْجِلِي، لكن اذا قَضَى الله عليًّا امرِه فَهِي ذِكْ مَعِيا مِية ريال في الخزانة الذي فَوقِي، ودَايرْها[3] في جَيْبِي، اقبِرْنِي ودَرِّس لِي[4] وكُن زُورَني في كُل جُمعة، والمِية الريال يا وَلَدِي ادخُل انت بنفسك حِج لِي وزُور، انا مخَبِية لها اليوم مِدَّة عشرين سنة وانا سَاكِتِة ما قد قلت لك، وذلحين حين قذَّا بَيْن ادرِك المَوت قَدُو فِيًّا بَيَّنْت عَلِيك[5].

فقال لها ولدها: الله يجْبِرْنِي بعَافِيَتِش ويطَوِّل بِعُمْرِش، لا قَد تِفَجِّعِينِيش بِهَذِه الفَجِيعِة وتقُلِي لي انِّش بِتدرِكِي المَوت.

فَقَالَت: يَبْنِي كُل نَفْس ذَايقَة المَوت، وكُل شَي هَالك ولا يبْقَى إلّا ربنا. يا ولدي انا في ذِمَّتَك لا تسير تَاكل لي المِية القِرش وتخَلّينِي بِغَير حَجّة وزيارِة. فقال: لا تِقْلَقِي يَمَّه ولا تِفْتَجِعِي مالِش إلّا ما يطَيِّب نَفْسِش، ورَح لِه مَكَانِه يرْقُد.

فَرَقَد إلى نصف اللَّيل واذا قَد أَدرَك رَاجِف فَوق قَلبِه فَافْتَجَع فَسَّرَج السِرَاج، وخَرَج يبْسِر امّه، واذا هِي بِتْعَالِج سَكَرَات المَوت[6] فَقَنْبَر[7] عِنْدها ومَاتَت، فَغِثِي عليها وتَكَدَّر كَدَر عَظِيم، وقَام يوم ثاني قَبرها ورِجع وهو غَاثِي على فراقها ومُتَكَدِّر مِدّة ثمانية ايام.

وبَعْد ذلك اقبل موسم الحَج فاشْتَرى له جَمِيع ما يحتاج للطريق وجَرّ المِية الريال ودَخَل يحِج لامّه مَع الحِجّاج، وزَار ورِجع مَع الحِجّاج، لَومَا وصل صنعا، فوصل خَطَب لِه بنت عمِّه وحمِد الله حين اطَاع امّه ولَم غَثَّاها طُول زمانها لحتى قبرها.

وبَعْد ذَلِك سَدّ[1] هُو وعَمِّه على انه يدِّي عَشرة ريال مَهْر وخَمْسِة ريال حَق نَار[2] وريال حق ثالث[3].

---

١ – العَشِي: المساء

٢– في الحواشي "بردة"

٣– دَايرها: مفتاحها

٤ – الدريس في اللهجة قرآءة القرآن

٥ – بينت عليك: أي أظهرت عليك وأخبرتك

٦– في الحواشي "قد الموت إلى نصفها"

٧– قَنْبَر: جلس

وسَدَّوا على يوم مَعْلوم يقَع فِيه العِرِس.

فَتِعَرّس عِرِس صَغير ما دَخَل عِندِه مَخْلُوق ، واعجَبَتِه مَرَتِه اعجَاب لا أَعْظَم مِنِّه إلى بَعْض الأَيام واذا قَد جَا إلى عِندِه واحد من جيرانه قل له المَرِة قَد بتِمْهَد[٤] مَهْد لا أَعْسَر منّه ابداً، فقال كيف بتِمْهَد؟ ما قَد أَبسَر تها فِعْلَت؟.

فقال ابسَرْت رَجَّال بَطَّال دَخَل عنْدها أَمْس تِجَاه العَصْر وفَوقِه قَات وآلته، فقال ابسَرتِه في ذِمَّتَك، فقال ابسرته في ذمَّتِي ما أَكْذِب عَليك أَبداً، فقال كلام ناهي، هيّا ما بِه قَلَق انا شَفْتَقِدْها، كان الله مَعَاك حين قلت لي.

وجَلَس إلى يوم ثَاني وكان قد خَرَج من البيت على حَسَب عَادَتِه، فمن فَرَاسَتِه[٥] خَرَج وخلَّى الباب مَفْتوح ما جَرَّش المَجَرّ، لحتى انّه سَار مِدّه يَسِيرة وِرجِع فتح الباب دَلَى[٦] وغَلَّقِه ودخل تخَبّا في الحَرّ[٧]، ولَم دَرت بِه مَرتِه، فقَنْبَر في الحَرّ مِقْدَار بُورِي تِتِن[٨]، واذا قَد سِمِع الدَّقَّة في البَاب، فَفَتحت له الباب ودخل واذا هو رَجّال وَغْد من الأَوغَاد البَطّالين، فَغَلَّقت الباب وطلع، والزوج رَازِي[٩] بُقْعَته في الحرّ مِدة يسيرة، وطلع على خِفْية دَلَى دَلَى حتى وصَل إلى باب المَكان، فتَشَقّرهم[١٠] فأَبسرهم واذا هم مخَزّنِين، وهِي مقَنْبِرة في حضن الرجال، فَفَلّتهم ونَزَل الحر مدة يسيرة ورجع طلع، وتشقَّرهم وإذا هم في الفراش، فَتَيقن ان هي مرة بطّالة ولا لها

---

١ – سَدّوا = إتفقوا

٢ – حَق النار: تكاليف الضيافة.

٣– ثالث: هو الاحتفال في اليوم الثالث.

٤ – يمهد: تعني يخرج عن جادة الصواب ويتسبب بالإخلال بالترتيب والتنظيم.

٥ – فَرَاسَته: يقصد ذكاءه وليس المعنى المعروف للفراسة، ويتكرر استخدام هذه الصفة بهذا المعنى في مواضع أخرى.

٦ – دَلَى: بهدوء

٧– الحَرّ: المكان المخصص للمواشي، والبهائم، وقد يخصص لذلك الغرض الدور الارضي.

٨– يستخدم الراوي هذا المقياس الزمني وهو الوقت المُقَدر لتدخين رأس من تبغ المداعة، أو الشيشة أو الارجيلة.

٩– رَازِي: في الحواشي "باقي".

١٠ – فِتشَقّرهُم: في الحواشي "رآهم من محل ضيّق".

جلوس، فَفَلّتهم ورَح لِه إلى العَشِي واقْبَل فوصَل خَبَطْها مخْبَاطِي[1] لِحِتّى سيّخت[2] من شِدّة الضَرب، وطَرّها[3]، ويوم ثاني قام طَلّقها وزَفَّرها.

وَبِقي غَاثِي غثا عظيم من عملها، ومن فعلها الكَرية، فبقي عَزَب مِدّة سنة كاملة إلى يوم واذا قَد جَا إلى عندِه السيد احمد البَنوس قَلْ لِه: أَمانة الله عليك يا علي انا شَدّي لك ريال وربع وأَشْتِي تعْمَل لي طرَاش ما أحسن منها قد انا خَاوِر[4] لطراشَك، ومكنّه القرش.

فقال علي: قَنْبِروا يا سيدي احَاكِيكِم بِكَلِمِة، فَقَنبَر السيد احمد عندِه، فشكى عليه بالكلام كله من حين تزوج لوما طلّقها.

فقال السيد احمد به قُبالِي لَك مَرِة مَاهِي في صنعا، قد لَها مِقَنبِرة سنين عندنا، بزيتنا[5]، بنت ناس مِتْنَوِمِسة[6]، ما أَتِلْقَى مثلها في النسا، اذا انت حَق مَرِة عاقْبِة، والله انّ لهَذِه المَرِة عندنا مِقْدَار سنتين، ان النسوان حقنا بيْسِيرَين يتفَرَّطَين[7] ويرَاشَنّها[8] تِجِي تِتْفَرّط مَعَاهِن ومَا بتِرْضَاش، جالسة فَوق المِطْحن من حين تِشْرِق لومَا تِغْرِب.

وَقَد جَرّبْتَها مِرار، هي ذه جالسة عندنا هذه المِدة بكُلّها، حَلَّفْتَنِي يَمِين ما أَعْلَم كَيف وِشّها؟ هو أبيض أو اخضر أو احمر، لكن اذا انت طَايع والدتَك مثل ما قَد شَكَيت عليّا وحاكَيتَنِي فلا تفُوتَك بَزِيّتنَا.

فقال علي: أنا خَايف لا يُقَع فيها عيب من عيوب النّسا، اما كَوِره وإلّا سَارِقِة وإلّا زانية.. عادني تزوجت وغرمت غَرَامِة كبيرة وادَّيت جِمْلَة دراهم وسارت سَفَا ونَفَا[9].. وكنت

١- خبطها مخباطي: ضربها ضرب.

٢- سيخت: في الحواشي "غاب حسّها".

٣- طردها.

٤- خَاوِر: تشتهي نفسي.

٥- البزية: يقصد الشغالة التي تعمل في خدمة منزلهم.

٦- مِتْنَوِمِسة: على خُلق.

٧- يتفَرَّطَين: في الحواشي "يقنبرين عند الناس". والمقصود زيارة الآخرين.

٨- يرَاشَنّها: يطلبن منها بإلحاح.

٩- سفا ونفا: هباء

أظن ان قد معي مَرِة ما مِثْلِها في النسا، لومَا تزوَّجت بها، وان هي بَلّية من البَلايات، وذَلْحِين انا أَّشْتِي مَرِة عاقْبِة حَق قُرْص لُقْمِة[١]، تِجِي تِقْبِرْنِي وإلّا أَّقْبِرها.

فاذا انتوا أَتِرتَضوا لِي في ذِمّتْكُم ان هي مَرِة نَاهية[٢] هيّا لا جاه الله[٣]، وان هي أَتُقَع مِثْل الاولَة فأَّجِّس[٤] لِي عَزَب احْلَى لِي، وكافني شَغْلِة وِهِدَار.

فقال السيد: ماشِي، تزَوّج وانت في ذِمّتِي اذا وقعت بطَّالة فانا غَرِيمك. فقال: مَن عَاد معاها موجود من اهلها، أولا قد ماتوا اهلها؟ فقال السيد قد ماتوا اهلها ولم عاد معاها إلا الله، فقال هيا وصل[٥].

لكن ساعِدُوني قَوِي، وادْرَوا ان الوقت عَسِر وكل شي غَالي، وهذا فِعل خير مابِش فيه طَمَع، فقال السيد خلّيني أوالِيها[٦] وانا شَاجِي انَبِّي[٧] عليك غُدْوِة الصبح إلى حانوتَك. فقال علي: ناهي[٨].

إلى يوم ثاني واذا قَد اقبل السيد من بُكرِة، وصل قَلْ لِه كَصبَحت[٩] يا علي.. فقال: صبحكم الله بالعافية، فقال: هيّا وانا والله ما سِخِيت عليك[١٠]، فَرْحَطتها[١١] لوما خليتها تُقُل وصل، وبعدا قلت لها قد قُبالِي لِش رجَّال نَاهي، أَيشْقى عَليش ويدِّي لِش ما ادّى الله لِه،

١- حَق قُرص لقمة: في الحواشي "تصير ممنونة مني إذا أعطيت لها قرص لقمة" أي وفرت لها المعيشة.

٢- ناهية: جيدة

٣- لا جاه الله: على بركة الله.

٤- يجِّس: يبقى، يجلس، يلبث

٥- وصُل: موافق.

٦- أَوَالِيها: أشاورها في الأمر.

٧- أَنَبِّي عليك: أنبئك.

٨- ناهي: حسناً.

٩- كيف اصبحت (كصبحت): تحية صباحية ويكون الرد صبحك الله بالخير والعافية.

١٠- ما سِخِيت عليك: لم أرض بالخسران لك لمكانتك لدي.

١١- في الحواشي "حاكيتها" أي كلمتها.

و(ما للمَرِة إلّا الزَوج وإلا القبر) فقالت: لا قَدكم أَتِطْرَحُونِي في بُقْعة ناهية فلا جاه الله، فقلت لها: شَطْرَحِش في احسن البُقَع، فَقَالَت: ناهي.

فَقُلت لها: نِفْعَل مَهْرِش ثلاثة قروش وحَق النار قرش، فقالت: ناهي. المَهْر مَهْر الرجال مش مَهْر الفلوس. وخلّيتها تِوَكّلنِي.

فقال علي: هيا لا جاه الله، جَو نِبْسِر لنا فَقِية يِعْقِد لنا بها، فخرجوا إلى الجامِع الكبير ابْسَروا فقية عَقَد لهم، وتزوّج علي بها فَوِقِعِت مَرِة عوَض، عوَّضه الله مِثل مَا قَد صَبر على الاولة وجلست معه لِحتّى قَبَرَته وهذا خبرهم والله أعلم.

الأب البخيل والإبن العاق

قِصَّة عَجِيبة ومِتَّفِقة غَرِيبة وِقِعت في وَقْت سِنَان باشة، وذلك مع الحاج محيي الدين الزابرين، لانّه كان رجال صاحِب دِنْيا واسِعة في غِنا عَظِيم، ولكنّه رجال بَخِيل أَبْخَل من يكون في ذلك الوقت، الشِرْكِة[١] يشْرَك رُبْع رَطْل غَنَمِي في راس كل ثْمان، والسَمْن يِشْتَرِي ثَلَاث أَوَاق في راس الثمان[٢]، وكِسْوَتِه هَرِيّة[٣] وأَدَاتِه[٤] وَسِخَات.

وكل من يِبْسِره يِقُل هذا الحَاج محيي الدين الظاهر انه عاصِي والدَيه، قد صَابتِه دَعْوِة من والدَيه، حتى انه ما يسْخَاش يشْتَرِي سَمْن ولا شركة[٥]، ومعه ثلاثة أَولَاد قَدْهُم عِزْبَان.

فقالوا والله ما يسْبِر[٦] أَبِي يعَامِلْنا بقِل السَمْن وقِل الشِرْكِة قَد بطُونَنَا يَابسِة من قِل السَمْن وقل الشِرْكِة، وجَالِس يوَالِف[٧] الدَّرَاهِم لا هَانَك لا هَانَك[٨] ويخَلِّينا بِغَير شِي.

فأَجَاب الكبير منهم، وقال: انا شا نَاخرِه[٩] اليوم قُبَالَكُم يوم يِجِي يتغدى، والله لا أَفعَل لِه قرقوش سنحاني وانتوا أَتِبسِرُوا يا اخْوَتِي خَلّونِي اشْفِي قَلْبِي، فَقَالوا: نَاهِي احنا أَنِبْسِر هو صدق منك أولا هو فَشْر[١٠]، فَالفَشْر ما ينفَعْش كَمَا انت يعْجِبَك المِطْمَاشة[١١] قُبَالَنا[١٢].

١- الشِرْكِة أي اللحم الذي يُشْتَرى من السوق، لان الجزار كان لا يذبح الا اذا تشارك مجموعة من الزبائن في شراء الذبيحة لكي يضمن بيع كامل اللحم، ومن هنا جاءت التسمية.

٢- بَعْد اكتمال الاسبوع

٣- هَرِيّة: مُهْتَرِئة

٤- أَدَاتِه: مَلابِسُه

٥- ما يِسْخَاش يشتري ...: لا يبذل المال في شراء ذلك

٦- مَا يسْبِر: لا يصح ولا يستقيم الامر

٧- يوَالِف: يجمع

٨- لا هَانَك لا هَانَك: في الحواشي "إلى فوقها إلى فوقها"

٩- أَنَاخِرِه: أجادله

١٠- فَشْر: في الحواشي "افتخار"

١١- في الحواشي "الكذب"

١٢- الاستعراض أمامنا

فَقَال والله ما قُلت لَكُم إلّا الصدْق ما هُو منّي فَشْر ولا هُو طَمش، ولا يدْخَايل(١) لَكُم اني اشتي ازقركم(٢) وانتوا اتبسروا بعيونكم.

واذا قّد اقْبَل ابوهم يتْغَدّى، فَطِلِعُوا تِغَدّوا وِتِقَهْوَوا واذا قَد الوَلْد الكَبِير بِيقُل لابوه: أَمَانَة الله عَلَيك يابِه مَالَك ما تِبَنّنا(٣) بالسَمْن والشِرْكِة، وِتِخَلّينا نِفْتَهِن(٤) فِي سَعَادَتك؟ وتشْتَرِي لَنا كِسْوَة، وادْرى ان احنا عِيالَك، عِيال الحَاج محيي الدين سُمْعَة صنعا، مَا احْنَاش فَرَغ، وِجَالِس مِدَعْمِم(٥) مِنَّنا، انهو انا فقَد أَداتي مشَطَّطَات، وقَد انا عَاري قَد المَخْلُوس وانا في درج.

وانهُم اخوَتِي فقَد هُم عَارِيين، وان هي امنا فكذلك.

وانت بَاقِي دِسِي اذْنَك(٦) عَطِبة(٧)، ما هو السبب في الدعمام حقك هذا؟ أولَا(٨) ما عاد تِشْتِينَاش نقَنْبِر عندك؟ اذا قَدَك شَابع مِنَّنا بَيَّنْت علَينا واحْنا أَنْرِح لَنا، وما أَنْمُوتش واحْنا رِجَال نِفْعَل كُل شي. انهُو السَّمْن فقَد محرَّم علينا طُول الثَّمان وكَذَلِك الشِّرْكِة فَمَا يفْعَلُوا بغِنَاك، وما يِفْعَلُوا بدراهِمَك، والله ان المطلّب الذي بيطلب لُقْمِة في الشارع ان طلَابه وغِنَاك في درج، الناس يشْتَرَوا سَمْن ويشْتَرِكُوا ويدْرَوا انهم أَيمُوتُوا، وانت الظَاهِر ان مَا أَتْمُوتِش أَتِبْقَى في الدنيا مخَلَّد، هيا جَوَّب علينا، مَا نِيَّتَك شي نِيّة ثَانِية؟ أَولَا نِرح لَنا من عندك.

فَقَال: يا أَولَادِي الدَّهر ماحَد يامَنِه، ما يفْتَهِم لَكُم إلّا وَقَد جَا قَحْط وغَلا في الأَسْعَار، جَرَّيت(٩) أَخْرِج دَرَاهِم منَ الذي بَيْن أَوَاتِي وأَكَلْت لُقْمِة، وانْتُوا أَتَاكُلوا لُقْمِة مَعِيّا، وانّه

١- يدْخَايل: يتخايل ولكن كما تنطق باللهجة.

٢- أَزْقَرْكُم: في الحواشي "أحتال"

٣- تبننا: تراعينا وتدللنا

٤- نِفْتَهِن: نرتاح

٥- مدَعْمِم: أي متجاهل، أو بالعامية الدارجة مطنش

٦- دِسِي/ تِسِي/ تِسَوّي. أي تعمل نفسك وكأنك لا تسمع

٧- اذنك عَطِبة: معطوبة صمّاء

٨- أولا: أم

٩- جَرّ: أخذ

قَوْلَتْكُم انَّنِي بَيْن أَخَلّيكُم بِغَير شِرْكِة وبِغَير سَمْن، فابْسِرُوا النّاس الذِي اَكْبَر مِنّي فِي الدَّرَاهِم وفِي الحُبُوب، مَاهُم بيفْعَلوا مِثْل مَا بَين افْعَل، بِيشْرَكَوا يوم الجُمعة وطُولَ الثَّمان عَصِيد وِزَوم.

وانِّه قَولَتْكُم ان قَد كُم عَارِيين، فَقَد العيد وصال وشكسيكم كلكم قميص ومقطب[١] وقبع[٢] كلكم سوا، وانتوا عيالي احنج[٣] لي من الناس كلهم.

وقَولَتْكُم انَّكُم أَتْرِيحُوا لَكُم مِن عندي فَاذا اسْترَحْتُوا مِن عِنْدِي فَمَابِلّا[٤] أَتِتْجَعْجَعُوا[٥] وتفْقَرُوا اأَشَد الفَقْر وتُقَعُوا مِدْبِرِين شُقَبا[٦] عَاصِيين والدَيكم، اما انا فَما أَيقَع فِيّا شِي، مَا بِلّا انتُوا أَتِنْدَمُوا أَشَد النَّدم، ما والله احد ايحِقِرْكُم بِلِجْع لُقْمِة، ولا أَحَد يطْعِمْكُم حتّى مَطِيط[٧] ولَو هُو في عِيونَكُم، وابْسِرُوا خَلاصَكُم، يقولوا في المَثَل (ابن اربعين يوم ما يِعْوِر عَينِه)[٨].

فقال ولده الكَبير: هيا وُصُل[٩] حِكَايَتَك هذه، لكن انَا الكَبِير في عِيالَك وارْحَمني والذي ما يرْحَم لا رحمه الله، قَدَنِي في عِشرين سَنِة بَين اتْمَنّى المَرة مُنَى، أَشْتِي مِنَّك خَصْلَة واحدة اجْبُر بِخَاطِري وِقُل لِي فِيها وُصُل، فقال ما هي الخَصْلِة. قال: اشْتِي بِنْت عمي، ما أَشْتِي غَيرها.

فقال الأب: حرِمَت عليك هي وغيرها، الله يحرمهن عليك ما دِمْت انا بخَير على الدنيا، وِكَما قَدَك وَحْدَك، تِزَوَّج وإلا كِلَاب تشِلَّك. وبَعْد ذَلك طَرَّه[١٠] ابُوه وقَلْ لِه رِح لَك يا عَاصِي والدَيك.

١- المِقْطَب: الإزار

٢- القُبْع: يُلَف على الرأس وهو مثل العِقَال

٣- أَحنَج: أُحبّ وأُعزّ

٤- مَابِلّا: تعني فقط، وأحياناً تعني لا بُدّ

٥- جَعْجَعَة: معاناة

٦- منحوسين

٧- المطيط: جاء في الحواشي " طحين وذرة يفوروا ويسكبوا فوقه لبن"

٨- أي حتى المولود ابن الاربعين يوم، يحذر على نفسه فلا يؤذيها

٩- وُصُل: قَبِلْنَا وَوَافَقْنَا

١٠- طَرَّه: طرده

والوَلْد رَحْ لِه بيت وَحْدِه، ولكن يِشْتِي يِجِي يِسْرَق الدَّرَاهم حَق ابُوه مع اخْتِبَارِه بها[١]، ولكن ما يِعْلَمْش كَم قَدْرها.

فَجَلَس إلى يوم وخَلّى النّسا لَومَا سَارَين يتْفَرَّطَين، ودَخَل البيت من عِنْد جِيرَانَهُم، فوصل كَسَر الخَزَانِة واخذ الدراهم كلّها، وسار لِحَتّى انه وصل البَيت، فقال ذلحين الجيران الذي دَخَلت من عندهم ما عَذِر[٢] مَا يقُولُوا لأَبِي انني شَلَّيت الدَّرَاهم، وابي مَا عَذِر ما يطْلَع يشتكِي بِي عند سِنَان باشة[٣]، ولا بُدّ مِن حَبْسِي، فاحْسَن مايِكُون انني اهْرُب من صنعا في يَومِي هذا.

فهرب واخذ الدَراهَم وسَار، والنِّسوان تفَرَّطَين وجَين وَقت عَادَتْهِن فوصلَين فَتَحِين البَيت واذا قد الجِيران بيقولوا لِهن: قَد جَا ابنكَم الكبير نَزَل من جُبَانا[٤] ونَزَل بَيتكُم بعد ما سِرْتَين تِتْفَرَّطَين، فَغِثِين غَثا عَظِيم وطِلِعين إلى المَكان الأَعْلَى الذي فيه الدَّراهم، فابْسَرَين بَابِه مَفْتُوح فَدَخَلَين واذا قَد الخَزَانِة الذي كانت فيها الدراهم قَدِي[٥] مَقْلُوعَة، فبكَين بُكا لا اشد منِّه لِحَتّى انه جا ابو الأَولاد وعادهن يِبْكَين، فافتَجَع حين سِمِعْهِن يبْكَين حَيث وما عِنْدِه خَبَر فَحَمَل[٦] مِن الدِّهْلِيز حَمْلة وَاحِدة حتّى وصل إلى عِنْدَهِن قَلْ لِهن مَالَكِن تِبْكَين؟

فَقَالين: ابنَك الكَبِير خَلّانا لوما سِرْنا نتفرط ودخل من عند جِيرانَنا وشَلّ دراهمك. فغِثِي غَثا لا اشد منه وسَار يِشْتكِي بِابْنِه إلى عند سِنان باشة. فَارْسَل سِنان باشة من يدِّيه طَوعَا أو كَرْها، فدَوَّرُوه مَلان صنعا[٧] ولم لِقيّوه، ورِجِعُوا إلى عند سِنان باشة العَسْكَر وابو الولْد فَقَالوا لسنان باشة دَوَّرنَاه ملان صنعا ولم لِقِينَاه. فَقَال سنان باشة: لا تِقْلَق ولا تِحْزَن على دَراهِمك ولو يُهْرُب ابنك اين ما هَرَب انا ادَّيه، لكن اشْتِي منَّك انك تسأَل من ولَدَك في كل

---

١ – اختباره بها: معرفته بها وبمكانها

٢ – ما عَذِر: لا بد

٣ – سنان باشة هو أحد القادة الأتراك المشاهير في زمنهم ٩١٢ – ١٠٠٤ هـ

٤ – الجُبَى: سطح المنزل

٥ – قَدِي: قد هي

٦ – حَمَل: جرى

٧ – ملان صنعا: كل صنعاء

يوم مَن دَخَل صنعا سالته مِن وَلَدك، كُنْ اِجِّس[1] إلى النَّهار وسير اِسأَل المسَافرِين الذي يصالوا منَ البِلَاد، لانهم بِيقَنْبرُوا[2] في السَّمَاسِر[3] حق صنعا، وكما قَد احد اخبَرك اين ولدك جِي نَبِّي عليًّا وانا اخلِّيهم يربُطُوه ويدُّوه إليًّا بالجَبْر، فقال ابو الولد: كان الله معَاكُم يا أَفَنْدِينا وجَبَرْنَا بعافِيتْكُم، ورح له.

فَبقِي في كل يوم يسِير إلى السَّمَاسِر ويسال المسافرين من وَلَدِه مِدّة شَهر زمان، حتى انه في ذلك اليوم سار إلى سَمْسَرة الضحَّاك الموجودة في سوق العنب، فوصَل واذا قَد بِه ناس واصلِين من المَغْرب، فانْتِظَر لهم حتى انهم نَقَضُوا احْمَالَهم، ودخلوا استراحوا في مكان من امْكِنَة السَّمْسَرة. فَدَخل إلى عندهم وقَلْ لُهم: حيًّا الله مَن جَا. فقالوا: الله يحَيِّيكم. فقال: مِن اين قَد سافرتُوا اليوم هذا؟ فقالوا: سَافَرنا من مدينة شِبَام. فقال: مِن أَين انتوا؟ فقالوا: من مدينة الطويلة. فقال: أو انتوا استنكَرْتُوا لِي ولْد اسمِه محمد ابن محيي الدين؟ فقالُوا: كَيف هُو؟ وما لَبْسِه؟

فقال: امّا لبسه، فلبسه قَمِيص اسْوَد وفي راسِه قُبْع ودِقْنِه سَودا، ووِشّه مخرْفَش[4]، وهو قَصير القَامة.

فقالوا: هو مَوْجُود في مدينتنا في مدينة الطَوِيلة وصورَته مِرَبْرَب فِي وِشّه دَراهِم كبيرة[5]، قَد فَتَح له حَانُوت ويبتَاع ويشتري في كل شِي، وفي حانُوتِه بمبلغ الفين ريال، وقَد النّاس يحبُّوه محَبّة عظيمة، والنّاس فَوقِه حَوشَات مثل الذِبّان، قَدُو في لَحْظِة كبيرة[6]، وقد محَق النّاس بِحُسْن حالِه وادَبه.

وقَد اسْتكْرِى لِه بَيْت، وقَد بِنِسءمَع انه يشْتِي يتْزَوَّج، مِدْرِي أَو يتزَوَّج في هذا الثمان.

١- إجّس: ابق، اجلس

٢- يِقَنْبِر: يجلس

٣- السَّمْسَرة: النُزُل

٤- مخرّفَش: في الحواشي "النقط جدري في وجهه"

٥- أي يبدو عليه الثراء

٦- اللحظة: قُبول كبير لدى الناس

فقال ابوه: كان الله مَعاكُم وجازاكُم الله مِثل ما قُلْتُوا لِي واخبرتُونِي عن يقين من شان ابني عَقْ والدَيه[1] الذي ما ايرْبَحْش لا فِي دِنيا ولا فِي الآخِره. وسار من عندَهُم وطلع يشْتكِي إلى عند سنان باشة.

وصل قَل لِه: قَذَّاك ابني وِجد يا باشة في مدينة الطويلة. فقال: ما دَرّاك ان هو في مدينة الطَوِيلِة؟ فقال: استَخْبَرت امْس من المِسَافرين، لانهم وصلوا مِسَافِرين وهم من اهالي مدينة الطويلة، فَتِحَقَّقت مِنْهُم فاخْبَرُونِي وقالوا لِي بانّه سَاكِن في مدينة الطَوِيلِة، وقَد فَتَح لِه حانوت في مدينتهم، فقال سنان سير ادِّيهُم إلى عندي حتى انَّنِي اتْيَقَّن خبر ولدك.

فقال: مَرْحَبا ورِجِع إلى سَمْسَرة الضَحَّاك فَقَال للذِي اخْبَروه: قد اسْمَكُم[2] فِعِلْتُوا مَعِيًّا خَير، ومن فِعِل خير لِقِيّه، والمَعْرُوف احسَن ما يكون، والرَّجَّال الذي يِفْعَل المَعْرُوف ما بِش سَاعَه[3] في الدنيا. الولد الذي اخْبَرْتُونِي بِه هو وَلَدِي وطِلِعْت اشتكِي بِه إلى عند سنان باشة يِضْبُطِه لِي لأَنَّه اخذ عليًّا الفين ريال حَجَر وهَرَب، فوصلت اشتكيت به فأَجاب عليّا سنان باشة ان اذا احد اخبرني اين مقرِّه، فأَجِي انَبِّي عَلِيه، واليوم طلعت بنفسي إلى عنده وقُلْت لِه انَّكم خَبَّرْتُونِي من وَلَدِي فلم رِضِي يصدِّقنِي بخبَرِي. قال ما بلَّا اجِي ادعيكم وتطلعوا تخبِّروه، وما أَيضبُط لي ابني إلّا اذا انتوا أَتِطْلَعُوا تِحَقَّقُوا لِه بالواقِع فتفضَّلوا افعلوا معيًّا مَعْروف.

فقالوا: مَرْحَبا احنا أنطلع لكن نشتِي اجرَتْنَا ريال حجر، اذا انت أَتِدِّي ريال فيَابَا عليك. فقال لهم: افعَلُوا مَعِي مَعْرُوف احسن لَكُم من الريال. قالُوا: ما والله أَنِدِّي خُطْوِة إلّا بِرِيَال ماشِي دونَكَم[4].

١- عاق والديه تنطق باللهجة عق والديه

٢- يقال في اللهجة (قد اسمك فعلت كذا) أي طالما وقد فعلت كذا، فقد قطعت شوطا، ولذلك يُبنى عليه طلب الاستكمال.

٣- سَاعَه أي مِثْلَه

٤- في اللهجة دونه؛ أي سنتركه، ونصرف عنه النظر.

فسَلَّم لهم ريال مع شدة احتياجه لهم، وطلعُوا لِحتّى وصلوا عند سنان باشة، فقَل لهُم: من اين ديارَكُم؟ فقالوا: احنا من اهل مدينة الطويلة. فقال لهم: انتوا ابْسَرْتُوا ابن هذا الرجال؟ فقالوا: نعم. هو عندنا وقد استكْرِى لِه حانُوت في مدينتنا فقال: ان كان ولَمْ هو موجود في مدينتكم فأَيسِير عَليكم الجَزا الشديد لأن الكذب في هذا الأمر مستحيل.

فقالوا: اذا كان كذب فَشِلّ بيوتنا، واموالَنا وجميع ما نمتلك جزانا مثل ما كذبنا عليك، فطلب منهم كفيل من اهالي صنعا المِعْتَبَرِين، فكَفَّلوه على نُفُوسَهم.

وسنان باشة ارسل واحد خَيَّال إلى عند قائِمْمَقام الطويلة المكتوب، وقائممقام ارسل في تلك الساعة من ياخُذِه من حانوتِه قَهْرَاً وجَبْرَا، وارْسَلِه إلى صنعا في تلك الحالة، فما جا يوم ثاني إلّا وهو عند سنان باشة، فَخَاطَبِه سنان باشة في الألفين الريال امَّا يسلِّمْها وإلّا فَهُو أَخِنْقِه[1]، فامْتَثَل تَسْلِيم خمس مية ريال البَاقية والثانية قَد اَكَلْها، ولَمَ بِقِي منها شي، فَطِلِع والد المَذْكُور واشْتَكَى فقال سنان: لم بِقِي مع ولدك إلا خَمْس مية ريال والثانية اكله، فَخُذْها من ولدك، فقال لولده: هيا اين هي الخمس المية؟ فقال هي في الحَانُوت في الطويلة. فقال ابوه لسنان باشة: هوذا دَراهمه بَاقِية في الحانوت حَقّ الطويلة. فقال سنان: سير انت وياه واثنين عسكر، فان يصَال يسلِّم لَك الخمس المية اسْتَلَمْتَها منِّه وان ما يسَلِّمْها فأَنا شامر[2] العسكر يرِدُّوه سريعاً. فقال ناهي.

فأَمَر سنان في تلك الحال اثنين عسكر يخرُجوا مع المذكورين إلى الطَوِيلِة، فَخَرَجُوا لِحتّى انهم وصلوا مدينة الطَويلِة، فوصل الولد فَتَح حانُوتِه وسلم لابوه الخمس المية الريال، ورِجِع لِه محله صنعا، والعسكر رِجِعَوا، وهذا تمام خبرهم والله اعلم.

---

١ – الخنق: واضح ان المقصود هو الإعدام شنقاً.

٢ – شامِر: شا آمِر، سوف أأمُر

المِتَّفِقِة الثَانية في ذلك الوقت وِقِعَت مع احمد بن احمد الكنشباني، لأنّه كان خبّاز مِهْرَته[1] يخبز للناس. وذلك بان اثنين رجال من الشياطين الأشرار وصلوا إلى صنعا ولكن مابش معاهم دراهم، ويشتوا يتغدوا ولكنهم سرق يسرقوا الكحل من العين.

فبقيوا مِتْحَيّرين بِيدَوِّرُوا مَا يسْرَقوا، فابْسَرَوا طِرَاش[2] جَدِيدِة باب حانوت واحد سَمَّان يبيع السَمْن والعَسَل فَسَرَقوه وِدَخَلَوا إلى المِخْبَازِة.

فَواحِد سَنَّب قُبَال الخَبَّاز والثانِي ابْسَر لِحْفِة جديدة مِعَلَّقِة فَوق البَاب فَواحِد مِنْهُم سَرَق اللِحْفِة وِشَلّها إلى عِنْد السَمَّان فوصل قل له: ادِّي لي ربع رطل سمن وخَلِّي هَذه الِلحْفِة عندك، والرجل المَذكور هو الذي سَرَقَوا عليه الطراش الجديدة.

فابْسَر اللِحْفِة جديدة فقال: ناهي. وِجَرّ مِنْهُم اللِحْفِة وادّى لهم رُبْع رَطْل سَمْن، وبَعْد ذَلِك دَخَلوا إلى عِنْد الخَبَّاز الذِي سَرَقَوا عليه اللِحْفِة وقالوا له افعل لَنا رُبْع الرُبَاعِي غَدا وخَلِّي هذه الطِرَاش عِنْدَك. فأَبْسَرْها الخَبَّاز واذا هي جديدة تِسْوى ريال فَقَال نَاهي.

وِتِغَدَّوا وِسَارَوا لهُم لِحتّى ان النَّهار ذَهَب، والليل أَقْبَل، فَقَام الخَبَّاز آخِرة النَّهَار بِيدَوِّر اللِحْفِة، فسَار إلى عِنْد الدَلَّالِين كُلَّهُم وقَلْ لَهُم: اذا أَحَد جا يدِّي إلى عِنْدَكُم لِحْفِة فَلَا تِشْتَرُوها؛ هِي حَقِّي وصِفَتْها حَرِير، ورِجع إلى سُوقَ الحَرَاج بِيدَوِّر أو يِبْسِر لِحْفَتِه.

والسَّمَان اراد ان يخرج فابْسَر طراشه فلم لِقِيها، فَدَوَّرْها في كُل مَحِل فَلَم يِلْقَاها، فسار إلى سوق المِنَقِّلين قل لهم: بما فَقَد وان اذا جا أَحَد يبيعِها مِنْهُم فلا يِشْتِرُوها، فقالوا لِه: نَاهي.

وزِدْ سَار إلى قَاع اليَهَود إلى عِنْد اليَهَود الذي بِيفْعَلُوا الطَرَارِيش وقَلْ لَهُم مِثْل ما قال للمِنَقِّلين وبعد ذلك رِجِع والخَبَّاز بيصِيح بأَعلى صَوتِه في بَاب حَانُوتِه ويقُل يا بَاطِلَاه يا مُنْكَراه مِدْرِي من سَرَق لِحْفَتِي الحمار ابن الحمار في هذا اليوم، وعاد هي عليًّا بعَشَرِة ريال

١ – مِهْرَتِه: مهنته

٢ – حذاء

حَجَر فَسِمِعِه الذي يبيع السَّمْن فَقَال: هي ذِه عِنِدِي لِحِفِة جديدة مَرْهُونِة فِي رُبْع رَطْل سَمْن، والخَبَّاز قَال: وانا عِنْدِي طِرَاش جَدِيدِة مَرْهُونِة فِي رُبْع الرُبَاعِي طَحِين. فَتِعَجَّبُوا من السَرَق المذكورين؛ فلو كانوا مِثْل السَرَق الموجودين الآن لا ياخُذُوهِن ويبِيعُوهِن فَقَد سار من كل شي أَحْسَنِه حَتّى من السرق رحمهم الله جميعا ورحمنا برحمته والسلام.

خطة الهروب من السجن

في وقت سنان باشة كان به يحيى علي رَجَّال رَسْمِي[1] في حَبْس صنعا، ومن تَحْتِه عشرين رَسْمِي، ومِهْرَتِه يِقَيِّد المَحْبُوسِين، ويِدَّرَّك[2] بِهُم وِيجِرّ[3] مِنْهُم رَسَامَتِه وقت ما يُخْرُجُوا من الحبس، وكان مقرر له في كل يوم ريالين حَجَر من الدَّولة، وِمقَرَّر لِه من كُل مَحْبُوس فِي كُل يوم رُبْع الثُمْن، وأَي حين ما يكون اطْلَاق المَحبُوس يحاسِبه على رُبْع الثُمْن عَن كُل يوم، ويِحْسُب ويجِرّ رَسَامَتِه قليلة أو كثيرة.

فجلس إلى بعض الايام وبه شَيخ مَحْبُوس من مشايخ اليمن اسمه الشيخ عبدالباري، فَدَعاه إلى عندِه وقَلْ لِه: انا قد تِكَدَّرْت غاية الكَدَر في الحَبْس، وانني اتمنى ومن يِتْحَمَّم[4] مَرَّة واحدة؛ لأَن قَد ضَاقَت عليَّا الدِنيا بأَصلَها بِسَبَب حَبْسِي ظُلْم وقَهْر، ما بين اشِلّ حَقّ أَحد ولا بَيْن أَغَثِّي أَحد، وما هذا حبسي إلا نَفْسَانِيّة[5] بيني انا والشيخ عبدالجبار.

بِقِي يُكْتُب بِي إلى عند سنان باشة، وهو صَدَّق وِكَتَب إلى قَضَانا قَضَاء إِبّ إنّ يِدُّونِي تحت الحِفْض.والرعيّة كلهم ما يشْتَوا إلّا انا، ولا يشْتَوا شيخ غَيرِي. وذلحين بيقْرُب الليل وتطبِق عليّا الأَرض بِمَا رَحُبَت.

فقال يحيى علي: ما فِعِلْت حتى انك وِقِعْت في الوَرطِة هذه، انت ظلمت احد؟ أولا سَبَّبت على أَحد؟ أوما فِعِلْت؟ فقال: والله ان جميع الرعيّة بِيدْعَوا لِي زِغِيرَهم وكَبِيرَهم، وأنا أَحْنَج[6] لَهُم مِن أَبُوهُم، لأَنِّي أقضي لَهُم حَوَايجْهُم.

من يشْتِي اقْرِضِه حَبّ فأنا أَقرِضِه، ومَن يشْتِي أقرِضِه دراهم فانا أقرِضِه، وحين يقع التَخْلِيص[1] عندنا، أَكْثَر الرَّعيّة يجوا إلى عندي وادِّي لهُم جميع ما يِحْتَاجَوا، وأَي حِين ما أَيسَر

١– في الحواشي "يقنبر فوق المحابيس" يحرسهم

٢– يِدَّرَّك بهم: يتَكَفَّل بحفظهم

٣– يجِرّ: يأخُذ

٤– أتمنى أن أتحمم

٥– إلّا نَفْسَانِيّة بسبب التنافس

٦– أَحْنَج: أَحَبّ

الله عليهم هُم أَيقْضَونِي. ولا أَقَلِّص[2] أَحد منهم كَاين من كان، ولو تِبْسِر ماهي المِفْجِعِة العَسِرة الذي وِقَعَت بجميع الرعَيّة حقي يوم علموا بانني في الحبس حق قضانا[3]، بِقِيّوا غَاثين عليّا غثى شديد.

وكانوا يجَوا إلى عندي إلى الحبس، ويقُولُوا لي: يا شيخ مالك محْبُوس؟ من حَبَسَك علينا الله ينْتَقِمِه ويهْلِكِه، والله يا شيخ لو قِد تِطْفَى عَينَك[4] ما يِزِد يِفْلِح لِمَحَلَّنا بَخْت[5]، وانت كبيرنا والبَرَكِة؛ لأنِي ما بين أَسْخِى عليهم[6].

ولكن لا رحم الله من ظلمني هذا الظلم، وتحمَّل بمصيبتي الله لا رِحِمِه لا في دنيا ولا في آخرة، والله انهم سمعوا بأنهم أَيشِلُّونِي تحت الحِفْظ، وانهم ذِكْ الليلة سِمِعُونِي يوم خَرَجت من الحبس واخرجوني العسكر، وبقى البُكا في كُل بَيت وهُم بيبكَوا عليّا. وذَلحِين انا اشْتِي منّك تساعِدْنِي فيما شَاقُل لَك وانا شَدِّي أُجْرَتَك الوافِية لو تِشْتِي منّي حِتّى خمسة ريال حجر لدِّيها. واشْتِي تخَلّينِي اسِير الْحَمَّم وأَدْكِي يوم واحِد إلى آخر يوم[7]، وجِرّ لَك منِّي خَمِسة ريال حجر.

فقال يحيى ابن علي: لا باس هذا يُقَع، وانت أَحَبَّ لِي مِن النَّاس كلَّهم، وقد بَينَنا عَيش ومِلْح والصَدُوقِيّة كَاينِة، قل لي لَفْعَل لك ما اشْتَيت، وانا بِعَينِي وبِرَاسِي ما أَخَالِفَك في شَي دُون هذه الحَكِيّة فماشِي[8]؛ لأن الرَّسَم ما عَذِر[9] ما يطْبِزُوا بِي[1] إلى عند سنان، وسنان ما حِيلِة[2] ما يعاقِبْنِي، وقد يطرُدْنِي من صنعا بأَصْلَها.

١- التخليص: في الحواشي "التحصيلات"

٢- أقَلَّص: أكدّر

٣- قضاء إب

٤- تطْفَى عَينَك: تموت

٥- بَخْت: حظ

٦- ما بين أسخى عليهم: لا أرضى عليهم الاذى

٧- إلى آخر يوم: إلى المغرب

٨- ماشي تعني لا، بعكس معنى كلمة ماشي في بعض البلدان العربية.

٩- ما عَذِر: لا بُد

لكن قُل لِي بِمَشْتَيت غير خَرْجَتَك من الحبس، فما لي جَهْد عليها؛ لأن انت دَارِي ان النَّاس حق هذه الايام يِحْرِشُوا[٣] بين الولد وابوه، اما انا لو اخرِجَك والله لا يِحْمِل[٤] الطَارِف من الرَّسَم إلى عند سنان يقُل لِه، وبعد مَا عَذِر مِن مِجَازَاتِي، وانت ما ترضابِيش ان يِكْسِرُوا نَامُوسِي[٥] بسببك، لكن قُل لِي واتْمَنّى ما تِمَنَّيت وانا أَفْعَلِه ولا أَخَالِفَك.

فقال الشيخ: انا دارِي ان الخمسة ما تِطْلَعْش فيك، ولكن انا شَدّي عشرين ريال حَجْر وأسِير أَتْحَمَّم انا وانت واجِي ادْكِي[٦] عِندَك في بيتَك إلى آخِر نَهَار، وارجع الحَبس ما أَقُل شي. فقال الرَّسْمِي ما مِنَّهَاش[٧] مابِلّا[٨] اتِحْرِمْنِي مَعَيشَتِي، خَلِّينِي أَتْقَرَّص بُقْعَتِي، واشْقِى على عيالي وعلى مكالفي ماناش مخالص[٩] يكتسر ناموسي ولو تدي لي مية ريال حجر ما انا راضي فلا تتعب نفسك بهذه الحكاية ولا تشغلني.

فمن فراسة[١٠] الشيخ المذكور حاكَى الرَّسمِي الذي أعلى منه الذي هو المِدَرَّك[١١] بجميع المحابِيس واسمه ناجي صدقة، فمن فراسة الشيخ اشترى راس غنم من أَحسن ما يكون وطَبَخِه طبْخ لا أَحسن منه، ونَظَّمِه أَحْسَن نِظَام.

وأَرسل واحد من الرَسَم الزّغَار[١٢] يشتري بخمسة ريال قات، وِغُرُم جِمْلِة دَرَاهِم كبيرة، وضَيّف ناجي صدقه وِلَحّ عَلَيه لِحَتّى انه رِضِي بالغدا. فجا تغدّى واستَرَاح وِتقَهْوى

١- يَشُوا بي الوشاة

٢- (ما حيلة / ما عَذَر / لا بُد). كلها بنفس المعنى

٣- حرَّش بينهم: أفسد وأغرى بعضهم ببعض. ابن منظور – لسان العرب

٤- يِحْمِل: يجري

٥- يكسروا ناموسه: المقصود اهانته واهدار كرامته.

٦- يدكي كناية عن جلسة ومقيل القات، فهو هنا يطلب أن يسمح له بالذهاب وقتاً طويلاً.

٧- ما منَّهَاش: لا يصح.

٨- مابِلّا: تعني (فقط) وتعني أيظاً (لا بد)، وفي هذا المقام تعني فقط.

٩- مخالص: موافق.

١٠- فراسته يقصد بها ذكاءه.

١١- المِدَرَّك: المُكَلَّف.

١٢- الرَسَم الصغار أي الحراس الصغار.

لِحتّى ان وقت الظهر أَقْبَل، فَخَرَجُوا صلّوا في الجامع الموجود الان وسط حبس صنعا في القَصْر[١]، فصلوا الظهر والعصر ورِجِعُوا خزَّنوا بالقِيتَان لِحتّى ان النهار ادْبَر والليل أَقْبَل.

فقال الشيخ للنقيب ناجي صدقة: تفضَّل يا نقيب نفعل لِجْع[٢] عشا، والموت في الوسط يا نقيب. فقال النقيب: انا ما عاد بين اتْعَشّى في اكثر الأيام، لا سيما اذا كان الغدا دَسِم وأُنْس وِتِبنَّان[٣] فما عاد للعشا حاجة، وكما الغدا رَكَاوِك[٤]، فعاد احنا بنتعَشّى ولكن احنا تغدّينا عندك اليوم وغداك تِبنَّان، يِمْكِنّي اقَنْبِر بغير لقمة إلى غُدْوة.

فقال تفضل لقصد المِجَابرة[٥] احنا أنقطُبَه[٦] ذَلْحِين وتعشّى رغبتك، وما انقلُصْش[٧] عليك في شي ان شي رغبة تعشّيت رغبتك وإلا فَكُل شَفُوت[٨] وإلّا حَامِضة[٩] ولّا رِز ولّا شَعِيرِيّة ولّا لَحْم، ما هو الذي ايلايمَك ويوافْقَك أَكَلت منه.

فقال: هيا فضيحة أَقُل ماشي، لكن ذلحين وَكِّفُوا[١٠] لنا العشا في هذا الوقت، فقال الشيخ: يَابَا عليك[١١] ثم يَابَا، ذلحين أَقْطُبِه.

فسار النقيب توضّى وِرِجِع وقد بَقَايَا الراس الغنم مِحَضَّر والشَفَوت مَنْقُوش بِالرُّمَّان، وِهَرُوْر[١٢] العنب البَيَاض، وجميع البهارات المِشَهِّيّة للأُكَال.

---

١ – ربما يقصد السجن المسمى قصر السلاح في صنعاء القديمة اليوم.

٢ – لِجْع: لُقمة

٣ – رعاية وعناية بالأكل.

٤ – في الحاشية " الغدا الذي مابش فيه شِركِة ولا سمن يسمونه ركاوك"

٥ – المِجَابَرة تعني الحديث

٦ – نُقْطُبه: ننجزه سريعا

٧ – نقلُصْ عليك: نضايقك

٨ – الشَفُوت: في الحواشي "لقمة ذرة ولبن". وهو طبق يمني معروف.

٩ – حَامِضة: في الحواشي " حليب حامض"

١٠ – وَكِّفوا: جَهِّزَوا

١١ – يابا عليك: تعني أبشر بالمساندة

١٢ – حبات العنب التي تسقط من اشجارها تسمى هَرُور. وقد أفادنا الأخ محمد صالح الضياني كثيرا في فهم بعض المصطلحات الزراعية والقديمة فله جزيل الشكر.

فتعشوا والنقيب رَح لِه. ويوم ثاني فِعِلُوا مثل ما فِعِلُوا اليوم الاول، ويوم ثالث قال الشيخ للنقيب: انا والله في طِنَّانِي[1] لا أَعْسَر منّه، فَقَال النَّقِيب: ما بِيطَنّن بَك يا شيخ؟ إحْمَد الله دراهمك كثير ومالك مِوَدّي[2] وذَهَب كثير، لا تِطَنَّن ولا تِغْثِى ما يِطَنَّن إلّا رَجَّال من عَيِّنْتِنا بِيهُم الغدا والعشى والصَرْفة[3]، اما أنت فلا بِتْهُم غدا ولا بِتْهُم صَرفة فما ايطنن بك؟

فقال الشيخ: لو تِبْسِر على نِعْمِة فَلَّت[4]، ولَو تِبْسر كيف هي الدنيا الذي انا فيها لا تِطَنّن.

فَلَّت اربع نسوان ما هِن في ارْض الله المِقْتَسَمِة، واحدة من الحِجَاز رؤْيتْها فِتْنِة للناظرين، وواحدة من السِرّ خَضْرا فيها ادَب ومجْالي يِفْجِع العِقُول والأبصَار، وثِنْتَين من حَرَاز. المُراد انّهِن اربع احَب لِي من نسا الدِنيا كُلّها.

وفي كل ليلة امْسِي عند واحدة مِنَّهِن، ونسا كُلَّهِن كامِلَات يفْعَلين لي المِقوّع[5]عَيّنَات، ويفْعَلَين مَلاجِع الشَوكَاني[6]، ويفْعَلَين السُوسِي[7]، ويفْعَلَين السَّبَايا، ويفْعَلَين بَنَات الصَّحَن والشَّعِيرِيّة، وجميع ما تَهوَى النُّفُوس وترِيد لو تِبْسِر ما هو الحَلَى فِيهِن يوم نِسْمِر العَشِي، وكل واحِدة مِنَّهِن بِتْعَابِب[8] الثانية وتِشْتِي تُقَع أَحْلِى مِنِّها، وِتبْسِرْهِن مِلَبَّسَات أَنْوَاع اللِبْس مِتْمَشْقِرَات الرياحين مِكَحَّلَات مِعَطَّرَات.

١ - طنّان: حيرة وتفكر

٢- في الحواشي "كل شي تأكل من مالك"

٣- في الحواشي "محتاجات البيت من غير الحَب"

٤- فلّت تعني ترك

٥- من أصناف الطعام

٦- في الحواشي " بر وحليب وسكر وسمن"

٧- طبق يشبه السبايا

٨- في الحواشي " كل واحدة تريد ان احبها اكثر من الثانية"

وواحِدة مِنْهِن قَد هِي الغَالبِة في مَحَبَّتْها قَدْنِي اخَلِّيها تِسْكُب لِيَ قَهْوِة، وِتِمَلِّي لِي وِتُلْقُط لِي وِتِفْعَل البُورِي فوق[1] الْمَدَاعِة، والثانية أَخَلِّيها تِفْحَس ارْجِلِي وِتِرَزْمني، والثالثة اخَلِّيها قُبَالي، والرابعة الدُوَيدَارِة[2] لجميع ما نريد.

المراد يا نقيب انهن بين عيوني ان رَقَدْت فَكَأَن أوشَاشَهن بين عيوني وان قُمْت فكَأَنَّهن بيحَدِّثَنّي، وجُمْلَة فِي جَمِيع أوقَاتِي من حين فَلّتهن إلى اليوم وهن مَرْسُومَات في قَلْبَي وبين أَبْكِي على فِرَاقَهن وفراق أولادي وأوطاني. وكنت إذا احَد جا عِنْدِي ناس يِتْغَدوا غير المَعْلُومِين المِعَوَّدِين فلا اخَاف. فقال النقيب: مَنْهُم المَعْلَومِين والمِعَوَّدِين؟

فقال: هم عشرين رجال دايماً يتغَدّوا ويِتْعَشّوا وِيصْتَبِحُوا عندي من قبل عشرين سنة من وَقْتَنا هذا، فقال النقيب وانت لِلْمِه قِبلْتَهُم وِرِضِيت بِبَقَاهُم عندك ما فايدة؟

فقال الشيخ منهم عشرة شُقَاتِي[3] الذي جَمِيع مَالي[4] هُم المِقِيمِين لِه مِن جَمِيع مَا يِحْتَاج، منهم من يِطُوفِه القريب والبعيد، ومنهم من يِشْقَاه وِيسْقِيه وِيِغْرِس اشْجَار بُن، ومنهم من يِقَنْبِر يوبه للبيت.

والعشرة الآخرين هم مُوَلَّفِين من وقت ابي رحمه الله يتْغَدّوا ويِتْعَشّوا وِيمْسُوا عِنْدَنا، وابِي رحمه الله زِد أَوصَانِي فِيهُم وقال:اذا كُنت طايع لِه إلى قَبْرِه فلا اقْطَعْهُم من جَمِيع آلتْهُم[5]، وانا مِتَّبِع لوصِيّة ابِي ما شَاقَع عَاصِي والدَيّا في آخر عمري.

وامّا الخَيل حَقّي فهِن عشر خَيل ما هِن مع احَد، وانه البقر حقي فمعيّا مية وثلاثين بقرة كلِّهن حلّابات وهن مِفَرَّقَات عند الرَّعِيّة حَقّي، والغنم معيّا خمس مية راس عند ناس مَخْصُوصِين؛ وحاصِل الكَلَام يا نقيب ان سَمْنِي مِن بَقَرِي، وحَبِّي مِن مَالِي وقَاتِي من ارْضِي،

---

١ – تجهيزات تدخين التبغ

٢– في الحواشي "تدي جميع ما نحتاج" والدويدار لقب تركي وظيفي للمرافق الذي يقوم بالمساعدة الشخصية، ولذلك أَسْمَى الكاتب هذه المرأة بالدويدارة.

٣– الشاقي: العامل

٤ – المال في اللهجة هي الأملاك من الاراضي.

٥ – آلتهم: متعلقاتهم

ولَحْمِي من غَنَمِي، وجميع مِحْتَاجَاتِي من امْلَاكِي. هَبْسِر ما عِنْدِي حِجّة اذا غِثِيت وتِكَدَّرت على النِّعْمة هذه الذي ما احد قد وصل اليها؟

فقال النقيب: لا تِغْثى ولَا تِتْكَدَّر فالدِّنْيا هذا حَالها، ولا تِتِم لحَّد مِثل ما قَال القايل (محَّد عليها بسَالي ولا عَلى ابن سَالي سَالي)، فلا تِتْكَدَّر، ولا بِد ما يِلْتَفِت اليك سنان باشة عن قَريب. فقال اشتي اخرج من الحبس حتى يوم واحد وانا بَاذِل لك مية ريال. فقال النقيب: هات المائة الريال ونُخْرُج انا وانت إلى بَيْتَنا إلى آخر نَهَار ونِرْجَع، فَفِرح الشيخ وقال: نَاهي وفتح الصندوق واخرج منه مية ريال وِقَبَّض النقيب، والنَّقِيب جَرّها منِّه وقَل لِه: هَيّا قِيَام[١] والشيخ قَل للنقيب: امْهِلْنِي أَمَد ما ازِيد ادْرِس لِحَقَّي الميتين جزء دَرِيس[٢] فقال النقيب: ادرس وكَمَا[٣] تمَّيت تِدْرِس دَعَيتَنِي، ورَح لِه النَقِيب مَكانِه المِخَصَّص.

والشيخ أَخَذ مِعِه الذَّهب ودَعَى النقيب، وسارو حتى وصلوا بيت النقيب، فَوَصَل النقيب طَلَّع الشيخ المَنْظَر المِزَجَّجة وِقَدِه فَارِح فَرَح لا اشَّد منه بالمية الريال، فَقَنْبَروا جَمْعَة[٤].

وسار النقيب يِشْرَك[٥] وِيِشْتَرِي مِحْتَاجَات البيت، والشَيخ قَد انْوَى العَيب[٦] على النقيب، واخرج مَنْج[٧] لا اشَد وفِعِله فوق عَسَل؛ لأن النَّقِيب سَار يِجِر المِحْتَاجَات والشيخ قام يِتْفَقَّد مَا فِي الصَّفِيف[٨]، فَلِقِي خَافِقِيّة مَلانها عَسَل، فَمِن فَرَاسَتِه وضع المَنْج فيها وخَضَب[٩] العَسل فلم ظِهِر المَنْج، وقَنْبَر لِه في بُقْعة.

---

١ – قيام في الهجة تعني بسرعة

٢ – أمهلني إلى أن أقرأ وردي اليومي من القرآن، والدريس في اللهجة هو قراءة القرآن. والرجل هنا يريد ايهام مسؤول السجن بأنه رجل تقي.

٣ – كَمَا: عندما

٤ – جَمْعَة: معاً

٥ – يِشْرَك: يشتري لحم

٦ – العَيْب: الغدر

٧ – مَنْج: مخدر

٨ – الصَفِيف: رفّ، وهو متصل بالجدار كجزء من المبنى.

٩ – خَضَب: خَلَط

والنَّقِيب اشْتَرى جميع المحتاجات، واقبل وقَنْبَر عند الشيخ لِحتّى ان الغدا اقبَل وقاموا يِتْغَدّوا، فَجَرّ النقيب الخَافِقِيّة الذي فيها العَسَل وطرحها تَحْتِه، وشَرَعَوا بالحِلْبَة الحَامِضِة والقُشْمِي لِحتّى اكْمَلُوها، وبَعْد ذَلِك فَتَح النقيب المَقْلى الأول واذا هُو سَبَايَا[1]، فَرَش السمن وَرَش بِالعَسَل حتى سكبِه كلِّه، ولم بِقِى في الخَافِقِية شِي مِنَ العَسَل، وَقَال النَقِيب للشيخ: هيا شيخ تِفَضَّل بِسْم الله، فقال الشيخ: انا ما آكُلْش العَسَل ابداً، وقَذَّا لِي مِنّه عشرين سَنِة ما آكله ابداً، فَقَال النَّقَيب هيا دُونِه[2] انا شَاكُل مِنِّه جَهْدِي، ومَكَّنه مَقْلى سُوسِي.

وكُل واحد بِقي ياكُل من ماتَحت يدِه، فالنقيب قد فعل قدر عشرة الجَاع[3] وغَاب عن الوجود، والشيخ قام فَتح الصُندُوق واذا فِيه حَقَّه المِية الريال فَجَرَّها، وزِد لِقِي عشرين جِنَية ذَهَب فَجَرّ الكُل وهَرَب عند واحد من صَنعا صاحبه لِحتّى ان الليل أَقبَل، فهرب من صنعا في أول الليل، وبِقِي يسافر ليل ونهار حتى وصل بلادِه، فوصل بَاع جميع ما يِمْلِك قَبْل ما يِعَاقِبِه سنان باشة، وشلّ اهلِه وسَافر حَتّى وصل مَدينِة لَحْج بالقُرْب مِن عَدْن، فَقَنْبَر فيها حتى انّه مات.

واما النَّقيب فما انتبَه إلّا يوم ثاني، وقَام ابْسَر الدراهم فَلَم لِقِي شِي والرَّسَم طَبَزُوا بِالنَّقيب إلى عند سنان باشة، وسنان باشة طَلَبِه وخاطَبِه في الشيخ فَتِلَجْلَج لِسَانِه ولَم دَرَى ما يُقُل لسنان باشة، فَجَّر سنان باشة وضَرَبِه ضَرْب شَدِيد حَتّى انه كاد ان يموت وِزِد بِقِي اربعة ايام ومات النقيب.

---

١ – سَبَايَا: طَبَق حلوى يمني شهير

٢ – دُونِه: اتركه

٣– أَلْجَاع: لُقَم

في وقت حِمْيَر(١) كان الحاج علي بن حسين النعماني من اغنيا صنعا المِعْتَبَرِين، وكان معه ثلاثة أولاد وبنت، ومَرَتِه قد كانت حامل فأَتَاه المَرض فأَوصى بِحَجّة الاسلام وبِزِيارِة، وأوصَى بجميع ما عِند النَّاس لِه من دراهم وغير ذلك، وأَوصى عيالِه انهم يطيعوا والدتهم ويدرسوا لِه لا ينسوه بغير دَرِيس(٢).

وأَوصَى ان امهم اذا ولَدَت بنت فانّهم يِقْتُلوا البنت المولودة ولا يَخَلّوها ليوم واحد، واسند وصيتِه إلى وَلدِه الكَبير، وزِد عَاش مِدّة ثمانية ايام ويوم تاسِع مات.

فَخَرجوا أولادِه واحضروا له جَميع آلة المَوت من كَفَن وحِنْط وعِطْر ورَيْحَان، وادّوا له مِغَسِّل غَسَّله وكَفَّنوه وجهزوه واخرجوه قَبَرُوه، ورِجعُوا إلى البيت.

وجوا المجابرين جابَروهُم مِدّة خَمسة ايام ونَبَّوا على النَّاس انهم لا يِجَوا وانهم مِتْقَصِّرين عن جميع الناس، وبعد ذلك قَنْبَروا مِدّة خَمْسَة اشهر فوَلَدِت امهُم واذا هي بنت.

فقالوا الاولاد الثلاثة: ان ابونا أوصى ان امَّنا اذا وَلدَت بِنْت فانَّا نُقْتُلها ولا نِبَقِّيها حتّى يوم واحِد، فقال الولْد الصغير: ادُّوها وانا اقْتُلْها واسِير اقْبِرْها.

فَمَكَّنوه وهو سَار بَخَش لِها قَبر، وطِلِع اراد ان ياخُذْها إلى القَبر ويِدْفِنْها بالتّرَاب، فأَنْزَل الله الشَفَقَة في قَلْبِه وقَال: والله ان هِي بنت ما بِها سُخا(٣) اقتلها، ولكن اقْرَب ما يَكُون ان اشِلّها مِعِي وأَتْغَرَّب بِها من صنعا ورِزْقِها وَرِزْقِي من الله.

وقَوّى نِيّتِه وعَزَم على السفر، فَسَافَر حتى انّه وصل بها إلى مَدِينة تِعِز، فَبِقِي يِشْقَى عَلِيها(٤) ويرَبِّيها حتّى ان هي كِبرَت، وَوِقِع عُمْرِها في اربعة عشر سنة، ولكن فيها مجْمَالِي لا أَجَّل مِنّه ودَرَاياها(١) ضارِبة إلى قَدَمَيها.

١- هكذا وقع الاصل.

٢- يقرأون القرآن بنية الأجر والفضل له، الدريس في اللهجة هو قرآءة القرآن.

٣- مابه سخا: أي يستحق عدم التفريط به.

٤- يشقى عليها أي يكد ويتعب من أجل تأمين معيشتها.

فَمِن حَنَج أَخُوها بِها، اسْتكْرى لها بَيت امْكِنَتِه[٢] كُلّهِن عَجَمَى[٣] وبِقِي هو وهي في ذلك البيت.

وبِه تَحْت ذلك البَيت حَوض يِجَين جَمِيع بَهايم المدينة وجميع الأنْعَام يِشْرَبين الما من ذلك الحَوض.

فَصادَف في بعض الأيّام ان البِنت المذكورة مَشّطِت راسَها في الجُبَى[٤]، وَتَمَّت مَشَّطت ورَجَمِت بِشَعَر من راسَها إلى تَحت البَيت، فصادَف أن شَعرِة من شَعَر راسَها وِقِعت بَين الما، في الحَوض، وذلك اليوم جَا يسقِي الخَيل خادِم شيخ المشايخ، الشيخ مِقْبِل البحماواني.

فوصل الخادم بالخَيل وبه فِيهِن حِصَان الشيخ مِقْبِل البحماواني، فَبِقي الحصان يقرّب لوما قَدُو[٥] أَيشْرَب وِيُنْكَز[٦] وِيِتْشَاوَع[٧] وِيِتْرُك الما، والخدام بِيرِده يِسْقِيه، فَيصَال الحِصَان لَومَا قَد الما قَريب مِنّه وِيُنْكَز وِيِتْشَاوَع.

فقال الخَدام: والله ان الحِصَان له عَجَيبة، مالِه يُنْكَز ويتشاوع من الما؟ وقرب الخدام بيتْحَقَّق للما فابْسَر تحت الحصان شَعَرِة سَوْدَا مثل الليل اذا اظلم. فقال: هاه هِيذِه، الحِجَّة هَينِه عِنْد الشَعَرة تَيِّة، وجَرّ الشَعَرِة وطَوَاها في يَدِه، وقرَّب الحِصَان يِشْرَب فَشِرِب حتى رِوِي، وشَل الخَيل ورَح لِه.

لِحتّى ان قَد الشيخ مِقْبِل البحماواني مِدّكِي ومِخزّن بالقَات، وبِه عنده ناس مِدْكِيين من اهَالي مدينة تعز، ومن جِمْلَتْهم الخَدَّام حَق الشيخ مِقْبِل، فَذَكَر الخدام وقال الخَيل هشن شِرِبَين

---

١ – ضفائرها.

٢ – أَمْكِنَته: غُرَفه.

٣– عجمي: بلا نوافذ.

٤ – الجُبَى: سطح المنزل.

٥ – قدو: قد هو

٦ – يتراجع ويخاف

٧– يتشاوع: يعاف

ما انت اسْقَيتهِن؟ فقال الخدام يا شيخ اسقَيتهِن في الحَوض مِثل العَادة ولكن وقعت مِتَّفِقِة[١] لا أَعْجَب منها.

فقال الشيخ: ما هي؟ فأَخْبَرِة بِقِصَّة الحِصَان والشَعَرِة، قال الشيخ اين الشَعَرِة ؟ فقال: هي ذه هه، ومَكَّنِه.

فابسَرها الشيخ وتِحَقَّق فيها وقال: ما شاء الله هذه الشَعَرِة! فكيف الرَاس الذي فيه جِنس هذا الشعر! وبِقِي حَاير الفِكْر.

وقال للمشايخ هذه الشعرة انا ما قَد ابسرت مثلها، ولا اطول منها، ولكن ما لي حِيلِة ما اتْرَسَس[٢] اين هذه المَرِة الذي هذه الشعرة منها؟

وبقي متْفَكّر إلى يوم ثاني وارسل لواحدة مَرِة شيطانة من شياطين الإنس وقَل لها: هذه شعرة لقيها الخدام حقي في وسط الحَوض يوم سار يسْقِي الخَيل، وانا اشْتِي ادْرَى من أَي مَرِة هذه الشعرة، لو تخَرِّجِيها ما لِي حِيلة ما ادي لِش جَزاش خمسة ريال، سِيرِي ابحَثِي لهذه الشعرة يَابَا علِيش بأُجْرَتِش الوافِية فقالت: ناهي[٣].

وسارَت دوَّرت ملان المدينة فلم لِقِيت، ويوم ثاني دوَّرَت ولم خَلَّت إلا بَيت واحِد هو البَيت الذي فوق الحَوض حَق الما، فسَارَت تغَدِت ورِجِعَت إلى ذلك البيت، فوصَلت دَقَّتِه حتى ان هي جَوَّبَتْها بنت وقالت من؟

فقالت: افْتَحِي لي ادخل اصلِّي عِنْدِش يا بنتي انا حَجِّة افعَلِي مَعِيّا مَعْرُوف، وخليني اليوم هذا اقضي فرضِي عندِش، فَرِحِمِتّها وفتَحَت لها الباب فدَخَلت العجوز المَلْعُونِة فقالت: حُمِّي هذا الوش[٤] من عدَم بَعْلِش[٥]. قالت: ما افْعَل الحكم لله.

---

١ – مِتَّفِقِة: قصة عجيبة

٢ – في الحواشي "أدوّر"

٣ – حسناً

٤ – يا للأسف على هذا الوجه

٥ – بعل: زوج ، تقول للأسف أن مثلكِ بلا زوج

فقالت العجوز: لو تِخَلِّيني يا بِنتِي أَفْلِي راسِش أَو فيه قَمْل ولَّا شِي، فَقَالَت: نَاهِي وفَتَحَت راسها والعجوز ابْسَرِت راسَها واذا لونِه مثل لَون تِلك الشَعَرة، فَقَلَعِت شَعَرة من راس البنت وخَبَّتْها، وبَعْد ذَلِك صَلّت العَجُوز وهِي اكثر ايامَها من دُون صَلاة.

وقالت للبنت هيا خَاطِرش[1] يا بنتي، وانا شَاكُن أَجِي أَصَلِّي عِنْدِش فقالت: ناهي جِي.

وسَارت العجوز لحتى وصلت إلى عند الشيخ مِقْبِل البحماواني فَقَالت لِه: البَشَارِة يا شيخ، فَنَاوَلها خمسة ريال وهي مَكَنَتِه بِشَعَرة مثل الشَعَرة الذي لِقِى الخدام سواء بسواء.

فقال الشيخ للعجوز: أَي بيت هذه المَرة فيه؟ فقالت العجوز هو البيت الذي فَوق حَوض القُرَاش[2] فقال: نَاهي، وجَلس إلى يوم ثاني وسَار الشيخ بِنَفْسِه إلى البيت المَذْكَور.

فوصل دَقّ البَيت دَقّاً خَفِيفاً لِحَتّى ان هِي قَالت لِه من؟ فقال انْزِلِي فَنَزَلِت فقال لَها: انتِي رَاغِبَة ونَشِطِة تِتْزَوَّجِي بِي أولا مَاشِي.

فقالت: انا رَاغِبِة ونَشِطِة لكن عاد معيّا أَخِي اخْطُبُونِي منِّه، فقال الشيخ: وَفِي أَيِّ وَقْت يجِي أَخُوش إلى عِنْدِش؟ فَقَالت: من آخرة النَّهار وِقَدهُو مَوجُود عِنْدِي في البيت. فقال الشيخ: نَاهي ورَح لِه حتّى ان النَّهار أَدْبَر والشيخ قَام مِن مَدْكَاه وسار.

فوصل دَق البيت المذكور، فَجاوبه أَخو المذكورة. فقال له الشيخ: اِنْزِل فَنَزَل فَخَاطَبِه الشيخ وقال لِه: زَوْجِنِي باخْتَك. فَقَال: مابِش مَعِيّا أُخْت.

فقال الشيخ: إلَّا بِه مَعَاك أُخت زَوِّجْنِي بِها فَلَم رِضِي ابداً.

فَسَار الشيخ مَقْهُور فَبَنا الحِيْلِة على الرجل، ولكن جلس إلى يوم ثاني وسَار الشيخ بِنَفْسِه إلى عند البنت وقال لها أَخُوش مَا رِضِيش يِقِر لَنا اقْرَار ان انْتِي مَوْجُودِة، وقَال مابِش مِعِه أُخْت، ولَكِن اذا انْتِي رَاغِبِة فَوَكِّلِي لِش وَكِيل وتِزَوَّجِي بِي وابْرِدِي[3] مِن أَخُوش، لكن انا شَاسِير ادّي واحد فَقِيه وِوَكِيل وَكِّلِيه واثنين شهود وتِزوَجِي بِي. فقالت: مع رَغْبِتْها للزَوَاجة نَاهي.

---

١ - خَاطِرِش: أستأذنك مع السلامة

٢ - القُرَاش: هي البهائم والانعام

٣- إبْرِدْ منِّه تعني في اللهجة دعك منه.

والشيخ رِجِع مِن عِنْدها على اقْبَال أَخُوْها، فقال الشيخ لِه: قَسَماً بالله لَو مَا تِزَوِّجْنِي لا أَقْتُلَك الآن أَشَرّ قتله. فقال اخوها: ما شازوجكش. فمشع الشيخ جنبيته[1] وطعن اخوها.وسار تزوج بها.

ومع يوم عَاد لأَخُوها بَقاء مَا قَد وِفِي أَجله، جِلِس شِبْه مَقْتُول في المَحَل ولكن ما قَد مَاتْش عَاد رُوْحِه باقِية. فَخِطِيّوا[2] مِن عنده بَدْو في تلك الليلة فَسِمِعُوا وَنِينِه[3]، فَقُرُبَوا مِنْه فَأَخَذُوه فَوْق جَمَل وِشَلَّوه بِلادهُم، وبقِيّوا يِدَاوَوه مِدّة سنِة حتّى انّه تعَافى، وبيقُل لَهُم ان أَبُوه أَوصى ان اذا وِلِدِت أُمّه بنت فهو واخْوَتِه يقتلوها فخَالَف وصيّة ابُوه، وطَعَنِه الشيخ مِقْبِل بسبب عَدَم رِضَاه بِتَزْوِيج أُخْتِه، وقَل لَهُم انّه السَبَب في عَدَم قَتْلِها، فَلَو انّه رِضِي بِقَتْلِها لَمَا طعن بسببها.

فقالوا لا تَقْلَق ولا تحزن، اقْعُد عِنْدَنا لِحَتّى تِتْعَافى، فاذا قد انت بِخَيْر فَرِحْت لَك. لَكِن كيف خبر أُختَك؟ فقال: ولدت وقالو اخوتي يقبروها حسب وصية ابي، لأن ابي أَوصَاني ان أمي اذا ادّت بنت قتلناها.

فقالوا اخوتي أيسيروا يقتلوها، فقلت لهم: كُفِيتُم هذا الأمر، انا شَاسِير أَقْتِلها وأَقْبِرها، فقالوا: ناهي.

فَرِحِمْتِها وقلت والله ما قتَلْتِها، لا أَشِلّها أَتْغَرَّب انا وهي وِرِزْقِي وِرِزْقَها على الحَي القَيُّوم فسافرت بها حتى وصلت تِعِز، فَقَنْبَرت انا وهِي مِدّة طَايلة.

واذا قَد جَا إلى عندي شيخ اسمه الشيخ مِقْبِل البحماواني، جا خَاطب فَأَنْكَرْت ان معيّا أُخت اصلاً، فَجِلِس يِشْغَلْنِي لِحَتّى انّه طَعَنّي، فلَو انّي صَدَّقْت وَصيّة أَبي رحمه الله وِقَبَرْتَها انه كان أَحْسَن ما يكون.

وذلحين مالِي حِيلِة ما أَتْغَرَّب مِن هانا لِحَتّى أَوْصَل إلى مدينة تعز، ولا بِدّ ما أَقتُلها مِثلِمَا كنت شقتل بسببها.

١- مَشَع جَنْبِيّتِه: إستل جنبيته

٢- خطيّوا: مشوا أو مرّوا

٣- أنينه

فقَالوا لِه البَدْو الأَمْر لَك فِيها، فَوَدّعْهُم وسافر من عِنْدِهُم لحتى انّه وُصُل المَدِينِة، وَلكِن قَد أَحوَالِه مِسْتَنْكَرِة ولِبس لِبْس بَدْوِي.

فوصل قَنْبَر عند شيخ من مَشَايخ تِعِز، بِقِي يْخَرِّج البْغَال وِيسْقِيها.

وِقَنْبَر عنده مِدّة شَهْر زَمَان وَلَكِنّه بِيْلَوب[1] يِشْتِي يقتل أُخْتِه ولكن ما قد ابْسَرْهَاش.

فَجِلشس إلى يوم عيد وقال للشيخ الذي هو عِنْدِه يِعِيرِه البُنْدُق يْخْرُج يِتْنَفَّس[2]، فَظَن الشيخ انه يسير يتنفس فَعَاره البندق.

فَجَرِّها وِنَزَل أَخْرَج الفَرَس وِشَدِّها وِرِكِب، والمَشَايخ كُلَّهُم خَرَجُوا والطِيسَان[3] والمَرَافِع[4]، فَخَرَجُوا صَلّوا صَلَاة العيد وِرِجِعُوا إلى تَحت بَيت الشيخ البحماواني وابْتَرَعُوا[5] تَحْتِه، والمذكور بِيتْحَقّق من تَحْت البَيت أي حين ايبْسِر اخته.

فبقي مِدّة نِصف سَاعة حتى انّه أَبْسَرها، فأَثْبَت لِها البُنْدُق ورَمَاها فَوِقِعت الرصاصة فيها وماتت، وهو فَلَّت للحِصَان وِفَرّ هَارِب لحتى انه وُصُل بلادِه ومدينَتِه عند اخوته.

فوصل سلَّم عليهم وسلَّم على والدته واخْبَرْهُم بجميع الخبر من اخته المذكورة، من حين شَلِّها لحتى انه رَمَاها.

فقَالُوا لِه: أَبُونا أخْبَر مِنَّا مَا أَيوَصِّينا نُقْتِلها إلّا وهُو خَبِير فِي شَانِها، فَمِن خَالَف وصِيّة أَبُوه مَابِلّا يقتل ويندم أَشَدّ النَّدم.

أمَّا قَتْلَها فَهُو مِن المِسْتَنْكَرَات، فَلَو زَوَّجْها انّه أَحسَن من قتلها، ومن انّه كاد يقتل بسببها، وهذا والله اعلم.

١- في الحواشي "يدوّر اخته". المقصود يبحث.

٢- يِتْنَفَّس في اللهجة يَتَنَزّه.

٣- الطيسان: الطبول

٤- وقع في الأصل "المرافق" ولكن السياق يقول: أنها المرافع، وهي الطبول الكبيرة التي تدق عند نفير الحرب والمواقف الكبرى.

٥- ابْتَرَعوا: رقصوا الرقصة الشعبية

نزهة مع الأخطار

أَخبرني الاخ العلامة العزي محمد بن احمد زايد -رعاه الله- قَل لِي: بأنّه في سنة خمس وثلاث مية وألف في يوم جُمعة خرج من بيته، فوصل إلى باب اليمن شَرَك[١] نصف رطل غَنَمِي ونصف رَطْل بقري، واشترى حطب وجميع محتاجات البيت، واراد ان يفعل دَوْره[٢].

فخرج وارسل بجميع ما قد اشتراه إلى بيته، وخرج من باب اليمن واتّجه تَبْة[٣] جَبَل نُقُم[٤]، فَبَقِي يِطْلَع في الجبل لحتى انّه وَصَل إلى المَنْظَر[٥]، فوصَل واذا قَد بِه خَمْسِة انْفار من اعْيَان صنعا، السيد مِحْسِن الوَزِيْر واخْوَتِه اثنين، والسيد محمد اسماعيل اسحاق وولده.

فوصَل وقَل لهُم: اسعد الله صباحَكم بالرَضَى والنَعِيم، فاجابوا عليه وقالُوا لِه: يصبِّحكم بالخير والعافِية، حيّا الله مَن جا، كَيف الصِّنْو العِزِّي، بِخَيرِين مِسْتَرِيحِين؟ فقال: الحمد لله على العَافِية وعلى كل حال.

وقَنْبَر عندهم مِدّة نصف ساعة واذا قد اقْبَل قَبِيلي من اهْل صنعا، ومتْحَمِّل مَلَان قِرْبِة ما وأَشْيا ثانية.

فوصل طَرَح القِرْبِة وافْتَهَن[٦] قَلِيْل وقَل لهم: هيا انا شَسْبَقْكُم إلى الجَرْف العَدَنِي[٧] احْفِش[٨] الشِّرْكِة وامُوْرَكُم، وما تصَالوا إلّا وَقَد فَوَّرْت لَكُم جَمَنِة قَهْوَة، وقذّا الخدام بَعْدِي

---

١ - شَرَك: اشترى لحم

٢ - دَوْرِة أي نزهة

٣- تبْة: نحو

٤ - نُقُم: الجبل الكبير المطل على صنعاء من الشرق، وكان يسمى قديما جبل غيمان، ويقابله غرباً جبل عيبان، وصنعاء بينهما.

٥ - المكان المطل.

٦ - افْتَهَن: أراح

٧- الجَرْف العَدَني: الكهف أو المغارة العدنية (الجنوبية)

٨- في الحواشي "أطبخ"

بالمِدَاعِة[1] والطِّحِين وجميع المِحْتَاجَات، فقالوا له: اسْبِقْنا ولا نِطْلَع إلّا وَقَد فِعِلْت لَنا بُقْعَة نَاهِية قَوِي. فَقَال: نَاهي ورَح لِه.

فقال لهم محمد ابن احمد زايد: أو قَد شِي مَعَانا اليوم تَعْزِبة[2]، بين ابْسِر الآلِة مِن الصُبْح والقَطْبة[3] كَاينِة، فَقَال السيد محمد اسحاق: والله ان قَد انْوَيْنا مِن امْس ان احْنا نِتْعَزَّب فِي نُقُم؛ لأَن جَبَل نُقُم لا يِتخَايَل لَك يَا عِزّي مَاهُو في أَرض الله المِقْتَسَمِة. انا قَد سَافرت إلى جَمِيع الأَقْطار وعَرَفْت كل بلاد، مَا ابْسَرْت مِثْل نُقُم في الدنيا.

فقال محمد زايد: الله يرَيِّحْكُم تِرْتَاحَوا، والله انّ التَعْزِبة في هذا الوقت غِنَامِة ورَاحَة، وقام يريد يرِحْ لِه يرْجَع صنعا، فَقَل لِه السَيِّد محمد اسحاق: قنبروا عِنْدنا يا عِزِّي تِعَزّبُوا ما نِشْتِي مِنْكَم تِدَّوا شي، مَحْمُولِين[4].

فقال: ماشي. خَلَونِي ارِح لِي. فقال السيد محمد محسن الوزير: قنبروا يا عزِّي ما أَنْزَيِّد لكم شي ولا أَنَقِّص عليكم شي، يَدَّكُم من سِير أَيدينا[5]. فقال: لو اقَنبِر عندكم لا يقْلَقُوا عليّا اهلي في البيت وقد يفْتَجِعُوا من غيبَتي، فخلَّوني اسِير أَحْلى لي. فَقالَوا له اخْوَة السيد محسن: لا تِقْلَق من اهلك احنا أنِرْسِل الخدام ذَلْحِين يسِير يشتَرِي لنا قَات وتِتِن وينَبِّي على أَهلك. فَقَال: هيا لجل خاطركم وصل، ما يُقَع شي.

واذا قد وصل واحد مِتْحَمِّل فراش وِوَسَايد فَطِلع إلى الجَرْف، وهم قنبروا في المَنْظَر، فقال السيد محسن للصِنو العِزِّي محمد زايد: أَمَانَة الله عَليكم يا عِزّي افْتَهنوا اليوم عندنا، وأَيجِي مَوت ما جالسين بتَلْهَبوا على الدنيا وما رِضِيتُوا تقنبروا عندنا إلّا بَعْد مرَاجَعة كَبيرة. فقال محمد زايد: انا والله اشتِي اعرف التَعْزبة في نُقُم حتّى يَوم، ولَكِن افْتَجَعت على اهلي لان

١ - المْدَاعِة: الشيشة أو الارجيلة

٢ - في الحواشي" بعد ما يكملوا إلى اخر اليوم يتحاسبوا وكل واحد يسلم نصيبة" والتعِزَّاب تعني أخذ ما يلزم لإعداد وتجهيز الاكل والشرب بعيدا في البراري.

٣ - القَطْبة تعني في اللهجة التجهز والإنجاز في سرعة واتقان.

٤ - مَحْمُول: أي محمولة تكلفة بقاءك نحملها عنك.

٥ - أي لن نتكلف لكم ضيافة على اكلنا المعتاد.

ما عندهم منّي خبر ولا عِلْمْ، وقلت لهم انا شَشْتَرِك واشْتَرِي كُبا[1] وحَطَب وادّيهن، فَمِن المعلوم انّهم أيْرَاعَوا لِي[2] وقْت الغدا لوصُولِي اتغدّى وايجَوا ومانَاش حَاضِر لديهم، فلا بُد ما يفْتَجِعُوا، ولو مَابِش معيّا اهل مَا والله ازيّد على السَمْن إلا عَسَل[3]، فقالوا له: جميعهم هيا تفضَّل نطْلَع الجَرْف.

فطلع معاهم لحتى انه وصل الجرف واذ قد الجَمَين بِينْضَحِين[4] والبُرمة بتُرْطُن[5]، والمدايع بِقْصِيبَهِن محَضْرَات، والصَيانِي بصْحْنِهن، والما مبَرَّد في الكُعَد[6]، فدخل الجرف معاهم.

وقَنْبَرُوا مِدّة نِصْف ساعة ومَلَّوا لَهُم مَدَافِع[7] لحتّى ان كل واحد ظَن ان الدنيا تحت يدِه وان المُلْك بيَدِه، واذا قد اقْبَل عبدالله الزرافات، فقاموا اجلاِلا له ورَحَّبُوا به وسَهَّلوا وادْخَلوه في أوسطهم[8] وسَكَبُوا له قَهْوَة، فبِقِي محمد زايد مِتْحَيّر من كُثْر ما عَظَّمُوه وجلَّلُوه وقال في نَفْسِه والله ان لتعظيم هذا شان يعلم الله ما مِهْرَتِه[9].

قال: فَبِقِي مدة نصف ساعة حتى انه شِرب تِتِن مخَلَّط، وبَعد ذلك اخْرَج الطرب[10] من الكيس وجَرّ العُود وضَرَبِه، وبقِي يتْغَنّى غُنا لا أَجَل مِنّه من ذلك الوقت حتى انهم سِمَعَوا

١- الكُبا: قطع صغيرة من الحطب يتم اشعالها ولا تترك حتى تتحول إلى فحم بل تأخذ بعد أن تكون في نصف المرحلة وتوضع في اناء السمن أو اللبن وهو فارغ ويتم اغلاق الاناء ثم يترك قليلا وبعد ذلك يتم تنظيف الاناء واستخدامة، وذلك من أجل إعطاء نكهة خاصة.

٢- يرَاعِي: ينتظر

٣- ما ازيّد على السَمْن إلّا عَسَل: مقولة للتعبير الموافقة والتأييد

٤- الجَمَين جمع جَمَنِة. وينْضَحَين كتب في الحواشي "يفورين". نَضَحَ الفَرَسُ: عَرِقَ. الفيومي – المصباح المنير.

٥- المقصود أنّها تغلي. رطن العجميّ يَرْطُنُ رَطْنَاً: تكلم بلغته. ابن منظور – لسان العرب.

٦- جمع كُعْدة وهي اناء الماء الفخاري

٧- في الحواشي " تتن على زنجفوري"

٨- المقصود وسطهم أو أوساطهم.

٩- مِهرَتِه: مهنته

١٠- الطرب: العود

المؤذنين في صنعا بيأَذِّنوا الظُهر، وبعَد ذَلك دَعَوا الخدامين وقالوا لهم الغَدا قَد حَصَّلتُوه أولا مَاشي؟

فَقَالوا: حاصل، وقَد لَنا من حِين تمَّيَنَاه مِدّة، فقال السيد محْسِن: ادُّوه. فسَايَبُوه[1] إلى عندهم وقاموا تغدوا مِغَدى لا يقدر أن يصفه بوصف، وتمَّوا تِغَدوا وتقهووا وملَّوا لهُم مَرادِيم[2] والمِغَنّي جَرّ الطرب وغنّى لهُم لِحتّى ان وقت العصر اقبل، فقاموا يصلوا صلاة الظهر والعَصْر، ورِجعَوا اخرجوا القَات وخَزَّنُوا وشِربَوا تِتِن. والمغني ساعة يغنّي وساعَة يشْرَب تِتِن لحتى انّ النهار ذَهَب والليل اقبل.

فَقَالوا لبعضهم بعض: هيا ما نِفْعَل نسير لنا أولا نِمْسِي هنا؟ فقال بعضهم نِمْسِي والاخرين قالوا ماشي، واذا قد سمعوا الرعد حن من فوقهم فقالوا: ما عاد منهاش، نسير يزيد يخبطنا المطر من هانا إلى صنعا، لكن نمسي، واجمعوا على المَسا.

فَقَنْبَروا كُلَّهم وزَجَّوا[3] لجَمِيع ما يشْتَوا يدِّيه الخادم من صنعا، وتِعَشَّوا وسَمَروا حتى ان قَد كل واحد منهم يشْتِي يرْقُد، فَسِمِعَوا تَعْشِيرة[4] بَنَادِق من تَحْتَهم، فافتَجَعوا فَجِيعِة لا اعْظَم منَها ابداً وظَنّوا بالهَلَاك.

فقال السيد محمد لا تِفْتَجِعوا ابداً مادَام المِرَكَّب[5] خَيرَات مَعَانا، فَما بِه قَلَق فَقَالوا البَاقِين: وان قَد هدمونا[6] هذولا اشر هديمة لكن ايخارجها الله.

وبِقِيوا يبْسِرُوهُم[7] واذا قَد اقْبَلوا عَشَرِة قَبَايل مِبَنْدَقِين، فَوصلوا ويشْتَوا يسْلِبُوهم ادَاتِهم الجَمَيع في تلك الحال، وحال وصولهُم قالوا كمسيتوا[8] يا رجال؟ فقال السيد محمد:

١- سَايَبُوه: نقلوه

٢- في الحواشي " مردوم زنجفوري خالص".

٣- زَجّوا: أرسلوا. الزَّلجُ والزَّلجَان: سَيْر لَيِّن، والزَّلْجُ السرعة، ابن منظور – لسان العرب.

٤- في الحواشي " اذا رموا العشرة بنادق في وقت واحد". اطلاق النار الجماعي يسمى تعشيرة.

٥- المركَّب: المُخدر.

٦- في الحواشي "افجعونا" خوفونا

٧- أبْسَر: نَظَر.

٨- كيف امسيتوا.

مساكم الله بالعافية فقالوا: سَلَبْكم يفدِيكم[١] في ذا الليلة. فقال السيد محمد محسن: ذلحين قنبروا تعَشّوا أو يُقَع صينية قهوة ومَشْتَيتوا تِشِلُوا علينا شَلَّيُتوا ومَشْتَيتُوا تِبَقُّوا بقَّيتوا. فقالوا: وهذا شَوْر[٢] نَاهي.

وقَنْبَرُوا والسيد محسن كان مِعِه مركّب ما مِثله ولا يوجد مع احَد، فقام لَقّمه في الجَمَنة، وفِعِل فوقَه سُكر لجَل خاطِر لا يبَان لانّه قَبّ[٣] أقَب من الصَبِر[٤].

وادّى لَهُم مَرَق ولُقْمَة زِد بِقِيت من العَشا، وفَوَّرُوا لَهُم الجَمَنِة وسكَبُوها لهم، فِتِقَهْوَوا العَشَرِة القبايل حتى تَمَّوها[٥] وغَابَوا عَن الوجود، والسيد محمد ابن محسن[٦] قل لخبرته: ذلحين وقْتَنا نِرِح لَنا قَبْل ما يشِلّوا عَلينا جَمِيع ما نمْلِك. فَقَالوا: مَشْتَيت احنا بَعدَك. فَقَال قِيام[٧] نِرِح لنا.

فَقَامَوا السِّتّة المِتْعَزّبِين والخَدَامِين اثنين وسَلَبُوا القَبايل جَمَيع ما فَوقَهُم وشَلّوا بَنَادِقْهُم، وِنَزَلُوا نصف الليل من نُقُم، فوصَلوا إلى باب اليمن ودَقُّوه فَفَتَح لهم البَواب بَعْد ان تِحَقَّق انهم من أَهَالِي صنعا، وسارُوا امْسَوا في بِيوتَهُم إلى يوم ثاني.

فمَع التَّقْدِير اجتَمَعُوا بِقُدرَة الله فِي بَاب اليمَن السِّتّة المذكورين، وكُل واحِد جَا يِشْتِي يشْرَك[٨]، فقال السيد مِحْسِن: نَفْسَنا اليوم نِزَيّد الشِّرْكِة يا خُبْرِة، فقالوا: وعاد نَفْسَك تِتْعَزّب مِثْل أَمس فقال: والله ان عاد نفسي. فكل واحد قَل لِه كَم أَجْجِي عندي، فَقَال: كُل واحِد مِنْكُم

---

١ – أي اشترو وافْدُوا أنفسكم بتسليم ما معكم لنسلبه.

٢ – شَوْر: ورأي حسن.

٣ – قَبّ: مُرّ

٤ – الصَبِر: الحنظل

٥ – تَمّوها: أتموها

٦ – وقع في المخطوط محسن محسن

٧ – قِيام: بسرعة

٨ – يشْرَك: يشتري لحم

يدِّي رُبْع قِرْش، وكَمَا نَجَحت[١] الليلِة آخِر سمْرِة تَحَاسَبنا وعند من الطَالِع[٢] وَفّى، فَقَال كُل واحِد نَاهي وسلَّموا الدَّراهِم كُل واحِد ادّى رُبع قِرش إلى يد السيد مُحْسِن.

وهو وَصل ابْسَر طَلِي مَا أَكْبَر منّه وبَايع فِيه فَقَالوا له الجَزّارِين: الوَكيل الله أَنِدّي لَك يا سَيدِي هذا الراس الغَنَم بريال فقال: لا جاه الله[٣] وشلّه.

وقل للخمسة خُبْرَتِه: هيّا نِفْتَهِن اليوم هذا في بِير العَزَب[٤] بَدَل أَمْس؛ لأَن احْنا تِكَدَّرْنا وغِثِينا بسَبَب العَشَرِة المَلاعِين جَوا كَدَّرُونَا وقلّصُونا، وكَان يشتوا يسَلّبُونا اداتَنا لكن عانَنا الله عليهم ونصرنا.

فساروا جَمْعَة لِحتّى انّهَم وَصَلوا بِيْر العَزَب، فَدَخَلوا إلى المَفْرَج وفَتَحَوا لهم الشَذْورَان[٥] وشِرِبُوا تِتِن وأَمَر السيد محسن خَدَامِه قَل لِه يذْبَح الراس الغَنَم فَذَبَحِه وأَمَره ان يفَصّله.

وادَاه إلى عند السيد محسن فقال لِجَمِيع خُبْرَته: أو شَورِي عَلِيكم ذَلْحِين يُقَع لنا حَوْض حَمَّام في حَمَّام السُلطان لجَل خَاطِرنسْتَقْبِل به الليل، فقالوا ناهي. وسارُوا تِحَمَّمُوا لِحتّى انّهم خَرَجُوا من الحَمَّام.

فوصلوا على مِعَشّى اليه يُسَاق الحَدِيث من كُل جِنْس[٦]، وتِقَهْوَوا وخَرَجَوا يصلّوا، وارسل السيد محسن للمغنّي ابا القاسم من كوكَبان لأنّه كان المَشْهُور في الغُنا في ذلك الوقت، وخَرَجوا صلوا ورِجِعَوا لِحتّى ان قَدُم[٧] مِقَنْبِرِين وقَد فَتَحوا القَات، واذا قَد اقْبَل ابَا القَاسم فَدخَل فَقامُوا اجْلَالاً له وادّوا لِه بُقْعَة في وَسَط المَفْرَج.

---

١ - نِجحَت: إنتهت

٢- في الحواشي "الزائد"

٣- على بركة الله

٤ - كانت خارج أسوار صنعاء واليوم من أحياءها القديمة التاريخية.

٥ - في الحواشي "آلة من حديد فوق البرك لأجل اللعب بالماء"

٦ - في الحواشي "من رآه يخبر به لحتى يموت"

٧- قَدُم: قد هم

فَخَزّنَوا وشِرِبُوا تِتِن والمِغَنّي المَذْكُور بِقِي يِغَنِّي بأَنواع الغُنا لِحتّى ان عُقُولَهم احْتَارَت من الغُنا ومِن شُرْبهُم للمَرَادِيم.

لحتى أن الليل اقْبَل وكل واحد منهم كأَنّه ساكِر من الزَنْجَفُورِي والمركّب، فَما انْتبَهوا إلّا وقَد ذَهَب ثُلث الليل، فَقَامَوا تعشّوا ولكنَهم مَثل السَكارى فَتعَشّوا لحتى اكْمَلوا العَشا[1]، واذا قَد بيسْمَعَوا هَصِيل[2] الخَيل وحرَكِة كبيرِة قَرِيبِة منهُم.

فافتجعوا فجيعة كبيرة، فقال محمد زايد: لا تِفْتَجِعوا ولا شِي انا شِاسِير ادّي لَكم خَبَرَ ماهو السبب في هَصِيل الخيل في هذا الوَقْت. فَقَالوا لِه: قد احنا مِفْتَجِعِين هذه الفَجِيْعِة واحنا في المَفْرَج، فكيف لو نِزِد نِخَلّيك تُخْرِج؟ احَد يضْرُبَك أو يهْتِك عَضك.

فقال: لا تِفْتَجِعُوا عليًّا انا شَاسِير أَبْسِرهُم من بَعِيد، وابْسِر ما هو السَبَب في الليلة هذه. فَقَالوا: ناهي. سِير.

وخَرَج مِن عِندَهُم لحتى ان قَدُو في بَاب السَّبَاح[3]، ولكنّه يخْفَض الرَطِين التُركي، فوصلوا الجنُود العَسَاكر والخَيل، وهو تِخَبّا في محل فسمع واحد بينهم بيقول: والله ان الباشة أَيظْلُمْنا بخُرُوجَنا في هذه الوقت. فاجاب عليه المُجيب وقال: مِدْرِي أَين أَنْوَجّه[4] محْنَاش دَارِيين صَلَين[5] أَيْكُون خَرْجَتنا.

فَأَجَاب عليه وقال: أَما خَرْجَتْنا فَهِي إلى مدينة الطَوِيْلة لأن الأَشْقِيا قَدُمْ مِحَاصِرِين لها. ومضوا من عنده.

وهو اسْتَقَر في مِحَلِّه لحتى ان العَسْكَر والخَيل سارُوا وسَار، لحتى انّه وصل إلى عندهم إلى المَفْرَج، فَقَالوا لِه: الحَمْد لله الذي أَوْصَلك إلينا، والله ان قَد احْنا قَلِقِين عليك قَلَق لا أَشد

١- وقع في الاصل أكلمو.

٢- صَهِيل.

٣- أحد أبواب صنعاء وهو اليوم حي من أحياءها.

٤- نوَجّه: نتوجّه.

٥- صَلَى أين: إلى أين.

منّه، هيّا مِه[1]، ما أَدْرَكت ما هَو السبب لهَصِيل الخَيل؟ فقال: السبَب انّهم أَمَرهُم الباشة يخرِجُوا وأَيْتوَجَّهوا إلى مدينة الطَّوِيلِة[2] فقالوا: ما درَّاك؟

فقال: سمعت واحد بيرطُن بالتُّركِي لخَبِيره[3]. فقَالوا: وانت تِحْفَظ اللسَان التُّرْكِي؟ فَقَال: نعم. فقالوا: والله انّك رَجَّال مِكَمَّل، اما احْنا فوالله ما نِسْتِر نِحْفَظ حتى كَلْمِة واحدة.

وبعد ذلك غَيْملوا[4] اللنبات[5] وطفَّوا الشُمُوع، وغنّى المِغَنّي وقَامُوا رَقَصَوا بَقَايا الليل، ولَم يَزَالُوا في غُنا وشِرِب تِتِن ورَقْص حتّى ان الصُبْح اقْبَل بِبَهْجَتِه والليل تولّى بِظُلْمَتِه.

فَخَرجُوا صلّوا صلَاة الفَجْر فَوْق البِرَك وفَتَحَوا الشَذْوَرَان، ورِجِعوا المَفْرَج واقْبَل الصَبُوح السَبَايا الدَّافِي مِن جَدْر التَنّور، فاصتبَحوا وتِقَهْوَوا واسْتَرَاحوا لحتى تِمَّوا القَهْوَة، فَقَال السيد مِحْسِن: أَحَاسِبْكُم وإلّا انْتُوا رَاضِيين بِغَير حِسَاب كلْ مَن يرِح لِه؟ فَقالوا اذا ما أَتْحَاسِبْنَاش فَعَاد هو احسَن. فَقَال: قد حَمَلْت جَمِيع الغَرَامِة والطَالِع لكُم عِندِي لكل واحد منكم ثُمن، ومِكَّن كُل واحد ثُمْن ريال، واذا ما صَح عِند كُل واحِد إلّا ثُمْن ريال!.

فما هذه النِّعْمِة الذي فيها كل شي بجميع مِحْتَاجَاتها غَدا وعشَا وصَبُوح وجَمِيع مَتْبُوعَها بثُمن ريال، فلو هو الآن لا يِجِي عند كل واحد ريالين حَجَر، فما هو الفَرْق في الزَمَان المَاضي وفي زمَانِنا هذا، لكن الله يوفِّقْنا آمين.

---

١ - هَيّا مِه: للإستفسار.

٢- في محافظة المحويت بمسميات التقسيم الاداري اليوم.

٣- خَبِيْره في اللهجة تعني رفيقه أو صديقه.

٤ - غيملوا: لم يتضح لي المعنى إلا أن السياق واضح.

٥- اللنبات: المصابيح

الشيخ المفقود

في سنة ١٢٣٣ في وَقْت المَهدي عبدالله[١] وقِعِت مِتْفَقِة مع الشيخ سالم ابن قابيل، لانه كان في ذلك الوَقت شيخ على بير العزَب، وكان مِعِه خمس بنات ومرته، وكان يِتْمَنّى الوَلَد مُنى، ويقُل لِمَرَتِه والله لو يِدِي لي الله وَلَد لا أدْرِس[٢] على نِيّة ابي.

لكنه كان ظالم غَشُوم وجِبّير عَنيد لا يخَاف من الله، فكان يظلم الرعية ظلم عَسِر، فكانوا يدْعَوا عليه من شِدّة ظُلْمِه.

فجلس إلى يوم وقد بيتْحَصَّل أَعْشَار[٣] الدَّولِة من رَعِيّتِه، وبِه ثلاثة اخْوَة من عِيال البَرَيطِي. قالوا: والله لو انّه يتقَاضَانا وإلّا يشْغَلْنا ما لَنا حِيلِة[٤] ما نُقْتِلِه اشر قَتْلة. فتِقَاضَاهُم الشيخ سالم وقَل لُهم: ادّوا مَا فِي البَيان حَق الدَّولِة فَقَالوا: مَرْحَبا ارجَع جِي النَّهار إلى البيت واحْنا أنْسِير نِشْقى مَع النَّاس ونِتْشَقَّى ونِوَكِّفْها[٥] لك إلى النَّهار. فَقَال: نَاهِي. ورَح لِه لحتى ان النَّهار أَقْبَل وهو سار يتْقَاضَاهُم إلى البَيت مِثْل ما قَالوا لِه.

فوَصَل دَق عَليهُم البَاب فَجاوَبِه واحِد مِنْهُم وَفَتَح لِه الباب وقال: اطْلَع يا شيخ. فَطِلع وهُم قد بَنَوا الحيلِة فَي قَتْلِه، فَقَتَلُوه الثلاثة الإخوِة وانْزَلوه إلى الحَرّ[٦] ودَفَنُوه.

ومَرَتِه جِلِست للعَشِي ومِرَاعِية[٧] لِه أَيجي أيجِي، فلم جا، فأَمْسِت وهي قَلِقِة قَلَق عَظِيم، ويوم ثاني بِقِيَت مِرَاعِيه لِه أَي حِين أَيبدِي[٨] ولَم بَدى، فَسَارِت عند اهلِها تِشْتكِي عليهُم من زَوْجِها، وقالَت زَوجِي سَار مِن عِندِي أَمْس النَّهار ورَاعَيت لِه أَيجِي يِمْسِي وان ما جَاش ولا

١- كان إماماً في الفترة (١٢٣١-١٢٥١هـ) (١٨١٦-١٨٣٥ م)

٢- الدَرِيس في اللهجة قراءة القرآن

٣- مثل الضريبة

٤- في اللهجة ما حيلة تعني لا بُد، ومثلها مابِلّا.

٥- نِوَكّف أي نُجَهِّز

٦- يكون عادة مخصص له الدور الأول من المبنى وهو للمواشي.

٧- مرَاعِية: منتظرة

٨- يبدي: يأتي، ومعناها الحرفي يُطِل

بَدى، واليَوم مِرَاعِيه له أي حين أَيبْدي عَلَيّا ولَم بَدى، مَا نَاش دَارِية مَا هذه القَضِيّة الزَبلِة[1] فَقَال لها ابُوها: مِدْرِي يا بنتي أو قَد احَد قَتَل زَوجِش كَمَا هو ما يقونِش الكَلَام الذي يُخْرِج من فَمِه، وهذا الذي فَمِه كَرِيه ما عَذِر ما يُقْتِلِه فَمِه، وأَكْثَر القُبُور قَتْلى قَتَلَتْهُم السِنَتْهُم؛ لأن الكلام كالسَّهم القَاطِع كم من قَتِيل بِسَبب لِسَانه!.

فَزَوْجِش يا بنتي ما اتُقْتِلِه إلّا لِسَانِه يعلم الله على من اخْطَا حتى قُتُل، ولكن يا بنتي تَأَنّي اليَوم هَذا إن يجِي فالمُرَاد، ولا يِبيّن الله لِحَد خُبْر[2]، وان ما يجِيش فَمَا يُقَع إلّا نِقَدِّم مِشْكِية إلى عِنْد المَهْدِي عبدالله، غُدْوة الصُبْح أَنِفْعَل شَكِيّة ونِقَدِّمها ومَا عَذِر مَا يخَرِّجه من اين ما كان، فقالت: ناهي. ورَاحَت لها إلى يوم ثاني.

اقْبَلَت مِنَ الصُّبْح وقَالَت: مَا بِش مِنّه عِلم ولا خَبَر ولا انَا دَارِية اين هَو بَابِه؟ فقال نِدْخُل لا صنعا انا ويَّاش ونِقَدّم شَكِيّة إلى عند المَهْدِي، وأَيبَان أَين هَو مَقْتُول؟ مَا عَذِر مَا يظْهَر، النَّفس كَمَا قُتِلت ما عَذِر ما تِظْهَر، فَقَالَت نَاهي هيّا قِيَام[3] نِسِير نِقِدِّم شَكِيِّة ذَلْحِين.

فَقَام أَبُوها وخَرَجُوا جَمْعَة[4] لحتى انهم وَصَلوا إلى عِنْد القَاضِي مُحْسِن اليَدُومِي، فَقَالُوا لِه: يُكْتُب لَهُم شَكِيّة إلى عِند المَهْدِي عبدالله؛ بأَن الشيخ سالم ابن قابيل فُقُد.

فقال القاضِي محِسِن: صِفُوا لِي كَيف قَضِيَّتِه حَتى انّي أَكْتُب شَكِيّة مُوَافِقة للحَال، فَقَالَت لِه زَوْجَة المَفْقُود بأَنّه خَرَج مِن عِنْدها من البيت بعد ان تِغَدّى اليوم الاول وانتظرت لِوصوله فَلَم يصال اليها، وقَامَت يوم ثَانِي ورَاعَت لِه أَهو يصال فَلم وِصِل، وانّ هِي قد دَوَّرَت مَلَان بير العَزَب فلم لِقيت من يخَبِّرها.

فقال الكَاتِب: قد انتوا مِتْحَقَّقِين ان هو مَفْقُود؟ فقالوا: مِتْحَقِّقِين، فَكَتَب شَكِيّة مضمونها ان الشيخ سالم ابن قابيل فُقُد ولم احَد عِلِم كيف وِقِع بِه؟ هل قُتُل ام كيف وِقِع أَمْرِه؟ وخَتَمْها وسَلَّمْها لهم، وهي وأبوها اخذوا الشَكِيّة وقَدَّموها لحِضَرَة المَهدي عبدالله،

١- العويصة الصعبة

٢- الخُبْر: المَخْبَر

٣- قِيام: بسرعة

٤- جَمْعَة: معاً

فوصلت اليه في تلك الحالة، فاطَّلَع عليها وتحَقَّق لِه، فَطَلَب في تلك الحالِة جَمِيع العَسْكَر المَوجُودِين في صنعا، وهم خمسة آلاف عسكري.

وقام من وَقْتِه وساعته وجهَّزهُم وخَرَج إلى بِير العَزَب وقَنْبَر[1]، وطَلَب ايدَارَه[2] للعساكرمن جميع أهالي بير العزب، وقَنْبَر مِدّة اربعة ايام، وأهل بير العزب ما عندَهُم عِلْم ولا خَبَر لأي شَي جا المهدي والجنود.

فضاقت عليهم الارض بما رَحُبَت، وتَكَدَّروا غاية الكَدَر بكُثْر ما بِيدَوِّرُا من ايدارة، والأَكْثَر من الرَّعِية قد بِينْوا يِهْرُبُوا لأَن قَد افْتَقَرَوا بكُثر ما قَد سَلَّمُوا.

فقام العذراني وخمسة من الأغنيا شَلَّوا ثَور وعَقَرُوه[3] عند المَهْدِي، وقَالوا لِه يقُل لهم ما مطلبه وما سبب خروجه بالجُنود؟ فقل لهم: يِشْتِي غَرِيم الشيخ سالم بن قابيل الذي قَتَلِه، ولو ما تَدُّوه ما ينتزع ولا يقوم لحتى يدُّوه.

فَسَارَوا الخمسة المذكورين والعذراني طلبوا جميع اهالي بير العَزَب وقالوا لهم: المهدي بيخاطبنا خطاب عَسِرْ يشْتِي غريمِه، قلْنا لِه من هو غَرِيمَكُم قال يدَّوا الذي قتل الشيخ سالم ابن قابيل. والله لو ما ندِّيه لا يدُقّنا دَقُوق.. انّما يا جَمَاعَة الخَير اذا قَد احَد غِوِي مِنَّكُم وقتله، فَلِعْن ابوه هو كان بَطّال، ومِن قَتَلِه فاشْهَدُوا يا قَبَايلْنا انّي مِدِّي له البَيْضا[4] ولا يصَاله سُو ولا

---

١ – قَنْبَر: جَلس

٢ – ايدارة: محتاجات، وقد تكون تركية

٣– عقر البعير بالسيف عقراً ضرب قوائمه به. الفيومي – المصباح المنير

والعقر تقليد قديم في اليمن وهو القُدوم من قبل صاحب الطلب إلى المعني بالامر المطلوب منه الصَفْح أو التنازل أو ما شابه، وتقديم ذبيحة وتسمى عقيرة، وبنفس اللفظ والمعنى وردت في نقوش التوبة والكفارة المسندية، جاء في النقش المسمى قانون معابد نجران – بانتظار تسميته الرسمية – في السطر ٢ و ٣ "فيكونن عليهو عقيرتم فلتعقرن جدي". ولا يزال هذا الاجراء حياً اليوم في السلف والعرف اليمني، لمزيد من المعلومات عن الاعراف اليمنية القديمة يمكن مراجعة كتاب العرف والسلف، تحقيق الاستاذ عبدالسلام المخلافي.

٤ – (البيضا): في السلف والعرف هي راية ترفع على قارعة الطريق كرمز شكر وامتنان لمن قام بعمل فيه شهامة وبطولة أو تنازل كبير، ورفع الراية يكون من قِبَل الطرف الذي يريد التعبير عن امتنانه جرّاء ذلك العمل.

مَكْرُوه، فأَمِنوا عيال البريطي بالكلام وقالوا احنا الفَعَّالة؛ لانّه بِقِي يآذِينا فَاحْتَجْنا قَتَلْناه انا واخْوَتِي.

فقال العذراني بيَّض الله وِجِيهَكُم ما فِعِلْتُوا إلّا خَير يَا عِيالِي وكَفَّيتُوا النّاس بَلاه، لانّه كان بَذِي لِسَان، وما قَتَلَتِه إلّا لِسَانِه، لكن يا عيالي نوَّر الله قُلُوبَكم واصلَح احوالَكُم ابْسِرُوا على وَرْطَة قد احنا فيها بسبب هذا الذي قتلتو، أو المهدي قده يشتي يهْلِك بِير العَزَب، فلا عَاد يهْلِكْها والفَرَج بيدَكَم، انا شَوَصِّلْكُم إلى بَين ايدَيه وانت يَحْمَر العَين[1] أنت واخْوَتَك قُولُوا للمَهْدِي انّه كان يِكْسِر نوامِيسَكُم ويهتِك اعْرَاضَكُم في كل يوم.

قالوا: نَاهِي مَرْحبًا. وسار العذراني وهم، حتى دخلوا على المهدي عبدالله، فقال العذراني للمهدي: يا مولانا، الشيخ كان بَذِي لِسَان وكان يخْطِي بالكلام الكَرِيه لجَمِيع رَعِيّتِه، وما كان يعقّب للعَوَاقِب، ويدرى انّ اللسَان كالسَّيف، فالظَّاهر انّه اخْطَا على هَذَولا عيال البريطي خطا كبير، وهم ما أَمْكَن منهم إلّا قتلوه.

فقال المهدي: كيف وقع قَتْلِه يا أولادي؟ وما هو السبب في قَتْلِه فقالوا عيال البريطي: يا مولانا كان أَكْثَر أَيامِه يخْطِي عَلِينا خَطا كَبِير، ويقُول مَا لِه حِيلِة مايُرْبُطْنا ويحْبِسْنا ونُمُوت في حَبْسِه ويلَاعِنّا ويقُل احْنا كلَاب عِيال كلَاب فَمِن كُثْر كَلَامِه الفَاحِش لَنا جِلِسْنا إلى يوم الثَّلوث وقَد بِيدْقَاضَانا[2] وقال نِسَلِّم خمسة ريال ما في البَيَان علينا، وإلّا نِسِير الحَبْس، وما كُنَّا نِمْلِك حتى ريال واحد.

فقلنا له: مرحبا بالعين والراس احنا أَنِدْيه. فقال: والله لو مَا نِدِّيه في ذلك اليوم ما لِه حِيلِة ما يحْبِسْنا وينْهَب بَيتَنا بِجَمِيع ما فِيه، فَمِن كُثْر تَكَدُّرْنا مِنْه قُلْنا لِه يجِي إلى البيت آخر نَهار يوم الثَّلوث فقال: ناهِي. وجَلَس إلى تِجَاه الغُربِة[3] وأَقْبَل ودخل فقتلناه انا واخوتي ودَفَنَّاه في الحَرّ وهذا الكلام هو الواقِع ما فيه زيادِة ولا نقصان.

---

١ - أحمر العين؛ أي الرجل مكتمل صفات الرجولة والبطولة.

٢ - بيدقاضانا: هي بيتقاضانا، أي يطالبهم قضاء ما عليهم من ضرائب أعشار.

٣- الغُرْبِة: غُرُوب الشمس

فقال المهدي: أصلح الله احوالَكم، ما فِعِلْتُوا إلا خير يا أولادي، وَأَوْمَا[1] للعسكر ياخذوا سلاحهم وأَمَرْهُم يزَنِّدُوهُم[2] بالحبال وضَرَب اعْنَاقَهُم الثلاثة، وأَمَر بِنَهْب جَمِيع ما في بَيتَهُم فَنَهَبُوهُم العسكر في دقيقة واشْتَلَّ[3] المَهْدي وعسَاكِرِه ورِجِعُوا إلى صنعا أَمْسَيوا في مَحِلَّاتهُم.

١- أَومَا: أومأ وأَشَار

٢- يزَنِّدُوْهُم: يقيدوهم

٣- في الحواشي "قام"

خريف وادي ظَهَر

اخْبَرَنِي مَن لا يكْذِب في قَولِه، وهو العَم محمد ابن احمد، السنيدار حق جامع صنعا اليمن الموجود الآن، قَلْ لِي: بأَنّه جَلَس إلى بعض الأَيَّام وخَرَجُوا يِخْتَرِفُوا في وادي ظَهَر[1] هو وزَوْجَتِه وأَوْلَادِه، وليس مَعَاهُم امْلَاك[2] في وادِي ظَهَر ولا يملكون إلا بيت هناك في الوادي.

فخرجوا في سنة عشرة وثلاث مية والف فوصلوا إلى الوادي واستقروا مدة يومين، فقالت له زوجته الحرة روضة: هيا هيه اشتروا لنا خمس وإلا ست بَلَسْ[3] في محلهن اما في عشر وإلا في العجمة وإلا في ابن حضر[4]، نكن نسير انا والعيال نجني ونخترف ساع[5] الناس كلهم، ما أتمكنونا من حق السوق مبزد وإلا تورة[6] ما فيه خير ولا فيه بركة مابلّا[7] نهبه[8] فيقع لنا بقرش خمس شجر بلس احلى واحسن وابرك؛ نكن نقوم الصبح بحين[9] ونسير انا والعيال إلى فوق البلس نجني من البلس.

فقال: مرحبا بعيني ما عذر ما اشتري خمس أو ست بَلَس كبار الذي ايعجبني، فقالت: هيا هحتثوا اليوم[10] لا تخلونا نبسر ما مع الناس.

١- كان الصنعانيون المقتدرون يخرجون (للإختراف) في وقت الخريف في مناطق قريبة من صنعاء عرفت بلطافة هوائها، وجمال أرضها ومنها الروضة، ووادي السِرّ، ووادي ظَهَر.

٢- أراضي

٣- البَلَسْ: التين شجراً وثمراً، وقد جاءت هذه التسمية في نقوش المسند اليمني القديم، وبالذات في الزبور اليمني المكتوب على جريد النخل، كما أن الهمداني أطلق اسم البلس على التين في كتابه صفة جزيرة العرب. مطهر الإرياني – المعجم اليمني.

٤- أسماء أماكن وتقصد يشتري لهم أشجار بلس هناك في وادي ظَهَر.

٥- ساع: مِثل

٦- نوعان من الأوعية.

٧- مابلّا تعني فقط، وتأتي احياناً بمعنى لا بدّ.

٨- دفع المال فيها يماثل نهبه؛ لأنه بغير فائدة.

٩- مبكراً

١٠- في الحواشي "يكون منكم الهمة يومنا هذا".

فخرج من البيت لحتى انه وصل إلى باب جامع قرية القابل فلقي محسن الحيي وقل له: نشتي منكم خمس وإلا ست اشجار بلس قد المرة بتشغلنا[1] قالت: نشتري خمس وإلا ست اشجار بلس، أو انت اتدي لنا من حقك الاشجار الله يحجب عليك يا محسن، فقال محسن الحيي: مرحبا انا شدي لكم كمّا اشتيتوا لا تقلقوا، لكن اشتي قيمتهن قدم[2]، ما فياش للملاحقة والمتاعبة[3] فقال: هيا ناهي أي حين نسير نطوفهن ونثمّنهن[4]؟ فقال محسن الحيي: نسير حتى ذلحين اذا قد به معاك دراهم، وان ماقد بش معاك دراهم فللمه التعب وسيرتنا إلى فوق البلس؟

فقال محمد السنيدار: اما قيمتهن، فهذه موجودة في جيبي لا تقلق ولا لك إلا قيمتهن اليوم هذا، فقال محسن الحيي هيا نشتي عَدَل[5] الذي يثمنهن ثمن الحق لا يزيد في ثمنهن ولا ينقص، يبسرك عينة اليمان وانا عينه الشمال.

واذا قد مضى من عندهم احمد علي الكوكباني رجل عدل مختبر بثمرة البلس، فقالوا: هيا اتجي تفعل خير وتثمن للفقيه محمد السنيدار خمس اشجار بلس؟ فقال احمد علي: شاجي اثمن بخبرتي فقالوا: يابا عليك[6] ثمن قرش ما به باس.

فساروا جَمْعَة البايع والمشتري والمثمن حتى انهم وصلوا إلى فوق الشجر البلس المذكورات، فوصل العدل قل لمحسن الحيي: هيا يا محسن اين أتدي لسيدنا محمد من هذولا الاشجار؟ على سب[7] اثمنهن شرق عليا[8]، فقال محسن الحيي يختار له خمس اين ما يعجبه

١- تلح علينا.

٢- مقدماً.

٣- ملاحقتكم، والإرهاق من متابعتكم لدفع المال.

٤- نقدر ثمنهن

٥- شخص من العدول الموثوقين؛ ليقدر ثمن الاشجار.

٦- يابا عليك: أبشر.

٧- على سب؛ تعني من أجل.

٨- تأخر علي الوقت.

منهن، فاختار له محمد السنيدار خمس اشجار طولهن كأنهن دور. وقال: هيا يا احمد علي جي ثمن لي ذولية الخمس قد طلعين فيا[1] لا جاه الله وصل[2].

فسار احمد علي الكوكباني تحقق للثمرة الموجودة فيهن وطلع طاف كل واحدة من علاوها ومن سفالها، فقال: الوكيل الله يا محسن ذولية[3] حقك الخمس البلس يدي فيهن الفقية محمد السنيدار قرش وفي امان الله، فقال محسن الحيي: كسر الله فمك كيفه يدي قرش؟ فيهن بقرش لَقح[4] الخمس هذولا وحتهن[5]، وان ما أيدي إلا قيمة اللقح هيا رح لك، رح لك يا احمد علي ما هي مهرتك[6] الثِّمان ولا بتثمن لحد، واحنا قد اخترناك نقي وثربه[7]، وان قد ضربتنا هذه الضربة؛ لكن ما به قلق، السنيدار يدي له عدل من اشتى[8]، واما تثمونك[9] هذا فهو باطل ما يجوز من الله، وكل من رح له[10].

والسنيدار سار أدّى عدل وجا ثمن البلس في حضور صاحبهن، فثمنهن ريال ونصف، فرضيوا بثمنه البايع والمشتري.

١- وافقنني.

٢- على بركة الله وافقنا.

٣- هذه

٤- في الحواشي "دواء".

٥- وحدهن.

٦- عملك

٧- وقع في الحواشي بخصوص نقي أنها العين اليمين، وثربة معها فيكونان اسمان للعينين لكن يبدو أن المعنى من قوله أننا قد أخترناك نقي وثربة؛ أي مأمون ولست بحاجة أحد من الناس لغناك. الثرب الشحم المبسوط على الامعاء والمصارين. ابن منظور – لسان العرب. اما في اللهجة فهي شحم إلية الضأن وربما جاءت هنا كناية عن الغنى وفي اللهجة شبية لهذا.

٨- من شاء

٩- تثمون أي تثمين، وهي صيغة تصريف في اللهجة اليمنية على وزن تفعول تقابل في العربية المعيارية، تفعيل، كما رأينا الآن في هذا المثال، تثمون وتثمين.

١٠- كل مضى لحال سبيله.

وبقي المشتري يخترف منهن شهر ونصف حتى انهن نجحين[1] فقالت له مرته: ابسروا يا هيه حين استمعتوني وسرتوا في قولي، هيا على خريف اخترفنا بلس، ولو هو من السوق بتشتروا لنا، ما يكفينا إلا ستة ريال أولا ماشي؟ فقال: انتي صادقة وانا شاكُن[2] استمعش في ما تقلي لي به ما اخافش في شي ابدا.

فقالت: هيا سير واشتروا لنا بقعة[3] عنب بخمسة قروش أولا ما مرادكمش تشتروا لنا بقعة عنب نخترف ساع الناس كلهم، قدكم والفين[4] لشرا السوق؟ فقال: مابش معيا دراهم انتي دارية انني حراف[5] كانت معيا قيمة البلس اشتريت بها بلس، وانني ما املك فوق الدنيا حتى ريال؛ لكن اذا مرادش في بقعة عنب لش ولجهالش اديتي لي خمسة وإلا ستة قروش، اقرضيني قرضة لوما يدي لي الله من أي باب، وماناش مراعي[6] لش، شدّي حقش هذا اذا مرادش في البقعة. فقالت: معيا لَبّة[7] سيروا ارهنوها في السوق في ستة ريال واشتروا بها لنا بقعة عنب، فقال: ناهي. وجر اللبة وسار إلى السوق مكّن بياع مشتري، فلم رضي ومكن الثاني فلم رضي، وحاصل الكلام ان جميع البياعين المشتريين لم احد منهم رضي يدي له خمسة ولا ستة قروش.

فرجع بيعطس[8] عطل[9]، فوصل قل لها ما لقيت احد رضي قد والله قلت لهم كلهم ولم احد منهم رضي ابدا لا صَلَى[1]، وما والله زد خليت مخلوق، لكن اذا مرادش نسير نبيعها فوصل، وان ما مرادش نبيعها فكأننا هدار[2].

١- نجح أي انتهى

٢- سأكون

٣- مكان، أرض

٤- متعودين

٥- لا يملك شي

٦- منظر

٧- لَبّة: عقد من الفضة.

٨- في الحواشي "خائباً"

٩- عطل أي بلا شيء

فقالت: هيا سير بيعها بكما كان بقليل أو كثير، وسير اشتري البقعة اليوم لا تخليها ابدا فقال: ناهي. وسار باعها في السوق بثمانية قروش وابسر علي حسين قند من اهالي القرية قل له: شي قُبالك[3] بقعة إلى حدّ خمسة ستة قروش بقعة ناهية عنبها ناهي صافي[4] مش مذحِّل[5]، كما المذحل مشتيش لو تدي لي بقعة العشرين بقرش، لكن عُرفك ابسر لي ناهية في محل زكين[6] مش ادي دراهم ويوم ثاني يجوا السرق يسرقوها عليا، وبعد (لا بي ولا شملته)[7] وانت صاحب ذمة لا تظلمنيش.

فقال: ناهي معيا خمس بقع كلهن للبيع جِي طوفهن والذي اتعجبك وتوافقك فانا شديها لك. فقال: ناهي أي حين بيننا؟ فقال: اليوم بعد الغدا بيننا في الجامع، وكل من رح له.

فوصل محمد السنيدار قل لمرته انه قد باع لبتها بثمانية قروش وقد ابسر علي حسين قنة وسد هو وياه يدي له بقعة عنب.

فقالت: ناهي ابسر البقعة الذي عنبها صافي، ودرّكه بها[8] اذا هو أيدرّك بها اشتريتها منه، وان ما يرضاش بها فلا تشتريهاش. فقال ناهي، وتغدى وخرج إلى الجامع صلى الظهر والعصر وخرج هو وعلي حسين قنة، إلى فوق الاعناب، فطوفه البقعة الاولة واذا عنبها مذحّل، فقال: مشتيهاش. وطوفه البقعة الثانية واذا فيها عنب صافي مثل الكرب[9] اصفر، فقال: هذه ناهية لا جاه الله، بكم اتُقَع؟ فقال علي حسين قنة: الوكيل الله لجل خاطرك يا فقية محمد بعشرة قروش. فقال: ما فياش اقتدار للعشرة القروش انا اشتي بقعة بقدر دراهمي ستة

---

١ – لا صْلَى تعني: إلى اقصى حد أو إلى النهاية، وأكثر ما تقال في العدم أو السلبية. مطهر الإرياني. المعجم اليمني.

٢ – في الحواشي "يترك الكل"

٣ – قُبَالك: أمامك

٤ – في الحواشي أصفر

٥ – غير صاف، ومذَحِّل في اللهجة تعني يعلوه الصدأ.

٦ – في الحواشي "محفوظ"

٧ – في الحواشي "لا فلوسي موجودة ولا العنب"

٨ – حملّه مسؤولية حمايتها.

٩ – الكرب نوع من أحجار الزينة تصنع منه عقود.

قروش، ان شي معاك بقعة إلى حدّ ستة قروش اديتها؟ وان ما بش معاك فكان ما بش فايدة في تعبنا ولوّانا.

فقال علي حسين قنة: معيا بقعة إلى خمسة قروش فيها كول[1] بياض وكول اسود، اذا مرادك فيها فانا شاجي اطوفك. قال: ناهي هيا نسير نبسرها.

فساروا الجميع وطافوها فاعجبته وقال: لا جاه الله، لكن ساعدني في ثمنها؛ لانني رجال مسكين خلاف الناس، والله ما بعنا إلا لبة المرة في قيمتها، فقال علي حسين قنة: ان تعجبك بالخمسة القروش شليت وان مرادك نزد نثمِّنها فهو في شقنا سعد نواس يجي يثمِّن، وانت اتبسر كم أيثمن هوذا ما عنده خبر، ادعيه؟ فقال ادعيه. فدعاه علي حسين قنة فاقبل. فقل له: ثمن هذا البقعة للفقية محمد السنيدار وابسره عين وابسرني عين.

فقال: ناهي؛ لكن اجرتي مِن مَن هي؟ فقال علي حسين قنة: منّي. فدخل طاف وخرج. قال: قد طفت وتحققت فوجدت قدر خمسة وعشرين حِمْل من احمال البهايم، وكل حمل نفعل ثمنه من ربع ريال يصبح الثمن ستة ريال وربع حجر. فقال علي حسين للفقية: هيا ابسرت ديني كيفهو؟ مشتيش اظلمك في شي، ها قد اديتهن للفقية محمد بخمسة نقص على ما ثَمّنت ريال وربع. هيا انا صاحب ذمة يا فقية أولا ماشي؟

فقال الفقية: وانا ششتريهن بشرط لنت أتدرّك بها، مش اشتري منك وأجّس اربع أو ثمان وان قد سرقوها السرق؛ لنت اتدرّك بها فتيك دراهمي قُبالك يا نواس.

فقال علي حسين قنة، اشهد عليا يا نواس ان اذا احد جا سرق عليه منها حتى عنقاد[2] واحد فانا ادي بدله خبش[3] عنب، رضيت هكذا يا فقيه؟ فقال: رضيت. وجر منه المفتاح وشل لاهله قرته[4] عنب بياض واسود، وسار حتى وصل بيتهم وادى لهم العنب.

١- شجرة العنب ولا تقتصر الكلمة على أشجار العنب حصراً.

٢- عنقاد: عنقود.

٣- في الحواشي "تورة" وعاء.

٤- قرته أي حِمْلَه.

فقالت له مرته: هذا العنب من اين هو يا هيه، فقال: قد اشتريت بقعة من علي حسين قنة بخمسة قروش وفيها خمسة وعشرين حمل، انخترف[1] منها من أول هدورة[2] إلى اخر هدورة، احمدي الله واشكريه يا مره. فقالت: الحمد والشكر لله، لو ما اللبة ما يصِّلنا عند العنب يا هيه؟ والبقعة الذي اشتريت لنا أين هي؟ في شارع مه[3] ؟ قال: في شارع سعنة. وقد أيدرّك بها هو، قال لو يرح علينا عنقاد لا يدي بدله خبش عنب.

قالت: هيا انا شاسير غدوة انا وانت والجهال وشبسر كيف عنبها؟ فجلست إلى يوم ثاني وسارت هي وزوجها وعيالها لحتى انهي وصلت فطافتها فزقَّعت زقاع[4] ما مثله، وقالت لزوجها: والله يا هيه ان هذه البقعة لقيّة، هيا بكم خمسة وعشرين حمل انتو داريين بكم يبتاع الحمل في السوق؟ فقال ايه انا داري الحمل ببتاع بريال ما ينقص منه شي. فقالت: دين الله يا هيه نقنبر لنا في العنب وما بش حاجة للبيت، احد يجي يسرقها علينا يحرق قلوبنا هي ذه فيها ديمة نخلي البنت تكن تقنبر تظمّها[5] طول النهار والعشي نكن نجي نمسي فوقها بدين الله.

فقال: ناهي بعدش مشتيتي انا والله مستمع لش، ولو تقولي لي ما قلتي ما اخالفش في شي، فقالت هيا من اليوم انتي يا بنتي قنبري لش في الديمة[6] واحنا انكن نزَلِّج لش بغداش إلى عندش، واحنا انضوي[7] لنا البيت، وكما قدو مغرب فاحنا أنجي نمسي عندش ابوش وانا واخوتش، فقالت البنت: ناهي. وهم ساروا البيت وأرسلوا للبنت وقت الغدا بغداها إلى العشي، وسارالجميع يمسوا في الديمة لحتى ان نصف الليل اقبل، واذا قد أدركوا السارق طلع وهم ذهنوا[8]، وسرجوا وقاموا، والسارق ابسر السراج وهرب من حيث جا.

١- سنخترف.

٢- في الحواشي "حبة".

٣- شارع ماذا؟

٤- زقَّعت زقاع: فرحت فرحة

٥- تظمها: تحرسها

٦- الديمة: غرفة للحارس

٧- يضوي = يرجع

٨- استيقضوا

وبقيوا يخترفوا من العنب المذكور مدة اربعة اشهر، وبعد ذلك زِدْ زببوا قَدَحين زبيب، وحمدوا الله على هذه النعمة العظيمة التي هي من اكبر النعم. والآن اذا اراد الانسان ان يشتري موضع عنب، فاقل ما يقدَّر يشتي الانسان ثلاثين ريال وما ايكفية إلا مدة شهر ونصف، فقد سار من كل شي أحسنه، وارتفعت النعم ولكن الله يعوضنا عوض نافع بحقة وبرحمته، وهذا ما قَل لي عمي عن يقين وتحقيق فاسأل الله التوفيق آمين.

تآمر داخلي

في اخر دولة المهدي عبدالله كان المشهور من الزرعة بالغنى المفرط وكثر الفلوس والحبوب الشيخ سعد ابن سعيد العذري، وكان أجل ماله[1] في لولوة[2] محل الغيل المشهور.

وكان من فراسته انه قبل ان يذرى[3] المال بمدة شهر زمان، يخرج هو وأولاده إلى لولوة، فيصال هو وأولاده يستكروا اثنين اثوار، ويشغبوا[4] جميع املاكهم لحتى يكملوه، وبعد ذلك يستكري بهايم ويجر المحرّ[5] ويكم[6] المال حقه لحتى يكمله، وبعد ذلك يذراه إما برّ أو شعير لحتى انه يتم المذرى، أو يدرّك[7] بجميع ماله حامي، ويسير هو وأولاده إلى بلاد المغرب[8]، لان أملاكه فيه كثير.

فيوصل إلى عند شركاه هو وأولاده فيقنبروا مدة شهرين لحتى انه يحاسب الشركا، ويقبض غلاته[9] من بُن وقِشْر.

وبعد ذلك يبسر الشركا، فمن صار منهم صاحب دِين وامانة ومقيم للمال بجميع ما يحتاج، فيبقى على حكمة، واذا ابسر شريك[10] من شركاه مهمل للمال، اخرجه وادى شريك ثاني بدله.

١- أفضل أملاكه.

٢- قرية في بلاد همدان خارج صنعاء.

٣- يذري: يبذر. مطهر الإرياني – المعجم اليمني.

٤- الشغب: هو الحراثة.

٥- المحر: أداة زراعية تُجر بأياً كان لتسوية الارض، والكلمة يمنية قديمة وردت كثيرا في نقوش المسند. حر بنى ساقية، بنى حرة، نظام سقي، نظام ري. بيستون وآخرون – المعجم السبئي.

٦- يكم: يسوِّي سطح الارض الزراعية.

٧- يدرّك: يحمِّل شخص مسؤولية الحماية.

٨- المناطق الواقعة إلى الغرب من صنعاء.

٩- الغلة: يقصد ثمرة المحصول. الغَلّة الدّخل من كراء دار، وأجر غلام وفائدة أرض. ابن منظور – لسان العرب

١٠- الشريك المقصود هنا هو شخص يعمل في استثمار زراعة الارض، ويتحمل مسؤولية كل شي في ادارتها مقابل نسبة من المحصول.

ومن المتفقات العجيبة انه وَالَف[1] خمس مية ريال من غلة شريكين لا غيرهم، حاسبهم واذا جا نصيبة من غلته خمس مية ريال، فجمع الدراهم في تلك السنة مدة الشهرين واذا هي وقعت ثلاثين مية ريال، بثلاثة الاف ريال.

فقال لأولاده: يا أولادي أما محصول هذه السنة فهو والله فاتر قوي قوي، العام حصلت من المغرب خمسة وستين مية ريال، وإلا اما هذه السنة المحصول قليل. فقالوا له أولاده: هيا أنقبض ما حصل وما هو مقسوم فما عذر منه، يغدّر[2] أو يبكّر، لكن يابه الطريق مربوشة[3]، لا تقلق انقنبر عند أطرف شريك لوما تسبر الطريق ونرح لنا. فقال ابوهم: يا عيالي الذي ما يشل حق أحد محد يشل عليه شي، وانا طول عمري ما قد شليت على احد شي، ومن المعلوم ان ما حد يشل عليا شي. هيا يا عيالي نسير غدوة، ونتوكل على الله، فقالوا له عياله: والله يابه لا ينهبونا الدنيا فالتة، والممثل[4] مثل وقال (ضُم راسك في ايام الهَدار)[5] وما بش حاجة اصبر يومين يابه يامنك الدهر كله.

فقال: انتو عاصيين والديكم، والله ما أنسِّم[6] حتى يوم واحد، لا قوم ارح لي من فجور[7] غدوة، ومن يشتي يجي منكم معيا جا، ومن يشتي يقنبر منكم قنبر.

وكانوا أولاده ثلاثة، الكبيرفيهم مفلح ابن سعد وقد انوى الحيلة على ابوه، وقل لخمسة من الشركا: ان الدراهم مع ابوه وجملتها ثلاثين مية ريال، وقل لهم: انهم يلحقوهم بالبنادق ويرموهم، ولكن لا يقعوا في احد منهم وسَدّ[8] هو والخمسة القبايل انه أيدي لهم من الثلاثين المية خمس مية لكل واحد مية ريال، ورضيوا بهذا الامر.

١- والف: جمع

٢- يغدِّر أي يتأخر، وهو من التأخر حتى غُدرة الليل.

٣- فوضى، يقصدون ليس هناك أمان بسبب قطاع الطرق.

٤- صاحب المثل.

٥- احرص على سلامتك أيام غياب النظام.

٦- في الحواشي "أبقى".

٧- فجر

٨- سَدّ في اللهجة تعني اتفق

وبعد ذلك قام ابوهم يوم ثاني وشد الدراهم وركب فوق بغلته، وقل لعياله: هيا معيا. فقالوا: هياهه سرنا.

وساروا ذلك اليوم، والخمسة الشياطين بعدهم لحتى ان الليل دنى، وقدهم في قاع طويل[١] ولا قرية باينة ولا جبل، ولا فيه شي، فقال ابوهم: احنا انستر[٢] نمسي الطويلة يا عيالي؟ فقال الولد الكبير: عادهي بعيدة؛ لكن انسير لحتى نبسر قرية وندخل نمسي فيها، والخمسة المذكورين الذي بعدهم رموا ببنادقهم، وقالوا لهم سلبكم يفديكم[٣] فقال ابو الاولاد: من وجيهكم[٤] يا ذا القوم؟ فقالوا: لا تسال عنا اترك بغلتك وما عليها وإلا قتلناك وقتلنا جميع من معاك، فراجعهم فلم يتراجعوا في ذلك، وجوا خذوا البغلة والدراهم وساروا.

ولم يزالوا يسافروا حتى وصلوا الطويلة، فقال ابوهم للولد الكبير: أو ترجع[٥] يا ولدي تبسر اين البغلة، لا بد ما تعرفها، فاذا عرفتها فالذي عنده البغلة عنده الدراهم، مش نقض وندخل[٦] لنا صنعا وبعدا عند من نشتكي؟ وكيف نقول؟

فقال الولد الكبير: ناهي يابه، ورجع لحتى انه وصل عند الخمسة الشركا المذكورين، فوصل خاطبهم في البغلة وفي الدراهم، فانكروه وقالوا له: لا عندنا بغلة ولا عندنا دراهم. فراجعهم فلم رضيوا يتراجعوا، فقال لهم: والله لا تعدموا ارواحكم اذا مدّيتوهاش. فقالوا: ما في يدك فعلته[٧] ففلتهم وسافر حتى انه وصل صنعا، فوصل وقد ابوه مريض ضايق من الدنيا باصلها، فمرض ثلاثة ايام ويوم رابع قرح[٨] من غثاه وتكدره على الثلاثين المائة الريال،

١- السهل الفسيح يسمى قاع وفي الحواشي "الارض الخالية عن الجبل تسمى قاع".

٢- سنستطيع

٣- تخّلوا عن ما تحملون لنسلبه وذلك فداء لأرواحكم لانكم ان قاومتم قتلناكم.

٤- في الحواشي "من أنتم"

٥- أو ترجع - أي - لو ترجع

٦- في الحواشي "لا نسير ونترك الدراهم والبغلة".

٧- اصنع ما بدى لك

٨- انفجر، مجازا والمقصود مات كمداً.

فمات فقبروه وجهزوه واخرجوه دفنوه ورجعوا، فجابروهم المجابرين مدة نصف الشهر، والولد المذكور الكبيرنبّا على جميع الناس انهم مُتَقصّرين لا يزد يجو يجابروا[١]، فامتنعوا فلم احد جا يزد يجابر.

وبعد ذلك الولد حاكى[٢] عاقل المهدي عبدالله بجميع ما في نفسه، فقال العاقل: اكتب شكيّة[٣] وانا شنفعك[٤] بها، وادخلها إلى عند المهدي عبدالله. فقال: ناهي، وكتب شكية وطواها ومكّن العاقل.

والعاقل ادخلها في تلك الساعة إلى عند المهدي عبدالله فقريها[٥] وتامل لها وطلبه، لحتى وصل بين يديه، فقال له: انت تعرف هذا الذي كتبت لم فيه شي غلط؟ فقال: والله يا امير المؤمنين ان هذا هو الحق ولا كذبت في شي. فجر الدواة وكتب تعريف إلى عامل[٦] الطويلة انه يضبط المذكورين، وارسل رسول قاصد في ذلك اليوم، فما جا يوم ثاني إلا وقد الرسول واصل إلى الطويلة إلى العامل، ومكن العامل التعريف المذكور.

والعامل ارسل للعقال كلهم وطلب عاقل القرية المذكورة، فوصل، فامر عليه ان يدي الخمسة المذكورة اسماهم. فقال العاقل: مرحبا يا مولاي، انا اجلبهم غدوة إلى مقامكم. فقال: الان اشتيهم في هذه الحالة[٧] فان مرادك ادي عشرة عسكر أو عشرين شليت، هم مطلوبين من عند المهدي عبدالله الليلة. فقال العاقل: ذلحين هم غير موجودين في البيت، وما يوجدوا إلا العشي. فقال العامل ذلحين اريدهم وإلا ضربت عنقك.

---

١ - يبدو انها كانت من العادات، اذا طالت مدة العزاء ينبّه ذوي الفقيد لانتهاء ايام العزاء.

٢- حاكى: أخبر

٣- شكيّة: شكوى

٤ - سأقدم لك خدمة

٥ - قريها: قرأها

٦- والي

٧- هذه الحالة: الآن

فقال: ادوا لي عشرة عسكر وانا اسير ابسرهم اذا هم موجودين في القرية في هذا الوقت فانا شدّيهم؛ لكن قريتنا بعيدة من الطويلة قوي ما أيحتكم[1] إلا لغدوة، فامر العسكر العشرة يسيروا بعد العاقل ولا يفلتوه حتى يدي لهم الخمسة المذكورين.

فسار العاقل والعشرة العسكر حسب أمر العامل لحتى انهم وصلوا القرية، فجلس العاقل إلى العشي، وسار هو والعشرة العسكر إلى بيت واحد من الخمسة المطلوبين، فوصلوا دقوا عليه فقال لهم: من؟ فقال العاقل: امانة انزل إلى هنية[2] انا بحاجتك، اشتيك، فنزل ففتح الباب والعسكر فعلوا به اشغث[3] شغثة واحدة، وربطوه وشلوه إلى بيت العاقل، وخلّوا عسكري يدرّك به لحتى يرجعوا. وبعد ذلك ساروا ودقوا على الثاني فنزل، وفعلوا به مثل ما فعلوا بالاول، والثالث كذلك والرابع والخامس.

وبعد ذلك تعشوا العشرة العسكر عند العاقل، والخمسة المذكورين قالوا للعاقل: ما قد فعلنا يا عاقل حتى غدّرتنا انت والعشرة العسكر؟ من قد قتلنا؟ فقال العاقل: انا ما عندي خبر ماهو الذي قد فعلتوا، انتو اخبر بنفوسكم؟ ما ايطلبوكم هذا الطلاب إلّا وبه عندكم امور؟ ما ناش داري ماهيه!.

فتعشوا وتقهووا، وقالوا العشرة العسكر للعاقل: احنا ما أنمسي حسب امر العامل إلا في الطويلة، ما نسطاش[4] نخالف امر العامل، ذلحين نسير. فقال العاقل: لا جاه الله سيروا ذلحين.

فساروا فما جا نصف الليل إلا وهم واصلين الطويلة، فوصلوا دقوا بيت العامل فوجدوه عاده سامر، فجوب عليهم وقالوا له احنا قد ادينا الخمسة المطلوبين وعاد احنا بقب[5] ريقنا. فقال: بارك الله فيكم، يسيروا منكم اثنين إلى العهدة وعشرين عسكري يجوا

---

١ – لن يستقيم الامر.

٢ – هنا

٣– في الحواشي "امسكوه"

٤ – ما نسطاش: لا نجرؤ

٥ – في الحواشي "القب المر".

ذلحين إلى عندي. فساروا اثنين عسكر دعوا من العُكْفة[1] عشرين عسكري، وقالوا لهم: العامل يطلب منكم عشرين واحد في هذه الحالة.

فقاموا وعينوا عشرين من الموجودين وخرجوا لحتى انهم وصلوا، فقل لهم العامل: ذلحين شلوا الخمسة المذكورين إلى صنعا، لا يجي غدوة النهار إلا وقد انتو واصلين بهم إلى عند المهدي عبدالله، واجرتكم الوافية منه، لكن صالوا[2] ونبّوا[3] على عاقل المهدي، ان العامل متحري[4] نوصلهم اليك يا عاقل. فقالوا: ناهي. واخذوا الخمسة المذكورين وسافروا بهم. فما فذّت[5] الشمس إلا وقد بدوا[6] على مدينة شبام.

فوصلوا المدينة استقروا وتقهووا وافتهنوا[7] مدة يسيرة، وعزموا العشرين العسكري والخمسة المذكورين. فقالوا العسكر للخمسة المطلوبين: هذا طلاب[8] عَسِر[9] جا لكم من عند المهدي عبدالله، وما أيطلبكم هذا الطلاب إلا لأمر عسر، ما هو الذي قد فعلتوا يا جماعة الخير؟ فقالوا: ما فعلنا بحد شي ولا بيننا احنا وحد شي. فقالوا العسكر: احنا انبسر. قال المثل (لا تسأل عن سوق، وانت وصال اليه)

فلم يزالوا مسافرين من شبام من بعد طلوع الشمس بمنزلة لحتى انهم اشرفوا على صنعا، ودخلوها والمؤذن بيؤذن للعصر، فدخلوا حتى انهم أوصلوا الخمسة المذكورين إلى دار المتوكل، ونبّهوا على العاقل بوصول الخمسة المذكورين، وقالوا: العامل متحري لنا ان ننبه

١- الجنود

٢- في الحواشي "حال وصولكم".

٣- نبّوا: أنبئوا

٤- في الحواشي "مأكِد" أي قولوا العامل حريص على قيامنا بالمهمة.

٥- فذّت: طلعت، ويقال في المثل الشعبي: (لو شي شمس ان قد فذّت أمس).

٦- بدوا: أطلّوا وأشرفوا

٧- أراحوا

٨- الطِلاب هو طلب حضور من السلطات.

٩- هامّ وخطير، والكلمة في اللهجة لها معان عديدة مثل هام، صعب، شجاع، كفوء. جاء في المصباح" ... وعسارة بالفتح فهو عسير أي صعب شديد. الفيومي – المصباح المنير

عليك في وصول هذولا الخمسة. فادي لنا فيهم خبر وعلم؛ لان احنا اذا رجعنا من دون خبر بِأيدينا،ولا علم في الخمسة، فما عذر ما يجازينا العامل اشر الجزا وقد يهَدِّر[1] جميع ما معنا. فقال العاقل: انا شدّي لكم فيهم خبر وعلم ذلحين من عند مولانا.

ودخل العاقل نبّا على المهدي بوصول الخمسة المطلوبين، وقال يشتي بأيديهم ما يفيد بوصول الخمسة، لانهم خايفين من العامل لو يصالوا وما به في ايديهم ما يفيد بوصول الخمسة. فقال المهدي: اصلح الله شان العامل والهمّه فيه، وجر مرج بالقلم وفعل سطر. قد وصلوا إلى مقامي الخمسة يكون لديك معلوم بارك الله فيك واصلح شانك. وختم بختمه المعروف ومكّن العاقل، والعاقل مكّن العشرة العسكر وقل لهم: العامل ادى لكم اجرة أولا[2] ماشي؟

فقالوا: ماشي[3] ما ادى لنا شي، قَل لنا أجرتنا من عند المهدي عبدالله. فقال: هيا كان[4] راعوا لحتى اطلع أنبّي.

فوصل العاقل قل للمهدي هذولا العشرة العسكر قد تعبوا ليل ونهارحتى وصلوا، والظاهر ان العامل لم ادى لهم اجرة. فقال المهدي: ادعيهم. فدعاهم، ووصلوا اليه فادى كل واحد ثلاثة ريال، فشكروه ورجعوا لهم. والمهدي سكت منهم بقية اليوم الذي وصلوا فيه ولم طلبهم إلى يوم ثاني، وطلب الخمسة المذكورين، فوصلوا فقل لهم: اليمن كله يخاف مني وانتو ما تخافوني، أخذتم على الشيخ سعد العذري وعلى أولاده ثلاثين مية ريال، والبغلة وقدح بن والكيس، واشيا ثانية، لو انكم تخافوا مني ما يمكنكم تفعلوا هكذا. فقالوا جَمْعَة[5] حجانا الله[6] لا شلينا ولا عندنا ولا نعلم بشي من ذلك. فراجعهم فلم تراجعوا، فمن سياسته طلب العاقل وقل له بَخِّر هذولا ببسباس، وغلق عليهم في المطبق، وقيدهم بالحديد.

١- يبيح اموالهم

٢- أولا تعني أم، أو

٣- ماشي تعني لا، مع أنها في بلاد عربية أخرى مثل مصر والشام، تفيد معنى الموافقة.

٤- كان = إذن

٥- جَمْعَة: معاً

٦- حجانا الله: عبارة تقال في اللهجة وتفيد الإنكار التام.

وانزلهم وادخلهم الحبس وادى لكل واحد منهم قيد قدره عشرين رطل، وادى نار وطرح فوقها بسباس وادخلها في مكانهم، فما قنبروا مدة نصف ساعة إلا وقد أيذهبوا ويموتوا من شدة البسباس، فصاحوا بأعلى اصواتهم اخرجونا قبل ان نموت واحنا انتحاكى بالصدق ولا نكذب. فأخرجهم العاقل واطلعهم، فوصلوا إلى عند المهدي عبدالله وقالوا له: احنا انحاكيك بالصدق، فقال الكبير فيهم لاخوته انتو اسكتوا وانا شدحاكى، فسكتوا.

فقال الكبيرمنهم: اعلموا يا سيدي ان الشيخ سعد العذري جمع دراهمه ولا نعلم كم هي، وقال ان قد أيرح له يوم ثاني، فقام ولده الكبير وقل لي: وقل لاخوتي هذولا الأربعة: ان أبي قد والف ثلاثين مية ريال وانتو جو بعدنا غدوة احنا أنسافر، وانا شدي لكم خمس مية ريال، وارموا علينا وشلوا البغلة والدراهم. وجلسنا إلى يوم ثاني واخذنا عليهم البغل والدراهم وجميع ما فوقه حسب امر الولد. فقال المهدي: واين الدراهم والبغل وجميع ما اخذتوا؟ فقالوا: في بيتنا. فامرهم المهدي يسلموا جميع ما اخذوا، وامر من يسيّر معاهم اربعين عسكري، وامرهم ان يردوهم إلى صنعا بعد ان يقبضوا منهم الثلاثين المية والبغلة وجميع ما اخذ عليه، فساروا لحتى وصلوا محلهم وادوا جميع ما اخذوا، وظنوا انهم أيامنوا بعد ذلك، فردوهم إلى صنعا وحبسهم المهدي واخذ منهم خمس مية ريال أدّبهم، واخرجهم من الحبس وساروا. فرحم الله المهدي عبدالله ماهو الضبط فيه والانتباه.

تحوّل ابنك إلى قرد

في وقت سنان باشة وقعت نتيجة[١] مضحكة مع محسن ابن سعيد القرماني، وذلك بان المذكور كان جمّال يشد[٢] للتجار من بندر الحديدة إلى صنعا، وكان معه عشرين جمل، وكان ساكن في حارة باب السباح[٣]، فجلس إلى بعض الايام واذا قد زلّج[٤] له واحد نصراني اسمه زخاري، فسار إلى عنده إلى حانوته الموجودة في ذلك الوقت في سوق الملح، فوصل قل له طلبتني ما تشتي مني في هذا الوقت؟ فقال النصراني: اشتي انك لا تشد لأحد مدة هذا الشهر، وانا محتاج لك تنزل تشد لي بضاعتي من بندر الحديدة، وتحتفظ بها، وانا اسلم لك زايد فلوس على ما يسلموا لك تجار صنعا، وتشدها إلى هانا.

فقال محسن ابن سعيد القرماني: لا جاه الله[٥]؛ لكن انا بين اجِرّ كِرى[٦] على الجمل الواحد عشرة ريال من الحديدة إلى صنعا، وانت كم أتدي لي كرى على كل جمل؟ فقال زخاري: انا شاسلم لك على كل جمل خمسة عشر ريال حجر زيادة على ما بيدوا لك التجار خمسة ريال في كل جمل، فانت قدك راضي بهذا أولا ماشي؟

فقال: قد انا راضي، ولا أزيد اشد لحد من التجار ابدا إلا لك حتى انك تقل لي اسير اشد للتجار. فقال زخاري: غدوة اعزم انت والجمال حقك وسير اشتري ما تحتاج، وكما[٧] النهار جِي[٨]، وانا اعطيك خمسين ريال حجر قدمة[٩]، وأسوي لك مكتوب إلى عند حقي

---

١ – هكذا وقع في الاصل، وجاءت توضيحاً لها في الحواشي كلمة "شيء"

٢ – ينقل بضائعهم على الجمال

٣ – من احياء مدينة صنعاء

٤ – زلّج: أرسل. الزَّلجُ والزَّلَجان: سَيْر لَيِّن، والزَّلْجُ السرعة، ابن منظور – لسان العرب.

٥ – على بركة الله

٦ – آخذ كراء

٧ – كما: تعني في اللهجة عندما.

٨ – تعال

٩ – قدمة: مقدم

الخواجة إلى الحديدة، ولكن قل لي: كم الجمال حقك؟ فقال: جمالي عشرين جمل، ورح له إلى النهار وجا استلم خمسين ريال قدمة، واستلم المكتوب من زخاري، وقل له اشتي فلوس، هذه الخمسين الريال ما تكفينيش من هانا إلى الحديدة. فقال النصراني: هذه الخمسين الريال هي قدمة، وكما قدك في الحديدة فقد الخواجة أيسلم لك خمسين ريال؛ لانني قد كتبت له يسلم لك خمسين ريال بعد ما تشد حمولة العشرين الجمل حقك لا يخليك ابدا. فقال الجمال: ناهي وسار.

وبقي يشد للنصراني مدة شهرين زمان، حتى ان النصراني تجمّل منه واعطاه اكرامية خمس مية ريال، ووقع صاحبه اكثر من الناس كلهم.

وبقي الجمّال إلى يوم واذا قد امه بتقل له: يا ولدي قد أغناك الله ما عادكش فقير ساع ما كنت، وقدك ذا بدراهم وبفراش ونحاس وكل شي، واختك باقية في صعدة غريبة ديار مابلا مات زوجها وانت استخفيت بها، ولا زد زرتها ولا كأن هي اختك ولا كأنك تعرفها، وهذا يا ولدي ما يجوز؛ لأنهي شعرة من شعر دقنك؛ لكن أما وشليت جمل وسرحت تديها وقدو احسن مايكون، تجي عندنا تاكل من ما اكلنا، وتشرب من ما شربنا، وإلا ففعل مشتيت. فقال: ناهي. وعقد نيته انه يسير، ولكن يهم كيف يقع بحقه الدراهم، لأن قد معه ألف ريال حجر، وقال احسن ما يكون انني اشل دراهمي هذه إلى عند النصراني أودعه، وأسير إلى عند أختي إلى صعدة.

فرقد، ويوم ثاني قام من الصبح وشل الالف الريال، وسار إلى عند النصراني زخاري، فوصل قل لزخاري انا قد شاسير إلى صعدة ادي اختي من صعدة وارجع، وتيه دراهمي ألف ريال حجر ما آمن أودّعها أحد ولا اخليها عند أحد إلا عندك، قدك صاحبي اكثر من الناس كلهم، خليها عندك امانة وانا شاسير ادي اختي من صعدة واجي لدراهمي من عندك، فقال النصراني: عدّها، فعدها قُباله واذا هي الف ريال تمام، فاخذها منه النصراني.

وهو عزم وسافر لحتى انه وصل صعدة عند اخته، فمن المقدور مرض مدة شهرين وأقال الله عثرته[1] فقام وعزم هو وأخته لحتى انهم وصلوا صنعا، فوصلوا على السلامة

١- في الحواشي "شفي من الموت" أي نجى.

والعافية إلى بيتهم الموجود بحارة باب السباح، فامسوا وقام يوم ثاني سار إلى عند النصراني، فوصل تحاكى هو وياه وقل له تفضل يا زخاري ادي دراهمي الذي شرّحتها[1] وودعتها عندك الالف الريال. فقال النصراني: لا عندي الف ريال ولا أعلم لك بألف ريال، انت مجنون أولا بعقلك؟ فراجعه فلم يتراجع بل انكر، فاقتهر قهر عظيم، وسار وهو بيبكي بكا عظيم.

لحتى انه خطي[2] من سوق المدايع، وهو باقي عيونه تبكي، فابسره نَسَبه[3] الحاج حزام جمعان، فدعاه وقل له مالك يا نسبي بتبكي لا أبكى لك الله عين، مالك؟

فقال محسن سعيد: خليها على الله لا تسأل. فقال: أمانة الله عليك قل لي: فان نفعتك، فالله ارحم الراحمين، وان ما نفعتكش فما شضركش فأخبره. فقال: نسبه لا تغثى ولا تقهر ولا تبكي، به حازم لصنعا، سنان باشة، ما قد أتى بمثله الزمان من حين خلقت الدنيا يا قليل العقل، ما دام سنان موجود في صنعا فاحسب ان دراهمك موجودة عندك، ها سير اشتكي به إلى عند سنان ما عذر ما يخرجها منه، غدوة من الصبح سير اشتكي وكف البكا، لا تبكي مثل المرة قع رجال. فقال: كان الله معاك وجبرني بعافيتك حين قد دليتني على سنان، ورح له.

ويوم ثاني قام من الصبح، وخرج إلى عند سنان باشة، فوصل شكى عليه من أول الكلام إلى اخره، فقال سنان انت مقتدر على مأتين ريال في هذا الوقت أولا ماشي؟ فقال معيا عشرين جمل ما املك غيرهن شي. فقال سنان حصّل لك ماتين ريال من اين ما حصّلت، وافتح لك حانوت قُبال حانوت النصراني، واشتري لك بالميتين الريال بضاعة من الذي تناسب السوق، وحاكي النصراني حكاية حالية كأنه صديقك، وكأن ما أخذ عليك شي، وبعد ذلك ابقى في الحانوت مدة شهر زمان وجِي إلى عندي. فقال الجمّال ناهي. وخرج من عند سنان.

وسار باع الجمال كلهن واشترى له مال مناسب، واستكرى له حانوت مقابلة لحانوت النصراني، وابتاع واشترى فيها مدة شهر زمان، وسار إلى عند سنان قل له قد بين ابتاع

١- أودعتها عندك تحفظها، وقد سبق الحديث عن كلمة شرح.

٢- مر، ومشى

٣- نَسَبه: صِهْره.

واشتري في حانوت قبال حانوت النصراني، وقد بندحاكى[1] انا والنصراني فقال سنان شي مع النصراني ولد؟ فقال الجمال: نعم. به معه ولد قد عمره في عشر سنين، فقال سنان كن خليه ينافعك إلى بيتكم، ويشل لك ما احتجت، وكما قدو بينافعك يجي إلى عندك أي حين ما دعيته، فجي اخبرني، فقال ناهي وسار إلى حانوته.

فبقي في كل يوم يدعي ابن النصراني ويقل له شل الشركة[2] إلى البيت، اشتي تدي لي من البيت دراهم، فبقي ابن النصراني يستمعه في ما قاله[3] في اكثر الايام، وبعد ذلك سار إلى عند سنان قل له قد ابن النصراني بيجي ينافعني في ما اشتيت دايما، فقال سنان ادي ريالين للمصور[4] وخليه يصور النصراني، لكن اليوم هذا. فقال الجمال: ناهي.

وسار إلى عند المصور ادى له ريالين، وقال له اشتي انك تصور لي النصراني زخاري وتديه إلى عندي، فقال المصور: ناهي واخذ منه الريالين، وقل له جي إليّا بعد غدوة، لانني اشتي اصوره وهو غافل عن ذلك، فقال ناهي.

وسار لحتى ان اليوم المذكور أقبل، وسار جر من المصور صورة زخاري، وطلع إلى عند سنان باشة ورّاه صورة النصراني، فقال سنان اشتري لك ربح[5] واربطه في مكان وافعل صورة النصراني قبال وجهه سنة كاملة، وبعد السنة جي إلى عندي وانا أوريك كيف يقع؟

فقال: ناهي وشل الصورة في يده وسار اشترى الربح، وادخله مكان مخصوص، وفعل الصورة مقابلة لوجه الربح، فتركه سنة على هذه الصفة، وبعد ذلك سار إلى عند سنان باشة. فقال: قد فعلت يا باشة جميع ما امرتوني به، فقال: سنان باشة الان قرب الفرج، غدوة ان شاء الله خلي ابن النصراني يشل لك حاجة للبيت، وقل لمرتك ان ابن النصراني اذا جا إلى

١- بندحاكى: بنتحاكى ونتكلم.

٢- الشركة: اللحم

٣- ينفذ طلباته

٤- الرسام

٥- قرد

عندش غلّقي عليه وخبيه، وبعدا النصراني أيجي يشتكي بك إلى عندي، وانت جيب عليه ان ابنه أقتلب ربح، ولا تحفظ غيرها اجابة. فقال: ناهي..

ويوم ثاني امر مرته بذلك، وهو سار إلى السوق فتح الحانوت ودعى ابن النصراني يجي ينفعه، فقال ناهي وسار نفعه إلى البيت، ومرته غلقت عليه لحتى ان قدو وقت الغدا، وقد النصراني بيقل للجمال اشتي ولدي منك يا جمال، ان كان في الارض وجدته وان كان في السما انزلته. فقال الجمال: ابنك قدو ربح، وصل إلى بيتي فاقتلب ربح، وبقيوا يتشاغلوا، وبعدا طلعوا إلى عند سنان.

فوصل النصراني اشتكى بأن ابنه سار ينفع الجمال ولم زد رجع. فقال سنان للجمال: اين ابن النصراني يا جمال؟ فقال الجمال: قد صار ابن النصراني ربح، وهو ظك موجود في البيت. فقال سنان: سير اديه ذلحين، فسار ادى الربح، فوصل الربح أبسر النصراني وارتجم إلى حضنه، فبقي سنان متعجب والنصراني عجم[1]، مابلا ابسر الربح حمل اليه فسكت.

فقال سنان للجمال: اخرج عني. فخرج الجمال وسنان باشة قال لزخاري: هذا الجمال هو صاحبك؟ فقال النصراني الجمال هذا كان صاحبي، ومن بعد عاداني. فقال سنان: ما سبب المعاداة؟ لابد ان لها سبب، وكل شي له سبب، فقال النصراني: انا اشتي ولدي لا اريد سواه، فقال سنان باشة: مدري أو بينك انت والجمال اشيا غامضة لم نعلم بها، فاحكي بالصدق حتى ان امورك تخلص، فقال زخاري: انا شدحاكى بصدق الكلام؛ ولكن اريد ولدي. فقال سنان: ولدك لا تعرفه إلّا مني، واحكي لي بالامر الصحيح في ما بينك انت وهذا الجمال ولا تكذب فتتندمز

فأخبره زخاري بقصة الوديعة. فقال سنان باشة: سير ذلحين ادي دراهمه الالف الريال، وولدك أنا اديه انا.

فسار في اقرب لحضة أدى الدراهم وأقبل، فوصل عدها إلى يد سنان باشة الف ريال، والجمال ما عنده خبر بما قد فعل سنان لانه باقي خارج، فتم زخاري عد الدراهم وقال اين هو ولدي؟ فدعى سنان الجمال، فدخل فقال سنان للجمال: هذا الالف الريال أقر واعترف

١- عجز عن الكلام

النصراني ان عنده وبذمته لك الف ريال، والآن انت ادي ولده في هذا الوقت وإلا ضربت عنقك. فقال الجمال: مرحبا وسار أخرج ابن النصراني واداه إلى بين ايدي سنان باشة. فقال سنان باشة للنصراني: الولد هذا هو ولدك، فقال: نعم هذا هو ولدي. فقال سنان للجمال: خذ فلوسك وسير. فاخذ فلوسه وسار.

اما النصراني فانه بقي عند سنان وخاطبه سنان في خمس مية ريال جزا ما أخذ الدراهم حق الجمال وانكر فيها، فسلم خمس مية ريال إلى يد سنان باشة وذهب هو وولده.

فرحم الله سنان باشة ما هي السياسة فيه والفراسة، ومن يقتدر ان يفعل مثل سنان، ولكن هذا حال الدنيا والسلام.

الأميرة الهندية وزوجها اليمني

في سنة ١٣٥٠هـ[1] وقع مفجعة لا اشد منها مع ملك من ملوك الهند اسمه جالوت، وذلك بأن ملك آخر من ملوك السند جا اليه يخطب بنته، فوصل على قاعدة الملوك ادى له هدايا يواقيت وماسات وصمايط[2] وانواع الزريفت، وأشيا كبيرة من ما تصلح للملوك، فقبلها منه الملك جالوت، وأضافة أمد شهر زمان، لحتى ان الملك قل له: لأي شي جيت؟ وما اسمك؟ وما تريد؟ فقال: أما وصولي إلى مقامك فوصولي لطلب الخطبة بابنتك زهر المحاسن، وأما اسمي، فاسمي الملك صاليت ملك السند. وهذا خبري.

فقال الملك جالوت: ان ابنتي المذكورة قد جو لها جملة ملوك يخطبوها مني، وانا أرغب في تزويجها لكل ملك، وهي لا ترضى بالزواج ابدا؛ لكن ان شاء الله انا احاكيها، وأعلمها فإن هي راضية بك زوجناكها، وان هي غير راضية فلها نفسها، ولا أريد ان ازوجها من دون ان ترضى.

فقال الملك صاليت: افعل واجتهد فيّا، ولو تطلب مني ما طلبت، فقال الملك: لا حزن ولا قلق. وبقي ابوها إلى العشي[3] وطلبها، وقل لها: يا بنتي إن الملوك قد جو، ويشتوا الزواج بش، وانتي تأبي كل ملك، وانا منش متعجب بسبب منعش للزواجة، والآن قد وصل اليّا ملك من ملوك السند اسمه صاليت، وقد أهدى لي هدايا موافقة لي، يكون مقدار ثمنها الف ريال، وبقي عندي شهر زمان، والآن طلب مني الزواج بش، فما عندش من الرأي؟ هل تساعديني وتساعديه ونعمل الوليمة؟ ام كيف جوابش؟

فقالت: انا ما اريد اتزوج ابدا، فقال لها ابوها: ما هو السبب؟ فقالت: لأنني رأيت صورة مَرَة وصورت رجل مصورين في ورقة، وهم يتضاربوا، قد غلب الرجل على المرأة،

١- مع أن الحكاية هذه من نسج الخيال إلّا أن هناك خطأ في التاريخ واضح، لأن رحلة هيرمان بورخارت الأخيرة إلى اليمن كانت عام ١٩٠٩م أي عام ١٣٢٧هـ.

٢- في الحواشي " مشتغل من حرير وذهب يضعونه الملوك على رؤوسهم"

٣- العَشِي: المساء

فعلمت بأن الرجال قلوبهم قاسية لا يرحمون نساهم. فقال ابوها: يا بنتي ما أبسرتيه فهو كذب ولا يُعمل به، ولو كان كلامش صدق لا يبقين النسا بلا زواج طول الدهر، ولكن ما تصلح المرة إلا برجال ولا يصلح الرجال إلا بمرة، وأشور عليش ان انتي إرضي وازوجش بالملك صاليت، فانه مالك مُلك أعظم مني، والسند كله تحت يده، وليس فيه عيب من عيوب الملوك ابدا.

فقالت: ما ارضى اتزوج ابدا؛ لكن ان انت أتقبلني[1] فأنا عندك ولا أتزوج ابدا، وان ما أتقبلني فأنا شا رح لي من عندك وأتغرب، وأرض الله واسعة. فغضب ابوها عليها غضب شديد، وقل لها: لا اصلح الله لك بال، ولا فك عنك محنة، وسار من عندها.

وهي أبسرت لها عبد من عبيد ابوها، وبنت الحيلة في ذلك اليوم، وقالت للعبد سير في هذا الوقت إلى عند صاحب السفينة وادعيه، ولا يشعر بك احد من الناس ابدا؛ بل يكون هذا على خفية، وقل له: أجيب بنت الملك جالوت في هذا الوقت، فسار العبد في تلك الساعة لحتى انه وصل إلى عند صاحب السفينة.. قل له: جِي إلى عند بنت الملك جالوت فهي تدعيك، وتقول: انك جِي في هذه الحالة اليها، ولا تتأخرعن وصولك اليها، فتعاقبك. فقال صاحب السفينة: ماتريد مني بنت الملك هذا الوقت يا عبد الخير؟

فقال العبد: قم اليها ولا تسالني، فلست أعلم الغيب حتى اني اخبرك بها في قلبها، فقام صاحب السفينة، وسار هو والعبد لحتى وصلوا اليها، فقالت له بنت الملك: أنا اشتي منك انك هذه الليلة لا تنوم ابدا فاعاقبك، لأنني قد انويت السفر من بلد ابي في هذه الليلة، وأريد انك تحملني انا وعبدي هذا في سفينتك، وأنا أعطيك مية دينار اجرتك، واحملني لحتى انك تخرجني إلى اليمن.

فقال صاحب السفينة: إذا حملتش فأبوش أيقطع راسي ويقتلني اشر قتلة، وما يكون الجواب مني إذا قل لي اين ذهبت بابنتي؟

فقالت: ابي ما ايعلمش الغيب، ولا أيدرى انك حملتني، من أيعلمه ولم احد يعلم بها بين اخاطبك إلّا الله وأنت والعبد هذا؟ فقال صاحب السفينة: ومتى يكون خروجش من

١- ستقبلني

هانا؟ فقالت: في نصف اليل، فقال: ان المدينة مغلقة ابوابها. فقالت: انا شتحيل على البوابين فلا تخالف امري، وانتظر لي ولا تخالف أمري فتندم.

فقال: ناهي، وخرج من عند ابنة الملك وهو حاير الفكر، وأما ابنة الملك أرسلت للبوابين في تلك الحالة، وقالت لهم يجوا يتعشوا عندها، وقد بنت الحيلة عليهم انها أتتحيل عليهم، فجاءوا البوابين يتعشوا عند بنت الملك، وهي فعلت لهم بين العشا منج طياري[١]، فوصلوا تعشوا لحتى ان اكملوا العشا وغابوا عن الوجود، ووقعوا مثل الميتين، وابنة الملك اخذت لها من الذهب ست مية وخمسين ذهبية، أخذتها سرق من خزانة ابوها، وشلت العبد وسارت وقدو ثلث الليل، فوصلت هي والعبد محل صاحب السفينة، فوجدوه حاضر منتبه، فركّبهم وسافر بهم لحتى انه اخرجهم إلى محل اسمه الصنيف[٢] وقل لهم: أما انا فانا شرجع لي مدينة ثانية غير مدينة ابوش، ولا ازيد اسطى[٣] ارجع لحتى يدركني الموت، فتودعوا وهي والعبد سافروا من الصنيف لحتى انهم وصلوا صنعا اليمن.

فوصلت استكرت لها بيت وقنبرت هي والعبد، ولكن عندها مهرة[٤] ما احد يحفظها ولا يقتدر لها في صنعا؛ إلّا في الهند في مدينة ابوها، وهي تشتغل مصانف من ذهب، المصنف يبتاع بمائة ريال حجر، وجميع آلة مهرتها حاضرة عندها، فبقيت تشتغل في كل يوم لحتى ان أغنيا صنعا كان يدوا لها ثَمَن المصنف الذي ما قد اشتغلته.

فجلست إلى يوم وهي في الطاقة واقفة، فأبسرت رجال فيه مجمالي لا اجل منه، ملبس لبس جميعه حرير وذهب، فافتتنت به ودعت العبد وقالت له: سير ادعي هاظك الرجل، فسار العبد ودعى الرجل، فأقبل اليها وهي من شدة ما قد افتتنت به، لم زد غطت وشّها بل باهت[٥] بوشّها، وقالت له: اهلا بك وسهلا. وهو ابسرها وافتتن بها وقنبر عندها.

١- في الحواشي "أشد مار يكون من المنج"

٢- وقع في الاصل (الصنيف) أكثر من مرة، وقد يكون المقصود (الصليف)

٣- أجرؤ

٤- المهرة هي العمل أو المهنة.

٥- كشفت

فقالت له: انا اشتي انك تتزوج بي حلال ولا اشتي حرام، وقصت له خبرها من أوله إلى آخره. ففرح وقل لها: أما حلال فهو احسن ما يكون، لكن أزيد أوالي[١] أبي. فقالت: واليه.

فسار من عندها لحتى انه وصل إلى عند ابوه، محمد ابن محسن العمراني. قل له: يابه قد به مرة دعتني وقالت لي ان هي بنت ملك من ملوك الهند، ومعاها جملة ذهب، وتشتغل المصانف الذهب، وبتبيع كل واحد بمائة ريال، وتشتي انني اتزوج بها، وهي ما تشتي شي مني ابداً.

فقال ابوه: وما أداها إلى صنعا؟ فقال: هربت من الهند إلى صنعا، وهي والله يابه مرة ليس كمثلها في جميع اليمن، صاحبت ناموس[٢] كبير. فقال: ما درّاك يبني بان هي صاحبت ناموس؟

فقال: قد خاطبتها في الحرام ولم رضيت. قالت: ما تشتي إلا زواجة حلال، فعلمت بأنها صاحبة ناموس.

فقال: ناهي يا ولدي بسم الله على كتاب الله وسنة رسولة، وخرجوا الاب وولده ،وادّوا قاضي وشهود وتزوج بها، وبقيت عنده تشتغل مصانف، فأحبها حب شديد، وهي كمثله.

وهو كان يطلّع ثاني يوم مصنف إلى السوق يبيعه بمائة ريال، فجلس إلى يوم العشي وابسرها واذا هي بتبكي، فقل لها: ما بيبكي بش؟ ما قد غثاش؟

فقالت: والله ما قد غثاني أحد، ولكنّي مفتجعة من أبي إلّا يزِدْ يرسل لي؛ لأنه ما أيسكت مني ابدا، وأيرسل من يدورني إلى جميع البلاد، وأنا خايفة لا يزِدْ يجوا رسله إلى عندك ويزيدوا[٣] عليك، وبعد لا يشلوني عليك قهر وانت لم تعلم.

فقال لها: فكيف أفعل لحتى انني اجتنبهم؟ فقالت: اذا رأيت اثنين رجال غرباء ديار، فلا تبيع منهم حتى مصنف من المصانف الذي بين اشتغلهن، ابداً، ولو يدّوا لك في الواحد

١- أشأور

٢- على خلق.

٣- في الحواشي "يتحيلوا".

مأتين ريال فلا ترضى ابداً، ولا تِدْخِل عندك البيت أحد ابداً؛ لأن اذا أدخلت بيتك ناس غرباء، فلابد ما ياخذوني قهرا، ولا لك اقتدار على خلاصي. فقال: ما يكون إلا خير.

وجلس إلى بعض الايام ونسي ما حاكته به جميعه، ولم ظهر له إلا بوصول اثنين ملبسين ذهب وحرير كأنهم ملوك، فوصلوا قالوا له يشتوا مصانف ذهب، فنسي ما قالت له واعطاهم مصنف، وهم ابسروه فعرفوه انه من مشغلة ابنة الملك، فقالوا له: بكم هذا المصنف. فقال: بمائة ريال. فأعطوه قيمته وقالوا عاد به ثاني؟ فقال نعم واعطاهم فاخذوه، ومن سياستهم قالوا: نشتي عشرة مصانف، هل هن موجودات؟ فقال: نعم به تسعة موجودات، واذا مرادكم في العاشرة فانا أديه غدوة الصبح.

فقالوا: ذلحين ادي التسعة، واعطوه ثمنهم، وقالوا انهم غرباء ولم يعرفوا اين يسيروا، ولا عند من يقنبروا. فقال لهم يجو عنده البيت، مع عدم معرفته وجهله.

فساروا الجميع فوصلوا دخلوا البيت حقه، وهو وصل قل لمرته واخبرها بذلك، فقالت للمه[1] بين احذرك منهم اليوم مدة شهرين وانا بين اقل لك لا تدخل بيتك احد، ولا تبيع من المصانف لحد من الغربا، للمه ما استمعتنيش؟ أما ذلحين اغسل يدك منّي[2]، فلا والله يتركوني لديك ابداً؛ لكن اذا اردتني فالحقني إلى الهند، إلى محل الملك جالوت. فقال: لا تفجعينيش. فقالت: ستنظر بعينكز

فنزّل لهم الغدا. وهي من سياستها دَخَلَت صندوق وغلقت على نفسها في الحَرّ، وهم تغدوا لحتى انهم اكملوا الغدا واخرجوا منج ووضعوه في جمنه[3] مخصوصة، وهو كان طالع عندها لم شعر به، فنزل تقهوى من ذلك المنج وهم تقهووا وتركوه، وهو غاب عن الوجود، وقاموا فرتشوا[4] المكان فوجدوا جميع الدراهم والذهب، فأخذوه وطلعوا إلى الديمة[5]

١- للمهه: لماذا؟

٢- في اللهجة اغسل يدك من كذا أي لم يعد هناك أمل بشأنه.

٣- الجمنة: وعاء للقهوة من فخار

٤- في الحواشي "فتشوا"

٥- الديمة: تطلق على المطبخ أو الغرفة الخاصة بالحارس وما شابه.

دوروها، فلم وجدوها، ونزلوا دوروا جميع البيت ولم لقيوها، فدخلوا إلى الاحرر[1]، فوجدوا صندوق مقفل من داخله، والعبد كان خارج في ذلك اليوم، فجا في ذلك الوقت فعرفوه انه عبد الملك جالوت، فقالوا له: اين بنت الملك، اخبرنا وإلا قتلناك؟.

فطلع العبد دور ونزل دور الاحرر، فقل لهم: هي ذه في الصندوق، فادوا لها منج طياري ونفخوه إلى وشها وغابت عن الوجود، واخذوها والذهب وجميع الفلوس، والعبد معاهم.

وعزموا بها لحتى انهم وصلوا إلى مدينة ابوها، فوصلت وضربها ابوها اشد الضرب، ومكنّوه جميع الذهب والدراهم، وحبسها في مكان مظلم لا تبسر شمس، مربوطة مدة شهر زمان، وبعد ترجوا عنده جميع اقاربها، وفلّتها من ما كانت فيه، وارجع لها جميع اشياها، واعطاها جواريها عشرين جارية يحفظنها لا تهرب، ولا تخرج ابداً.

فبقيت إلى يوم وذكرت زوجها الصنعاني فغثيت وتكدّرت. فقالين لها الجواري: ما لش يا ستي؟ وما يبكيش؟ فقالت لهن: لا تسألين عن هذا، وبقيت في مكانها، ولكن لم بقي لها اقتدار على الخروج. هذا ما كان منها، وأما ما كان من زوجها فما انتبه إلا يوم ثاني، فقام وان لا به في البيت لا مرة ولا دراهم ولا به شي، فعلم ان كلامها هو الواقع، فندم حيث لا ينفع الندم، وبقي مثل المجنونز

وطلع افتقد المنظر؛ لأن معه فيها الف ريال، ولم زد لقي شي، فاقتهر قهر لا اكثر منه.

وجلس يوسوس كيف يفعل بروحه؟ وسار شكى إلى ابوه واخبره بجميع الامر. فقال ابوه الحِجّة عندك[2] يا لعين، وأما هي فما به عندها حجة؛ لان قد انذرتك وقالت لك لا تبيع من احد من الغربا، ولا تدخل بيتك غريب، فلم استمعتها، فما وقع إلا ماقالت لك هي، فاخذوها وانت غافل ممنج يا مدبر[3]، فقال والله ما لي حيلة ما أسير إلى عندها لو يكون ما كان، ولا عاد لي اقتدار في جلوسي هانا من دونها، فقال ابوه: يا ولدي ما به حاجة لسيرتك ما

١- جمع حرّ

٢- اللوم عليك

٣- في الحواشي "شقي"

بلا تتعب وتتغرب وتندم، ولو قدك أتستر[1] تصال إلى عندها ما به خلاف، لكن ما لك اقتدار في الوصول اليها، وقد يقتلوك بسببها. فقال: ان لي من الله نصيب أموت فالموت لا بد منه، وان لي بقا فما يقع شيز

وعزم وسافر مدة طايلة لحتى انه وصل إلى المدينة المذكورة، فدخل ليلا، فمن المقدور قام يوم ثاني وابسر العبد، وقل له يا عبد الخير كيف ستك؟ فقال العبد: والله انها بتبكي عليك الليل والنهار ولا تنساك حتى يوم واحد. فقال: انا شاراعي لك هنية، وانت سير اخبرها بي وانا مراعي في هذا المحل. فقال: ناهي وسار اخبرها بجميع الخبر مشاورة[2]، فقالت للعبد: ادعيه يجي يقع بواب عندنا، وانا شاحاكي الامير حق ابي، فسار دعاهز

وهي طلعت إلى عند الامير حق ابوها قالت له: انا بين اخاف الليل، لأن البستان حقنا بلا بواب، والآن نريد بواب. فقال الأمير: اذا وجدتم بواب ففعلوه وانا أسلم له معاش.

فنزلت وبقيت مدة يسيرة، والعبد اقبل فقالت له: اين هو؟ فقال العبد: قدو[3] في الباب. فقالت: ادعيه، فدعاه. وقالت له قبال الجواري: قد اخترناك بواب، لكن بشرط ان لا تنوم، فان البواب لا ينوم بالليل وينوم بالنهار، فقال: ناهي. وعلم ان هي خايفة من الجواري.

وخرج بقي بواب، وكانت قبل الفجر تخرج إلى عنده تحاكيه مدة يسيرة وتخبطه[4] وترجع، مدة شهر زمان، إلى الليلة وقالت له: انت ادي لي اداتك[5] وانا شدي لك لبس ثاني، فقال لها: للمه؟ فقالت: هكذا. فأدى لها اداته وهي خرجت إلى محل الخيل ادت اثنين احصنة، ركبت فوق واحد وادت له واحد، وأومت[6] له بالمسير، ساررواز

---

١ - أتستر: ستستطيع

٢ - همساً

٣- قدو: قد هو

٤ - تخبطه: تضربه

٥ - أداتك: ملابسك

٦- أومت: أومأت له

والملك علم بهم وأرسل لهم فلم احد قدر يديهم، لحتى انهم سافروا مدة حتى وصلوا صنعا في عافية، فوصلوا إلى بيت ابو زوجها وشكوا عليه من أول الامر إلى اخره. فكم في الدنيا من عجايب وغرايب، وهذا ما اخبرني العالم المشهور محمد ابن احمد زايد رعاه الله.

بصاير المال

في وقت المهدي عبدالله وقع نكتة عجيبة مع شيخ من مشايخ حراز اسمه الشيخ مصلح، وكان من اهالي الهجرة قريب من مناخة، والنكتة معه وقعت بسبب اخته الحرة زهراز

وذلك بأنه زوَّجها وتحيّل عليها قبل الزواجة وورّق[1] عليها بأن هي مسقطة له جميع بذور ما اتى لها ميراثا من أبوها، وزوَّجها بشيخ من مشايخ مناخة يقولوا له: الشيخ عبدالله البحري.

فبقيت عنده مدة سنة وبعد ذلك قل لها زوجها مالش ما تجرِّي[2] بذور مالش من اخوش؟ اليوم مدة سنة وانتي ساكتة، واين احسن يشل حقش البذور اخوش أولا[3] يديها إلى عندش تاكليها انتي؟

فقالت له: ان اخي قد تحيّل علي وورّق عليا قبل اتزوج بك، انني مسقطة له جميع بذور مالي، وفعل الورقة عليا بشهود، والقاضي حق مناخة هو الذي كتب عليا الورقة، وقد تحيّل عليا لكن انا شتحيّل عليه حيلة اعظم من حيلته. فقال زوجها: ما أتفعلي من حيلة؟ فقالت: شاسير وكأن قدني حانقة[4] من عندك، وأصال اقنبر[5] عنده وأهندس[6] لجميع الاوراق كلهن، لحتى انني اعلم اين هن، وبعدا شحرقهن كلهن واهرب من عنده وأجي إلى هانا، فقال زوجها: هذا والله سيد الاشوار، والله ان به شور ما أحلى منه ابد، ناهي سيري غدوة، ولا يجي وقت الغدا إلا وانتي عندهم، وصالي قولي لخوش انني ضربتش، وطرتش[7]، وانني قلت ما عاد اشتيش، وقولي انني بين اهرمش[8] واكسر ناموسش[1] في جميع الحالات،

١ – ورّق عليها: جعلها تكتب له اقرار خطّي.

٢ – تجرِّي: تأخذي

٣ – أولا: أم

٤ – مغاضبة لزوجها

٥ – يقنبر: يجلس

٦ – في الحواشي "أفتش"

٧ – في الحواشي "طردتك"

٨ – يؤذيها بالكلام

وكما قد انتي عنده قد انتي اخبر بنفسش؛ أي حين ما استرتي تحرقي الاوراق احرقتيهن، وجيتي.

فقالت: ناهي، ويوم ثاني عزمت من مناخة من الصبح لحتى ان هي وصلت الهجرة، فدخلت بيتهم، فلقيت اخوها موجود في البيت، فوصلت وبكيت بكا لا أعظم منهه ابداً، فقل لها اخوها مالش بتبكي يختي؟ وما قد جرى بينش انتي وزوجش؟ انا مالي حيلة ما اشتكي به واشغله في روحه.

فقالت: بيضربني في كل يوم ويكسر ناموسي، ودايماً باقي في مشاغلتي، والآن قد جيت إلى عندك تنصف لي منه، وتقوم في حجتي؛ لانني قدني يتيمة، فلا اصير مظلومة وعادك موجود في الدنيا، فقل لها: يابا عليش[٢]، مالش إلا اشغله واشارعة واخليه يتفلس، وانتي أتبسري لا تغثيش ولا تقلقيش ولا يدخلش الغثى، مالش إلا ما يعجبش.

فقالت: الله يجبرني بعافيتك، ويطول في عمرك ياخي، ما معيا إلا الله، وانت، قوم معيا وشارع زوجي وجازيه اشر المجازاة مثلما آذاني وشغلني، وصرت مقهورة. فقال: ان شاء الله من غدوة شاقوم اشتكي به، وافعل له عمل ما اشد منه، وقام يوم ثاني سار مناخة واشتكى بزوجها إلى عند القاضي حق مناختن وادّعى عليه في حضور القاضي بانه ضرب اخته، وأقدم اليها بالضرب، وانه بيآذيها ويشاغلها في اكثر الايام، فأجاب انه ما ضربها ولا خبطها، ولابلّا قد شبعت منه وانها ما عاد تشتيه، وبقيوا يتحاكموا.

واما هي، فهي وصلت إلى البيت وقالت مالي حيلة ما أجرب أخي ابسر عاده يحبني، أولا ماشي، وقالت له العشي: ياخي قد انا عارية بغير كسوة اشتي شقّة[٣] وقميص ومَصَرّات وبشمق، ما عادبش معيا شي قدني فقيرة ياخي. فقال لها: ذلحين لا قدني شستر اطعمش لقمتن فقد انا رجال مكمل، والكسوة لوما يدي الله. فقالت له: أو مال ابي قليل مشّو[٤] في كل محل، أتعجز[٥] من خمسة قروش كسوتي، هيا قبح الله وجهك ياخي حين قد طلبتك هذه المرّة

١- يهينها

٢- يابا عليك تعني أبشر

٣- في الحواشي "قميص نسائي"

٤- مشّو: مش هو

٥- ستعجز

تكسيني، هيا مابش باس، ويوم ثاني قامت مَرَة اخوها تناخرها[1]، فعلمت علم يقين بان اخوها ما عاد يشتيهاش، ولا عاده يحبهاش مثل العادة، وهي بقيت تفرتش[2] جميع الامكنة حتى ان هي لقيت جميع بصاير المالن والمنافع والفصول، والاوراق، فأخذتهن وخبتهن في محل إلى يوم ثاني، وخلّت اخوها لوما خرج واحرقتهن وراحت لها، ومرَة اخوها بتبسرها واخوها لم عنده خبر، ما جا إلا وقت الغدا، فوصل وقالت له مرته: اما اختك فقد كوتك مكوى ما اشد منه، فقال لمرته ما قد قد فعلت؟ فقالت: احرقت جميع المنافع والبصاير والاوراق وهربت لها. فقال: اسالش بالله هو صدق هذا كلامش، أولا بتكذبي عليا؟ فقالت: ما بين احاكيكم إلا صدق، وقام افتقد الاوراق فلم يجدها، ودور في جميع الامكنة ولم وجد شي، فغشي غشى عظيم، واقتهر قهر لا أشد منه، ومرض من شدة القهر شهرين ونصف، وقام من مرضه.

وأما أخته عزمت لحتى ان هي وصلت إلى بيت زوجها، فوصلت اخبرت زوجها وقالت له: قد أغذيت[3] قلبي وحرّقت جميع المنافع والاوراق والبصاير، ولم زد خليت شي، وانا ذلحين خايفة من أخي إلا يزد يجي يقتلني، لكن مابلا تدرّك بي اذا جا اخي، قل له ما أناش عندك، كما لو يجي ما له حيلة ما يقتلني، فقال: ما يصلّه[4] عندش؟ وما يصطاش[5] يجي، هو داري انني غريمة غريم البلى ما أحنّه[6]، لو يجي لقتله انا بنفسي، فلا تقلقي ولا تخافي.

فأمِنت، واخوها قام من مرضه وبقي يسأل من أهالي الهجرة، ويسأل كل من دخل إلى مناخة من أخته، هل هي موجودة في الهجرة عند زوجها؟ أو مش موجودة؟ فكان يخبروه ويقولوا له: ان هي بخيرة مستريحة في الهجرة عند زوجها. فعلم بأن هي عند زوجها.

ودرى ان وصولها يوم وصلت عنده انها حيلة منها لقصد احراق البصاير والمنافع، فقل لمرته: يا مرَة لو أختي مزوجة بواحد ثاني غير زوجها لا أسير اقتلها اشر قتلة، فقالت

١- تناخرها: تجادلها

٢- تفرتش: تفتش

٣- في الحواشي "شفيت"

٤- يصّله: يوصّله

٥- يصطاش: يجرؤ

٦- ما أحنّه: لن أشفق عليه.

مرته: سير اقتلها هي ذه مناخة قريبة منك، ساعة وانك عندها. فقال: انتي بتدوري يقتلني زوجها، لانه عدوي، وما اتفعل هكذا أختي وتجي تحرق لي البصاير إلا برضاه واختياره، لكن سهل انا شبسر كيف افعل.

وجلس إلى يوم ثاني، وخرج قدو ضيّق وغاثي[١] من الدنيا، وخرج قنبر باب مدينة القرية حقهم، وبقي مطنن[٢] طنانة لا اشد منها، واذا قد خِطِي[٣] من عنده سيده[٤] ابو امه، قدو رجال شايب قد عمره في مية سنة، فقل له: مالك مطنن ومفسر يبن بنتي؟ ما قد جرى عليك؟ فقل له: خليها على الله يا سيدي. فقال: والله مالك حيلة ما تقل لي وأشور عليك بما فيه النفع لك والفايدة.

فقال: جت اختي أحرقت لي جميع المنافع والاوراق والبصاير، ومالي في كل محل، وما زد خلت حتى ورقة إلا احرقت الكل وسارت لها. فقال: سهل يا ولدي هذا الامر، إنما لا يدرى مخلوق بهذا الامر. ادخل صنعا وقدم شكية إلى عند المهدي عبدالله، وما حيلة من فرج. فقال كان الله معاك يا سيدي حين دليتني بهذا الامر.

وجلس إلى يوم ثاني، وأخذ له خمسين ريال في جيبه ودخل صنعاء. فوصل قدم شكيّة إلى عند المهدي عبدالله، مضمونها ان به مرَة دخلت بيتي واحرقت جميع بصايري ومنافعي وأوراقي، ومالي في كل ارض، وصرت مقهور بهذا السبب، وطواها وارسلها مع العاقل.

والمهدي اطلع عليها وحول بها إلى عند الشوكاني؛ لان الشوكاني كان في ذلك الوقت شيخ اسلام[٥] مع المهدي عبدالله، وأخرجها العاقل من عند المهدي عبدالله ومكن الشيخ مصلح ابن حزام الحرازي، وقل له شلها إلى عند الشوكاني، فشلها بنفسه إلى عند الشوكاني، فقريها الشوكاني وظهر له جميع الامر. فقل له: انني في هذا الوقت مشغول، لكن النهار وجي، فقال: ناهي

١- غاثي: متكدر الخاطر

٢- ساهم الفكر

٣- خِطِي: مر، مشى

٤- سيده: جدّه

٥- قاضي القضاة

وانتظر إلى النهار وسار، فقل له القاضي محمد الشوكاني: انا شفعل لك امر ما قد حد فعله؛ لكن ادي مية ريال ورح لك بيتكم، وانا شاَزّلج لك بعشرة عسكر يدوك، وانت امنع عليهم ولاترضى تجي ابداً، وبعدا شازلج لك بمائة عسكري، وأخليهم يربطوك ويدوك قهرا، وكما قد ادوك قهرا فانا افعل عملي، ولا يرح عليك من مالك حتى لبنة[1] واحدة. فقال: ناهي، كان الله معاكم يا قاضي وجبرني بعافيتكم؛ لكن المية الريال شديها معي، فقال القاضي: ما يحتكم[2] إلا تديها الآن، لأنني شفعل لك عمل ما أحد فعله من ابتداء الزمان. فقال وصل[3]، لكن والله ما اعلم إلا بخمسين ريال الموجودة في جيبي، فقال القاضي: اديها ورح لك، وادخل معاك الخمسين الريال. فقال: ناهي ومكنه الخمسين ورح له محله الهجرة.

والشوكاني صبر عليه ثمان وارسل له عشرة عسكر يدوه، فوصلوا طلبوه فمنع[4] عليهم، وتحارب هو وياهم، وبعدا فلّتوه[5] ودخلوا نبّوا على الشوكاني، والشوكاني أرسل خمسين عسكري وخمسين خيال يدوه قهرا، فوصلوا اخرجوه من بيته، وفعلوا المرفع[6] فوق ظهره وضربوه لحتى ان حراز علمت جميع، وخطيّوا به من مناخة وجميع الاهالي متسوقين، والمرافع فوقه بيضربوه لحتى ان جميع القرى علمت بذلك.

وادخلوه صنعا، فوصل الحبس والشوكاني دخل إلى عند المهدي قل له بما قد فعل، فقال المهدي: بارك الله فيك. فقال الشوكاني للمهدي: افعلوا أوامر إلى جميع القضوات[7] إلى عند العمال انهم يطلبوا جميع الشركا يصالوا الينا، وان قد مال الشيخ مصلح ابن حزام الحرازي قد صار بيت مال[8] فقال المهدي للشوكاني: اكتب انت وادي وانا شختمها بختمي، فكتبهن الشوكاني الأوامر للعمال واداهن يختمهن المهدي، فختم على كل امر وارسلوا بهن إلى

١- وحدة مساحة

٢- لا يستقيم الأمر

٣- موافق

٤- منع عليهم أي امتنع عن الإستجابة.

٥- تركوه

٦- الطبل الضخم.

٧- جمع قضاء وهو وحدة ادارية أعتمدت من عهد الاتراك.

٨- بأن أمواله قد صودرت.

جميع القضوات، فلما جا مدة نصف شهر إلا وقد به مقدار مية قبيلي مراعيين تحت بيت الشوكانيز

فخرج القاضي إلى المحكمة وهو الديوان المشهور في قبة المهدي، ودخل الديوان والقبايل دخلوا بعده سلموا عليه، وقالوا له: احنا شركا الشيخ مصلح، فقال اخرجوا إلى الحِجْرة[1] وادخلوا على اثنين اثنين. وخرجوا، وبقيوا يدخلوا على اثنين اثنين حتى ان القاضي كتب جميع المال الذي تحت ايديهم، وحدده وفعله مسوّدة مجهولة، وراحوا لهم ويوم ثاني اقبلوا قبايل ثانيين، وفعل بهم مثل ما فعل بالذي قبلهم، وعلى هذه الصفة مدة شهرين زمان، والقاضي بيكتب جميع املاك الشيخ مصلح، وجميع اهالي حراز قد تيقنوا ان الدولة قد غضبت على الشيخ مصلح وان ماله قد صار للدولة، وكذلك اهل ساير المحلات علموا وتيقنوا بهذا الامر، والشوكاني تم المسودة وحدد كل موضع إلى حده، وخلى المهدي عبدالله نفذها بقلمه واتقنها اتقان ما اعظم منه.

فطلب الشيخ مصلح ابن حزام الحرازي، واطلعه على المسودة جميعها من أولها إلى آخرها، فقال الشيخ مصلح: والله يا مولانا ان قد به مقدار مائتين وتسعين لبنة موجودة في المسودة، ومن أول ما والله معيا بصاير فيهن، ولا اعلم انهن من املاكي، والآن الله يجزيكم الجنة كم اجرتكم يا مولانا؟

فقال القاضي الشوكاني: ان على ما قد تعبت مدة شهرين فأجرتي الف ريال، وقليل الالف الريال على التعب الذي وقع فيا؛ لكن شاساعدك ادي خمس مية ريال؛ لأن قد جميع املاكك والزايد عليها مائتين وتسعين لبنة مثلما قلت، الجميع محفوظات مقررات بقلم المهدي. فقال: ناهي، وادى الخمس المية الريال للشوكاني، والشوكاني دخل إلى عند المهدي وفعل أوامر لجميع الشركا الذي وصلوا انهم يسلموا جميع الغلول[2] للشيخ مصلح، وان قد صار العفو من طرفنا وختم على كل امر بختم المهدي، وارسل كل امر إلى كل قضاء قبل خروج الشيخ مصلحز

١- الرواق

٢- الغلال، وهنا يقصد بالشركاء الذين ياخذون نسبة من الغلال مقابل إدارة زراعة الأرض.

وبعد ذلك طلبه المهدي عبدالله واكساه كسوة هايلة، لحتى ان خبره شاع ملان اليمن بان قد المهدي عبدالله عفى عن الشيخ مصلح في كل ما قد فعل واكساه، فزِد بقي اربعة ايام في صنعا، ويوم خامس عزمز

وارسل لجميع اهل قريته بانهم يلقوه إلى سفال الشجر حق مناخة، ولبس الاداة[1] الذي ادى له المهدي عبدالله لحتى وصل اليهم، وضربوا له الطيسان[2] والمرافع، واهل مناخة لم عندهم علم بوصوله من صنعا، فسمعوا الطيسان والمرافع فجوا يتفرجوا، من جملتهم نسبه زوج اخته مخطي[3] والطيسان والمرافع تجاهه، لحتى انه وصل إلى الهجرة قريته ومحله.

فرحم الله المهدي عبدالله الذي فعل هذه المنقبة هو والشوكاني، ولو ما فعلوا له هذه المسودة ان ماله ذهب جميعه ،فرحمهم الله جميعا واحنا معاهم آمين.

---

١ - الملابس

٢ - الطبول

٣- يمشي

الحاج إسماعيل الحاضياني جا إلى صنعا وسكن فيها، وكان بيته في صرحة محمود، وكان غني ولكن كان فيه بخل شديد.

كان مقرره في كل يوم ربع رطل شركة[١] ووقيّة سمن، ولكنّه رجال عقيم لم أتى له ولد أبداً، فكان أخوه يقل له ياخي أمانة الله عليك للمه أنت جالس بخيل، صرفتك كل يوم مثل صرفة الفقير، الربع الرطل الشركة والوقيّة السمن، والله إنك محرم لنفسك رزقك، دراهمك ملان الصناديق وفي البنادر، وجالس عيشتك عيشة مطلّب، والله لو يجري بك أمر الله لا يجي أحمد الحيمي يشل دراهمك وجميع ما تملك، وبعدا لا لك ولا لي، فاحسن ما يكون أنك قرر لك في كل يوم رطل غنمي ونصف رطل سمن، والبس لك حرير قد أدى لك الله، مش جالس لابس قمصان مريكي[٢] مثل فقرا صنعا، هذا مش عُمْر[٣].

والامر الثاني ان نبينا يقول: ان به طير يقوم كل يوم قبل الفجر في جهة المشرق، ويدعوا الله بدعا لا يخفى عليه، ويقول: اللهم اجعل لكل منفق خلفا واجعل لكل مُمسك تلفا[٤]، فأنا والله بين أخاف عليك لا تقع آخرتك آخرة البلا، يجوا يشلوا دراهمك الفرغ[٥]، وأصير مقهور، لكن اجمع عقلك وافعل جميع ما أمرتك به.

فقال الحاج اسماعيل الحاضياني، خيار الامور أوسطها، فلو أني استمعك واشتري في كل يوم رطل غنمي، لا تقنبر هاناك الشركة وادخل النار في ذمتك؛ لأن المسرفين هم أصحاب النار، فخيرة الامور الذي لا يسرف ولا يقتر، فإن الذي يقتر على أهله وعلى نفسه فهو الخاسر، والذي يسرف كذلك. لكن ياخي انا بين أدرك بأن أجلي قد دنى وعمري قد

١- شركة: لحمة

٢- وقع في حواشي المخطوط عن كلمة مريكي (بزّ أبيض ما يلبسوه إلا الفقراء) والبز هو القماش.

٣- هذا مش عمر أي هذه ليست حياة.

٤- الحديث (ما من يوم يصبح فيه العباد إلا وملكان ينزلان، فيقول احدهما: اللهم اعط منفقاً خلفا، ويقول الأخر: اللهم أعط ممسكاً تلفا) متفق عليه، أخرجه النسائي والحاكم وصححه الالباني.

٥- كناية عن موظفي الدولة، وقع في حواشي المخطوط (الهيئة حق الدولة).

انصرم بسبب بنت عمتي حورية، فإني عاشق لها عشق شديد، وهي لم تحبني مثل ما أنا أحبها؛ ولكن سير أنت اليها واعطيها عشرة ريال، وقل لها أخي بيدعيش ذلحين. وهي ذه العشرة الريال خذها منّي.

فأخذها وسار إلى عندها ومكنّها العشرة الريال، وأخبرها بخبرأخوه فقالت: والله إني ما أحبه ولو اني أحبه لا جي مثل ما اريد، لكني ما في قلبي له حب، ولو اعطاني ألف ريال.

فراجعها فأبت أن تسير معه، فرجع أعلم أخوه بأنها امتنعت عن الوصول، والمرض هجم عليه. فبذل لها مية ريال حجر على أن تاتي ينظرها نظرة واحدة فأبت، والمرض اشتد عليه، فبذل لها مائتين ريال بوصولها إليه. فقالت: هيا ناهي.

وقامت اخذت رداءها وتردت وسارت، لحتى ان هي وصلت ودخلت عليه، فأبسرته وهو أبسرها، ولكن لم زِدْ قدر أن يقوم من شدة المرض فقال شعراً:

دنت وظلال الموت بيني وبينها ** وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل(1)

ثم شهق شهقة واحدة ومات في تلك الحالة، وهي أبسرته على هذه الصفة، فاجابته بقولها:

كنا على ظهرها والعيش في رغد ** فصار يجمعنا في بطنها الكفنُ

ففرق الدهر والتصريف الفتنا ** بعد أن كان يزهو بنا الاهل والوطن(2)

وشهقت شهقة وماتت، فبكى عليهما أخو الحاج الحاضياني- واسمه محمد- فجهزهما وأخرجهما وقبرهما، ورجع غاثي محزون على اخيه أشد الحزن.

فوصل البيت فدخل يفرتش(1)، فلقي ألفين ريال في مكان، وخرج يدوّرساير الامكنة فلقي في مكان خمس مية ذهبية، وساير الامكنة ملان برّ عينات(2)، فشل الدراهم جميعها وبخش(3) لها غرقة في أسفل البيت خوفاً عليها لاحد يجي ياخذها، وبعد ذلك طلع إلى البيت.

١- البيت للصحابي الشاعر ابن عابس الكندي.

٢- جاء في روضة العقلاء لابن حبان "ولقد أنشدنا عمرو بن محمد قال: انشدنا الغلابي قال: أنشدني مهدي بن سابق.. كنا على ظهرها والعيش ذو مهل** والدهر يجمعنا والدار والوطن..ففرق الدهر ذو التصريف ألفتنا** فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن.

وإذا قد سمع الدقّة في الباب، فَطَلّ وإذا هم خمسة زبطية[٤] وثلاثة فقهاء. فقل لهم: من؟

فقالوا له: افتح ففتح لهم، وهم طلعوا حصروا جميع ما في البيت حتى اكملوا، وبعدا قالوا له ادي دواير[٥] المخازين نسير نحصر. فقال: مالي علم أين هي؟ فقالوا: هيا معانا إلى عند احمد الحيمي. فقال: ناهي وساروا الجميع إلى عند احمد الحيمي.

فقال احمد الحيمي للفقهاء: ما حصرتوا في البيت؟ قالوا: خمسة امكنة[٦] ملانهن بزّ من كل جنس، وثلاثة امكنة، فيهن عشرين مفرشة، وعشرة فرش، ومائة وسادة. واما الحب فلم وجدنا شي، وكذلك الدراهم لم وجدنا شي.

فقال احمد الحيمي: سيروا المخازين احصروا جميع مابه موجود فيها. فقالوا: الدواير مدري اين هن. فقال احمد الحيمي: ادّوا النجّار يفتحهن ويفعل لهن دواير جداد. فقالوا: ناهي.

وساروا امروا النجار أن يجي يفتح لهم المخازين الموجودة في سمسرة محمد بن الحسن، فأخبرهم الشاقي[٧] حق السمسرة انهن ثلاثة مخازين حق المذكور، وورّاهم. والنجار فتح الاول فلقيوا خمسة الاف طاقة[٨] بزّ أسود، وألف ريال. فاخذوا الالف الريال وغلقوه وفتحوا الثاني فلقيوا فيه ثلاثة الاف طاقة بنوري حرير مختلف الالوان، والفين ريال، فاخذوا الالفين الريال وغلقوه، وفتحوا الثالث، فلقيوا فيه ألفين طاقة بز أبيض وأسود وبشاكير[٩] وألف ريال، فاخذوا الالف الريال وأمروا النجار أن يفعل لهن دواير، وساروا ينبّوا على احمد الحيمين، فوصلوا أخبروه وقالوا: قد حصرنا جميع ما في المخازين الثلاثة فوجدنا فلوس،

---

١ – يفرتش: يفتش

٢ – بَزّ عينات: قماش من أصناف وأنواع متعددة.

٣– حفر

٤ – ضبطية (زبطية) مجندون محليّون يتبعون الدولة العثمانية.

٥ – الدواير: المفاتيح

٦ – أمكنة: غرف

٧– الشاقي: العامل

٨– طاقة في اللهجة تعني لفّة

٩– أغطية الرأس

أربعة الاف، والبز ملانهن بز مختلف الاجناس. فقال احمد الحيمي لمحمد الحاضياني: ذلحين مرادك ننزل نثمن جميع ما في البيت وما في المخازين نزلنا، وأخذنا العشُر من ما دق وجلّ، وان ما مرادك فأخذت هذه الاربعة الآلاف، قد أنا راضي بها، وأعطيناك دوايرك، وما مرادك؟

فقال: انت مقام أبي مشتيت تفعل فعلت. فقال: قد هذا أحسن ما يكون.

وأمر احمد الحيمي على الذي نزلوا يحصروا أن يعطوه دواير بيته ومخازينه، فاعطوه، وهو نزل حامداً الله، ومثني عليه، حين اغناه من فضله؛ لأنه كان فقير ما يملك شي، فنزل مسرور سرور لا أكثر منه.

فأول ما فعل قصص البيت، واشترى راس غنم وحلف على الضعفا والمساكين الذي في حارته وعشّاهم، وسمر هو وياهم. فبه فيهم[1] رجل شايب اسمه حسين البروي، فقال لهم: انا شا حاكيكم يا خبرتي حكاية ما والله قد سمعتوها من مخلوق غيري، فقالوا كلهم: نعم ما هي الحكاية فقال: "ناصح دولته، وسِرِّي على مرته[2]، وجب حَلْق دقنه من إذنه إلى اذنه" فقالوا: كيف تأويل هذه حكايتك؟.

فقال: الأمر الأول: بأني تزوجت بمرة وكنت أحبها محبة شديدة قوي، وكان معيّا ألف ريال حجر، فقلت لها والله يا مرة ان في حوايجي[3] ألف ريال حجر، قدي حاجتنا اذا احتجنا، فقالت: والله يا هيه ان نفسي في لبّة[4]، ودُقة[5]، ومراتق[6]، وقميص جيلاني، ولباس حرازي، ومغمق مصرّم[7].

لانني والله بين أسير أتفرّط بين النسا ويزاحمنّي، حتى انهن يصّلَنّي باب المكان؛ والسبب حين ما معيا لبس من حق النسا، فيستخفين بي ويطردني من كل بقعة، حتى إنهن

---

١ – فبه فيهم: وكان فيهم

٢– في الحواشي "الذي يقول لمرته بجميع أسراره".

٣– في الحواشي "ملكي".

٤– في الحواشي "مخلص من شان الرقبة" وهو عقد فضة.

٥– في الحواشي "حبوب مخلص كبار" عقد من قطع فضية كبيرة.

٦– المراتق: قطع معدنية تقوم مقام الأزرار.

٧– في الحواشي "سفالة ذهب".

يصلني باب المكان، فلو معيا لبس ناهي ان ما ايقدرين يحاكيني ولا يخرجني من بقعتي، وبيت القاضي يحيى الزبيري بيخرجين نسوانهم كل واحدة في رقبتها حبلين كرب(1) ودُقة، ولبة، ومغامق مصرمات، ولبسهن من حرير كله، وانتو أتعجزوا مني يا هيه وهيذه معاكم دراهم، انتو في فضل من الله.

ما يسبر إلا قوموا من الصبح اشتروا لي حبلين كرب، ودقة مخلص، ولبة، ومغمق مصرم، وستارة بيرم، وقميص حرير جيلاني، ولباس حرازي.

فقلت: مرحبا، استاهل ادي لها ما طلبت؛ والسبب قد سَرَّيت عليها ان معي الف ريال، فقمت يوم ثاني اشتريت لها جميع ذلك بماتين ريال حجر، وبقي معيا ثمان مية ريال، فقالت لي: يا هيه اشتروا لي بمأتين ريال بضاعة، وانا شاكن ابيعها من النسوان، وما عذر ما ناكل من فوايدها، وهي أتبقى على حكمها.

فقلت: وهذه عاد هي حالية، والله انني شيطان، والسبب حين سرّيت عليها.

وقمت اشتريت لها بمائتين ريال بَزّ أجناس، وبشاكير، ومَكَّنتها.وهي بقيت تبتاع وتشتري مدة ستة اشهر، وتفلّست عليا في المائتين، وقلت لها هَيَّا مِه، اين جت الماتين الريال؟

فقالت: هي موجودة، وبقيت تقل لي عند بيت فلان عشرة ريال، عند بيت فلان عشرين ريال، وجملة ما زِدْ صح من المائتين شي، نجحت(2)، فهذا جزا(3) من أسر على مرته.

وأما ناصح دولته، فقَل لي أبي- رحمه الله-: انه كان عامل في ذمار في وقت المهدي عبدالله، ولكن يشتي ينصح في جميع اعماله، فكان يجوا إلى عنده جميع المشايخ ويحاسبهم بجميع الاعشار العايدة للدولة، ولم يفلت لاحد منهم ولا بيسة، أبداً. وكان يبذلوا له ميات اجرته ويبعد عليهم من الاعشار الذي قدي(4) تلزمهم، ولم كان يرضى، فاحتاجوا جميع المشايخ فعلوا به شكية إلى عند المهدي عبدالله، وعزلوه.

١- الكَرَب: نوع من الأحجار الكريمة تصنع منها حبات وتنظم كعقود.

٢- نجحت أي انتهت.

٣- جزاء

٤- قدي: قد هي

والسبب حين هو ناصح مع الدولة لم صار مقبول عند الرعية، فمن نصح دولته يقع له أمور مثل هذه، ولوهو غير ناصح لا ياخذ من المشايخ جملة مئآت، وينقص عليهم من ما قد لزمهم من الاعشار.

فقال صاحب البيت محمد الحاضياني: هذا هو الصحيح، وانا قل لي اخي -رحمه الله- قبل ما يموت، ان به رجل أوحي اليه[1] ان له ثلاث دعوات مستجابة في ليلة القدر، فسر على مرته وقل لها. فقالت له: ادعي الله يكبّر راسك فقال: خليني ادعي الله يعطيني ذهب، فقالت: ما اريد إلا ان تدعوا الله ان يكون راسك كبير. فقال: ناهي.

ودعى الله ان يكبر راسه، فوقع اكبر من رؤوس الناس كلهم، فكان يحمل راسه. وقال ابسري عملش، فقالت: قوم الآن ادعي ان يرد راسك كما كان. فقام دعى ان يرد راسه مثل ما كان، فرجع مثل كما كان.

وقل لها: احرمتينا دعوتين في ذمتش ولم بقي لي إلّا دعوة واحدة، فقالت اسالك بالله ان تزد تدعي لي أن يخليني أجمل من جميع النسا، فقال: ناهي.

وقام يدعو ان يخليها اجمل نساها، فتقبل الله منه ووقعت اجمل نسا زمانها، فمن صدّق النسا فهن يفقرنه وعاصي والديه المحروم من الخير هو الذي يسرّ على مرته، وينصح دولته؛ فالواجب على كل رجل أن يكتم جميع ما معه، ولا يقل لمرته ابدا؛ لان هي لو تعلم ان معه دراهم لا تشغله في جميع الحالات، وتقل له اشتي كذا اشتي كذا، ولم تشبع من شي، وكذلك من نصح دولته يكون في المدبرين الخاسرين؛ لأن هذا الزمان ما هو موافق مثل الزمان الذي قد مضى، فقد تغير كل شي مثل ما قال آدم -عليه السلام- شعراً:

تغيرت البلاد ومن عليها ** ووجه الارض مغبرقبيح.

١- هكذا وقع في أصل المخطوط

فقيه القرية

حكاية أهل ميساوي وهي واقعة في سنة ١١٠٠هـ، وهي قرية اسمها ميساوي تقع على ساحل البحر، ولكن جميع اهلها لا يقروا ولا يكتبوا، عميين[١].

وكان واحد عندهم يدّعي انه فقيه، ولكن مع عدم معرفتهم صدّقوا بأنه فقيه، وكان يصلّي بهم في مسجدهم ويدّوا له في كل ثمرة عشرين قدح شعير، وعشرين قدح برّ، ولكنّهم معتقدين صدق قوله: بأنه فقيه معتبر قاري.

فبقي على هذه الصفة مدة خمس سنين إلى بعض الايام، واذا قد وصل فقيه من فقها صنعا المعتبرين اسمه عبدالرزاق الواسعي، فوصل تبة المسجد[٢] على حسب ما يصالوا جميع الفقها. فقنبر في المسجد وعرف قرية ميساوي بانهم يجتمعوا في مسجدهم في كل يوم، فوقع اجتماعهم ذلك اليوم مثل العادة، وبه فيهم شيخ القرية المذكورة اسمه مقبل، فقال للفقية الواصل: حيا الله بك يا سيدنا. فقال الفقيه الله يحييكم.

فقال: من اين اقبالكم؟ فقال الفقية: خرجت من المدينة المحمية قاصد الله، أو يقع لي قدحين حب لأولادي، وأعود بلادي صنعا. فقال الشيخ مقبل: بسمكم يا سيدنا؟ فقال: اسمي عبدالرزاق الواسعي، من فقها جامع صنعا. فقال الشيخ: انت قاري للقرآن؟ فقال: واين هو الفقيه الذي ما يقراش القرآن؟

فقال الشيخ: اقرا لنا سورتنا الذي انزلت علينا. فقال الفقيه: وأي سورة انزلت عليكم؟ فقال الشيخ: أتنكرنا أن مابش معانا سورة أنزلت علينا، والفقية حقنا بيقرا لنا سورة ميساوي المفضلة، فقال الفقيه: والله ان دعواه هذه دعوى كاذب، فليس في القرآن سورة ميساوي.

١– ربما يقصد أميين.

٢– تَبّة: نحو، إلى.

فأمر الشيخ ان يدعوا فقيههم؛ لأنه كان غايب في بيته، فسار احد القبايل دق عليه إلى بيته وقل له: جاوب الشيخ ذلحين، فأسرع وخرج من بيته لحتى وصل إلى صوح المسجد[1] فقل له الشيخ: هذا فقيه جديد وصل من صنعا، فقلنا له يسمعنا سورتنا الذي انزلت علينا ويدرسها نسمعها فأنكرنا، وقال ان ما بش سورة في القرآن انزلت علينا. فقال الفقيه: مادام وقد انكركم سورتكم فاعلموا انه معادي لكم، لكن اطردوه من قريتكم واضربوه، فكيف ينكركم؟ ويقول: ان ما نزلت فيكم سورة، وسورتكم اكبر السور في القرآن.

فقال الشيخ للفقيه الواصل: أول القرآن ماهو؟ فقال الفقيه: سورة البقرة، فأجاب الفقيه حق قريتهم وقال: وسورة الثور بعد سورة البقرة، فقال الفقيه: لا تكذب فما بش في القرآن سورة الثور، فقال: قد قلت لكم يا أهل قرية ميساوي بأن الفقيه هذا كذاب وما صدقتونيش، فأول كذب عليكم كذبة عسرة وقال ان ما بش معاكم سورة ولا نزلت فيكم سورة، والكذبة الثانية كذب وقال ان ما بش سورة الثور؛ لكن انتو مخيرين بين امرين:

اما وصدقتوني فيما قلت لكم، وطردتوا الفقيه هذا الكذاب.

وإلّا فأنا شا رح لي، وما اشتيتوا. فقال الشيخ للفقيه الواصل: يرح له، فرح له وهو مقهور محزون؛ والسبب ان الحق معه وبيحاكيهم بصدق القول، ولكن مع عدم معرفتهم وجهلهم صدقوا الكذب وكذبوا الصدق، فسار وهو محير ومتكدر.

فمع المقدور ان اهل قرية ميساوي زد قنبروا مدة شهر زمان، وبه مع الشيخ مرته عسرت في ولادتها، فخرج الشيخ مسرع لحتى انه وصل إلى عند الفقيه، فقل له المره معسرة يا سيدنا افعل لها عزيمة[2]، فقال: مرحبا.

ولكنه ما يعلم كيف يكتبوا العزايم ولا كيف يفعلوا مع كونه ما هوش قاري، فبقي متحير وطنن طنان لا اشد منه؛ فوقع في ذلك اليوم وصول فقيه من صنعا، ففرح فقيه القريه بوصوله، واكرمه الفقيه لأجل يفعل العزيمة.

١- وقع في الحواشي "خارج المسجد".

٢- وقع في الحواشي "اكتب لها شي من القرآن".

فقل له: الله يكون في عونك انا قد أمرني الشيخ ان افعل لمرته عزيمة، وانا ما والله أعلم كيف يفعلوا العزايم، ولا اقرا ولا اكتب ابداً، ولكني متعيش في هذه القرية مع يوم اهلها غشيمين بين اكذب عليهم واقل لهم ان انا فقيه، واجر منهم حبوب في كل سنة، واصلي بهم في المسجد. والآن تفضل افعل لي عزيمة مسهله لولاد مرة الشيخ يا سيدنا، فقال: ناهي، فجرّ البياضة[1] وكتب فيها يا اللي داخل لا تخرج قد كفاك ما جرى علينا في الدنيا، وختم عليها ومكنّه.

وهو حَمَل لحتى انه وصل بيت الشيخ، ومكّن الشيخ، فقال الشيخ: كان الله معاك.

ورح له الفقيه حق القرية إلى عند الفقيه الواصل في ذلك اليوم، فوصل قنبروا وبيتحاكوا من أخبار الدنيا، وقنبروا مدة ساعة في بيت الفقيه وخرجوا المسجد.

فعادهم واصلين المسجد واذا قد أقبل شيخ القرية قدو فارح فرح عظيم، فوصل قال: ببركتك قد ولدت المرة، لكن يا سيدنا اشتي انك تقل لي ما كتبت في العزيمة؟

فقال فقيه القرية: مشّو انا الذي كتبتها هو هذا الفقيه الذي كتبها، فقام الشيخ سلم عليه، وقل له: اسالك بالله يا سيدنا ما هو الذي كتبت في العزيمة؟ فقال الفقيه: كتبت فيها يا اللذي داخل لاتخرجش قد كفاك ما وقع بنا، فقال الشيخ انت كتبت انه يجّس النيني في بطنها لا يخرجش، فهو ذا خرج للمه خرج وانت كتبت انه يبقى في بطن امه؟ فقال الفقيه: لو اني كتبت انه يخرج ما كان أيخرجش ابداً، لكني كتبت بمعرفتي، فقال الشيخ: لا بد ان معاك مكدّرة فكتبت لنا العزيمة هذا الكَتْب، لكن اخبرنا ولا تكتم عنا شي.

فقال الفقيه: جيت من صنعا فوصلت إلى قرية حزيز، فأقبل لي نقيب من المشرق متحمل ثلاث مَسَبَات قِشْر، وقل لي اتحمل له مسب[2] من الذي فوقه فما رضيتش، وبعدا قل لي أتحمل له مسب وإلا فهو ايقتلني، فخفت على نفسي منه لا يقتلني وشلّيت مسب من المسبات الذي فوقه.

---

١ – البياضة: الورقة

٢ – المَسَب: وعاء من جلد الاغنام كالقربة يتخذ للماء، أولحمل وحفظ الحبوب.

وبقيت متحمل له المسب لحتى انني اشرفت على قريتكم، وقلت له انا شمسي في قريتكم ومكنته مسبه وجيت قريتكم، وفقيهكم هذا ابسرني واصل إلى قريتكم فقل لي اجي عنده إلى بيته، فسرت واكرمني واذا هو بيقل لي يشتي اكتب له عزيمة لمرة الشيخ، فقلت: والله ان احسن ما يكون انني اكتب له ان يبقى في بطن امه خير له من خروجه يتكدر في الدنيا مثل ما قد تكدرت، وهذا سبب كتبي للعزيمة.

فقال الشيخ: كافاك الله مكافاة، وتشيع الشيخ في الفقيه الواصل شيعه كبيرة. وفقيه المحل اقتهر قهر لا أعظم منه، بسبب حين قد الشيخ يحبه محبة عظيمة.

وبعد ذلك قام الشيخ حلف على الفقيه واكرمه، وفقيه القرية أزتاد غيظ وتكدر.

فجلس إلى يوم واذا بيقل للفقيه الواصل ان قد معه ثمانين قدح حب، لكن انت جيت من صنعا إلى قريتنا وذلحين قد الشيخ يحبك، وانا ما عادش يحبني، لكن احسن ما يكون انك قنبر في قريتنا ولا تخرج خبري لاحد انني ماناش قاري، وانا شدّي لك اربعين قدح ذرة، لجل خاطر تسكت.

فقال الفقيه الواصل: لكن بشرط انني اصلي بهم انا في جميع الاوقات، فقال ماشي، ووقت المغرب أقبل فأذن أذان المغرب وأقام الصلاة فقيه البلاد، وقَدَم إلى المحراب وتوجّه بكلام ثاني[1]، وقال الله أكبر، والقبايل الذي بعده جميع كبّروا، وهو قرأ بدل فاتحة الكتاب وقال: يا ايها الفقيه المتفيقه الواصل الينا ببهجتك في يومنا هذا لقد اشتريت قلوبنا بقدومك، ولكن أنصحك أن تقرا اذا سألوك اهل هذه القرية عن سورتهم المشهورة سورة ال الميساوي، فقل لهم انها من اعظم السور، ولو انك تنكرها عنهم لا يطردوك مثل ما طردوا فقها من قبلك، وهم أحسن منك في جميع أحوالهم، فقل لهم ان سورتهم من اعظم السور، وركع وهم ركعوا بعده.

وقام للركعة الثانية وقال بدل الفاتحة حين ما يقراش، ولا هو داري كيف القراية قال: اعلم انني قد انويت في قلبي انني ادّي للك اربعين قدح وعشرين ريال، بشرط انا لا تقف عندي غدوة ابداً، فان وافقك كلامي فانتظر لي لحتى ان اتم فرض الصلاة، وجي إلي بيتي خذ

---

١ – في الحواشي "كلام ليس من القرآن"

ذلك ولا انقص عليك شي من ما قلت لك، بشرط ان تعزم ولا تبقى اليوم الواحد، وركع لحتى انهم اكملوا الصلاة.

والفقيه الجديد لحق بعد فقيه القرية فقل له فقيه القرية: والله انه وصل فقيه من صنعا وانكر ان مع اهل الميساوي سورة، وخليتهم يضربوه ويطردوه، وانت احسن ما يكون انك جي شل لك اربعين قدح وعشرين ريال ورح لك من قريتناز

ففرح الفقيه فرح عظيم بالحب وبالدراهم، وقل له: ادّي بدل الحب دراهم. فادّى له ستة ريال قيمة الاربعين القدح الذرة، وادّى له عشرين ريال، وحمد الله على ذلك حين أعطاه وأغناه من واحد فقيه أعشم[1]، وهذا اخبرني به قاسم ابن محمد ابن أباسيط؛ لان ماله في هذه القرية، وأخبرني المذكور عن ابيه محمد ابن اباسيط عن صدق ويقين من دون شك ولا تلقين بل هو واقع عن يقين وبالله أستعين.

١- في الحواشي "لا يقرأ ولا يكتب" لكن ربما المقصود وصفه بالفقيه السيء.

الأفيون

المتفقة الثالثة مع أبي احمد المعطري[1] -رحمه الله- لأنه كان مضحك.

فجلس إلى يوم وكفت العيد[2] الكبيرة حق عيد عرفة، ودخل صنعا لانه كان جالس في الروضة، فوصل إلى صنعا تحوج[3] له انواع الحوائج من كل جنس، من عند عبد الهادي الزراجي، فتم اشترى كل شي، فمكنه صاحب الحانوت حبة صغيرة أفيون[4] وقل له ازرطوا[5] تيه، هي دوا لكل علة ما بش مثلها، وابي احمد المعطري زرطها وبقي يلوي ملان صنعا، لحتى ان قد النهار نجح، وإلا هو باب شعوب.

فلقيه قبيلي من قبايل بيت عدلان ومعه بهيمة، فقل له: امانة يابه احمد تيه البهيمة تفضل اخرجها لنا إلى بيت عدلان؛ لان بيت عدلان مجاور للروضة، فقل له ابي احمد هيا ناهي، ولكن قد ابي احمد مثل الساكر بغير عقل، والسبب الافيون الذي قد اكل.

فركب فوق البهيمة ومعه في لحفته نص قَدَح برّ متحملة فوق جنبه، فخطي الاول من المسافرين وابسر ابي احمد المعطري متحمل فوق ظهره وهو راكب فوق البهيمة، فقل له: ما يقعش هكذا يابه احمد تتحمل الحب وهي ذه معاك بهيمة، افعل الحب فوق البهيمة وانت اركب من فوق الحب، فقال ماشي ما يسبرش.

ولقي مسافرين في الطريق، فقالو له مثل ما قل له الرجال الاول، فلم زد عقل ما بيحاكوهز

والليل اظلم، والبهيمة مع اختبارها بالطريق بقيت تسير لحتى ان هي وصلت إلى باب بيت مالكها، فوصلت وباب الحوي[6] مفتوح، فدخلت والرجال راكب فوقها.

١- التعبير مجازي فلا يعني هنا أن هذا هو إسم والد الكاتب.

٢- الوقفة، وهي يوم وقوف الحجيج بعرفة في التاسع من ذي الحجة.

٣- في الحواشي "اشترى حوائج".

٤- الأفيون نبات مخدر.

٥- ابلعوا

٦- الحوي: زريبة البهائم.

ودخلت واذا باب البيت مفتوح، ومن الالطاف الربانية ان باب الحر[1] مفتوح، فدخلت إلى الحر وبقيت تآكل تبن. والرجال باقي راكب فوقها ومتحمل للحب، ولكنه كمثل الساكر بالخمرز

وابو القبيلي صاحب البهيمة سمر إلى نصف الليل هو وحقه النسا وذكر ان البهيمة دخلت مع احد أولاده صنعا، فقال لواحدة من النسا حقه امانة انزلي ابسري البهيمة هي جت من صنعا، ابني ارسل بها أو ماشي؟

فنزلت وفتحت باب الحر فابسرت شي ابيض فوق البهيمة، فصاحت بأعلى صوتها وقالت: يا غارتاه يا رجالاه.

واهل القرية سمعوا صوتها، فكل واحد أدّى في يده بندق، وناس حطيبي[2]، وحاصل الكلام ان ما تمت تصيح إلا وقد اجتمعوا خمس مية رجال، فقالوا لها مالش؟ فقالت مدري ما به فوق البهيمة.

فدخلوا فوصل الاول منهم وَكَزه بالحطيبي فصاح ابي احمد المعطري من فوق البهيمة، فسمع صوته واحد من العارفين به، فقل لهم بقاكم بقاكم هذا ابي احمد المعطري[3]، فدخلوا وحاكوه واذا هو مثل المجنون، فنزلوه واطلعوه ودهنوه ورقدوه إلى يوم ثاني، وقالوا له ما اكل. فقل لهم: انه اكل أفيون، فما هو البلا الكرية الذي يغير عقله بشي من هذولا المغيرات. فرحم الله ابي احمد المعطري.

١- المكان المخصص للمواشي.

٢- في الحواشي "عصى طويله وفي علاوها حديد".

٣- هنا يستخدم مسمى الأب مجازاً مع المعطري كذلك، وهذا يضعف فرضية أن يكون الكاتب ابنه.

الشوكاني والثور الروسي

في سنة ثلاثة عشر وميتين وألف في وقت المهدي عبدالله[١]، دخل إلى صنعاء واحد فقيه اسمه محمد الشوكاني.

فوصل فعل له منزله في الجامع الكبير، وبقي يجتهد في قراية العلم ويتحقق[٢]، ومن حسن اجتهاده انه فعل سلبه[٣]، وربطها في حَلَقَة حديد في السقف[٤] وقربها حتى انه اذا قدو بيخلص معاشره[٥] العشي، ويجيه النوم فتذهنه السلبه بسبب انه يربطها في رقبته.

وبقي موبه أوباه[٦] اعظم من الفقهاء كلهم، وطلق النوم بالسهر؛ لأن العلماء يقولوا العلم بيت لا أساس له والجهل يهدم بيت العز والشرف، ومن طلب العلى سهر الليالي.

وبقي على مثل هذه الكيفية، وسخر الله له من قرر له ثلاثة رواتب، راتب غداء وراتب عشاء وراتب صبوح، فبقي يقرأ على مدة خمس سنين لحتى أنه بلغ نهاية العلوم في كل فن، وصار مجتهد في جميع العلوم.

ومن العناية الربانية ان أهل صنعاء اختاروه لأنفسهم، وارتضوه شيخ اسلام[٧]، واشتكوا إلى عند المهدي عبدالله انهم مايشتوا شيخ اسلام إلا هو، فطلبه المهدي عبدالله إلى عنده وقال: قد أهل صنعاء اختاروك شيخ اسلام فما عندك؟

فقال الشوكاني: خلوني اقرا لي علم واقنبر في منزلتي، والفقهاء خيرات ملان صنعاء ماقد عدموش[١] فقال المهدي عبدالله: دونك[٢] رح لك.

١- كان إماماً في الفترة (١٢٣١-١٢٥١هـ) (١٨١٦-١٨٣٥م)

٢- يراجع، ويتأكد

٣- السَلَبَة في اللهجة نوع من الحبال. السلبة خيط يُشَدّ على خَطْم البعير دون الخطام، ابن منظور- لسان العرب

٤- خيال الكاتب كما ذكرنا في المقدمة وحسه الفكاهي حاضر، فلا يُظن أنه يكتب تاريخ، أو يتحرى التدوين الدقيق، بل العكس فهو يرسل خياله الادبي بلا عنان.

٥- وقع في الحواشي "دروسه".

٦- موبه أوباه:منتبه انتباه.

٧- قاضي القضاة .

وأهل صنعاء دخلوا إلى عند المهدي عبدالله يوم ثاني وقالوا له: ياسيدي الشوكاني رجال علامة رجال مجتهد في كل فن، رجال داري بقانون الناس كلهم يعرف كل واحد، واحنا قد اخترنا باختبارنا به من جميع أموره ولا نشتي إلا هو، وأتسبر صنعاء سبرة ما أبدع[٣] منها. فقال لهم المهدي عبدالله: أنا قد طلبته وأخترته شيخ اسلام ولم رضي يساعدني أبدا، لكن سيروا إلى عنده إذا رضي لكم جيتوا وادوه معاكم.

فقالوا: ناهي وساروا إلى عند الشوكاني، وجوا وهو مقنبر بيقرا علم فوق الكتب. فقالوا له: احنا قد سرنا إلى عند المهدي عبدالله واخترناك شيخ اسلام، فقال المهدي نجي إلى عندك نواليك[٤]، وذلحين قد جينا إلى عندك، وانت رجال علامة ما أحد قد بلغ درجتك، واحنا قد اقنعنا المهدي عبدالله وقلنا له مانشتي أحد إلا أنت، مقصدنا أن ما أنلقاش مثلك لا في علمك ولا في حلمك ولا في اختبارك بنا، واحنا قد ارتضيناك وأجمعنا عليك فلا تتعيدم والتعيدام[٥] أيضرك وزيادة عند المهدي عبدالله.

لكن قم نسير إلى عند المهدي عبدالله يبعد لك الفقر هذا، جالس في المنزلة ملوجة[٦] غدا ملوجة عشا ملوجة صبوح، أداة[٧] وسخات، وفقر ظاهر، قم إلى عند المهدي كبير الراس

١- ماقد عدموش: لم يفنوا

٢- صرفنا النظر عنك

٣- كان هذا في عهد المنصور علي بن عباس، ونُذكِّر بان هذا ليس كتاب للتدوين التاريخي إنما هو تسجيل لخيال ادبي لكاتبه باسقاطات تاريخية لا تنطبق بالضرورة على الواقع، وبعيداً عن حس فكاهة الكاتب وخياله، فإن الامام الشوكاني يقول بأن بعد وفاة قاضي القضاة يحيى بن صالح السحولي عام ١٢٠٩ هـ، عُرض هذا المنصب عليه، وينقل عنه البيطار قوله " وكنت اذ ذاك مشتغلا بالتدريس في علوم الاجتهاد والافتاء والتصنيف..." إلى ان قال "فلم اشعر إلا بطلاب من الخليفة بعد موت القاضي المذكور بنحو أسبوع، فعزمت إلى مقامه العالي، فذكر لي أنه قد رجح قيامي مقام القاضي المذكور، فاعتذرت له بما كنت فيه من الاشتغال بالعلم فقال: القيام بالامرين ممكن" واضاف " فقلت سيقع مني الاستخارة" ويصل إلى قوله: "ولكنه وفد اليّ غالب من ينتسب إلى العلم في مدينة صنعاء، واجمعوا على ان الاجابة واجبة" عبدالرزاق البيطار- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر.

٤- نواليك: نتشاور معك

٥- لبتعيدام أز العدم هو في اللهجة عدم تقبل الرأي والمشورة.

٦- ملوجة: قرص من الخبز.

٧- الأداة: ملبس

والله ما أتخرج من عنده إلا ببقشة أداة تسوى ميتين ريال، وكسوة حرير، وذهب وما والله حيلة ما يدي لك حصان، ويقرر لك معاش وإلا محناش مسلمين.

فقام الشوكاني بعدما سمع هذا الكلام من أهل صنعاء وسار هو وياهم حتى دخلوا الجميع إلى عند المهدي عبدالله.

وقالوا للمهدي: هيا قد تمَّينا[١] احنا والشوكاني يا مولانا. فقال المهدي: رضيت أن تكون شيخ الاسلام؟ فقال: رضيت.

فأخرج له ثلاث أجواخ[٢] واحد أسود وواحد أصفر وواحد أزرق، ومَكَّنه، وكذلك خمسة قمصان، وثلاث عمايم، وكذلك زِدْ أَدّى له صُرة فيها خمس مية قرش، وفعل له الامر في المشيخة الاسلامية، وأدى له حصان، ووقع شيخ إسلام.

وبعد ذلك خرج الشوكاني من عنده وسُمي من ذلك اليوم القاضي محمد الشوكاني شيخ الاسلام، فأول ما فعل بعد ما شل الأمر من المهدي، وصل طلب دلّال البيوت حق صنعاء، وقل له ابسر لي بيت منتظم ولو يقع غالي مابش قلق لو يقع بكمَّا وقع، فقال الدلال به قُبالي بيت الوعلاني بيت دولي انتو أحق به من غيركم، بيت مكمل مابش احسن منه قبال بستان السلطان[٣]، أو تجوا يا قاضي ذلحين أطوفكم، فان أعجبكم شليتوه وان ما يعجبكمش فدونه، وأنا شبسر لكم بيت الذي ايوافقكم، ومشتيتوا، لقمة الغصب ما تنزلش تحنب في الحلق، هيا قوموا أطوفكم.

فقام القاضي محمد الشوكاني وسار هو والدلال حتى وصلوا، وطاف القاضي محمد جميع البيت من داخل ومن خارج، فاعجبه اعجاب ما أبدع منه، ولكن من فراسته[٤] قال للدلال: هيا لوما قدني محتاج للبيت ما اشتري هذا البيت لوتديه لي بخمسين قرش، إنما مع الضرورة مايقع إلا نشتريه إذا ثمنه رواج[٥] موافق، هيا بكم هو يا دلال؟

---

١ – تمَّينا: إتفقنا

٢- الجوخ هو نوع من القماش يصنع من القطن.

٣- من حارات صنعاء القديمة.

٤ – الفراسة بشكل يستعملها الكاتب لمعنى الذكاء، وليس للمعنى المعروف للفراسة.

٥- رواج: وقع في الحواشي "رخيص".

فقال الدلال: هيا الوكيل الله ياقاضي إلّا صاحبه أبيبعه بمائة ريال، فاديتوا لي دلالتي حلال ما أشتي اتشقّى في ضهركم يا قاضي حتى ثُمن ريال. فقال القاضي: هيا إلى جاه الله[1] سير ادعي صاحبه وجي ذلحين، فسار الدلال دعى الوعلاني واداه إلى عند القاضي محمد الشوكاني، وتبايعوا في البيت واشتراه القاضي محمد بمائة ريال، ودفع قيمته في ذلك اليوم.

وما كان يملك الشوكاني حتى ريال على وجه الارض، ففعل في سفال البيت مكان طويل عَمره، وقصصه، وانتخب له عشرين فقيه وجَرّ لهم أوامر من المهدي عبدالله، وبقّاهم عنده في الديوان، وسمى الديوان منذلك اليوم ديوان المهدي.

فكانوا جميع الناس يدخلوا يتشارعوا عند العشرين القاضي، واشتهر الشوكاني في أرض اليمن شهرة كبيرة.

وأول متفقة وقعت مع الشوكاني، أن واحد قبيلي وصل إلى عنده وقال له: يا قاضي معيا غريم سعيد السرابيش، وقد اشتكيت به إلى عندك وراعيت له طول أمس ولم وصل، واليوم قدو ذا ليل وما جاش، لكن افعلوا لي احضار وانا شَخرجه إلى عنده وأمكنه، فقال القاضي محمد الشوكاني: من اين هو غريمك؟

فقال: من بلاد الروس[2] من قرية ملجم، اسمه سعيد السرابيش. فجر القاضي الدواة والبياضة وفعل احضار، يحضر سعيد السرابيش لمقابلة غريمه الصادر بهذا، وأرخه وفعل علامته ومكّنه.

والقبيلي جره من الشوكاني وخرج، فوصل فابسر غريمه مقنبر بيعصب للثور، فوصل مكنه وقله هذا احضار لك من عند شيخ الاسلام القاضي محمد الشوكاني، فقال: انت فارغ انت وحقك الشوكاني، وجر الاحضار وادخله بين القصب والقَضَب في العصابة ولَقَّم الثور، والثور أكل العصابة بما فيها، فقال علي البحتري: هكذا أتفعل باحضار القاضي محمد الشوكاني، هيا مابش قلق. وبه اثنين شهود سعيد السنحاني، واحمد جارالله، فقال لهم علي البحري: هيا احفظوا شهادتكم.

١- على بركة الل

٢- بلاد الروس: تقع جنوب مدينة صنعاء على بعد ٣٠ كم تقريبا.

وقام القبيلي دخل صنعاء يوم ثاني فوصل نبَّاعلى الشوكاني وقل له غريمي مانع[1]، ومكنته الاحضار، فجرّه مني وادخله في العصابة ولقم الثور. فقال الشوكاني: شي معاك شهود؟

فقال البحري: معيا اثنين شهود معتبرين سعيد السنحاني، واحمد جار الله. فقال الشوكاني: اديهم إلى عندي.

فخرج القبيلي وادخلهم من محلهم وأوصلهم إلى عند القاضي محمد الشوكاني، ووصلوا شهدوا أن سعيد السراييش لقم الثور العصابة وفعل الاحضار وسط العصابة. والشوكاني رقم[2] شهادتهم وسار إلى عند المهدي، فوصل قل له عاد بِشِّي معاك أمر للشريعة أولا ماشي.

فقال المهدي: ما قد به؟ فقال الشوكاني: فعلت احضار لواحد قبيلي اسمه سعيد السراييش يصل لي لمقابلة غريمة، فاستهزأ بك وبي وفعل الاحضار في عصابة الثور ولقم الثور. ووصلوا اثنين شهود شهدوا ان سعيد السراييش لقم الثور عصابة وفعل الاحضار فيهاز

فقال المهدي: لا تقلقوا يا قاضي ريحولكم.

والمهدي قام بطلب العسكر الموجودين في صنعاء مقدارهم ثلاثة آلاف عسكري، وجهزهم واخرجوا آلة الحرب وخرجوا من صنعاء قبل الليل بنصف ساعة، فماجا نصف الليل إلا وقد وصلوا قرية ملجم بلاد الروس.

فوصلوا حَدَّقوا على القرية، فما قاموا أهل القرية إلا والعساكر مثل التراب محدقين على القرية، فخرجوا أعيان المحل العقال والمشايخ إلى عند المهدي وقالو له: ماقد به معانا من حادثة حدثت؟ فقال المهدي: ذلحين ادوا كُفَات ثلاثة آلاف[3] واحنا اندحاكا[4].

١- مانع: ممتنع عن الإستجابة للسلطات.

٢- رَقَم: كتب

٣- كفاية ثلاثة الاف من الميرة.

٤- سنحكي لكم ونتكلم معكم.

فلم سطيوا يخالفوا، واخرجوا البقر واخرجوا جميع المحتاجات، خمسة ايام لحتى ان الارض ضاقت على أهل القرية، ولم عندهم علم ولا خبر ماهو السبب في خروج العسكر والمهدي عبدالله، ولكن قد أكثر اهل القرية يشتوا يهربوا بسبب كثر ماقد سلموا ايدارة[١] الثلاثة آلاف نفس.

فشلَّوا ثور وساروا عقروه[٢] بين أيدي المهدي عبدالله، ويقل لهم ماهو الطلب في خرجته، وفي خرجت العساكر، فرحمهم وقبل عقيرتهم وقال لهم أين سعيد السراييش؟ فقالوا موجود في القرية. فقال المهدي: ادوه.

وساروا ادوه، فوصل إلى عند المهدي فقال له: كيف تلقم الثور الاحضار حق الشريعة وتستهزي بالشريعة؟ فلم سطي يرد جواب، والمهدي عبدالله أومَى[٣] للذي قفاه[٤] يزقموه، وهو مشع[٥] النصلة[٦] حق السبيكي[٧] وضرب عنقه، ولم ابسروا إلا راسه في الهوا بيخوي.

فافتجعوا من المهدي، وسمعت الدنيا بهذه القضية، وبعد ذلك تخلَّص منهم الف ريال وشد[٨]، ورجع صنعاء هو وعساكره.

---

١ - تموين، قد تكون من المصطلحات التركية التي بقيت في اليمن، ولكن لم أقف على ما يؤكد هذا.

٢ - تقليد قديم في اليمن، وهو القدوم من قبل صاحب الطلب إلى المعني الذي بيده تحقيق الامر المطلوب، وتقديم ذبيحة وتسمى عقيرة، وبنفس اللفظ والمعنى وردت في نقوش التوبة والكفارة المسندية، جاء في النقش المسمى قانون معابد نجران - بانتظار تسميته - في السطر ٢ و ٣ "فيكونن عليهو عقيرتم فلتعقرن جدي". ولا يزال هذا الاجراء حيا اليوم في السلف والعرف. لمزيد من المعلومات عن الاعراف القديمة اليمنية يمكن مراجعة كتاب العرف والسلف. مخطوط من تحقيق الاستاذ عبدالسلام المخلافي.

٣ - أومأ

٤ - وراءه

٥ - مَشَع: استلّ

٦ - نصل الجنبية

٧ - المقصود جنبية، والسبيكي تحديدا هو نوع من أغماد الجنابي الخشبية (العسيب أو الجهاز) ويتميز عن الغمد العادي المعروف بكونه لا يشتمل على الطرف الاسفل الذي يلتف إلى الاعلى للزينة برغم عتدم الحاجة له، فالسبيكي غمد خشبي للجنبية شبة مستقيم وينحني قليلا فقط ليماشي إنحناء الجنبية.

٨ - حمل الاثقال على الجمال وارتحل.

الشاب المحظوظ

في سنة ١٢٣٩ في دولة المتوكل أحمد[١] كان به رجال مقلوي[٢] باب السباح[٣] حانوته، يقوم من الصبح يشتري له حطب، ويوقد على الصلَّى[٤]، ويقلي فيها القلّا والعتر[٥]، ويقنبر في حانوته من حين تشرق الشمس لوما تغرب، ويشقى في كل يوم نصف الثُمُن[٦]، لا يزتاد ولا ينقص، ولا معه بيت ولا معه أهل جالس عزب.

لكن بيتعب على عمرة مثل ما قال الممثل: (لا عزب مستريح، ولا مزوج سلي) فبقي يوسوس في نفسه ويتمنى مره، ويقل لو أنا مزَوَج أكُن أسير وتجاهي[٧] كل شي حاصل إنني من السعداء، وذلحين جالس في تعب، وغثا ووقّاد وعجين وطحين، ونَقَا ونَخُول[٨] وسبار لقمة[٩] يا الله سخر لي ببنت حلال تجي ترحمني وتشفق عليا وتعأوني في الدنيا هذه العسرة.

وبقي يسال الله في كل يوم، وفي كل حين، ان الله يهيئ له مَرَة، فاستجاب ربه منه الدعاء، وجت إلى عنده مره عمرها في عشرين سنة.

فيها جمال هايل، فوصلت إلى عنده فقالت له: كصبحت[١٠] يا صالح غفري؟ فقال: صبحكم الله بالعافية، أمانة الله عليش ما دراش باسمي ومن قلش اني صالح الغفري، فقالت

١- حكم في الفترة ١٢٢٤ – ١٢٣١ هـ لذلك فالتاريخ المذكور أعلاه غير دقيق

٢- يقلي حبوب وأطعمه ويبيعها.

٣- من حارات صنعاء القديمة.

٤- وقع في الحواشي "مقلى من تراب"؛ أي مصنوع من الفخار، وهو يشبه الصحن.

٥- نوعين من أنواع الحبوب.

٦- نصف ثُمن الريال

٧- تجاهي: أمامي

٨- نقا ونخول: تنقية الحبوب ونخلها.

٩- سبّار في اللهجة الطباخة

١٠- كيف أصبحت، وهي تحية رائجة في اليمن، ويكون الرد صبحك الله بالخير والعافية.

ترايتك امس العشي[1]، وكأنك عندي في بيتنا مقنبر ومناش داريه بسمك، فابسرتك وقلت لي انك صالح الغفري.

وابسرت رجال ملبّس لباسة ما احسن منها، وهو مقنبر شقك، وقدو شيبة هلالة[2].

فقلت له: ما جابك إلى عندنا؟ فقال يا زينب: جيت انبهش بانش تتزوجي بصالح الغفري، فهو رجال مابش له مثل في صنعاء، رجال شفيق، وبعدا رح له الشيبة من عندي.

وبقيت انت وحدك في مكاني، فقلت لك انت نَشِط[3] تزوج بي يا صالح، فجوبت عليّا وقلت والله ان نفسي اتزوج بش ولكن مابش معيا دراهم لا حق مهر ولا حق نار، ولا به معيا شي.

وقلت لك: دونه[4] مهر، ودونها حق نار، مشتيش منك شي يا صالح. وقلت لي: أجي إلى عندك إلى الحانوت حقك. فقلت لك: ماناش دارية اين حانوتك. وجوبت عليا وقلت لي: ان حانوتك في باب السباح وانك مقلوي، ومحدش يقلوي باب السباح إلا انت.

وانتبهت من منامي، وانت في حسّي، ونزلت بقيت الليل قراريط[5] لحتى ان الصبح اقبل، فصليت واصتبحت وجيت إلى عندك، وذلحين قد انا ذا عندك، انت راغب ونشط في الزواجة أو ماشي؟

فجوب عليها وقال امانة الله عليش حكايتش هذه هي صدق؟ ومراياتش[6] هو صدق أولا بتطلسي[7] على عقلي مطلاسة، وتمكنيني طمشات[8]، فالطمشات ماتنفع، ولو أن هي تنفع

١- العَشِي: المساء

٢- وقع في الحواشي "كل الشعر أبيض". أي طاعن في السن.

٣- نَشِط: راغب

٤- دونه: دعه

٥- قليل

٦- رؤياك ومنامك

٧- وقع في الحواشي "بتكذبي"

٨- وقع في الحواشي "كذب"

لا نُطمش، ولكن قال المثل: (من تغدى بكذبة ماتعشى بها)، حاكيني بالصدق والمراياة دونها.

انتي نشطة تجي تزوجي بي والمقصود قرص لقمة، وخرقة كسوة في الدنيا هذه، أولا[1] ما مرادش؟

وإلا أما أنا فما يخرج مني دراهم، ولا يخرج مني كسوة، ولا والله أستر[2] أدي لش شي إلا الغداء والعشاء لا غير.

جالس لي من حين تشرق لوما[3] تغرب، ومدخولي نصف الثُمن،فان انتي نشطة وراغبة، وانتي دارية ان ما اتشغلينيش[4] غدوة بعدة.

وقد تسيري تتفرطي[5] عند ناس وتجي تقولي لي: مع بيت فلان قمصان حرير، مع ستي زينب دُقة مخلص[6] وتشغليني فما منهاش[7] ولا اشتيش ولانا حق زواجة.

وان انتي اتقنبري في البيت، ولا خرجة ولا دخلة فوصل[8].

فقالت: انا ماجيت إلى عندك إلّا، وانا طالبة في الدنيا قرص وكعكة وخرقة كسوة، ولو انا بنت زنا ماشاجيش أقلّك تزوج بي شاسير أعاني نفسي، وابسر رجال غني، لكن قد صدّقت الرجال الشيبة الذي ابسرته في منامي، وشبحت[9] بذمته.

والان قذّا جيت إلى عندك ومَشتيت، فقال من عاد به معش؟ فقالت: عاد ابي وعاد اخوتي وعاد عمي وعاد امي كلهم بخيرين مستريحين، فقال: كِفلَهم أيرضو يزوجوني بش

---

١ – أولا: أم

٢ – أستر: أقدر

٣ – لوما: إلى أن

٤ – لن تزعجيني

٥ –وقع في الحواشي "تقنبري" والمعنى تذهب لزيارة

٦ – عقد من الفضة

٧ – لا أريد

٨ – وصل: موافق

٩ – شبحت: تمسكّت

ومابش معيا دراهم أيقولوا يشتوا مني أقل ما يقدَّر خمسين ريال، وما يدي لي الخمسين الريال، فقالت: لا تقلق ولا تحزن انا شدي لك كمّا طلبوك لا تقلق، وذلحين قد أديت في جيبي ريال حجر حق الخطبة سير اشتري ثنتين شمع بنصف ريال، وأشتري بثمن ريال قات وتتن[1] لك وجر لك رطل غنمي واديه وانا شنظمه واديه إلى عندك، إلى الحانوت، وما بقي من القرش شليته لك.

وذلحين سير اشرك لك رطل غنمي واديه فيسع[2]، وانا ذا مراعية لك فيسع، ومكنته القرش وسار شرك ورجع مكنها، فقالت له: تِم تعشى بحين[3] وجي اخطبني من ابي العشي، ولا تغدّر وانا شاراعي لك باب بيتنا من داخل، قالت له له اين البيت وهو طلع إلى السوق، اشترى الشمع، والقات والزبيب والتتن، ونزل حانوته مثل العادة لحتى ان قد الشمس أتغرب.

واذا قد اقبلت بقوّارة[4] ملانها خبز نقى دافي من جدار التنور، ومكنته وقالت: هيا جِرّ عشاك ومكنته البرمة[5] قد شمها قبل طعمها من الحوّاج الهايل، وتحرته تحرى قوي[6] أنه لا يغدر، وراحت لها.

وهو قال في نفسه هيا قّذا ادى الله الشركة، والعشى، والله لو ازيد افعل لي حوض حمام انه كلام ما ابدع منه، فقوى عزيمته، ولف الشركة والعشى، وفعلهن فوق الموقد، والنار من تحتهن لاصية.

وسار حمام المتوكل تحمم حمام ما احسن منه، وخرج من الحمام والعِشا بيوذن، فخرج صلى المغرب والعشا في مسجد المتوكل وتروح إلى حانوته، فوصل سرج السراج وابعد البرمة ودفّى المقلى وسكب المرق، وصب من فوقها سمن وتعشى معشّى ما أكن[1] من.

١- تبغ

٢- فيسع: بسرعة

٣- بحين = مبكراً

٤- قطعة قماش

٥- الوعاء الذي فيه اللحم

٦- وقع في الحواشي "ألحت عليه".

ولقّم له الجَمَنِة[٢] بُنّ قِشْر[٣] مثل الزبيب، وأملى المداعة[٤]، وبيشرب تتن وان قد سمع الدقة في باب الحانوت، ففتح الحانوت واذا قد اقبلت اليه المرة الذي تشتي يتزوج بها، فقالت له: هَيَّا مِه[٥] قد قَطَبْت[٦] نفسك؟ أولا جالس ساع[٧] النوم، فقال: والله ان قد قطبت نفسي.

فقالت: هيا قيام[٨] قّذا جيت لك، فقام أغلق الحانوت وشل الشمع والقات والتتن والزبيب، وسار هوياها، فقالت له: صال[٩] سلم على أبي وافتح في الزواجة، واسم أبي الحاج قايد.

وما شرط عليك لا تقلق انا شديه، فقال: ناهي واتساير هوياها حتى انهم وصلوا إلى الباب، فقالت له: ما يسبرش[١٠] أخليك تطلع معيا، أيقل أبي أنك عاشق لي وان دخلتك برضايا، لكن اصبر لي لوما افتح الطاقة الذي فوق الباب، فاذا فتحتها دقيت الباب، فقال ناهي وهي طلعت.

وفتحت الطاقة وهو دق الباب وهي قالت له من الشباك: من؟ فقال: افتحوا وهي من فراستها وشرارتها[١١] مافتحت له، سارت تقول لبوها هذا رجال في الباب قلت من؟ فقال: افتحوا، وانا ما سطيت افتح له، فقال ابوها افتحي له ففتحت له وهو طلع لحتى انه وصل المكان حق ابوها.

١- وقع في الحواشي "ما أحسن منه".

٢- وعاء القهوة وهو من الفخار.

٣- قُشُور البُنّ

٤- مثل الارجيلة اليوم، أو الشيشة

٥- للإستفهام

٦- أكملت التجهيز أو العمل بسرعة

٧- مثل

٨- بسرعة

٩- وقع في الحواشي "حال وصولك"

١٠- لا يصلح

١١- يقصد ذكاءها وخبثها.

فوصل علق الشمع في الوتد[1]، وقنبر واخرج القات، ومكن ابوها، واخرج الزبيب، ومكن ابوها وقال: انا يا حاج قايد قد جيت خاطب راغب لبنتك فلا تردني خايب.

فقال ابوها: بنتي انا ما ازوجهاش ابداً قد كويناها كرّه برجال كان يخبطها[2] خبطة غدا وخبطة عشا.

والامر الثاني ان ما انت من قيسنا ولا احنا من قيسك[3]، وهذا امر مستحيل فلا تخاطبني في الزواجة بها، فقال يا حاج قايد: الولا[4] لها، مايجوز لك من الله تمنع عن نصيبها، لكن ادعيها فان هي راضية زوجتها، وان هي مش راضية فدونها

فقال ابوها: هذا شور، تبرأ الذمة، فدعاها وقال لها: انتي نشطة يابنتي نزوجش بهذا المقلوي؟ ولو مشهوش قيسنا، وهذا الامر لش اما انا الله يبري ذمتي ابسري خلاصش يا بنتي، انتي اخبر بروحش، رجال بغير بيت رجال يقع له ربع الثمن في اليوم، فقير لكن مشتيتي.

فقالت: يابه يقولوا في المثل ان المره مالها إلا الزوج وإلا القبر، وانا قد مرادي في رجال ولوهو فقير، فقال ابوها: بس ريحي لش فراحت لها.

وقال للمقلوي: هيا لا جاه الله نزوجك بها ادي مهرها خمسين ريال، وادي حق نار[5] ثلاثين ريال، وادي حق ثالث[6] خمسة ريال، ومثل الليلة هذه اذا انت أتقدر تدي ما قلت لك، زوجناك بها، وإلا فرح لك ومابش حاجة للزواجة.

١- قطعة حديد، أو خشب مثل وتد الخيمة؛ لكن تغرز في الجدار اثناء البناء، وتظل بارزة لكي يتم تعليق الاشياء عليها.

٢- يضربها

٣- مقياس ويقصد المستوى الاجتماعي،

٤- الولا = التشاور. بقصد شاورها

٥- لتكاليف الضيافة.

٦- تكلفة المناسبة التي تسمى الثالث، وتكون في ثالث أيام الزواج.

فقال: ناهي يا حاج قايد، انا ادي جميع ماقلت مثل الليلة هذه، مساك بالعافية، ورح له.

وهي جلست إلى يوم ثاني وسارت إلى عنده ادت له خمسة ريال، وقالت هيا قوم استكري بيت وقصصة ونظمه، ولا تقلقش انا لك دراهم، وراحت لها.

وهو سار استكرى بيت وقصصة ونظمه ورجع له الحانوت، وهي اقبلت ادت له عشرين ريال، وقالت سير اشتري فراش ونحاس وكل شي، وجرها منها وسار اشترى جميع ما يحتاج البيت من كل شي، حتى ان الوعد قرب وهي اقبلت قالت له: قدّا اديت لك مية ريال ادي لَبِي منها كما طلب، والثانية خليها عندك.

فقال: ناهي. إلى العشي وشل الدراهم وسار عدها لبوها، كلها مهر وحق النار خمسة وثمانين ريال، وبقي له خمسة عشر ريال حجر.

واتعرسوا عرس ما احسن منه ابداً، فانا أشتي يدِّي لي الله مره مثل هذه المره، تدي لي مائة ريال واتزوج بها حتى اني اصير غني، وانا مستحق لو يدي لي الله زوجة تقول لي: هيا جرّوا تيه المية الريال وتزوجوني، لكن اذا لي نصيب فلابد من ذلك ولو بعد حين.

الحاج التاجر

أخبرني من أثق بخبره، وهو السيد الحسين ابن عبدالله ابن المتوكل، قال بانه عرف قبل وصول الدولة العلية العثمانية ادام الله خلافتها[1] مَرَة عجوزة اسمها الحرة عتيقة، كان بيتها في بير الشمس مَرَة مبقرة ومغنمة، كان معاها ثلاث بقر وخمس غنم وكانت في دراهم كبيرة[2] مقدار الفين ريال[3] حجر.

وكان تسخن في راس كل ثمان[4] خمسة عشرة رطل سمن، ما ينبرح[5] حتى وعد[6] واحد.

وكان من عاداتها انها تصَّدَق في كل ثمان من عين مالها من السمن، كان تخرج نصف رطل سمن وتديه للمستحقين لا ينقطع في راس الثمان،

وكان معاها أخ اسمه علي الزبيدي، كان جالس عندها، ولكن جوا له خمسة انفار من اهل بير العزب شياطين اشرار.

قالوا له: هذه اختك معاها دراهم ساع التراب، ولو هي تحبك لا تزوجك، لكن نشور عليك انك احنق من عندها واهرب، فاستمعهم وهرب لحتى أنه وصل بندر الحديدة.

وموسم الحج قرب فوصلوا حجاج البحر وعادهو باقي في الحديدة، فعرفه حَج[7] من الحجاج اسمه يحيى معياد من بير العزب، فقال له: ما بتفعل هانا يا علي زبيدي، فقال: هربت من عند اختي فوصلت إلى هانا، واطبقت علي الدنيا وما زِد دريت كيف افعل بعمري[8]، وقد

---

١ - كُتب المخطوط زمن العهد العثماني الثاني في اليمن.

٢ - ثرية

٣ - كان يسمى القرش ريال، وهو ريال ماريا تريزا النمساوي، يسمى في اليمن فرانصي.

٤ - اكتمال الأسبوع

٥ - وقغ في الحواشي "ما ينقطع".

٦ - وقع في الحواشي "اسبوع".

٧ - حاج، في اللهجة لا ينطق الالف في بعض الحالات إذا كان وسط الكلمة.

٨ - بنفسي

ندمت على هربتي اشد الندم وودفت[1] مادريت إلا وقد انا هانا في الحديدة، ومابش معيا دراهم، مكنتها من صنعا إلى هانا قرية غدا وقرية عشا لوما[2] وصلت الحديدة.

وذلحين لوبشّي[3] معيا دراهم اني مخالص[4] ارجع عند اختي عتيقة الزبيدية، وانني مطنن[5] طنانة ومفسر[6] فسارة ما اقدر اصفها لك يا يحيى معياد.

فقال يحيى معياد: أو تسمعني وتقل لي آمين فيما قلت لك؟ والله لا تربح. فقال علي الزبيدي: فيما استمعك يا يحيى معياد؟ فقال قد اسمك[7] في بندر الحديدة، فاشورعليك انك ادخل معانا مكة أنفعل يومين ونصف في البحر، ونخرج إلى جده ونستكري لنا جمل من جمال جده ونستكريه إلى مكة يومين، وان احنا في مكة.

فقال علي الزبيدي لا جاه الله[8]، ولكن بين أهّم النوال[9] حق البابور، فقال يحيى معياد: انا شدي لك نوال وادي لك جميع ما تحتاج، وكما رجعنا فاختك عتيقة الزبيدية أتدي ما غرمت عليك، انت اخوها.

فقال علي الزبيدي: لا جاه الله، وركبوا في البابور يومين ونصف، وخرجوا إلى جده نسموا[10] يومين واستكروا لهم جمل إلى مكة.

وسافروا لحتى وصلوا مكة فحجوا واكملوا الحج، ويحيى معياد قال لعلي الزبيدي: ذلحين تمينا نحج هيا نرجع لنا بلادنا؟ فقال علي الزبيدي: انا ماشرجعش، لكن بلغ اختي

١- تورطت

٢- لوما = إلى أن

٣- لوكان هناك شي

٤- وقع في الحواشي "مرامي"

٥- وقع في الحواشي "متحيّر"

٦- سارح وساهم الفكر

٧- قد اسمه في اللهجة تعني طالما وقد

٨- لا جاه الله = على بركة الله

٩- الكراء

١٠- استراحوا وبقوا

عتيقة مني السلام الكثير، وقل لها قدني شجّس[١] في مكة اهاجر[٢] لي ان الله يرزقني، فتراشاه[٣] مراشاة لا اكثر منها، وقل له هذه مكة ماتوافقكش لأنهي حامية وحِرّة فيها كبيرة[٤]، لوتمرض محد داري اين انت. شوري عليك مابش حاجة في جلستك في مكة بدين الصلاة.

فقال علي الزبيدي: لا تهدرش فما في الهدار خير، والله لو تقنبر تهدر لي يوم بكله ماسمعت من هدارك كلمة واحدة، ولكن حاكي اختي بما قلت لك، ولا تنساش ساع بعض الناس الذي نسي ما قالوا له، وانا شفعل لك ورقة إلى عند اختي تدي لك عشرة قروش غرامتك.

فقال يحيى معياد ماعاد فيكش مراجعة؟ فقال: ماعاد فياش لا تهدر ولا تكثر.

وقام كتب مكتوب إلى عند اخته، ان هي تسلم عشرة قروش ليحيى معياد. ومكّنه واتفارقوا.

ومعياد سافر مدة شهر لحتى انه وصل بيتهم، ويوم ثاني قام شل المكتوب من الصبح وسار إلى عند عتيقة الزبيدية، فوصل قل لها كصبحتي يا امة عتيقة؟

فقالت: صبحكم الله بالعافية، حيا الله من جا، بخيرين مستريحين؟ فقال: الله يعافيش. أوما اخبِّرش من خوش علي؟ فقالت: اين هو يا يحيى؟ فقال: احنا والله دخلنا مكة، وسافرنا، فلقيناه في الحديدة مثل الدِّم الاعمى.

فقلت له: انت نّشِط تدخل معي مكة واختك عتيقة أتدي لي الغرامة، فقال: ناهي. فدخلنا حجينا وتمينا وقلت هيا نرجع لنا فما رضيش، وراشيته يجي معيا ولم رضي.

قال: قدو أيقنبر يهاجر له في مكة، وفعل إلى عندش تعريف، ومكنّها وهي خلت من يقراه واذا فيه حوالة عشرة ريال ليحيى معياد فمكنته العشرة الريال.

١- سأبقى

٢- أعتكف، ليس المقصود الهجرة من بلد إلى آخر

٣- ترجّاه

٤- حرارتها عالية

واما أخوها فانه بقي في مكة ولكن أحسن ظنه بربه، وبقي في جميع أوقاته يسأل الله ان يرزقه، ويغنيه. فاستجاب الله دعوته وفتح عليه ورزقه، حتى انه غني غنا عظيم.

واستكرى له حانوت في مكة، وصار تاجر معتبر وتزوج في مكة، واشترى له بيت وصار مشهور.

فبقي لحتى ان الحجاج دخلوا يحجوا من كل الارض، واخته المذكورة علمت بان الله قد اغناه وفتح عليه، فارسلت اليه بمكتوب مع علي ناصر من اهل بير العزب دخل مكة، وادخله معه.

فوصل حج ولقي علي الزبيدي، ومكنه المكتوب حق كريمته، فقريه وبكي وحزن على فراقها، فاقسم وحلف يمين ماله حيلة[1] مايخرج من مكة ويجي إلى عند اخته يزورها.

فصبر لحتى ان الحجاج اكملوا الحج، وشل معه مائة ذهبية، وحمل له حمولة بز من كل جنس، وسار مع الحجاج.

لحتى انه وصل إلى عند أخته وصله ما احسن منها، فابسرته أخته واذا قد فوقه كسوة تسوى خمس مائة ريال، فوصل وصلة امر عظيم.

وفرحت به اخته فرح كبير، فوصل اشترى بيت في حنظل قريب قاع اليهود، وبستان كبير وقصص[2] البيت ونظمه، واكرم اخته غاية الاكرام، وتبننت تبنان[3] مايقع إلا هو، والمجابرين حضروا من كل بقعة؛ بسبب يوم قدوغني ولو هو فقير محد أيجيش عنده، ولا أحد أيقل له منت فيه.

فبقيوا يجابروه المجابرين مدة شهر زمان فاعجبته صنعا وبير العزب، وحمولته وصلت عشرين جمل بز[4] من كل عينة.

١- ماله حيله أي لا بد

٢- طلاه بالقص أو القضاض

٣- تدللت دلال

٤- قماش

فاستكرى له حانوت في سوق البز واستراحت اخته براحته وسعدت بسعادته، فجلس إلى يوم وقل لها اشتي يا اختي تبسرلي مره تقع حالية قوي وصغيرة. فقالت: ناهي ياخي فسارت دورت له مره حتى لقيت مره حالية موافقة لطبعها بنت البنوس، فجت حاكت اخوها، وقالت له هياخي، قذّاك لقيت لك مره حالية صغيرة متنومسة[1] بنت البنوس الذي بيتهم في السايلة، فقال: قد اعجبتش يختي؟ فقالت: ايه قد اعجبتني قوي.

فقال: ناهي وجلس إلى يوم ثاني، وسار إلى بيتهم فوصل دق ودخل.

واذا قد به جاهل أبسره من الطاقة فقال له: ماتشتي؟ فقال علي الزبيدي: ادعي ابوك فدعى ابوه ونزل، فوصل إلى عند علي الزبيدي.. قل له: حيا الله من جا، ماتشتوا ياخي؟ فخطب علي الزبيدي بنته وسدوا على المهر وغيره، وتموا.

وسار علي الزبيدي ادى المهر، وحق النار، وتعرس عرس كبير، وافتهن فهنة كبيرة لحتى ان الموسم حق الحجاج اقبل، فقال لاخته خليني ادخل مكة؛ لانني ما استرش اقفي ومعيا بضاعة في مكة ومعيا كل شي فقالت: مشتيت ياخي، فاشترى بضاعة من صنعا ما يناسب مكة، وعزم مع الحجاج لحتى انه وصل مكة، فقعد في مكة لوما تمّوا الحجاج يحجوا، وعزم معاهم المدينة المنورة لحتى انه وصل إلى المدينة، فمرض ومات- رحمه الله- وهذا حال الدنيا ومصير كل حي، والدنيا لا تدوم لاحد.

ولو كانت تدوم لدامت لمن قبلنا ولكنها دار كدر وامتحان وحزن، واسال الله يحسن لنا الخاتمة آمين.

١- على خُلُق

محسن معيض حاكم صنعاء

وقت مشيخة الشيخ محسن معيض[١] حين شيخوه اهل صنعا وارتضوا بمشيخته.

فأول من طلب أهل سوق الحب، فوصلوا إلى عنده، فقال لهم: ادروا يا اهل سوق الحب انني شيخ، ومقلّد رقاب المسلمين، ولقمة الضعفاء والمساكين والمكالف[٢] من تحت ايديكم، والله لو يعلمني طير من طيور الهواء انكم تسرقوا في كيلكم لمكلف أو أحد من الناس، لأجازيكم أشر المجازاة وانجح[٣] شعوب في جلودكم[٤]. سمعتوا كلامي؟ فقالوا: سمعنا ياشيخ. فقال: سيروا لكم.

وطلب اهل سوق السمن والعسل والسليط لحتى انهم وصلوا، فقل لهم: الأمم الذي قبلكم ما هلكوا إلا والسبب سرق الموازين، كانوا يسرقون حين يزينوا[٥] للناس، وانتوا اذا انتوا تسرقوا في ميازينكم فوالله يا اهل سوق السمن لا احبسكم اشر حبسة، واخليكم تاكلوا الحثل[٦] في القلعة. ولا يدخايل[٧] لكم أنني شنساكم، فلابد ما أجي اختبر وزناتكم وموازينكم، والله لو ألقى مع مخلوق منكم وزنات ناقصات لا اطرده من صنعا ولا هدِّره[٨]. دريتوا؟ هيا ريحوا لكم.

وطلب اهل سوق القشر والتتن، وتهددهم وقال لهم: أوفوا موازينكم ولا تغشوا المسلمين بسرق وزناتكم.

١- نصّبه أهل صنعاء حاكما للمدينة سنة ١٢٧٦هـ.

٢- السيدات

٣- أنجح: أُفنِي. يقصد أُفني شجر منطقة شعوب باستخدامه عصي لضربكم.

٤- وقع في الحواشي "أتم شجر أثل شعوب في جلودكم"، وهذا يعني أن منطقة شعوب في صنعاء كانت توجد بها أشجار الاثل، وهي اليوم وسط المدينة.

٥- يقومون بالوزن.

٦- بقايا الأكل

٧- يدخايل: يتخايل لكم ، تظنون.

٨- أعلن أن ماله هدراً؛ أي مباحاً فيتخطفه الناس.

وطلب الجزارين وقل لهم المرافع[1] عندي والاعصي خيرات[2]، والله لوما تسرحوا سيرة الناس لا أحومر بكم ملان صنعا وادردح بكم إلى كل بقعة، اعرفوا وأوفوا الوزن للمسلمين. فقالوا: احنا اللحمة وانت السكين[3]، اذا بدا مننا بادي. فقال: ريحوا لكم.

وطلب المهنديين، وقال لهم القبايل بيدخلوا من كل ارض ويشتروا منكم الهندوان[4]، والله لو ان قبيلي يجي يشتكي بحد منكم، ويقل ان احد منكم ظلمه في وقية أو اقل أو اكثر، لا قرّش[5] جلده بالاعصي، فهمتوا أولا[6] ماشي؟ فقالوا: فهمنا. وراحوا لهم.

وطلب السقالين[7] وقل لهم القبايل بيجوا إلى عندكم تسقلوا لهم الجنابي والله لو يجي إلى عندي قبيلي يشتكي بحد منكم غاواة في سلاحه، لا شرده من صنعا، واخليه يحرم شمها ونورها، وقال: ريحوا لكم.

وطلب اهل سوق الحَلَقة، وقل لهم انتو تبيعوا انواع الخرز وانواع الصياني والملاقيط، والقبايل جميع صيانيهم من عندكم، وملاقيطهم ومراتقهم[8] من عندكم، ولو اني ادرى ان احد منكم يظلم قبيلي لا أجرّ منه عشرين قرش ادبه.

وطلب الحدادين وقل لهم: القبايل مايجوا يهندوا مفارسهم[9] إلا عندكم، وما يشتروا المقاصر[1] إلا منكم، فلو ان قبيلي يجي يشتكي بحد منكم لا أهلكه واشل ما معه ضربة واحدة، هيا ريحوا لكم.

١- المرفع طبل كبير، ومن استخداماته كان يوضع على ظهر بعض المذنبين المدانين، ويطاف بهم على ظهور الحمير في الطرق مع ضرب الطبل.

٢- العِصِيّ كثيرة

٣- تعبير شعبي للتعبير عن قبول ما يحكم به الطرف الأخر.

٤- معدن يستخدم في صناعة الجنابي والسيوف وغيرها.

٥- أقشر جلده بالضرب.

٦- أولا: أو/ أم

٧- السقالين: يقومون بصقل الجنابي.الصّقل الجلاء، صَقَل الشيء جلاهُ والاسم الصقّال. ابن منظور – لسان العرب

٨- الملاقيط يلتقط بها الجمر، والمراتق قطع معدنية كانت تقوم مقام أزرار القميص الحالية.

٩- معاولهم

وطلب اهل سوق المدايع وتهددهم مثل ما تهدد المذكورين، وطالب كل سوق من اسواق صنعا لحتى ان جميع اهل صنعا كل واحد خايف على ناموسه من الشيخ،

إلى يوم واذا قد السيد محمد بن قاسم الوزير سار يشتري، فوصل إلى عند الجزار يشتي يشرَك منه نصف رطل بقري، فوصل مكّنه قيمة النص الرطل، وبيقل له: زلّجني[٢] ياجزار والجزار مدعمم[٣]، فثنّا عليه الكلمة وقال: زلّجني يا جزار للمه[٤] بتزلّج الناس الذي جو من بعدي؟ ولم رضي الجزار يلتفت اليه ولا يبسره[٥] حتى بسره.

فغثي السيد محمد بن قاسم الوزير، وكان في يده عصية فتلع[٦] الجزار بها تلاعة لوما أغذى قلبه[٧]، واقداه حصمة[٨] الشيخ محسن معيض وسار، والجزار ظن ان السيد محمد ما أيسيرش يشتكي به مع يوم قد خبطه، فأمِن وجلس في بقعته يجزر مثل العادة، والسيد سار إلى عند الشيخ محسن معيض، فوصل اشتكى بالجزار، والشيخ ارسل بمن يديه. وما درى الجزار إلا وقد وصل إلى عنده العسكري حافي بغير حذا قل له: جيب[٩] الشيخ محسن. قال الشيخ أدّيك، فقال الجزار للعسكري: مايشتي مني الشيخ؟ فقال العسكري: قم جاوب وانت أتدرى مايشتي منك الشيخ.

فقام الجزار وما يشتيش يقوم، وسار هو والعسكري لحتى انهم وصلوا إلى عند الشيخ محسن، فوصل والسيد محمد تجاهه.

١- المقصرة: أداة معدنية كانت تستخدم لقطع الاخشاب،، وهي تشبه في شكلها المنجل.

٢- زلجني: اقض حاجتي منك بسرعة. الزَّلجُ والزَّلَجان: سَيْر لَيِّن، والزَّلْجُ السرعة، ابن منظور – لسان العرب.

٣- متجاهل

٤- للمه: لماذا

٥- يبسره: ينظر اليه.

٦- تلع: وقع في الحواشي "ضرب".

٧- شفى نفسه.

٨- تعبير يُقصد به قابلني عند الشيخ الفلاني أو الشخص الفلاني لنتقاضى ويحكم بيننا. والحصمة هي الحصاة، فالظاهر أن هذا العرف قديماً كان يستعمل فيه الحصى كتعبير رمزي ثم اختفى المظهر المادي لهذا العرف وظل التعبير على حاله.

٩- جيب: أجب.

فقال الشيخ للجزار: كِفلّك[1] يا جزار ما تفاصي[2] هذا السيد بشركته؟ وفاصيت الناس الذي جو من بعده وهو فلته؟ فقال الجزار: الله يطول بعمرك يا شيخ، السيد هذا خبطني وكسر العصية حقه في جلدي ومعيا شهود. فقال الشيخ انا داري انك ما تعرفش ابنا الناس وتفاصيهم، قدو طبعك ترسمهم[3] عندك تحت الصرف[4].

أين جيت يا عاقل؟ والعاقل قال: حاضر سيدي. فقال الشيخ: اطلع إدي الحزمة الاعصي ذلحين. فطلع العاقل أداها، فأمر الشيخ محسن أن يمدوه الخدامين ويزقموه[5]، فمدوه وزقموه والشيخ خبطه مخباطي لوما أنجح الحزمة، وأمر الخدامين ان يفعلوا المرفع فوق ظهره وان يحومروا به ملان صنعا، ففعلوا المرفع فوق ظهر الجزار وحومروا به ملان صنعا لحتى ان الجزارين في هاظك[6] الوقت جميعهم خايفين من الشيخ محسن.

والمتفقة[7] الثانية مع القاضي يحيى الشامي.

وذلك أنه دخل يوم إلى سوق الحب واشتاط[8] بعشرة قروش برّ، عشرين قدح[9] أستكالها من واحد من اهل سوق الحب. فتحملوها الحمالين لحتى انهم أصّلوها إلى البيت، والقاضي يحيى الشامي كال الحب واذا هو ناقص قدحين.. وما جا إلّا ثمنتعشر.

١- كيف لك؟

٢- تفاصيه: تنجز له غرضه. المفاصاه فض الشراكة، حتى الزبون يقول للتاجر إذا أخره فاصيني فأنا مستعجل. مطهر الإرياني –المعجم اليمني. اقتصر المعجم اليمني عند هذا الحد لكن المفاصاه في أصل معناها هي فك ارتباط الشيء بالشيء، ومن هنا جاءت كل معاني استخدامات هذه الكلمة.

٣- وقع في الحواشي "تبقيهم".

٤- وقع في الحواشي "تخت من خشب".

٥- يزقموه: يمسكوه

٦- هاظك: ذلك

٧- القصة العجيبة

٨- اشتاط تعني اشترى حبوب، وشاط تعني باع الحبوب.

٩- معيار ووحدة كيل معروفة في مناطق واسعة من اليمن، وبدأ بالتراجع أمام استخدام الأوزان والمكاييل الحديثة.

فسار اشتكى إلى عند الشيخ محسن، وهو زلّج من يدِّي البايع. والقاضي الشوكاني موجود عند الشيخ، فوصل البايع ودخل إلى عند الشيخ محسن فقال له الشيخ محسن: وقدحين بر تسرقها على القاضي يحيى الشامي! فقال كِلتها ياشيخ إلى الغراير[1] في حضور القاضي.

فقال الشيخ للقاضي: انت سرت مع الحمالين للبيت بعد ما تحملوا الحب أولا فلتهم؟[2] فقال القاضي: سرحت معاهم وما فلتّهمش لوما سكبوا لي الحب في البيت. فقال الشيخ للعاقل: ادي الحزمة الاعصي. وأمر الخدامين ان يمددوه، وضربه مضرباني لحتى انه مرض، وجرّ منه خمسين ريال وحبسه، وادّى بدل أهل سوق الحب يهود من قاع اليهود، وخلاهم ثمانية ايام يدّوا للمسلمين حب، لحتى ان أعيان أهل صنعا نزلوا إلى عند الشيخ محسن معيض ترجّوا لأهل سوق الحب، لأن الشيخ حبسهم كلهم، فجازاهم واستلم منهم مائة ريال واخرجهم.

والمتفقة الثالثة وقعت مع مَرَة من أهل صنعا خرجت تغسل اداتها في غيل شعوب، فسارت غسلت اداتها لوما تمَّتْهِن[3]، وفعلتهن فوق راسها، وقدي ضاوية[4]، لحتى أنهي وصلت عند أثل بير السويدي، فعارضها قبيلي من أهالي شعوب وهجم عليها، وقال لها يشتي يفتعل بها، فقالت له: اسالك بالله خليني أرح لي. فلم رضي. فقالت له: اسالك بنبيك خليني أرح لي لا تفضحني فلم رضي. فقالت له: براس محسن معيض فلّتني. ففلّتها ورح له.

فخطي[5] قبيلي فقالت له المرة: اسالك بالله من هو هاظك القبيلي؟ فقال: فلان صاحب قرية الدجاج[1]. فقالت: كان الله في عونك حين قلت لي من هو.

---

١ – الغَرَاير: في اللهجة الأكياس ومفردها غرَارَة.

٢ – أولا فلَّتهم: أم تركتهم

٣- أكملتهن

٤ – عائده

٥- خِطِي: مرّ/ مشى

ودخلت ولكن قدي مفتجعة[٢] قد فجّعها القبيلي، فوصلت قالت لزوجها: قد تميت غسلت وقدني جيية قد وصلت عند الأثل حق بير السويدي، فهجم علي قبيلي وقال يشتي يكون مني، فسألته بالله، وبالنبي فلم رضي لوما سألته براس الشيخ محسن معيض وبعدا فلتني، ولقيت قبيلي بعدما فلتني فسالته وقلت له: من هو هاظك؟

فقال لي: انه فلان صاحب قرية الدجاج. ذلحين مايقع إلّا سير إلى عند الشيخ محسن اشتكي بالقبيلي. فقال زوجها: ناهي، وسار صلّى في جامع الأبهر، ودخل اشتكى بالقبيلي.

والشيخ محسن أرسل من يدّيه، فوصل إلى عند الشيخ محسن فقال الشيخ له: الناس في أمان الله أو في أمانك؟ كِفْلَك تِفَجّع المرة اليوم هذا، خرجت تغسل والتقفتها[٣] إلى الطريق؟ ويتخايل لك ان هي فاجرة، وسالتَك بالله ولم رِضِيْت، وسالتك برسوله ولم رِضِيْت، وسالتك براسي ففلتها، فقال القبيلي: مشّو انا يا شيخ. فقال الشيخ: إلّا انت. وأوما للخدامين ان يزقموه فزقموه، وهو أخرج الحزمة ولَبَجه ملباجي حتى كسر الاعصي في جلده، وجر منه مائة ريال وأمر بحبسه سنة كاملة، فأطلعوه الخدامين إلى الحبس وجرّوا منه أجرتهم عشرة ريال، وبقي في الحبس سنة كاملة، وخرج من الحبس فوصل بيتهم زِد قنبر خمسة ايام ومات، فرحم الله الشيخ محسن معيض، فمثله في الدنيا لقليل.

---

١ - اليوم من أحياء مدينة صنعاء

٢ - مفتجع: خائف

٣- التقف: تلقَى وتلقّف.

ذكاء القاضي السحولي

في سنة خمسة واربعين ومائتين وألف كان القاضي يحيى السحولي شيخ اسلام[1]، وكان قاضي مشهور بعلمه وسياسته واختباره بأحوال الناس، ووقع متفقات كثيرة في وقته، المتفقة الاولة، وقعت مع السيد محمد بن موسى.

وذلك انه متزوج بمرة حرة وبجارية، فحملين الثنتين في وقت واحد لحتى أنهن أكملين تسعة اشهر، واتاهن الولاد وهن مجتمعات، واحدة منهن ولدت ولد والثانية ولدت بنت، ولكن كل واحدة تقل أن الولد ولدها، وتشاغلين شغلة لا اشق منها.

فبقي زوجهن في طنانة[2] من هذه القضية الزبلة[3]، الجارية بتقل ان الولد ابنها والحرة بتقل ان الولد ابنها، فبقي متحير في عقله، واذا هو جلس إلى يوم ثاني وسار يشترك من شرارة، وبيشكي على السيد يحيى النعامي لقيه في الطريق، وبيقل له: منت داري ياخي يحيى على قضية وقعت معانا امس العشي؟ ولدت الجارية والمره، ولكن واحدة ادت بنت وواحدة ادت ولد، وكل واحدة بتقل ان الولد ابنها.

فقال السيد يحيى: انت والله بغير عقل، مجنون كامل، ما بتدرى ان صنعا فيها علماء وفيها قضاة؟ فقال السيد محمد بن موسى: ما أيفعلوا لي العلماء والقضاة؟

قال السيد يحيى: أشور عليك مشورة الدين، سير اشتكي إلى عند شيخ الاسلام القاضي يحيى السحولي، هذه القضية حقك مالها إلا هو.

فسار بنفسه إلى عند القاضي يحيى السحولي، وصل شكى عليه بجميع اموره من أولها إلى آخرها. فقال القاضي يحيى: لا تقلق ولا تخاف. أينهو بيتكم؟ فقال السيد محمد: بيتنا في صرحة العلمي قُبال مسجد العلمي من غربي، كِفْلَكم يا قاضي بتسالوني أين بيتنا؟ فقال

١- منصب كبير القضاة، توفي القاضي يحيى بن صالح السحولي عام ١٢٠٩هـ فتولى القضاء بعده الإمام الشوكاني.

٢- تفكير وسرحان

٣- السيئة

القاضي: اليوم راعي لي في مسجد العلمي لا يأّذّن أذان الظهر إلا وانت حاضر ووكِّف[1] ميزان صغير من الذي يزينوا[2] فيهن المُخلص[3]، لاجِي إلّا وانت مراعي لي في المسجد. فقال السيد محمد: للمه يا قاضي تشتوا مني ميزان نحاس صغير؟ فقال القاضي: انت أتبسر بنفسك (لا تسأل عن سوق وأنت وصال إليه)[4]، وراعي لي. فقال: كان الله معاكم يا قاضي ورح له.

وطلع إلى سوق المخلص[5] إلى عند السيد احمد علي، وصل قل له: أمانة الله عليك عيرني الميزان حقك الصغير انا بحاجته، فقال: ما تفعل به؟ فاخبره بالقضية فقال: والله ان هذه عجيبة ماقد سمعت بمثلها عمري كله من حين خلقني الله! هيا شل الميزان وسير فشلّه السيد محمد: وسار إلى البيت.

فوصل تغدى وخرج يصلّي في مسجد العلمي، والقاضي أقبل إلى المسجد فوصل صلى الظهر وخرج هو والسيد محمد. وقال القاضي يحيى السحولي: وكَّفت الميزان يا سيد محمد؟ فقال السيد محمد: والله ان الميزان واكف.

فساروا جميعا حتى انهم وصلوا بيت السيد محمد، فوصل القاضي إلى باب المكان حق النساء، وأمر السيد محمد أن يدعي واحدة من نساه، فدعى السيد محمد الجارية وقل لها: أخرجي جاوبي القاضي. فخرجت. فقل لها القاضي: اعملي من لبن ابنش إلى هذه الكفة حق الميزان، فعملت من لبنها إلى كفت الميزان حتى ان الحليب وقع ناصفة كفة الميزان، فقل لها بس ادخلي لش مكانش. وقال القاضي للسيد محمد ادعي مرتك الثانية، فدعاها فامرها القاضي بنفس الكلام، حتى وقع الحليب نصف كفة الميزان، فقال لها القاضي بس ريحي لش. فراحت لها. والقاضي زان الحليب، واذا حليب الجارية اثقل من حليب الحرة باضعاف كبيرة، فحكم القاضي على ان الولد ولد الجارية، وحكم على ان البنت بنت الحرة.

١- وكِّف: جَهِّز

٢- يزينوا: يوزنوا

٣- المخلص: الفضة

٤- مَثَل شعبي

٥- الفضة

فتعجب السيد محمد غاية العجب وقال للقاضي كيف حكمتوا يا مولانا بهذا الحكم؟ وكيفه لوما دريتوا ان الولد ابن الجارية وان البنت بنت الحرة؟

فقال القاضي يحيى: للرجل من جميع ما خلق الله ثلثين ما للبنت، وللذكر مثل حض الانثيين حتى من الحليب، ابسر ما حليب الجارية رجح على حليب الحرة بشي كثير أولا ماشي؟ فقال السيد نعم يا قاضي، جزاكم الله خير ياقاضي وجبر المسلمين بحياتكم، وكل من رح له[1].

والمتفقة الثانية وقعت مع قبيلي من اهل قرية أرتل[2] اسمه هادي السيبازي، رجال زراعي كبير يروح في الثمرة[3] خمس مية قدح بر، وميتين قدح شعير، وثلاث مية قدح ذرة، وخمسين قدح قلّى[4].

ومعه اخته قد جوا يخطبوها ناس لا أكثر منهم ولم رضي يزوجها لحد منهم ابداً، والسبب مع كثر تركته خايف لا يزوجها وتطلب نصيبها، وبعدا تشل عليه ثلث التركة.

فجلس إلى بعض الايام واذا بيقل له واحد قبيلي من قرية أرتل لو تزوجني باختك وتساعدني نتعاون على الدنيا، وبقي يشغله كل يوم.

فجلس هادي السيبازي الى العشي وقام قتل اخته، ونزل بخش لها غرقة في الحَرّ[5] ودفنها.

والقاضي يحيى السحولي في تلك الليلة رأى في منامه كأنه في بيت هادي السيبازي فرآه في منامه حال ما قتل اخته، ونزل يدفنها في الحر وتحقق لوش(١) هادي السيبازي في منامه،

١- كل من رح له تعني كل ذهب لحال سبيله

٢- من ضواحي صنعاء الجميلة، حتى بعد أن أصبحت جزء من المدينة لا تزال بهيجة

٣- يجني

٤- نوع من الحبوب

٥- حفر لها حفرة في المكان الخاص بالمواشي والانعام

فمع المقدور دخل القبيلي يوم ثاني صنعا ادخل قِرَة(٢) خمس جمال برّ ودخل، فحين قد وفيت على القبيلي(٣) وصل بالجمال الخمس إلى باب اليمن(٤)، والقاضي يحيى السحولي راجعي من الدورة(٥) فابسر القبيلي وعرفه معرفة محققة انه هو الذي أبسره في منامه، فأمر الخدامين ان يزقموه فحملوا زقموه وادّوه إلى عند القاضي يحيى، فأمر الخدامين أن يحفظوه إلى بعد صلاة الجمعة ويدّوه إلى البيت.

وسار القاضي تغدى وخرج صلى الجمعة، ورجع والخدامين أقبلوا بالقبيلي إلى بين أيدي القاضي. فقال القاضي للقبيلي: هذه الواقعة الذي فعلتها أمس العشي ماهو السبب؟ قتلت اختك ونزلت دفنتها في الحَرّ ويتخايل لك أن ماحد أيدرى، كيف لك تفعل هكذا يا عدو الله وعدو نفسك؟

فقال القبيلي: مشو انا يا قاضي. فمن فراسة(٦) القاضي اخرج خمس مائة ريال وعدّها، وقال للقبيلي: أنت بتبسر(٧) هذه الخمس المية الريال؟ لو أنك تصادق وتتحاكى بالصدق لأديها لك، اشهدوا عليّا يا خدامين إن هي من طيبة نفسي يشلها له ويقل لي الصدق. فقال القبيلي: نعم يا قاضي إنني قتلتها ودفنتها في الحر، والسبب أشغلوني الناس يشتوا ازوجها فقتلتها أسلم. فأوما القاضي للخدامين ان يزقموه(٨) وأمر بضرب عنقه، فقتلوه في تلك الحال، فرحم الله القاضي يحيى السحولي ماهي الفراسة فيه.

١- وش: وجه

٢- قِرة في اللهجة حمولة. والوِقْرُبالكسر: الثِّقْلُ يُحمل على ظهر أو على راس. ابن منظور – لسان العرب

٣- وفيت: استوفى أجله

٤- باب صنعاء الاكبر والاشهر

٥- عائد من نزهته

٦- ذكاءه

٧- ترى

٨- يزقموه: يمسكوه

الكنز

في سنة ١٢١٠ كان السيد علي ابن صلاح فايع رجال في دنيا واسعة ماله في كل أرض، ومعه عشرين بيت في صنعا، وكان جالس في صلاح الدين(١).

وسبب غناه انه كان يحافظ على صلاته في كل وقت بوقته، فجلس إلى يوم وترايى(٢) في منامه أن به كنز من ذهب تحت أول درج في بيتهم الذي هو مقنبر فيه، وقال: في نفسه مدري أو رويايا كذاب ودعمم(٣) مدة ثمان(٤).

فرأى الليلة التاسعة الرؤيا الاوله، وزد أبسر في منامه رجل أمرد وبيقل له: مالك يا سيد علي ما تجي تشل رزقك؟ هو تحت الدرج الاولة وفِدْوه(٥) ديك أحمر. فانتبه من منامه، وكان معاهم دجاج كثير وأدياك، فنزل أبسر الادياك وتحقق لهن فلم لقي ديك أحمر، فصبر إلى يوم ثاني وقام دور ديك أحمر ملان صنعا حتى لقي ديك أحمر، فاشتراه ورجع إلى بيته.

فوصل أخبر مرته لأن جميع أهله قد ماتوا، فقل لها قد تراييت يا مرة ان به كنز من ذهب تحت الدرج الاولة، مدري أو يدي الله رزقنا يا مره، ويقع ريايا صدق، وقدّا سرت اشتريت الفدو ديك احمر، ما شورش اذبحه ذلحين أولا العشية؟

فقالت: مدري أو رياك كذاب، فلا تتعب تمتحن. فقال: والله مالي حيلة ما اصّل السودا مناها(٦) واذبح الديك، وما هو مقسوم فما عذر منه ذلحين أو غدوة أو بعد غدوة، وذبحه في تلك الساعة وجر المفرس(٧) ونبش.

---

١ - صلاح الدين: من أحياء صنعاء القديمة.

٢ - رأى في المنام

٣ - تجاهل

٤ - ثمان: يقصد اسبوع مكتمل

٥ - دائما تتحدث قصص الكنوز والدفائن عن ضرورة تقديم ذبيحة كفداء قبل استخراج الكنز.

٦ - أصّل السودا منها أي أوصل نفسي مناها.

٧ - المفرس: المِعوَل

وأبعد الحجر الاولة وإذا قد أبسر تحتها طاسة[1] بتلمع، فجرها وأبسرها وإذا هي مكتَّبة خارجيها لاوي لاوي[2]، انما كِتْبة لا وقعت عربي ولا عجمي، ولا درى ماهي الكِتْبة، وهي مغطاية بغطاية من جنس الطاسة، والطاسةز

فَجَرّ الطاسة وشلها إلى عند واحد يهودي اسمه شلامان السري، يشتغل المخلص[3]، فوصل قل له: ابسر لي يا شلامان هذه الطاسة. فابسرها اليهودي وبقي متعجب. فقال له: ياسيدي الطاسة مخلص ومطلية بذهب. فقل له: افتحها، لأنه ما استرش يفتحها.

ففتحها اليهودي واذا ملانها مشاخيص[4] ذهب. فقال اليهودي: بيع مني[5] يا سيدي واحد من هذولا المشاخيص. فقال السيد: ناهي شابيع منك واحد، لكن قل لي كم أتدي لي قيمة المشخص؟

فقال اليهودي: شدّي لك يا سيدي عشرة ريال قيمة المشخص الواحد. فقال السيد: ما شابيع المشخص إلا بعشرين قرش، لنت أتدي لي عشرين قرش في المشخص فأنا شابيعه، وان ما أتديش فدونك[6]. فقال اليهودي: شدي لكم خمستعشر قرش في المشخص الواحد. فقال السيد: ناهي، وجر من اليهودي خمستعشر قرش ورح له.

فوصل قبل كل شي إلى البيت عد المشاخيص واذا هي الفين مشخص، فجر العُشر منها مأتين مشخص، وشلها إلى عند الامام المتولي لليمن الامام الناصر، فوصل سلم عليه ومكنه المأتين المشخص، فقل له الامام: منين جت لك هذه المشاخيص يا ولد علي؟

فقال: من مال الله اعطاني الله. فقال الامام: مابلا[7] قل لي، انا مقام والدك.

---

١ - إناء يشبه نصف الكرة إذا قطعت الكرة نصفين إلا أن قاعدته مسطحة.

٢- عليها كتابة من جميع الجهات.

٣- المخلص: الفضة

٤ - المشخص الذهبي يشبه العملات الذهبية الدائرية إلا أن حجمه أكبر.

٥- بيع لي

٦- فلن أبيع لك

٧- مابلّا: لا بد، واحيانا تعني فقط

فقال: لقيت لقيه في الدرج حق بيتنا الدرج الاولة. فقال: سير اديها كلها إلى عندي أبسر كيف اللقية، هي جنس واحد أو أجناس مختلفة. فقال السيد علي: هي والله جنس واحد من هذا لا يختلف مشخص عن مشخص. فقال: فيما لقيت الذهب هذا؟ فقال السيد علي: في طاسة. فقال: سير ادي الطاسة ابسرها. فقال السيد علي: مرحبا بالعين.

وسار أدى الطاسة لحتى وصل بين أيدي الامام الناصر، فابسرها الامام لوما احتار في عقله، وصار متعجب غاية العجب، وقال للسيد علي: يعلم الله أي أمة اصتنعت هذه الصنعة! وبقي يتحقق في الكِتْبة الذي من خارج الطاسة لاوي لاوي، فلم درى ماهي الكِتْبة، فقال للسيد علي هذه الطاسة إحنا أحق بها منك. وندي لك ثمنها مأتين ريال. وشل المأتين المشخص الذي اديت لنا، قدك راضي هكذا يا ولد علي؟ فقال السيد علي قدني راضي بهذا الامر يا مولانا. فمكنه الامام الناصر مائتين ريال ورد له المائتين المشخص الذي أداها.

والسيد علي اشترى بيت في صلاح الدين وهو باقي إلى الآن، وبعد ذلك بقي يكتسب بيت بعد بيت حتى إنه اكتسب عشرين بيت في صنعا، والآن باقيات كلهن؛ بسبب انه أوقفهن وقف ذرية لا يبتاع ولا يشترى، وبعد ذلك اكتسب مال مسقوى[1] في محلات الغيول، واشترى مال عَقَر[2] في جميع أحواز صنعا، وكذلك إكتسب مال في الحيمة[3] وفي بلاد المغرب[4]، حتى انه صار غني مشهور بغناه في دنيا واسعة، وتزوج بمرة فوق مرته[5] الاولة، فوصلت وعادهي حريوة[6] قالت له: والله يا هيه ان غناكم وفقر الفقرا في درج واحد، ما ناقص بين الفقرا وبينكم شي. فقال لها: كِفْلِش تقولي بهذا الكلام لا رحم الله من دبدبش لي[7] ومن اداش، هيا انتي طالق، فراحت لها.

١- مال مسقزى: أراض تسقيها الغيول والعيون.

٢- عَقَر: أراض لا تسقيها الغيول والعيون.

٣- الحيمة: تقع غرب صنعاء بنحو ٩٠ كم.

٤- مناطق غرب صنعاء.

٥- زوجة أخرى على زوجته.

٦- عروسة

٧- وقع في الحواشي "أشار عليّا".

وسلم جميع مهرها ونفقتها. وقال لمرته الاولة: أو نشتري لنا عبد قدو يجي ينافعنا ويفعل لنا كل شي.

فقالت مرته: ناهي يا هيه سيروا ابسروا لنا عبد ناهي، واشتروه وادّوه.

فسار إلى السوق وبيشكي على عبيد الحرازي انه بيشتي يشتري عبد، فقال عبيد الحرازي: معيا اثنين عبيد انا شدّي لك واحد وأخلي لي واحد. فقال السيد علي: ناهي، لكن مايقع إلا ساعدني فيه يا عبيد، ولا تغليه عليا. فقال عبيد الحرازي: الوكيل الله حقي العبد لجل خاطركم بمية قرش، تشتيه شليته ما تشتيش فدونك.

فقال السيد علي: لا جاه الله، وسار ادى مية قرش وسلمها لعبيد الحرازي وشل العبد، وقدو فارح بالعبد فرح عظيم حين قد معه عبد، فأوصله إلى البيت وقال لمرته: يا هيه قد أشترينا لنا هذا العبد يكن يعاونا في الدنيا، فقالت مرته: كان الله معاكم يا هيه، والله انكم فعلتم معيا خير كبير.

وخلّاه في البيت ورح له، ومرته جِت إلى عند العبد وبتقل له: بسمك يا عبد الخير؟ فقال العبد اسمي هلال. فقالت: مِن مَن اشتراك زوجي؟ فقال: اشتراني من سيدي عبيد الحرازي بمية قرش. فقالت كم لك عنده مدة كم سنين؟ فقال: قدّا لي عند سيدي عبيد الحرازي خمس سنين.

فقالت: ما كنت بتفعل عنده؟ فقال: كنت أبزي عياله وأسير اشترك واشتري جميع المصاريف من جميع ما يحتاجوا، وكان سيدي عبيد يخليني انزل الحديدة أبيع البن واتبضع وأفعل كل شي، وذلحين قدنا ذا عندكم مشتيتوا أفعل لكم فعلت، ما رد نفسي من شي. فقالت: أصلح الله حالك يا هلال، هيا سير اشتري لي بربع زلط[1] جعالة، وجِي[2] فقال: ناهي، ولكن ماهي الجعالة؟ فقالت: اشتري لي زبيب. فقال: ادي الزلط، فمكنته.

١- عملة مالية، وتحول اسمها مع مرور الزمن في مناطق من اليمن إلى مرادف لاسم المال.

٢- جِي: تعال

وسار اشترى لها زبيب وجا. وزوجها سار يشترك وجا، فقال لها افعلي الغدا يامره،اليوم بحين، لأن قد حلف عليا السيد المطاع أجي أتعرس عنده، واشتي أسير أنا والعبد بعد صلاة الظهر، فقالت: يابا عليكم(١) انا شَقْطُب الغدا بحين، فقال: ناهي.

ودعى العبد وطلع إلى المكان هو والعبد، فوصل قال للعبد: يا هلال: أنا وانت أنسير اليوم نتعرس عند السيد محمد مطاع، وأشتي أخليك أديب أأدبك. فقال: ناهي يا سيدي. فقال: يا هلال إذا أبسرت في لحيتي قشفري(٢) أو شي كاين ما كان، فقل لي يا سيدي (الضبي في البستان) فقال: العبد ناهي يا سيدي.

وجلسوا إلى بعد الغدا وخرجوا يصلوا، العبد والسيد علي صلاح، فصلّوا ورجعوا دخلوا إلى البيت تلبسوا بأداة(٣) جداد، وشلوا الشمع في ايديهم، وخرجوا، وكذلك أخرجوا لهم القات وشلوا مداعة(٤) وقصبتها(٥).

وقال السيد علي للعبد: هيا تحمل هذولا، فجَرّهن العبد كلهن وأدخلهن كيس، وفعلهن فوقه وساروا حتى انهم وصلوا بيت السيد محمد المطاع، فوصلوا أدكوا وخزنوا طول اليوم إلى وقت العشا، ونزلوا تعشوا وطلعوا إلى مكانهم، قنبروا وتقهووا، والعبد أبسر في لحية سيده لبن أبيض من الشفوت الذي تعشوا، فقال العبد لسيده: يا سيدي الضبي في البستان. فاجاب عليه سيده وقال: بالخمس نصطاده، وقبض على لحيته بالخمس الاصابيع. فأعجبته الكلمة هذه من العبد وبقي يحبه محبه عظيمة، لحتى أنهم تمّوا يتعرسوا وخرجوا.

وراحوا لهم إلى يوم ثاني العشا وقدهم في المكان قد تموا يتعشوا، واذا السيد علي يسمع رعود عظيمة، فقال للعبد يا هلال اخرج ابسر قد شي مطر أولا ماشي، فخرج إلى باب المكان ونصفه من داخل ونصفه من خارج، ودعى الدمّة(٦) وقال لها بسبس بسبس، فجت إلى عنده

١- يابا عليك: أبشر

٢- في الحواشي "من تين أو غيره" يسمى في اللهجة قُشفري أي قطعة صغيرة جدا من القش أو غيرة.

٣- أداة: ملابس

٤- المداعة: مثل الارجيلة اليوم، لتدخين التبغ.

٥- قصبتها: أنبوبها.

٦- القطّة

وعس ظهرها واذا هو يابس، فقال لسيده: يا سيدي هوذا ظهر الدمة يابس، ولو بِشِّي مطر انه أخضر.

فأجاب عليه سيده وقال لعنك الله يا هلال كم ذا الكسل فيك. قلت لك تسير تبسر المطر، مانا داري بك انك كسل إلا ذلحين، والله لوما انك تكن تبعد الكسل هذا منك لا مكنّك مخباطي غدا ومخباطي عشا لوما انك تسير الطريق تكن تستمع، انا مشتيش العبد الكسل، قد أوفل[1] بمرتي الاولة طلقتها طلاق نافذ، والسبب حقها الكسل، أقل لها: تفعل الشي وتقل لي مرحبا وما تفعله، واداة العشى كلهن تشلهن بعدما أتم نتعشى دفرة واحدة، والممثل قال (المرة الكسلة تشل الاداة دفرة واحدة) وقال الممثل: (من كسِل جاع)، والكسل أخس من كل شي. هيا دريت يا هلال بما بين احاكيك أولا ماشي؟

فقال العبد: ناهي يا سيدي ما شا زيد أتكسل، واذا زِد أبسرتوني اتكيسل في شي فجريتوا العصية وخبطتوني. فقال سيده:

هيا ناهي افعلها ذه في اذنك، لا تزيد الثانية فتندم أشر الندم. فقال: بعيني يا سيدي وراسي.

وصبر السيد على العبد مقدار شهرين، واشترى حمولة بُن مقدارها قِرَة[2] عشرين جمل، فحملها فوق عشرين جمل وسار معاها إلى بندر الحديدة، فبقي في بندر الحديدة مقدار سنة، وبعد السنة كتب إلى عند زوجته أنها ترسل العبد إلى عنده إلى الحديدة.

فوصل المكتوب إلى عندها فخلت فقيه يقراه لها، فدرت بجميع مافيه وقالت للعبد: قد سيدك طلبك من الحديدة يشتيك تجي إلى عنده وما يقع إلا تسير معا السواقين[3] الذي بيسيروا الحديدة، فقال: ناهي. ففعلت له رَشَاد[4] وزلّجته[5] مع السواقين.

١- وقع في الحواشي "يكفيني"

٢- قِرة تعني في اللهجة حُمُولَة، والوِقْرُ بالكسر الثِّقْلُ يُحمل على ظهر، أو على رأس، ابن منظور- لسان العرب.

٣- قوافل نقل البضايع والمسافرين.

٤- الرشاد: زاد الطريق.

٥- أرسلته، الزَّلجُ والزَّلَجان: سَيْر لَيِّن، والزَّلْجُ السرعة، ابن منظور – لسان العرب

فسار معاهم حتى انهم وصلوا بندر الحديدة، فوصل العبد إلى عند السيد علي صلاح فاستعلمه وقل له كيف فلَّت ستك[1]؟ هي بخيرة مستريحة ماها شي؟ فأجاب العبد على سيده وقال: ستي يا سيدي مرضت من بعدما سرتوا لكم، وانا جيت من عندها وهي مريضة قوي قوي.

فقال السيد الدراهم حقي الذي عندها في الخزانة هي جالسة أو قد شلتها؟ فقال العبد: الخزانة يا سيدي مقلوعة بغير باب، فقال: صدق يا هلال هذا كلامك؟ فقال العبد يا سيدي ما أتحاكى إلا بالصدق. فقال السيد علي: فالبقرة ويماهي[2]؟ هي شجيرة ماها شي؟ حق العادة؟ فقال العبد: البقرة اشتجت[3] وماتت، يوم ثاني ماسرتوا.

فغشي السيد علي غشى لا أشد منه من الاخبار هذه حق العبد، وبقي في طنانة لا أشد منها حتى انه بكى قبال العبد، افتجع أعظم ما يكون على دراهمه، مقدارها سبعة أو ثمانية الاف ذهب عين، التي هي في الخزانة.

ففلّت بضاعته في الحديدة من ما سمع من العبد، ووكل له وكيل من يبيع له البُن وسافر هو والعبد، لحتى انهم وصلوا صنعا، فوصل السيد علي والعبد إلى البيت، فأسرع السيد يبسر الخزانة، فجاء وانها على حكمها، فابسر زوجته وقل لها انتي مريضة؟ فقالت: ماشي والله مالي شي. فقال: اين البقرة؟ فقالت: في الحرّ.

فدرى إن العبد كذاب، فنزل ضربه مضرابي لوما أخرج الدم من جلده، وسار باعه في السوق بعشرين قرش من القهر الذي قهره، وهذا تمام خبره والله أعلم وأعز وأحكم.

١- تركت سيدتك

٢- في الحواشي "كيف هي"

٣- انتفخت

أمانة الحاج

أخبرني من أثق بخبره وهو القاضي العلامة الجمالي[1] علي ابن محمد الشوكاني- رحمه الله- قَل[2] لي أن أبوه قل له أنه عرف متفقه وقعت لم قد وقع مثلها من يوم خلقت الدنيا.

وهي واقعة مع السيد علي ابن عبدالله ابن صالح الامير، وذكر أن السيد علي الامير كان في غنى مفرط ورجال عزب[3] ما رضيش يتزوج طول عمره.

فجلس إلى بعض السنين وقوّى نيته[4] على أدآ فريضة الحج، وكان معه عشرة آلاف ريال حاصلة في خزانته من غير محتاجات الحج وغرامة الطريق، فقال: في نفسه أحسن ما يكون أنني أشل هذه العشرة الآلاف وأودعها عند الحاج محمد علي الكباري، لانه آمَن من يكون في وقتنا هذا.

فَجَرّ الدراهم وشلّها إلى عنده، فوصل سلم عليه وقل له تفضلوا يا حاج محسن خلوا تَيّه[5] الوداعة[6] عندكم عشرة آلاف ريال، وأنا قد نويت أدخل مكة أقضي فرضي وأعود، فان يقضي الله امره عليّا فتفضلوا افعلوا لي بها محسنة[7] الذي تعجبكم، وان يقيل الله العثرة فأنا شاعود[8] إلى عندكم وأشل دراهمي.

١- في اللهجة علي يدعى جمال الدين، ثم اختصاراً الجمالي جرياً على العادة في إلحاق ألقاب التفخيم إلى بعض الاسماء.

٢- قل: هي قال باختصار نطق الالف في اللهجة، ويلاحظ بشكل عام أن لهجات البداوة العربية تبتعد عن إختصارات حروف المد بينما العكس مع لهجات الحواضر العربية، وليس هذا مكان نقاش هذه الظاهرة.

٣- عَزَب: أعزب

٤- عقد العزم

٥- تيه: هذه، وهو اسم اشارة يوجد في بعض اللهجات العربية منذ القدم مع تغير بسيط، وقد جاء كأول كلمة في عدد من النقوش العربيو والنبطية من غير حرف الهاء مثل: نقش النمارة للملك امرؤ القيس بن عمرو.

٦- الوداعة: الأمانة / الوديعة

٧- محسنة: صدقة

٨- شاعود: سأعود. حرف الشين والالف في اللهجة الصنعانية يدخلان على فعل المضارعة، فيخصصانه للمستقبل.

فجوب عليه الحاج محسن الكباري وقال: لا جاه الله[1] شقبلها منكم بعيني وراسي، وهذا فعل خير مابش فيه شي، لكن يا سيدي علي أنا مرجف[2] من الموت لا يجي يشلني، لأن الموت محدش يامنه أمد طرفة عين، وامر الله اذا نزل على جبل أهلكه.

وانا خايف من الموت ولو أموت ودراهمكم عندي من أيجي يديها لكم ويقلكم جروها، لكن ابسروا غيري، أما انا فما يمكنش ابداً. فتراشاه مراشاة[3] لا أكثر منها لوما انه رضي، فمكنه العشرة الآلاف الريال ووكّف[4] جميع محتاجاته حق الطريق.

فابسر له واحد من أهل صنعا، يحيى السرحي، وقل له: انت نَشِط[5] تجي معيا مكة نحج انا وانت؟ ونا شَحْمِلك من كل شي لا عليك دقي، ولا عليك سمن ولا عليك شي، محمول[6] من كل شي، اشتيك تجي تكن تسبّر[7] لي الغدا والعشا وتشدّ[8] معيا، ولا أشتي تدي حتى بيسة واحدة، هيا انت نشط وراضي بما قلت لك؟

فقال يحيى السرحي: ناهي يا سيدي علي بالعين والراس، وأي حين أيقع السفر من هانا؟

فقال السيد علي: غدوة قد أيسافروا خبرتنا أهل صنعا، واحنا قد احنا معاهم، ما يسبرش[9] نِزِد نتوخر يوم بعدهم حتى يوم واحد، لكن انت الليلة جِي امسي[10] عندي لجل

١- لا جاه الله: على بركة الله

٢- وقع في الحواشي "خائف"

٣- تراشاه مراشاة: ترجّاه ترجّي.

٤- وَكَّف: جهّز

٥- نَشِط: راغب

٦- محمول: معفي من كل تكاليف السفر

٧- تسبّر: تطبخ

٨- الشد القيام بتحميل أحمال السفر، وتربيطها على ظهور الجمال وغيرها ثم نقلها. ونشير الى تطوّر وتحوّل معنى الشدّ في بعض اللهجات فاقتصر على معنى الرحيل ونقل مكان الإقامة، ربما لأن ذلك يستلزم الشد ونقل الاحمال بالضرورة.

٩- لا يصح ولا يليق

١٠- تعال للمبيت

خاطر[1] نقوم غدوة الصبح نصلّي ونتقهوى[2] ونشد، لجل خاطر لا يخرج أول حاج إلا واحنا معه، دريت أولا ما دريتش؟

فقال يحيى السرحي: مرحبا انا شاجي أمسي عندكم لا تقلقوا، وانا شستمعكم[3] في كل ما تقولوا لي به، وما شاخالفكم في شي، هيا خاطركم[4] شاسير ازيد اتمم أموري لجل خاطر لا يجي النهار إلا وقد أكملت جميع أموري، فقال السيد علي: رح لك في أمان الله لكن جي بحين[5] ولا تغدِّر[6].

فرح له يحيى السرحي إلى العشي، واقبل فوصل أمسى عند السيد علي، ويوم ثاني قاموا بحين زِد وكّفوا ما بقي من محتاجاتهم لحتى أن الفجر أذن، فَصَلّوا وأصتبحوا[7] وتقهووا وشدّوا مع الحجاج لحتى انهم حجوا وزاروا.

ورجعوا مع الحجاج حتى انهم وصلوا إلى صنعاء بخيرين مستريحين، فوصل السيد علي صبّر نفسه من محسن الكباري يوم واحد لا غير، ويوم ثاني طلع يتقاضاه الدراهم العشرة الآلاف.

فوصل إلى السوق فابسر حانوته مقفله فتعجب وقال: والله ان هي من أكبر العجايب هذه حانوت محسن الكباري مغلقة ومقفلة! يعلم الله ماهو السبب في غلاقها في هذا الوقت. فسال واحد من جيرانه وقل له: أمانة الله عليك اين هو محسن الكباري؟ فأجاب عليه جاره

١- لجل خاطر: من أجل، وهي من تشابهات لهجة صنعاء مع اللهجة المصرية، الامر الذي قد لا يخطر على البال وجوده، بينما هو حاضر وظاهر دائماً. ولا ننسى أن الذين دخلوا مصر من العرب رفقة عمر بن العاص كانوا من قبيلة عك اليمنية. السيوطي - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،ج١

٢- نتقهوى: نشرب القهوة

٣- سأسمع واطيع

٤- خاطركم: أستئذنكم في الانصراف

٥- بحين: باكراً

٦- لا تغدّر: لا تتأخر حتى غدرة الليل، وهي عتمته. وغَدِرَت الليلة بالكسر تَغْدَر غَدَراً وأغْدَرَتْ وهي مُغْدِرَة كل ذلك أظلمت. ابن منظور- لسان العرب.

٧- اصتبحوا: في اللهجة تناولوا وجبة الافطار، والصبوح في عربية المعاجم الشرب صباحاً.

وقل له انت مجنون؟ محسن الكباري قدو منتظر للبعث قد له شهر زمان من حين مات، على خضعي(1). فقال السيد علي: "إنا لله وإنا إليه راجعون" امانت الله عليكم من معه من اهله؟ فقال جاره: عاد معه عياله ثلاثة هم ظولاك(2) بيقروا(3) عِلْم في الجامع الكبير لنت(4) تشتيهم سير ذلحين، فسار السيد علي إلى الجامع فوصل وبيسأل اين هم عيال محسن الكباري؟ فورّوه، فسلم عليهم وشكى عليهم وقل لهم أنا يا عيالي دخلت هذه السنة قضيت فرضي وحجيت وطرحت عند ابوكم عشرة آلاف ريال حجر، ودّعتها عنده وقلت له أن اموت فيفعل لي بها محسنة الذي توافقه، وإن ارجع فأدَّى حقي، ذلحين انا أشتي حقي العشرة الالاف، جوا(5) ادّوها لي وفي أمان اللهز

فجوبوا الثلاثة وقالوا: لا نعلم لك بدراهم ولا عندنا لك دراهم، وهذا دعوى كذب. فقل لهم: أبوكم أوصى قبل ما يموت بوصية أولا ماشي؟ فقالوا: ما أوصاش أبونا ولا نعلم لك بحق. فتراشاهم أو يقرّوا له بها، فلم أقروا له بشي ولم أجابوه إلا بالانكار، فاقتهر قهر لا أعظم منه وخرج من الجامع وهو يبكي من القهر الزويب(6)، يوم عشرة الاف ريال أتطحص(7).

وبقي متحير في عقله تحيّار ما أعسر منه، فخطي(8) من سوق الحرير فابسره القاضي عبدالله العفاري وهو يبكي، فدعاه وقل له: مالكم يا سيدي تبكوا؟ والله ان لبكاكم شأن. فشكى عليه السيد علي من أول الامر إلى آخره وهو يبكي. فقال القاضي عبدالله العفاري: لا

---

١ – غبي

٢– ظولاك: أولئك

٣– يقروا: يدرسون ويتعلمون

٤ – لنت: اذا انت

٥– جوا: تعالوا

٦– زويب: وقع في الحواشي "عسر"

٧– ستذهب، ووقع في الحواشي "أتذهب" هكذا بحرف الالف على نهج اللهجة الصنعانية في إضافة حرف الالف للمضارع كأداة تُخَصّصَه للإستقبال.

٨– فخطي: في الحواشي "فَمَرّ"

تقلق ولا تحزن ولا تخاف، سير اشتكي بعياله إلى عند القاضي اسماعيل جغمان، ادعي في العشرة الآلاف، فان انكروا فحلَّفتهم واشرط عليهم شروط قُبَال[1] القاضي اسماعيل جغمان بعدما يحلفوا لك ان لا عندهم لك دراهم ولا يعلمون إن أبوهم أوصى بدراهمك، وبعد ذلك قل يا قاضي عاد نفسي ادي مسفّلة[2] حتى تطيب نفسي، واذا أَخْرَجَت الدراهم المسفلة وقالت إن دراهمي موجودة في بيت محسن الكباري، فانا شاجي اخرج دراهمي بيدي. انت تستر[3] تفعل هكذا قُبال القاضي اسماعيل جغمان أولا ماتسترش؟

فاجاب السيد علي وقال: انا أستر أفعل هذا كله يا قاضي عبدالله جزاكم الله عني خيرا مثلما علمتني كيف أفعل، وسار من ساعته اشتكى بعيال الكباري إلى عند القاضي اسماعيل جغمان رحمه الله وانتظر لهم حتى انهم أقبلوا، فوصلوا وادَّعى عليهم ان عند والدهم عشرة آلاف ريال وانه ودَّعها عنده وداعة حتى يعود من مكة ومضيِّق[4] بتسليم حقه الدراهم من أولاد المتوفي.

فقال القاضي: لعيال الكباري جوبوا على مدعيكم باجابه مفيدة. فاجابوا وقالوا: لا نعلم للسيد علي بعشرة آلاف، ولا أقل ولا أكثر، فقال القاضي للسيد: أنكروك في دراهمك يا سيد علي. فقال السيد علي: حلّفهم يا قاضي اليمين البالغة أنهم لا يعلمون لي بدراهم ولا إن أبوهم أوصى بدراهمي، فحلّفهم القاضي اليمين البالغة فحلفوا، فقال السيد علي: أنا أسألك بالله يا قاضي عاد نفسي أدِّي مسفّلة لحقي الدراهم حتى تطيب نفسي، وإذا اخرجت الدراهم المسفلة وقالت: ان الدراهم موجودة في بيتهم فأنا شاجي أخرج دراهمي بيدي يا قاضي، ولا لهم أن يمنعوني من دراهمي.

١- قُبال: أمام

٢- مشعوذه تدّعي أنها تكلم أرواح الاموات وتسألهم، وهنا يقصد لسؤال روح الرجل أين وضع المال المودع لديه.

٣- تستر في اللهجة تعني تستطيع

٤- مضيِّق: يطالب بالنجاز السريع

فقال القاضي: وهذا شور ناهي[1] يا سيد علي خلّي مسفلة تسفل لك، واذا اخرجت الدراهم وقالت لك ان هي مدفونة في بيت الكباري، فسير بنفسك ولا لهم أن يمنعوك. فقال السيد للقاضي: جزاكم الله خير يا قاضي وجبرني بعافيتكم. وراحوا لهم الجميع.

والسيد علي سار دوّر مسفلة ملان صنعا حتى أنه لقي مسفلة بخمسة ريال تجي تسفل في بيت السيد علي. فقل لها: الليلة جي سفِّلي لي. فقالت: ما يسبرش أسفل إلّا ليلة الاثنين، وإلّا ليلة الجمعة، فقال السيد: هيا ناهي، انا شا رِح لي لوما يجي يوم الخميس.

والسيد علي رح له إلى يوم الخميس وسار يديها، فوصل قل لها انتي قد قلتي ادي لش خمسة قروش، لكن اشتي منش ان انتي تعتني في سفالش. فقالت: مالك إلّا اسير إلى عند محسن الكباري، لكن قل لي: ما هو المطلوب؟ لأن ما قد قلتليش.

فقال: عند محسن الكباري لي عشرة آلاف قرش، وشرّحتها[2] وسرت مكة، ورجعت وقد مات، وانكروني عياله.

فقالت: مرحبا. لا تقلق ولا لك إلا دراهمك، مالك جالس بِتهُم يا رجال، هيا سرنا.

وقامت المسفلة وسارت هي والسيد علي حتى انهم وصلوا بيت السيد علي. فقالت المسفلة: اشتي مكان عجمي[3]، وأشتي انك لا تفتح عليا المكان حتى تمضي عليّا ثلاثة ايام. فقال السيد: وما عاد به غير هذا؟ قالت: أعظم ما يكون لا تفتح عليّا المكان أبداً، ولو تفتح عليا المكان قبل الثلاثة الايام لا أقع[4] مجنونة في ذمتك يا سيد علي، دريت أولا ما دريتش؟

فقال السيد علي: ناهي مالش إلا ادّي لش مكان عجمي وأغلق عليش المكان ولا افتح لش إلا بعد ثلاثة ايام، لا تقلقي.

١- شور ناهي: رأي حسن

٢- شَرَّحتها: سلمتها له كأمانة ووديعة يحفظها، والكلمة من اللغة اليمنية القديمة حيث شرح تعني دافع وحفظ. بيستون وآخرون – المعجم السبئي

٣- في الحواشي " ليس له طاقة - نافذة - ولا شاقوص". أي غرفة بلا نوافذ.

٤- أقع: أصبح

فادخلها مكان عجمي وغلق عليها ثلاثة ايام، وفتح لها المكان بعد الثلاثة الايام وأبسرها وإذا قد وشّها[١] اصفر مثل: زلالة البيضة الصفرا. فقل لها: هيا مِه[٢] ما فعلتي؟

فقالت: فعلت الذي تشتي كله ولكن ادّي لي الخمسة الريال، وانا شا فرحك بدراهمك ولا تعرف دراهمك إلا من راسي اليوم هذا. فقال: ناهي ومكنها الخمسة الريال في تلك الساعة.

فقالت: والله انني سرت ليلة الجمعة إلى المقبرة حق باب اليمن ودورت الارواح كلها اشتي محسن الكباري ولم لقيته، وبعدا سرت دورت مقابر خزيمة كلها ولم لقيته، وبعد دورت مقابر شعوب فلقيته مقبور في شعوب قريب من الغيل الاسود[٣] فقلت له: ماذا الفعلة فعلت بنفسك بدراهم السيد علي؟ شرّحك وانت لا زِد أوصيت ولا حد زِد درى كيف وقعت الدراهم. فقال: جاني الموت في ساعة واحدة ولم زِد قدرت أوصي بشي، ودراهم السيد علي محفوظة هي ذِك مدفونة في الخزانة حق المنظر العليا[٤]، والباب حق الخزانة ما عادش باين قد لثمته بقص[٥]، والخزانة في الجدر[٦] الذي قبال باب المنظر، سيري انتي والسيد علي واخرجوها، والله انني معذب اشد العذاب بسبب الدراهم.

فقالت له: جِي ورّيني حتى أدرى بها. فقال: ناهي وجا ورّاها. فقالت له: بس رح لك. وعاد الروح إلى قبرة.

فقال السيد علي: هيا نسير ذلحين انا وياش إلى بيت الكباري نخرج الدراهم حقي. فقالت: ما يسبرش[٧] نسير انا وياك تخرج دراهمك قد يبسروا[١] الدراهم عيال الكباري

١- وشّها: وجهها

٢- هيا مِه: للإستنكار والاستفهام.

٣- الغيل الأسود ينبع من أرتل على أطراف صنعاء اليوم. توقف جريانه في العقود الأخيرة. ويقال: بأن علي بن صلاح الدين أمر بحفر مجرى الغيل.

٤- في الطابق الأعلى

٥- غطيتة بالجص.

٦- الجدر: الجدار

٧- لا يصح ولا يستقيم الأمر

ويقتلوك ويشلوا لهم الدراهم، سر ذلحين إلى عند جغمان واشتكي بهم وقل للقاضي قذّك[٢] اخرجت لي الدراهم المسفلة، وانا شا سير أخرج الدراهم أنا والمسفلة يا قاضي من بيت الكباري وأنا خايف من عيال الكباري يا قاضي لا يقتلوني على سب[٣] الدراهم، لكن أنا أشتي اثنين كفلا على إنهم لا يقتلوني على دراهمي.

فقال السيد علي للمسفلة: ناهي انا شاسير اشتكي بهم اليوم إلى عند جغمان، وسار اشتكى بعيال الكباري، فوصلوا إلى عند جغمان والسيد علي قال للقاضي: يا قاضي الله يطول بعمرك ويحجب عليك[٤]، قد دراهمي وجدت في بيت الكباري واخرجتها لي المسفلة، وذلحين يا قاضي انا خايف من عيال الكباري لا يبسروني اخرج دراهمي من بيتهم ويقتلوني على سب الدراهم، لكن اشتي يا قاضي يدّوا لي اثنين رجال يكفلوا عليهم لا يقتلوني. فقال القاضي: هذا وجه حق، ادوا له ياعيال الكباري كفلا انكم لا تنالوه بسو ولا مكروه حتى انه يخرج دراهمهز

فاجابوا عيال الكباري وقالوا: مرحبا يا قاضي احنا ندّي اثنين كفلا انه لا يصاله مننا لا سو ولا مكروه حتى يخرج دراهمه، لكن يا قاضي احنا نشتي منه اثنين كفلا يكفلوا عليه ان دراهمه اذا ما وجدتش في بيتنا فانه يعمر ما خرب. فقال القاضي: هذا وجه شرعي، سيروا يا عيال الكباري ادّوا اثنين كفلا في انكم لا تنالوه بسو ولا مكروه، وانت يا سيد علي سير ادّي اثنين كفلا إن دراهمك إذا ما أخرجتهاش من بيت الكباري فانك تصلح ما أخربت، فرضيوا الجميع بما حكم به القاضي.

وساروا ادّوا الكفلا إلى عند القاضي، وبعد ذلك سار السيد علي والمسفلة إلى بيت الكباري وطلعوا عيال الكباري والسيد علي والمسفلة حتى انهم وصلوا المنظر العليا، فوصلوا فتحوا الباب عيال الكباري والمسفّلة قالت لهم: هيا ريحوا لكم وخلوني اخرج الدراهم لانني

١- يروا

٢- قذّك: تعني قد وهي ادغام الكلمتين قد وذاك.

٣- على سب = من أجل

٤- يحفظك

ما شخرجها إلا وانتوا غايبين عني. فقالوا: نخلي أخونا الصغير يقنبر واحنا نسير نقرا في الجامع، فقالت: ناهي، وساروا لهم يقروا ولم بقي إلا الولد الصغير لا غير.

فقالت المسفلة للسيد علي: هيذه دراهمك في الخزانة هذه، اقلع القص وباب الخزانة انت أتبسره يوم بان، فجرّ المفرس وقلع القص، فظهرت باب الخزانة، وبقي يضربها بالمفرس حتى قلعها، وابسرها وإذا نصف الخزانة دراهم.

فعدها وإذا هي عشرة آلاف ريال وعشرين مية ريال، فأمر المسفلة ان تقنبر تخفض الدراهم، وهو شل الدراهم وسايبها[1] إلى بيته، والعشرين المية الريال سار إلى عند عيال الكباري ومكّنهم قال هذه دراهمكم لقيتها، ودراهمي قد شليتها، ففرحوا عيال الكباري بالالفين ريال فرح عظيم، والسبب ان ابوهم فعلها في الخزانة ولم عندهم خبر، وهذا تمام الخبر وبالله التوفيق.

---

١ – نقلها

المكافح الناجح

في سنة ١٢٤٠ كان به احمد بن احمد المشرياني رجال معول(١)، وما يملك من ملك الله شي لا بيت ولا مال، ومعسر في عسر لا اعظم منه.

وكان مقنبر في بيت كِرا، وعياله خمسة ذكور، ومهرته مزربن(٢) وحانوته كانت في سوق المزربنين(٣)، ولكن كوده يواتي(٤) في كل يوم نصف الثُمن، والسبب الفترة(٥) في البيع والشرا، فكان هو واهله يتكفّوا بنصف عونة(٦)، وزارت حين(٧) اكثر من نصف العونة وزارت حين أقل من نصف عونة في اكثر ايامه.

فجلس إلى يوم وبتقول له مرته، مالكم يا هيه ما تفلتوا مهرتكم هذه ما بنبسرش فايدة في مهرتكم؟ لو انكم تبسروا لكم مهرة(٨) ثانية، ما كانت(٩) الذي أتبسروا، وتستروا تشقوا علينا، وادروا إن احنا نشتي في كل يوم رباعي(١٠) حب(١١)، قد احنا سبعة انفار نشتي كفاية كاملة، الناس اذا جوا ومهرتهم فاترة انتقلوا في مهرة ثانية، ويدروا ما يضرهم وما ينفعهم.

أما انتوا يا هيه فمثل البقرة ما بتدروا ما يضركم ولا ما ينفعكم، ولوما أنا عادنا بين ازيد أوفّي من عندي توفية(١٢) العون لا يبان عليكم الخبر(١) في يوم واحد، لكن احمدوا الله،

١- معول: له أطفال.

٢- وقع في الحواشي "يعمل بشامق". أي إسكافي:

٣- المزربن الاسكافي.

٤- يواتي: يجمع

٥- الفنور

٦- في الحواشي "غداء" والمقصود وجبة.

٧- زارت حين: أحياناً

٨- مهنة وعمل

٩- أياً كانت

١٠- رباعي: وحدة كيل

١١- قمح

١٢- أكمل متطلبات من عندي.

وادروا بقدري بين اخيط واهتفج[٢] فوق الخياط ليل ونهار، وأوفّي في كل عونة، هيا دريتوا ما قلت لكم يا هيه أولا ماشي؟

فاجاب عليها زوجها، وقال لا تشغلينيش ولا تهرمينيش[٣]، في كل ساعة وانتي بتآذيني، ها مازِد دريت كيف أفعل بروحي. أما مهرتي فقد بوّرت[٤] ما زِد بقي فيها شي، وزيادة في هذا الشهر الزمان ما عاد بش مشتريين إلا صَلَى[٥]، قرحت البورة. لكن خليني اتقرص وانا ساكه[٦]، ماشي فأنا شَهرب في هذه الثمان ارح لي من عندش، اسلم من اذيتش، إن مرادش في قنبارتي عندش وانتي أتسكهيني من هرمش فلا جاه الله[٧]، وان هو حق العادة الدحس[٨] فخاطرش[٩]، ما أمسي إلا بلاد همدان. ذلحين افلتش وارح لي؟

فقالت: انت داري ما تفعل؟ فقال مَفْعَل؟ قالت: هي ذِك معيا قرشين دراهم باقية في خزانتي شاسير اديها لك ذلحين، وسير اشتاط[١٠] بها برّ وسليط جلجلان[١١]، وافتح لك حانوت في سوق الزلابيا، وكن زَلْبِي. مابش احسن منها مهرة في هذه الايام، ومهرة سهيلة ما أتتعبكش، سير ابسر البر الناهي[١٢] القوي واشتاط قدح[١٣] بريال، وسير ابسر السليط الجلجلان واشتري بريال، لكن في هذا الوقت قوم.

---

١ - لانكشف وتبين مخبركم وحقيقتكم.

٢ - وقع في الحواشي "أقنبر"

٣ - لا تؤذينني بالتذمر.

٤ - بَوَّرت: كسدت

٥ - لا صْلَى تعني: إلى اقصى حد أو إلى النهاية، وأكثر ما تقال في العدم أو السلبية. مطهر الإرياني. المعجم اليمني

٦ - هادئ

٧ - فعلى بركة الله

٨ - الأذى بالتذمر والإلحاح الزائد

٩ - تقال كلمة خاطرك في اللهجة عند التأهب للإنصراف وهو طلب إذن الانصراف.

١٠ - يشتاط: يشتري حبوب، ويشيط يبيع الحبوب.

١١ - زيت السمسم، يسمى السمسم في اليمن جلجل.

١٢ - الجيد

١٣ - القَدَح: مكيال ويتخَذ وحدة كيل

فقام وسار اشتاط واشترى سليط جلجلان ورجع، فقالت له: سير استكري لك حانوت في سوق الزلابيا ذلحين، فسار دوّر حانوت في سوق الزلابيا حتى لقيها حق بيت عبدالواسع، فسد هوياهم على كراها في كل شهر ثُمن ريال، ورجع قل لها قذّاك استكريت لي حانوت فقالت: ما بقي إلا الحطب، شل الربع القرش وسير في هذه الساعة اشتري حطب، فالحطب ثالث البر والسمن.

فسار اشترى حطب بربع القرش ورجع، فقالت: فلِّقه فلاق ناهي. ففلقه حتى انهو أكمله.

فقالت له: هيا سير افتح الحانوت، ونَفِّضها ونَضِّفها، فقال: ذلحين اسير في هذه الساعه لكن اطحني لجل خاطر اقوم غدوة ان شاء الله أزلبي[1] من الصبح. فقالت: ناهي.

وسار نفَّض الحانوت حتى انها نضفت وصارت نظيفة، وعَمَر له كانون الذي يفعل فيه الوقيد[2]، ونظم الحانوت.

ويوم ثاني قام من الصبح يزلبي، فزلبى حتى انه فعل مائتين قرص زلابيا، وباعهن كلهن في يوم، ويوم ثاني فعل كذلك، واللحضة[3] سنبت[4] فوقه. فما جا شهرزمان إلا وقد معه عشرة قروش حجر ربحة في ما قد باع، وبقي في اللحضة، فما جا سنة إلا وقد حصل مية وعشرين ريال حجر فرانصية[5].

فاشترى له بيت مابه مثله في صرحة النهرين[6]، وقصصه[7] ونظّمه، واشترى له فراش وخلاه بيت ما يُمْلَك[8].

١- يصنع زلابيا

٢- بناء صغير يشعل فيه نار الطبخ لكي يحجب الهواء إذا هب فلا يطفيء النار.

٣- وقع في الحواشي "القبول"، أي اليُمن والبركة والحظ السعيد.

٤- سَنَّبت: وَقَفت، أي الحظ وقف في صفه بعد طول قعود.

٥- ريال ماريا تريزا النمسأوي.

٦- النهرين اليوم احدى حارات صنعاء القديمة.

٧- طلاه بالقص، أيظاً يسمى في اليمن قضاض، حتى في نقوش المسند جاء بهذا الإسم الأخير.

٨- لا يملك أحد مثيله.

وبعد ذلك زِد بقى يزلبي سنة، فوالف[1] دراهم في السنة مائتين ريال، وزوّج واحد من أولاده، وعرَّس عرس ما ابدع منه.

فقالت مرته امانة في ذمتكم لاعاد تفتحوش الحانوت حق سوق الزلابيا، ابسروا لكم حانوت في سوق القِشْر[2] قذّا أدّى الله لكم كل شي، مش بختكم في كل وقت[3]، والزلبا مسنب[4]، فلّتوه والله كريم.

فاستمعها وسار في ساعته دَوَّر حانوت في سوق القِشْر، واشترى له بضاعة تتن[5] وقشر، وبقي يبتاع ويشتري، فالتحض لحضة عظيمة[6] حتى انه اكتسب في الروضة عنب وبيت.

وخرج هو وأهلة اخترفوا[7] في الروضة في عز لا أحسن منه، ولكن عاد نفسه يكتسب مال في بلاد بني مطر[8].

فخرج في بعض الايام يدّكي[9] عند يحيى النعماني في الروضة، فوصل أدكى وإذا قد يحيى النعماني بيقُل منت داري يحمد مشرياني على مِفْرحة[10] جت في تيه الثمان، والله ان معي مفرحة جت لي ما احلى منها، فقال احمد المشرياني: ماهي المفرحة؟

١- يوالف: في الحواشي "فجمع"

٢- نوع من القهوة وهو قشور البُنّ

٣- ليس هذا العمل نصيبكم الدائم

٤- مسنب: واقف. تقصد متاح دائماً.

٥- التتن: تبغ

٦- وُفّق بحظ كبير. وحضيت البضاعة، في اللهجة زيادة الطلب عليها. وفي عربية المعاجم حُظْوَة عند الناس بضم الحاء وكسرها إذا أحبوه ورفعوا منزلته. الفيومي – المصباح المنير

٧- كان الميسورون يخرجون للإستجمام في الروضة خارج صنعاء في الخريف، ويسمى مثل هذا الفعل - سواء كان إلى الروضة أو إلى غيرها - اختراف، والروضة اليوم من احياء صنعاء.

٨- يرغب بشراء أراض في بلاد بني مطر خارج صنعاء.

٩- كناية عن الذهاب لمقيل القات.

١٠- في الحواشي "بِشارة".

فقال: ما دريت امس إلا بالدقة في الباب، فأبسرت وإذا هي ثمان جمال محملة ذرة جت لي من بني مطر، فنزلت فتحت الباب وطلّعنا الغراير[1] إلى المخزان في اقرب وقت، وكِلْنَاهِن وإذا جا مِقدار الحب اثنين وثلاثين قدح، وقد كان الحب معانا نجح[2]، وما عاد كان به في المخزان إلا قدح، فمال الحب مابش مثله معونة في الدنيا، يعين الانسان من كل شي.

والحب أعسر ما يكون في وقتنا هذا، والله اني كنت أَهُمّ الحب مهمة لا أعسر منها، وذلحين قد برد قلبي بذولية الشوية الحب الذي جين لنا من مالنا.

فقال احمد المشرياني: والله ان نفسي افعل لي باربع مية قرش مال مسقوى ناهي قوي في بني مطر[3] يكن يقع لي عشرين قدح في كل ثمرة، والله ان الحب مابه مثله في زماننا هذا، وأكبر مهمة على بني آدم عدم الحَب، في البيت دراهم مايفعلوا بها، أشتي والله اكتسب لي واسبُط[4] عشر وإلا هطعشر[5] بقعة[6] في مال بني مطر، في كل غيل يستقي في كل ثمرة من الغيل، أو شي قبالك يا يحيى نعمان من يبيع مني مال مسقوى ترتضي لي به؟

أحلل الدراهم مش تسير دراهمي حرام، أشتي أطرحها في أحنج[7] مال في بني مطر الذي أترضى لي به، فقال يحيى النعماني: هوذا العاقل حق بني مطر[8] أيجي يدكّي عندنا اليوم ذلحين في هذا المفرج، أنخليه لوما يجي ونذاكره إذا به شي قُبَاله[9] مال مسقوى[10] يرتضي لنا به، فإحنا أنخليه يدي البايع الينا ويبيع في هذا الوقت. لا تقلق يا احمد مشرياني.

١- الأكياس.

٢- نفد

٣- وقع في الأصل "في بني مطر بكم يكن يقع لي ..".

٤- في الحواشي "أشتري"

٥- أحدى عشر.

٦- قطعة أرض.

٧- أحنج: أحب وأعز.

٨- كبيرهم، وشيخهم

٩- أمامه وعلى نظره ومعرفته.

١٠- تسقيه الغيول والعيون.

فصبر احمد المشرياني مقدار ساعة من ما فيه، واذا قد بيسمعوا الدقة في الباب، فقام الخدام فتح الباب واذا هو العاقل حق بني مطر، فوصل قنبر وخزّن وشرب تتن، واذا قدوا في طناني[1] عسر، فقال احمد النعماني: مالك يا عاقل مطنن؟ ماقد جرى عليك؟ مالك قد سنب معاك الطناني في ساعة واحدة؟

فقال العاقل: خليها على الله لا تسأل، فقال احمد المشرياني: اشتي أحاكيك يا عاقل بحكاية ناهية في خصوص المال، كيفهو هذا الايام في ثمنه؟ هل هو غالي أو رواج؟

فقال العاقل: المال عندنا مختلف في ثمنه، ولكل شي ثمن. مال المسقوى اللبنة بتبتاع في وقتنا هذا باربعة ريال، ومال العقر[2] اللبنة بنصف قرش، وكل شي في قدره. فقال احمد المشرياني: والله ان نفسي اسبط لي اربع وإلا خمس مية لبنة في هذا الوقت، يكن يقع لي في الصراب[3] شوية حب، لأن الحب مثلما قال الممثل (من معه حَبّ اشترى ما أحب، والذي ما معه حَبّ يبيع في الحَبّ ما أَحَبّ).

فمرادي في كسوبة المال يا عاقل، لكن شُور عليّا بمشورة العيش والملح، وقل لي شي مال مسقوى قبالك ثمنه أيقع ناهي، اسبط لي مال في بني مطر عندكم.

فقال العاقل والله يا احمد مشرياني إن به قبالي مال، ما يحل فيه بيع ولا شرى[4]، مسقوى يشرب في راس كل شهر مرة وقد دلّوه[5] اهله يشتوا يبيعوه، ولهم اليوم بيدلوه مقدار سنة وسبعة اشهر ولم باعوه.

فقال: كيفهو في ثمنه؟ هو رواج أو غالي؟ فقال العاقل: اللبنة بثلاثة ريال حجر لا تزداد ولا تنقص، اذا قدك مشتري فانا شسعى لك في بيعه وانت اسبطه[6]، فقال احمد

١- سرحان وساهم الفكر

٢- الذي لا تسقيه الينابيع والعيون، ويحتاج لجلب الماء إليه من الآبار أن أمكن.

٣- الصراب في اليمن يعني الحصاد، وهي من الكلمات اليمنية القديمة، وقد وردت بكثرة في نقوش المسند.

٤- يقصد أرض بديعة.

٥- عرضوه للبيع

٦- اشتريه

المشرياني: لوهو مال ناهي ان قد باعوه، انت ذا قلت انهم بيدلّوه، مالهم ما باعوشي في هذا المدة؟ ما أيجس[1] بغير بيع إلا وهو مال مش ناهي ولا يسوى دراهم؟

فقال العاقل: المال هذا هو مشترك ولم رضيوا يبيعوه الشركا في وقت واحد، فبعض من البايعين يشتي يبيع نصيبه، وبعض ما يشتيش، فمع اختلافهم لم وقع اتفاق في البيع إلّا ذلحين وقع اتفاقهم على البيع، وأول كل مشتري يجي يتحقق لمّا أيشتري[2] ويدرى أنهم غير مجمعين بل مختلفين في كل حالة، ولم يسطى[3] يشتري.

لكن أشورعليك إذا أنت صادق وانت تشتي تشتري، فقد انا شاسير بني مطر غدوة، وانت جي معيا أطوفك المال بنفسي، فقال أحمد المشرياني: ناهي في جاه الله[4] قد انا معاك غدوة وشدّي الدراهم معيا. وكل من سار له محله[5] يمسي فيه.

إلى يوم ثاني واذا قد أقبل العاقل وبيسأل أين هو بيت احمد المشرياني؟ فورّاه جاهل وقال هوظك في هاظك الشارع، فوصل إلى الشارع واذا قد احمد المشرياني خارجي من بيته، فقال العاقل: هيا عزمنا[6] فقال المشرياني: عزمنا، وسافروا من هذك الساعة لحتى انهم وصلوا بني مطر في يومهم عند العاقل.

فوصلوا تغدوا وتقهووا وخرجوا وساروا يطوفوا المال، فقال العاقل: هذا المال في بطن الوادي لا يفوتك، وطَوَّفه جميع المال الذي أيبتاع، فاعجب احمد المشرياني المال المسقوى. فقال للعاقل:

١- يبقى، من يجلس

٢- في السابق كان من يأتي للشراء يرى خلاف اصحاب الأرض ويتراجع

٣- قي الحواشي "يقدر"

٤- على بركة الله

٥- كلٌ ذهب إلى مسكنه.

٦- تحركنا للمسير، وتقال للسفر.

هذا المال في احسن البقع، لكن مابلا[١] يساعدوني البايعين في ثمنه، فقال العاقل اللبنة بثلاثة ريال.

فقال احمد المشرياني: هيا لا جاه الله، جي نسير إلى عند اهل المال و ادعي فقيه يكتب البصيرة[٢] في يومنا هذا، وساروا دعوا البايعين ودعوا فقيه ولبنوا[٣] المال فجا ميتين وخمسين لبنة عشاري مال سقوى في أحسن المحل ثمن كل لبنة ثلاثة ريال حجر.

وكتب الفقية بصيرة البيع والشرى وبعد ذلك عزم له احمد المشرياني ووكل العاقل في الانتباه على كل ما يحتاج المال من كل شي والعاقل التزم لاحمد المشرياني في انتباهه بجميع ما يحتاج في شقى[٤] وفي صيب[٥]، ورضيوا الجميع بهذا، وكل من رح له.

وبعد ذلك ذرى[٦] المال العاقل لاحمد المشرياني وطرح في المواضع عشرة اقداح صيب[٧] وصبروا لحتى ان الصراب أقبل فَقَلم[٨] العاقل المال وخبطه ومذحه[٩] وكاله، فجا مية قدح ذرة، وادى عشرين جمل وحملهن، وادخلهن في ذلك اليوم إلى صنعا.

فوصل صنعا إلى بيت احمد المشرياني فوصل نقض[١٠] واطلع الغراير[١١] هو واثنين رجال في الطريق لقيهم، واحمد المشرياني كان في السوق ماعندش خبر ان العاقل قد حمّل بالبذر في

١ – ما بلّا: لا بد، وأحياناً تعني فقط.

٢– وثيقة ملكية الأرض.

٣– حسبوا مساحت الأرض باللبنة، وهي وحدة المساحة في صنعاء وما جاورها وتستخدم إلى اليوم.

٤ – عمل وجهد عضلي من العمال.

٥– وقع في الحواشي "زرع" لكن الصحيح هو (بذور)

٦– وقع في الحواشي "حصد" ولكن كلمة ذرى تعني بَذَر

٧– الصيب في اللهجة البذور

٨– قطع سنابل الذرة، والذرة في اليمن ليست الذرة الصفراء في المعروفة في البلدان العربية الأخرى، فتلك تسمى في اليمن شام.

٩– خبط السنابل بالعصي هو ضربها بعد جمعها لكي تخرج منها الحبوب، ثم (المذح) وهو رفع ما ينتج عن الضرب في الهواء لكي يطيّر الهواء بقايا السنابل وتبقى حبوب الذرة صافية.

١٠ – فك حبال الاحمال

١١ – حمل الاكياس إلى الدور العلوي

ظاك اليوم، فقالوا له الناس: يا احمد مشتري هو ظك القبيلي بينقض الحب باب بيتك عشرين جمل في هذه الحالة[1].

فسمع الناس وحَمَل[2]، فوصل واذا هو صدق، ففرح فرح لا اشد منه في ذلك الوقت وحمد الله وشكره في قلبه.

قال احمد المشرياني للعاقل: كم هو الحب يا عاقل؟ فقال العاقل: الحب في كل غرارة خمسة اقداح ذرة جملة الحب مأت قدح، فصار احمد المشرياني مسرور سرور كبير بوصول الحب الخيرات في الوقت الزبل[3]، فبقى العاقل عنده خمسة ايام، وبننه بنان[4] ما احسن منه، بالسمن والشركة وجميع المحتاجات، طول الخمسة الايام، وودعة العاقل وقل له كن جي طوف مالكن فقال احمد المشرياني: ناهي ان شاء الله ما عذر ما اجي اطوف المال يا عاقل واقنبر عندك ثمان أو اكثرفي هذا الشهر، وكل من رح له.

واحمد المشرياني زِد بقي مدة شهر ونصف وأتاه هادم اللذات، ومفرق الجماعات في ذلك اليوم اتاه ملك الموت رحمه الله، وهذا حال الدنيا لا تدوم لأحد غرّارة مكّارة كذّابة والسلام

١- حالا

٢- حَمَل: جَرَى

٣- الصعب.

٤- تدليله بالرعاية والكرم.

مختطف مع الجان

وقعت متفقة في وقت المهدي عبدالله لم قد وقع مثلها مع القاضي عبدالله الجبريز

وذلك انه فعل عرس لا اعظم منه لولده الكبير عبدالله ابن عبدالله الجبري، فمن الامتحان والتكدار، قد الحريو مقنبر في المنظر العليا هو وزوجته سامرين فارحين، فسمروا حتى انهم شبعوا سمرة واراد الحريو ان يخرج للمستراح، فخرج فابسر رجل من الجان كأنه مثل الدار.

فاخذه في تلك الحال وطار به إلى عنان السماء، فكان يسمع المتكلمين يتكلمون في الهوا، وبقي فوق الجني عشرة ايام، إلى يوم الحادي عشر ورجمة الجني من فوق ظهره ورح له إلى جزيرة، والرجل أبسر الجزيرة الذي قدو فيها واذا هي جزيرة لا فيها شي، فغشي غشى عظيم وبقي يبكي مدة ساعتين، واذا قد ابسر نور صادع[1] من محل في سفال جبل قريب منه.

فقال اقرب ما يكون اسير ابسر النور لعل الله يفرج عليا، وسار فابسر النور ولم يبسر احد إلّا النور، فتعجب فقال لا اله إلا الله، واذا قد سمع حكاية من داخل الجبل، وتحقق واذا هو صوت متكلم يقول لا تحزن ولا تتكدر يا إنسي، قنبر في محلنا انت اليوم عندنا ضيفنا، أنطعمك ونسقيك، فلا تخاف ولا تتذكر اهلك، فإنك ان شاء الله عن قريب وانت عندهم، ارجع إلى بقعتك الذي كنت فيها.

فرجع بقعته، وقنبر مدة يسيرة ولا أبسر إلا ثلاثة اقراص[2] وقليل ما وقد أوصلوهن اليه، وسمع الصوت يقول تَغَدّى ولا ترى علينا، فتغداهن كلهن ولم بقى شي بسبب انه قد كان جاوع.

وبعد ذلك جلس إلى العَشِي، فاقبلين إليه ثلاثة أقراص وما[3]، وسمع خطاب وقائل يقول: انت يا إنسي من أي بلد أنت؟ وما سبب وصولك إلى هاهنا؟ وأي متفقة وقعت عليك

١- ساطع

٢- خبز

٣- أقراص الخبز والماء.

حتى انك وصلت إلى محلنا هذا الذي لم أحد من الانس قد وصله من حين خلق آدم إلى ذلحين؟ واصدق في قولك ولا تكذب حتى أني أعينك على خلاصك من هذا المحل.

فاجاب وقال: انا من أهالي صنعا اليمن، وانا ابن القاضي عبدالله الجبري، وأما سبب وصولي إلى هنا فماناش داري ماهو السبب، لكن أبي زوجني ببنت عمي وعرّس لي عرس لا أكبر منه، وقدني سامر انا وزوجتي في بيتنا، فنزلت المستراح فوصلت فابسرت رجل كبره مثل الدار، فامسكني وطار بي إلى عنان السما، وبقي يطير بي مدة عشرة ايام، ويوم هطعش رجمني إلى هذه الجزيرة، وما أدري كم القَدْر بيني وبين محلي.

فاجاب عليه الجني وقال: يا انسي بينك وبين صنعا عشر سنين، لا يزتاد يوم ولا ينقص يوم، فبكى حين سمع هذا الكلام من الجني حتى انه غشي عليه مدة ساعتين، حتى انه افاق وقال: "إنا لله وإنا إليه راجعون" يعلم الله هل قد أحد من بني آدم وقعت عليه متفقة مثل متفقتي هذه أو ماشي؟ فاجاب عليه الجني وقال كل شي بقضا وقدر، لكن إصبر وعاقبة الصبر الفرج، (من صبر قدر ومن استعجل في اموره عثر).

لكن انا أشتي منك يا إنسي تقرّي أولادي الثلاثة وتعلمهم الخط، وتعتني في قرايتهم حتى يكملوا القرآن، فاذا أوبهت لهم وقريتهم، فما لنا حيلة ما نجازيك احسن المجازاة، ونردك إلى مدينتك صنعا ونكرمك غاية الاكرام. فقال ناهي مرحبا انا اقريهم وأوبه لهم.

وبقي من ذلك اليوم يقريهم ويوبه لهم مدة سنة كاملة، حتى انهم أكملوا قراية القران واتعلموا الخط ودريوا بكل شي، فجلس المذكور عندهم إلى بعض الليالي، فترايا[1] انه جالس عند مرته وانهو في بيتهم ملبس ومقنبر عند زوجته وبيشرب تتن ومخزن، وفي راحة عظيمة، لحتى انه ذهن[2] وان الكلام كله كذب، فبقي يبكي بكا عظيم، فقالوا له الاولاد الذي قرّاهم: مالك يا سيدنا بتبكي في هذا الوقت وعادك ذا قمت من النوم؟

١- رأى في المنام.

٢- صحى من النوم.

فأخبرهم، فقالوا له الثلاثة الأولاد: والله يا سيدنا لا بد ما نحتفل[1] في سيرتك عند أهلك عن قريب، ولكن اصبر لنا لوما يجي عندنا عمنا، فانه ما أيقدر يوصلك إلى محلك إلا هو، ولو لنا اقتدار ان قد ارجعناك إلى محلك، فقال: انا شصبر حتى يأذن الله لي بالفرج، فصبر حتى ان عمهم اقبل مثل عاداته، فوصل واذا هم بيشكوا عليه بالخبر من أوله إلى آخره. فقال عمهم: "إنا لله وإنا اليه راجعون" ما والله لي حيلة ما اجتهد في رجوعك إلى محلك وبلدك صنعا يا إنسي.

ولكن أشتي منك ان تصبر لي هذه الثمان حتى اني ارسلك مع رسول امين الذي يوصلك بلادك ومحلك، فانني لا اريد ان ارسلك مع رسول مكَّار، يصل يرجمك إلى جزيرة مثل الذي أخذك ورجمك في الجزيرة، فقال عبدالله الجبري: مرحبا انا شصبر، ومتى أمرتني بالعزم عزمت.

وبقي مدة ثمان واذا قد أقبل اليهم عمهم المذكور، وقال: أما ذلحين يا إنسي فتأهب للعزم في هذا الوقت، فإني قد لقيت لك رسول أمين يوصلك بلادك.

فسار اليه فربط عيونه بخرقة، وأمره ان يذكر ربه، وتَحمَّله فوق ظهره واحد من الجن وطار به إلى عنان السما، حتى انه سمع تسبيح الملائكة في السماء، فمن هول ما سمع راحت الخرقة من عيونه، فابسر النجوم مثل الجبال الشوامخ، أصغر نجم مثل الجبل الكبير، فاهتال عقله ونسي ذكر ربه، واذا قد أبسر نجم خر من محلة وصل أحرق الجني الذي تحته، فهلك الجني وهو بقي يخوي[2] خمسة أيام، فاطّرَح في جزيرة قدو مثل العصفور جاوع عاطش، فقام يدوّر أو يوجد شي ياكله، فدوّر في الجزيرة فما لقي إلا أعضي[3] لا غير، فبقي ياكل أعضي من شدة الجوع، ويبسر خضرة بعيدة منه ومنارة، فقال: والله لا أسير أبسر هذِك الخضرة أو ألقى ما اكل.

١- وقع في الحواشي "نجتهد".

٢- يخوي: يهوي

٣- في اللهجة تعني النباتات، ولا يطلق هذا الاسم على الأشجار الكبيرة ذات السيقان. لكن في المعاجم: العضاه وزان كِتَاب من شجر الشوك كالطلح والعوسج. الفيومي – المصباح المنير. ولا بد من الإشارة إلى أن الكلمة يمنية قديمة تعني الخشب. ريكز – المعجم القتباني.

فبقي يسير حتى انه وصل اليها واذا هي اشجار سفرجل مثمرة، فبقي ياكل من ثمرها واعجبنه اعجاب كبير، فقنبر مدة نصف شهر في ذلك الموضع، إلى يوم واذا قد ابسر رجل في المنارة، فسار إلى عنده وقل له: اسالك بالله يا رجل ما تقل لي اين صنعا من هذا المحل؟ فقال الرجل: بيننا وبين صنعا اثنين وثلاثين سنة. فقال عبدالله الجبري: امانة الله عليك يا رجال ما تقل لي بسمك. وما بتفعل في هذه المنارة؟ ومن اين بتلبس هذا اللباس الذي فوقك؟

فجوب عليه وقال: لولا انك سالتني بربي ما أرد عليك جواب، أما أنا فأنا من المسيحيين، وباقي بين أعبد الله من عهد عيسى ابن مريم نبي الله، وأما الملبس الذي فوقي، فان السفاين[1] يجين إلى هذا المحل في السنة مرة، فأشتري من أهل السفينة لبسي كمّا اشتيت، وهذا الوادي جنة من جنات الدنيا فيه كل شي، حتى العنب، واجناس الفواكة.

فقال عبدالله الجبري: انا ما أبسرت عنب ولا ابسرت فواكة، ما أبسرت إلّا سفرجل: فقال الراهب: انت تشتي عنب؟ فقال: ايه. فقال الراهب: هوظك العنب قبال الجبل الاسود، سير كل عنب وارجع.

فسارومشّهو مصدق بكلام الراهب، حتى انه وصل إلى عند الجبل الاسود، وبقي يتحقق واذا قد ابسر أكوال[2] عنب لا اكثر منها، فأكل حتى انه شبع وحمد الله تعإلى ورجع إلى عند الراهب.

فوصل قال للراهب: السلام عليكم. فقال الراهب: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، ها قنبر يا اخي ما جابك إلى هذا المكان؟ ومن أوصلك؟ وكيف متفقتك؟

فاخبره بجميع خبره من أوله إلى آخره. فقال الراهب: " انا لله وانا اليه راجعون" لا تقلق ولا تحزن، والدنيا هذا حالها ما تسبرش لاحد، لو انها تسبر لأحد إنك في بيتكم ولا قد جرى عليك شي، واصبر ثمان، تنجح[3] الثمان إلّا وانت عند اهلك بعون الله، لاني فتحت لك

١- السفاين: السفن

٢- أشجار

٣- تنتهي

كتاب التنجيم ونجمت لك بعد عزمك من لدينا تاكل عنب، فعرفت انك مسافر من عندي ولا تنجح هذا الثمان إلا وانت في مدينتك وفي بلادك.

فقال عبدالله الجبري انت قلت لي ان بيني وبين صنعا مسير اثنين وثلاثين سنة، فكيف أيقع وصولي إلى عند اهلي في هذه الثمان؟ فقال الراهب قد اطلعت في كتاب الحساب ووجدت ان به رجل من اهل صنعا من أهل الفضل ابوك قد سار عنده، وقدو ضايق على فراقك، وانت لا بد ما يقع لك متفقة في هذه الايام وما أتدرى إلا وانت عند اهلك.

فقال عبدالله جزاك الله عني خير فقد شوقتني بكلامك هذا، والله ان قدني مسرور وشاسير من عندك وانا مسرور اذا صدق كلامك.

ومن الحكمة الربانية ان ذلك اليوم وابو عبدالله الجبري سار يصلي صلاة الجمعة في الجامع الكبير، ولكن حازن على ولده حزن لا اشد منه، فصلى واذا قد القاضي عبدالملك الآنسي رحمه الله قل له: هيّا مه، ما فعلت من خوض[1] ابنك عبدالله، فقال: والله ان قد فعلت كل شي وسرت إلى عند المعتبرين من اهل صنعا الذي يجمعوا ويفرقوا، ولم أحد منهم قدر على أن يدي ولدي، وبذلت دراهم مثل التراب، وماصلح شي يا قاضي.

فقال القاضي عبدالملك أنا أدلك على رجل لوانك تسير إلى عنده ما يمسي الليلة ابنك إلّا عندك. فقال عبدالله الجبري منهو الرجل وانا شاسير إلى عنده؟ فقال القاضي عبدالملك انت تعرف يحيى البهلولي الذي بينخيل فوق العيدان؟ فقال ايه اعرفه. فقال القاضي: سير إلى عنده واصبر على كلامه، واسأله بالله وما عليك شي. فقال: ناهي.

فسار عبدالله الجبري إلى عند يحيى البهلولي، فابسره وهو بينخيل فوق العودي مثل المجنون، فقل له: انا اسالك بالله وبعظمته إلّا ما تسنب احاكيك بكلمة واحدة، فسنب وقال هيا اقرب ما تشتي؟ فقال عبدالله الجبري: ابني خطف من بيتي وله اليوم مقدار سنتين كاملتين، ولم أحد قدر ان يرده، أنا عند الله وعندك يا يحيى بهلولي، لو تبسر ما أرحم امه بتبكي عليه في كل يوم.

١- في الحواشي "شأن"

فقال يحيى البهلولي: ناهي ريحوا لكم وما أيمسي الليلة إلا عندكم.

فسار أبو الولد وهو مصدق مكذب بكلام يحيى البهلولي، قد يقع صدق أو يقع كذب.

وسار قال لزوجته أم الولد: لا تقلقي ولا تخافي. فقالت من فمك إلى الله. فبقيوا طول العشي منتظرين لحتى ان قدو نصف الليل، ولم سمعوا إلا الودافة[1] في الجُبى[2]، فافتجعوا وسرجوا السراج وطلعوا إلى الجبى، فابسروا ولدهم بذاته وصفاته، إلّا ان قدهو اصفر اللون بغير حس ولا عقل، من شدة ماقد شاهد، فانزلوه من الجبى وادخلوه المكان ودهنوه وخمدوه[3] بالجُرُم[4] ورقدوا إلى يوم ثاني، وقاموا أبسروه فوجدوه نوم، فدعوه فانتبه وحمد الله وشكره على رجوعه عند اهله في ليلة واحدة، وهذا تمام امره وشانه والسلام.

---

١ - ارتطام الشي بالأرض جرّاء سقوطه، ويصدر لثقله رجفة.

٢ - الجُبَى هو سطح المنزل

٣- في الحواشي "وضعوا فوقه مجرمم".

٤ - في الحواشي "جلود الغنم" بطانيات من جلود الأغنام.

الحمّال

في سنة خمسة وخمسين ومائتين والف، في آخر دولة المهدي عبدالله[1] كان رجال حمّال من أهل صنعا، مهرته يتحمل للتجارولغيرهم، اسمه مسعد ابن ناصر، رجال مُقْوِى[2] يقدر يتحمل ثمانية اقداح حب من عظم قوته.

وكان بيته في خارجة باب اليمن، ورجال مزوج وعاد امه[3]، فجلس إلى يوم وجا يتغدا في بيته مثل العادة فوصل إلى البيت تغدى، واذا قد امه بتقل له يا سعيد انا قدني مرة عجوز في آخر سطر، ما عاد بين أسترش أطحن ولا أعجن، ولا عاد بين أستر أفعل شي، يحدّني[4] أنقّي العونة[5] لا غيرز

واليوم مرتك قد قالت لي: انني اشتي لقمة إلى فم[6]، وقالت: مابين افعل لها شي، وجالسة مرتك بتهرمني[7] يا ولدي هرم عسر، وانت رجال حامل عيوبك، ما بتعلم بشي، بتغلق الباب وترح لك ما بتدرى بشي، واليوم انا شاقلك بكلمة قصيرة نفاعة، اما واخترت مرتك وإلّا اخترتني.

ابسر خلاصك اما أنا فلم عاد لي اقتدار على هرمها، جالسة مميقة[8] فوقي، اليوم مدة نصف شهر وهي جالسة مميقة فوقي، للمه[9]؟ ماقد فعلت بها؟

---

١ - كان إماماً في الفترة ١٢٣١ – ١٢٥١هـ

٢- مقوي: قوي

٣- لازالت أمه على قيد الحياة.

٤ - يحدّني: حدود قدرتي.

٥- المقصود هنا تنقية الحبوب الخاصة بالأكل قبل طحنها وتعني الكلمة أيضاً الوجبة.

٦- لقمة إلى فم: طلب الشيء جاهز بلا سعي.

٧- تؤذيها وتنغص عليها بالكلام

٨- في الحواشي "لا تكلمني" مقاطعة خصام.

٩- للمِه: لماذا؟

وما قد جا مني لوما ميقت بي؟ لكن أما وطردتني وإلا طردتها. فقال ولدها: يمّه ما شسخاش[1] على مرتي ان اطردها، حيث وانا أحبها، وانهو انتي فما اسخاش عليش حيث وانتي امي، وطاعتش من طاعة الله، لكن أحسن ما يكون يمّه ان تعفي عليها فيما اذا قد اخطت عليش، لجل خاطري، لانني أحبها، والله لوما أحبهاش يمّه لا أضربها، واكسر العصية هذه في جلدها واطردها ولا امست لي في بيت. ما يقع إلّا إنش تعفي هذه الكرة[2] لجل خاطري، واذا زِد ميقت فوقش كرة ثانية، فانا شطردها واخبطها مخباطي ما يقع إلا هو.

فقالت: هيّا يبني لجل خاطرك هذه المرة ما يقع شي، لكن ناخرها[3] قُبَالي فقال ناهي.

فدعاها حتى ان هي دخلت إلى عنده، وقل لها: هذه امي لنتي تشتي تقنبري عندي وتحلي[4] طيعيها فيما قالت لنتي حق قرص لقمة، وان انتي اتعصيها وتخالفيها فأنا شاطلقش، وماقد عدمش صيب النسا[5]، لو اشتي اتزوج حتى بعشر نسوان انني قادر، لكن تعاونين على الدنيا وتساعدَين. هيا ماقلتي يا مرة؟

فقالت: ياهيه أما أنا فما بيجي مني شي، والمغثيات[6] كلهن من عمتي يومية، أما انا فما والله بين أفعل شي.

فقال: ما بتفعل لش امي؟ فقالت: بتقوم من الصبح وتحقرني، ترفع ايديها وتقول حقروش، كل يوم وانا ساكتة ما بين أجوّب عليها بشي، وبِتقل لي لعن الله ابي على ابو من أداني إلى عندكم، وبتقل لي انني مره منحوسة ماناش مره سعدة[7]، ولو انا مرة سعدة ان الرزق فوقكم مثل المطر.

فقال: هو صدق كلام مرتي يمه أولا ماشي؟

---

١ – في الحواشي "أرتضي"

٢ – هذه الكرّة: هذه المرَّة

٣ – في الحواشي "هددها"

٤ – تحلي: تتوبي وتندمي، والكلمة وردت في كثير من نقوش المسند، ولا تزال حاضرة اليوم في اللهجات اليمنية.

٥ – اذا انتهت بذور نوع معين من الحبوب من الأسواق يقال عدم صيب – بذر – الحبوب الفلانية.

٦ – في الحواشي "المكدرات"

٧ – سعدة: ميمونة

فقالت امه: لا تصدقش كلامها هي كذابة بتكذب عليا في وشّي قبالك، كيف لو انا غايبة منها؟ يعلم الله ما أتقل لك، لكن طلقها يا ولدي ما والله في وشّها خير، ولابلّا[1] تشتي غدا وعشا منك، وتسير تدهج[2] في شوارع صنعا، فقال: اطلقها يمّه إلى ذمتش وذمتي برية؟ فقالت: طلقها إلى ذمتي.

فطلقها وسلم مهرها ونفقة ثلاثة اشهر وعشرة ايام، وراحت لهاز

وقل لّمه: هيا ابسري لي مرة ما استرش اقنبر بغير مرة، خليتيني أطلق مرتي وانا أحبها، وذلحين ما يسبر إلّا تسيري تدوّري لي مرة، فقالت: لا تقلق، انا شبسر لك مرة احسن من مرتك الذي طلقتهاا، ليوم شاسير اتفرط[3] وأدَوّر لك مرة متنومسة[4]، حق قرص لقمة، مش ساع[5] مرتك جلست تشغلنا لوما قلعها الله من عندناز

فقال: ناهي ورح له يتحمل طول اليوم إلى العشي، واذا قد بتقل له امه هيا ولدي قذّاك لقيت لك مرة يا لطيف، متنومسة زغيرة[6] بنت ناس من قيسنا[7]، يتيمة ما عاد معاها احد من اهلها، فقال: بنت من هي؟ فقالت: بنت علي الشبزريان، فقال: ما نشتي إلا مرة بنت اصل، ما أشتي إلّا ابسري لي مرة من مناصب الناس.

فقالت: مشتيت يا ولدي. فقال: اما هذه الذي قلتي فلو يدوها لي بلاش، أشتي مرة بنت اصل، ولو تقع غالية انني مخالص[8] بها وراضي، فقالت امه كان دونها[9]، يبني شبسر لك مرة ثانية غيرها.

---

١ – فقط

٢ – تتمشي

٣– تزور

٤ – على خُلُق

٥ – ساع: مثل

٦ – في الحواشي "صغيرة"

٧– موافقة لنا اجتماعياً

٨– راضي

٩ – دونه: صرفنا النظر عنه.

فقال: حُرمين عليا النسا ما دمتي عندي بخيرة مستريحة، وكما قد متي انا شتزوج، لأن الممثل مثل وقال (لا تتزوج وعاد قرقوش امك في الطاقة)، وانا مثل الحمار ما بين افهم ولا بين اعقل.

فقالت امه للمه يا ولدي بتحرم النسا؟ تشتي تقع عاصي والديك، يدخايل[1] لك أتخليني بكلامك هذا مسرورة؟ مابلا غثيتني بحرامك. ماهو السبب؟ لا بين أجوعهن ولا بين أتولاهن ما بين افعل بهن شي.

فقال قد حرّمتهن لا تزيدي ولا تنقصي، ما عاد اشتيش اتزوج، قنعت نفسي من الزواجة، كما قبرتش فانا شبسر لي مرة، اقنعي.

وراح له يتحمل، فوصل إلى السوق حسب عادته اتحمل حمولة وشلها إلى بيت أبا حمدون، واطلعها إلى المنظر فوصل طرحها وقال له صاحب الحمولة: ادخل يا رجال افعل لك نخس تتن وورقة قات، افتهن شوية وأيجي الموت، مابش معانا فايدة.

فدخل وقنبر وادوا له قات وخزن وشرب تتن، واذا قد ابسر صاحب البيت جر الطرب[2] وبيغني، فغنى أمد بوري تتن[3]، حتى سكن الغنا، فقال الحمال المذكور لصاحب البيت، ريت والله وانا اقع مثلك مفتهن مستريح، اكن اغني واشرب تتن، والحمولة تجي لي من كل بندر، واقع غَنِي مثلكم.

فاجاب صاحب البيت ابا حمدون قال: انت يا حمال مجنون ما تملك العقل، لو يجري عليك مثل ما قد جرى عليا ان قد مت، قد شاهدت أهوال عسرة لا أشد منها ولا أعظم منها.

ما بتبسرش دقني كيف قدي بيضا ما عاد فيها شعرة سودا؟ وفي الحال ان عمري في اربعين سنة لا يزتاد ولا ينقص.

فقال الحمال صف لي شي من ما قد جرى عليك يا ابا حمدون.

١- يدخايل لك هي يتخايل لك

٢- الطرب: العود

٣- لمدة شرب راس أرجيلة من التبغ.

فقال كنت رجال أواتي[1] البيض مامعي إلا قرش دراهم، حتى انني والفت اربعين بيضة ووقعين اربعين شقري، وبعتهن. وبقيت هكذا مدة خمس سنين حتى انني والفت ثلاث مية ريال حجر.

وبعد سرت اشتريت لي بها بضاعة من الحديدة، وجيت بعتها ووقع لي ربح فيها ميتين ريال.

فبقيت ابتاع واشتري مدة خمس سنين لوما ان الدراهم حقي وقعت الف ريال، وبعدا قلت ما يقع إلا ادخل اشتري لي بضاعة من عدن، فركبت فوق السفينة انا وخبرتي اهل صنعا، فسافرت بنا يوم إلى اخر نهار واكتسرت بنا السفينة، فماتوا خبرتي كلهم وانا حين لي بقا، بقيت من السفينة وصلة صرف[2] وأنا فوقها، فبقيت تسير حتى اني أبسرت الساحل قريب مني.

وخرجت إلى الساحل وبقيت اسير برجلي في الساحل، ودراهمي ذهبت ولم بقي معيا إلا الله، فسرت بقية يومي في الساحل حتى ان الليل اقبل، فابسرت منارة بعيدة ولهبة ظاهرة، فسرت حتى انني وصلت إلى عند النار.

فوصلت واذا به رجال ونسا، فوصلت قلت لهم انتوا راضيين امسي عندكم لاني غريب الديار قد اكتسرت بي وباصحابي السفينة.

فقالوا له اقدم ولا عليك باس، فتقدمت وادوا لي عيش وقهوة وامسى عندهم، ويوم ثاني سافرت ولم اعلم اين اسافر، فبقيت اسافر طول يومي حتى انني ابسرت دير معمور، فقربت منه واذا فيه بدو مكشوفين الاجسام.

فدخلت عندهم امسيت وادوا لي قرص من ذرة، وادوا لي قهوة، وبيقولوا لي من اين انت ياغريب وما اداك إلى ديرنا؟ فشكيت عليهم بامري كله. فقالوا لي لو انك تقنبر عندنا واحنا نزوجك ببنتنا ونكرمك اكرام ما احسن منه انه احسن لك.

١- في الحواشي "اجمع".

٢- صرف وصرفة: خشبة

فقلت لهم: الزواجة تشتي دراهم وانا رجال غريب ديار، ما املك دراهم ولا معيا شي. فقالوا: ابراك[1] الله، احنا أنزوجك إلى مقابل تقنبر عندنا، ولا نشتي منك دراهم ولا نشتي منك شي، فقلت لهم: ناهي.

فزوجوني ببنتهم واكرموني اكرام ما احسن منه، وجلست عندهم وفعلوا لي عرس[2] لا اعظم منه، وغرموا فيه جملة ميات، وحبيت بنتهم محبة عظيمة بسبب حسنها وجمالها، وادوا لي مفاتيح مخازنهم، وامنوا عليا على جميع مخروجهم، والدراهم ادوها عندي خمسة الاف ريال.

إلى بعض الايام وجالي ابليس اللعين، وسوس لي انني اشل الدراهم واهرب من عندهم، فشليت قِرْتِي[3] دراهم، وهربت من عندهم في أول الليل.

وبقيت أسافر انا وثلاثة خبرتي قد اتفقت انا وياهم على السفر، حيث وهم مختبرين[4] بالطريق، فسافرنا ثمانية ايام حتى ان احنا يوم تاسع بنسافر في وادي كثيرى الاشجار، واذا قد بنبسر عشرين رجال سود مكشوفين ما فوقهم إلا ما يستر عورتهم، فوصلوا الينا واخذوا جميع ما معاناز

وصنا فقرا لم نملك من ملك الله شي، فقلت لخبرتي: ذلحين اين قد احنا؟ فقالوا عاد معانا يوم حتى نصال بلاد عسير، فسافرنا حتى وصلنا بلاد عسير وفلّتوني خبرتي في عسير، وانا دخلت اشقى[5] عند واحد يبيع الفول، فكنت احصل في يومي غدايا وعشايا لا غيره، فقنبرت عنده مدة سنة كاملة، إلى يوم وناخرني[6] وضربني بالعصية.

وانا فلّته ورحت لي من عنده، ولكنني بين ابكي بكا عظيم، وبقيت ألوّي في شوارع عسير، واذا قد دعاني رجال فقل لي: انت نشط تجي تقع شاقي[7] عندي؟ فقلت له: ناهي. فسرت قنبرت عنده.

---

١ - انت بريء من التكلفة أي سنتكفل بكل التكاليف.

٢- زواج

٣- في الحواشي "حِمْلِي" وسبق شرحها.

٤ - لهم سابق خبرة.

٥ - اعمل

٦ - تهجم عليه وجادله بالكلام.

٧- شاقي: عامل

واذا هو تاجر كبير في دنيا واسعة، فاستخبرني وقل لي سير يا ولدي إلى البيت ادي لي المداعة من المكان، يبسرني أنا امين. فسرت فوصلت فتحت المكان واذا به عشرين قرداعي[1] قروش، ما ابسرتها بَسرة أو دخلت لي في مخصر عين، فجريت المداعة[2] من المكان وشليتها إلى عنده، فوصلت ومكنته، وجلسنا إلى العشي، واذا قد بيقل لي انه أيفتح لي حانوت قبال حانوته، ويملّيها بضاعة. فقلت له: ناهي.

فجلس إلى يوم ثاني واملا لي الحانوت بضاعة تجارية، بز وبشكير[3] من كل جنس، وبقيت عنده في أحسن عيش، وأحبني محبة عظيمة، وبعد ذلك مرض وأوصى لي بخمسين مية ريال ومات.

ومعه اخوته، فجوا ابسروا جميع ما خلف، وابسروا وصيته، وادوا لي الخمسة الآلاف الريال، ولم شلوا عليّا منها شي.

وانا جلست في الحانوت ابتاع واشتري مدة خمس سنين، وبعد ذلك قلت أحسن ما يكون أسير لي بلادي، صنعا اليمن.

فبعت جميع البضاعة وعديت الدراهم واذا هي سبعة آلاف ريال حجر، وبعد ذلك أقبل موسم الحج، فاخذت دراهمي وصرفتها دنانير ذهب كلها، ودخلت مكة المكرمة حجيت ودخلت زرت، وتبضعت من كل ما اعجبني.

وخرجت مع الحجاج اهل اليمن، حتى اني وصلت إلى مناخة انا وخبرتي[4] اهل صنعا، فأرسلت رسول قاصد يبشر أهلي بعافيتي.

وسافرنا فما وصلت متنة[5] إلا وقد اخوتي تجاهي، فتسالمنا واستقرينا في متنة، وامسينا ويوم ثاني دخلنا صنعا انا واخوتي وخبرتي، فوصلنا إلى صنعا انا واخوتي، كانوا فقرا ما معاهم شي، يرحموا القلب، فزد قنبرت ثمان في صنعا لوما انها وصلت حمولتي.

---

١ – في الحواشي "عشرين قرش واحد فوق واحد". أكوام.

٢ – أداة تدخين التبغ، على نمط الارجيلة اليوم.

٣ – قماش

٤ – خُبرتي: رفاقي

٥ – في بني مطر، محافظة صنعاء.

فقويت نيتي ان استكري مخزان في سوق البز لكثر البضاعة، فاستكريت مخزان واستكريت لي حانوت مناسبة في سوق البز، وفتحتها وقنبرت اقسط الله[1]، والتجار كانوا يجوا يشتروا مني البضاعة في كل ثمان، وانا اساعدهم اذا قد به معيا ربح ولو شي حقير، ابيع منهم واجر الدراهم منهم، وجالس بين ابتاع واشتري من حين جيت إلى الآن يا حمال. ها ما قد وقع عليك من هذا الامور؟

فقال الحمال ما قد وقع عليا شي، إلا امي ما سدتش[2] هي ومرتي، وقد حرمت النسا ما دامت امي بخيرة، والآن شصبر لحتى تموت امي، واذا ماتت فانا شتزوج، ولا أشتي في الدنيا هذه إلّا الزواجة.

فقال ابا[3] حمدون معانا بزية[4]، أو نفعلها فيك؟

فقال الحمال: قد حرمت النسا ما دامت امي بخيرة على الدنيا، فقال ابا حمدون: دونها امك، جِي قنبر عندنا ولا عليك شي، ولا تدرى امك بشي.

فقال: نفسي قد قنعت من النسا حتى تموت امي، فاذا ماتت ففي هاظك الوقت اتزوج اذا انا بخير، وان قد اموت فالموت راحة. وقال خاطركم ورح له الحمال.

وصبر على امه لحتى ان هي ماتت وقبرها وتزوج بمرة مناسبة بقيت عنده لحتى ماتت والله اعلم.

---

١ – أعمل متوكلاً على الله للكسب.

٢ – لم تتفق.

٣- حتى الأخطاء النحوية والصرفية الفجّة تركت دون تغييرللحفاظ على النص الأصلي، راجع المقدمة لبيان التفصيل.

٤ – شغالة.

مخالفات الطبيب

في سنة اربعة وثلاثين ومأتين وألف في وقت المتوكل احمد[1]، وقعت عجيبة مضحكة، وذلك مع السيد احمد بن محمد زبارة.

اشتكى بالسيد علي العجمي، بأن السيد علي العجمي لم رضي يداويني من علتي، وقد بذلت له مائتين ريال على ان يداويني ولم رضي، فأرجوا من إحسانكم ضبط المذكور، وأمر جازم من طرفكم للسيد علي العجمي يداويني ويقبض مني المائتين الريال.

وقدمها إلى عند المتوكل، والمتوكل احمد قريها وفعل أمر لحضورالسيد علي العجمي، وارسل به خدام يديه إلى عند المتوكل.

فسار الخدام وطلب السيد العجمي فقام مسرع، وسار مع الخدام لحتى انهم وصلوا، فقال المتوكل احمد اين السيد احمد بن زبارة، فطلبوه، فقال السيد علي العجمي: للمه[2] طلبتوني ياسيدي في هذا الوقت؟

فقال المتوكل: السيد احمد زبارة فعل بك شكية، بانه بذل لك مائتين ريال وتداويه ولم رضيت، هل هو صدق هذا أولا[3] بيكذب؟

فقال السيد علي: ما استرش اداويه لأن دواه عسر، فقال المتوكل: انت طبيب مشهور وما أيعجزكش دواه، بتداوي الناس كلهم. فقال السيد علي: دواه يا سيدي حنش يجي يشرب من ما، وبعد ما يتم يشرب الحنش يدفع[4]، وبعد ما يدفع الحنش الما الذي شربه هو الدوا للسيد علي، ها من أيدي لنا في هذه الساعة حنش يجي يشرب ما وبعدا يتقيا؟ فقال المتوكل: مابش له دوا عندك غير هذا الذي ذكرت؟ فقال السيد علي: مابش دوا إلا هذا. فقال: أتحلف بالله انك ما تقدر تداويه إلّا بهذا الدوا العسر؟ فقال: شحلف.

١- كان إماماً في الفترة ١٢٢٤ – ١٢٣١ هـ وليس كما ذكر في التاريخ أعلاه.

٢- للمه: لماذا

٣- أولا: أَمْ

٤- في الحواشي " يرد الما الذي شرب" أي يتقيأ الماء.

وحلفه المتوكل احمد وكل من سار له محله[١].

والسيد احمد زبارة طفح من صنعا وتكدر وسافر منها، فمع مقادير الله وصل إلى جبل فابسر حنش خرج من محله وسار إلى فوق قليل ما، فوصل شربه كله حتى اكمله وبعد ذلك تقيا في المحل الذي شرب الما منه، فقال السيد احمد: والله لا اشرب[٢] الما هذا الذي تقيا الحنش، فان اموت اسلم محنة الدنيا، وان اتعافى فالذي أُريد.

وقرب شرب الما كله، وبعد ذلك مرض مدة شهر ونصف حتى انه ايقن بانه أيموت[٣] من شدة المرض،، فأقرش[٤] جلده كله ولم بقي من جسمه شي، حتى اقترش جميع بدنه وتعافى.

والمتفقه[٥] الثانية مع علي عبدالله الرموش.

لانه كان رجال غني في دنيا واسعة، وماله في كل أرض، ولكن جالس عليل أكثر عمره، فشكى على السيد علي العجمي انه مريض وانه يشتي يداويه وباذل حتى الف ريال

فقال السيد علي العجمي: ما عاد بش لك دوا ابداً، فتراشاه مراشاه[٦]، ولم رضي السيد علي يداويه، فغثي[٧] من السيد علي غثى عظيم، ودعى عليه، وجلس مريض حسب عادته، فمع المقدور حين قد اراد الله له بالعافية دخل إلى مقشامة النهرين[٨]، فوصل قنبر في محل فتشوق لاكل الكرَّاث[٩]، فقام بَعَد[١٠] له كراث واكل منها حتى شبع، فما جا النهار إلّا وهو بخير ما عاد فيه شي من المرض.

١- كل ذهب لشأنه.

٢- لأشربن

٣- أيموت: سيموت

٤- تقرَّش

٥- القصة العجيبة

٦- تراشاه مراشاة: ترجّاه

٧- تكدر

٨- وقع في الحواشي "بستان النهرين". وحي النهرين في صنعاء. والمقشامة مزرعة الخضار، ومُزَارعها يسمى قَشَّام. مطهر الإرياني- المعجم اليمني

٩- نبات ويسمى كذلك في اللهجة قُشْمِي، ويسمى أيظا بَيْعَة.

١٠- بَعَد: قطع

فقام قدم شكية إلى عند المتوكل ان السيد علي الحكيم[١] لم رضي يداويني، وقد بذلت له الف ريال ولم رضي، وقل لي: ان ما لي دوا في الدنيا. واليوم قد أقال الله عثرتي[٢] فارجوا من مقامكم الكريم ضبط المذكور إلى مقامكم لمناصفتي. وقدمها إلى عند المتوكل، والمتوكل أرسل للسيد علي يصال إلى مقامه.

فوصل وعلي عبدالله الرموش منتظر، فدخل وطُلِب علي ابن عبدالله الرموش فوصل اشتكى بالسيد علي بين ايدي المتوكل وقال: بذلت له الف ريال ويداويني ولم رضي والان الله شفاني، ماله ما يداويني ويقبض الدراهم؟ فقال المتوكل للسيد علي: مالك ما كان تداويه وتقبض الألف الريال منه؟

فاجاب وقال: من اين لي مقتول؟ ومن اين لي قصبة[٣] كراث والمقتول تحتها؟ وكيف اعلم الغيب؟ فما دواه يا مولانا إلّا الكراث ياكلها وتحت الكراث رجل مقتول.

فقال المتوكل لعلي الرموش بما تداويت حتى تعافيت؟ فقال: سرت المقشامة وخوِرت[٤] كرَّاث، فبعدت لي منها حتى انني شبعت، ورحت لي، لا غير.

فأجاب علي العجمي وقال: يا مولانا مابلّا[٥] أياكل كراث وتحت الكراث رجال مقتول، وإلّا فماناش طبيب.

فقال المتوكل: نسير الجميع إلى المقشامة الذي أكلت منها الكراث. فقال: ناهي.

وساروا جميعا حتى وصلوا المقشامة[٦]. فقال السيد علي من أي قصبة أكلت يا علي رموش؟ فقال: من هذه القصبة، وورّاهم المحل الذي أكل منه. فأمر السيد علي الحكيم القشام[٧] ان ينبش المحل الذي تحت الكراث، فنبشه مقدار قامة[٨] واذا قد وجد مقتول على ما

١- الحكيم: الطبيب

٢- في الحواشي "شفاني الله"

٣- وقع في الحواشي "مربع أرض"

٤- وقع في الحواشي "اشتاقت نفسي"

٥- مابلّا تأتي في اللهجة بمعنيين الأول، فقط، والثاني، لا بد.

٦- المزرعة كما سبق التوضيح وتزرع فيها نباتات من ضمنها الكراث، والجرجير وما شابه.

٧- المُزارع صاحب المقشامة

٨- مقدار طول قامة الانسان المتوسط الطول.

ذكر السيد علي العجمي، فاحتار عقل المتوكل احمد من شدة ما رآه، وتيقن ان العجمي احسن الطببا[١] واقر له بانه رايس[٢] الحكما من ذلك اليوم.

والمتفقة الثالثة وقعت مع الشيخ علي راجح من اهالي صنعا.

وذلك ان زوجته مرضت مرض شديد مدة سنة، وبعد ذلك قال والله ان السيد علي العجمي أحسن ما يكون في الطببا، ويوم ثاني سار إلى بيت السيد علي العجمي، فوصل دق وفتحوا له وطلع حتى والسيد علي بيتقهوى، فوصل سلم عليه وقنبر شقه[٣] وقال: والله يا سيد علي ان لي زوجة صالحة وقد لها مريضة مدة سنة، وانا أحبها محبة شديدة ، وقلت في نفسي والله انني المخطي بسبب عدم وصولي اليكم، وتذكرت الأطبا فلم القى غيركم في هذا الوقت، وحبيت الوصول إلى مقامكم اذا أتفضلتوا بنقل القدم[٤] تبسروا كيف زوجتي؟ وهل لها دوا أو ماشي؟

فاجاب عليه العجمي وقال: ادّي ثلاثة ريال حق النزلة إلى بيتكم، فقال: مرحبا. ومكنه الثلاثة الريال.

وخرجوا جميعا حتى انهم وصلوا إلى طلحة[٥]، ودخلوا إلى عند زوجة الشيخ علي، فوصل جس لها النبض وقال: هذه مرتك فيها رياح الفالج[٦] وما عاد لها دوا ابداً، فراجعه الشيخ علي وقال: داويها واطلب مني حتى الف ريال. ولم رضي بل قال: مرتك هذه ما عاد يوجد لها دوا، ولا احد يوجد دواها في ارض اليمن. فمع محبة الشيخ علي لمرته قال للسيد علي: هيا ابسروا اذا وجدتم دوا والدراهم لا تهموها، انا أسلم كما اشتيتوا. فقال السيد علي: لا تقلّ ولا تكثِر. خاطرك[٧]، ورح له.

١- جمع طبيب

٢- يقال في بعض مناطق اليمن رايس للرئيس.

٣- شقّه: بجانبه

٤- الخروج معي

٥- طلحة: من أحياء صنعاء القديمة

٦- الشلل

٧- خاطرك: مع السلامة استأذنك

والشيخ علي بقي غاشي غشى عظيم حتى انه رقد وهو غاشي من السيد علي، فمع يوم قد اراد الله بالعافية للمرة المذكورة، وصلت يوم ثاني واحدة قبيلية من البلاد ومعاها تراب روس ابيض[١]، فبتصيح[٢] حسب عادتها: "تراب الروس من أيشتري"، فسمعت صياحها المَرَة المريضة فقالت لزوجها الشيخ علي: ادعي هذه المرة تجي. فدعاها الشيخ علي فدخلت لوما[٣] وصلت المكان عند المرة المريضة.

فقالت زوجته: هيا ما بتصيحي ما قد ادخلتي لنا من البلاد؟ فقالت القبيلية: مابش معيا إلا تراب ابيض تراب روس؟ فقالت: ورّيني. فقربته إلى عندها وهي شمته فاعجبها. فاشترت من القبيلية مقدار اثنين حفن[٤] بزلطة. والقبيلية راحت لها.

ولكن قد قالت لها مَرَة الشيخ كوني ادي لي تراب كما[٥] دخلتي صنعا، لا تكُني تنسي فقالت ناهي وراحت لها.

ومرت الشيخ أكلت من التراب مقدار ثلاث أواق فتشاكلت[٦]، ويوم ثاني أكلت فتشاكلت أحسن من اليوم الاول، وبقيت تاكل من ذلك التراب مدة ثمانية ايام فتعافت وتباخرت، والقبيلية جت أدت تراب من جنس التراب الاول. فقل لها الشيخ علي راجح انا اشتيش بعد غدوة ترجعي تجي إلى هانا انا بحاجتش، فقالت القبيلية ناهي، وسارت لها.

والشيخ علي قام من ساعته وحينه وقدم شكية بالسيد علي العجمي إلى عند المتوكل، وكتب فيها انني ادّيت للسيد علي العجمي ثلاثة ريال اجرة نزلته، ينزل يشوف المريضة، فنزل وجس لها النبض وقل لي فيها رياح الفالج،وان ما عاد لها دوا، في ارض اليمن. فبذلت له ألف ريال ويداويها ولم رضي.

١- في الحواشي "يقوم مقام الصابون"

٢- ترفع صوتها في الشارع تنادي من يشتري بضاعتها

٣- لوما: إلى أن

٤- حفن: ملئ الكفين معاً

٥- كما: عندما

٦- في الحواشي "أدركت عافية" تماثلت للشفاء

وقبل اليوم بمقدار ثمانية ايام جت إلى عندنا واحدة قبيلية من البلاد متربّة، إلى آخر الخبر، والآن ارجوكم تضبطوا لي السيد علي العجمي حيث وهو قال ان ما عاد يوجدش دوا لها في جميع ارض اليمن، وطوى الورقة وطلعها إلى عند المتوكل.

وهو قريها وارسل للسيد علي العجمي فوصل وتجاهه[1] الشيخ علي راجح، فادّعى الشيخ علي بهذا الدعوى، فاجاب الطبيب ان هذا التراب الذي أكلته هو من تراب وتحته امرأه مقتولة، والمرأة عادهي بكر لم قد تزوجت. فقال المتوكل للشيخ علي انه يزقم[2] البنت المتربّة ويخرج الطبيب والمتوكل والشيخ إلى فوق التراب ويبسروه. فقال الشيخ مرحبا[3]، القبيلية أتجي غدوة ويقع خروجنا. فقال المتوكل: بينّا على هذا[4]. وكل من رح له.

ويوم ثاني دخلت القبيلية وامرها الشيخ تراعي له في البيت، وسار دعى الطبيب العجمي والمتوكل وخرجوا الجميع حتى وصلوا فوق التراب، في محل قريب طرف شعوب[5]، فنبشوا التراب قدر قامة، فوجدوا بنت مقتولة كمثل ما قال علي العجمي - رحمه الله ورحمنا - وهذا تمام خبرهم والله اعلم.

---

١ - أمامه وقبله

٢ - يمسك

٣- مرحبا: موافق

٤ - اتفقنا وموعدنا هذا

٥ - شعوب: حي صنعاني

كنز الدرج

أخبرني من أثق بخبره، وهوالقاضي العلامة محمد بن يحيى الخطابي رحمه الله بمتفقة وقعت في دولة الناصرللحق يحيى بن زيد(١)، أخبره بذلك والده القاضي يحيى الخطابي. قال: بأن القاضي اسماعيل ابن محسن النجريتي كان ساكن في مدينة صنعا، في صرحة الخراز، وكان مستكري للبيت الذي هو ساكن فيه من السيد صالح الحمزي، وكان رجل من افقر الرجال لا يملك شي.

وكان اكثر ايامه بتسير سفا وتفا(٢)، يدهج في شوارع صنعا(٣) ويقوزب(٤) باب حوانيت الناس اكثر ايامه، ما معه مهرة(٥)، ولكن عادته في كل يوم العِشا يفتح الطاقة ويصيح بأعلى صوته ثلاث مرات ويقول: "يا الله لقّيني لقيّة(٦)، بفضل البيت والبنية(٧)" لكن في كل ليلة.

وبه واحد من جيرانهم شيطان رجيم اسمه حسين ابن حسن الكنشفوري، فبيبقى يتقلص(٨) من القاضي اسماعيل النجريتي قلص كبير؛ والسبب يوم بيسمع صياحه من الطاقة في كل ليلة. فقال لأخوة احمد الكنشفوري: ياخي مالي حيلة(٩) ما ازقر(١٠) القاضي اسماعيل النجريتي زقرة ما قد وقعت، جالس دايما في كل يوم وهو يجِّس إلى بعد العشا ويفتح الطاقة ويبقى يصيح.. انت اتبسر يا خي غدوة العِشا ما أفعل به، والله لا افعل له حيلة ما قد وقعت

---

١ - لم أقف على اسم إمام ممن حكموا في اليمن بهذا الإسم.

٢- في الحواشي "بدون فايدة"

٣- يطوف مشياً في الشوارع.

٤- في الحواشي "يقنبر".

٥- عمل

٦- اجعلني أجد شيئا.

٧- في الحواشي "البنية قبر النبي" ولكن البُنية هي الكعبة، ذكر هذا ابن الاثير قال وكانت تدعى بنية ابراهيم.

٨- في الحواشي "يتكدر".

٩- مالي حيلة: لا بد

١٠- في الحواشي "أتحيّل" يحتال ويمكر.

من حين خلقت الدنيا. فقال أخوه ناهي يا خي ما يقع إلا تتحيل عليه يسلمنا شغلته[١]، الناس يهجعوا في بيوتهم واحنا جالسين في كل ليلة وهو يصيح فوقنا ويفجعنا.

فجلس حسين الكنشفوري إلى يوم ثاني العَشِي وقال لمرته: انا الليلة شاسير اتحيل على القاضي اسماعيل، لكن لا تغلقيش باب الجُبَى لجل خاطر اجّس[٢] لوما قدو نصف الليل، واسير إلى بيته اطلع من باب جُبانا وأقفز إلى جباهم، وانزل إلى باب مكانه اتحيل عليه. فقالت كان الله في عونكم وجبرني بعافيتكم، والله لا تفعلوا معيا خير كبير لانه بيجس يفجعني. وانا آمنه فلا اسمع إلا صياحه. فقال: ما عليش شي، الليلة شزقره وانتي اتبسري بعينش وتدعي لي بعد ما تبسريه يحتبس؛ لاني شفعل له حيلة عسرة أتكلف إلى حبسه.

فجلس إلى نصف الليل وطلع من الجبا وقفز إلى جبا القاضي اسماعيل ونزل فيسع فيسع[٣]، لحتى انه وصل إلى باب مكان القاضي اسماعيل، فرزعه رزع[٤] لا اشد منه، لحتى انه افتجع القاضي اسماعيل من شدة الرزع فقال: من في باب مكاني ومن افجعني في هذا الوقت الذي لم اعرف احد قد اتاني فيه؟ فاجاب عليه حسين الكنشفوري من خارج وغير صوته وكأنه صوت واحد من سكان البيت[٥]، وقال يا قاضي اسماعيل قد رحم الله اليك وانت بترحمنا بكثر صياحك في جميع لياليك، ولكن ان شاء الله غدوة حال طلوع الشمس وانزل لرزقك، فإن رزقك في الدرج الثالثة.. ورح له بيته.

رجع إلى يوم ثاني وبيتسمعوا هل هو بيخرب الدرجان[٦]، فتحققوا واذا هو ما خرب شي، فجلس حسين الكنشفوري إلى الليلة الثانية إلى نصف الليل وطلع إلى الجُبى ونزل رزع عليه الباب حتى ان القاضي ذهن[٧] وقال: من في باب مكاني في هذا الوقت؟ فقال حسين الكنشفوري: انا في بابك وانا من سكان البيت، جيت انبي عليك بانه رزقك في الثالثة درج،

١- يكفينا أذاه

٢- أبقى

٣- بسرعة

٤- في الحواشي "ضربه بحجر" والمقصود انه قرع الباب بقوة.

٥- في الحواشي " جاره". والظاهر ان الكاتب يقصد بسكان البيت، سكانه من الجان.

٦- الدرج

٧- استيقظ

فقم لرزقك في هذه الساعة ولا تكسل عن رزقك. فقال القاضي شي معه فدو[1] أولا مابش؟ فقال حسين الكنشفوري: مابش له فدو ابداً، فأسرع إلى اخراج رزقك من تحت الدرجة الثالثة. فقال القاضي: اين هي الدرج الثالثة؟ هي من الجُبى ومنزل، أولا من الدهليز ومطلع[2]؟ فقال هي من الدهليز[3] ومطلع. واللقيّة الثانية هي في الدرج الثالثة من الجُبى ومنزل، فقال القاضي اسماعيل: جزاكم الله خير، وكان الله معاكم حين انبهتوني برزقي.

وجلس دقيقة واحدة وقام سرج السراج، وجر له مفرس[4]، وطلع شرع بالدرج الثالثة من الجبى ومنزل، وبقي يخرب فلم لقي شي، فرجع نزل إلى الدهليز، وخرب الدرج الثالثة ولم لقي شي، ورجع رقد إلى يوم ثاني، وابليس دخل فيه وقل له مدري أو الرزق في درج واحدة من جميع هذولا الدرجان. فبقي يمكنهن خراب واحدة بعد واحدة، وبيت الكنشفوري متنفسين نفس لا اعظم منه، وبيضحكوا ضحك لا اكثر منه.

وساروا يطبزوا[5] صاحب البيت، وقالوا له انت مكري بيتك من قاضي مجنون، ما معه قيراط واحد من قراريط العقل العشرة، قذّاك بيخرب لك البيت من علاوة إلى سفالة، سير ابسر[6] بيتك، فسار صاحب البيت واذا قد يبسر الغبار إلى خارج البيت، فوصل دعاه واشتكى به واطلعه إلى موقف الناصر.

اشتكى بان القاضي اسماعيل بيخرب بيته وانه مضيق في مجازاته[7] في اقدامه لخراب البيت.

فأجاب القاضي اسماعيل وقال والله يا مولاي اني مستكري لهذا البيت مدة اربع سنين، وانا لم قد اقدمت إلى خرابه ولا يمكن اخربه. فقال الناصر: فللمه[1] بتخربه ذلحين؟

---

١ - من الشائع شعبياً أن الكنوز يستلزم اخراجها ذبح فدية كشرط للحصول عليها.

٢- يقصد هل الكنز تحت الدرجة الثالثة من أعلى السلالم بالنسبة لمن ينزل من السطح أم الثالثة من جهة الأرض بالنسبة لمن يصعد.

٣- الدهليز: الممر

٤ - مفرس: معول

٥ - في الحواشي "يخابروا" والمقصود نقل الخبر بغرض الوقيعة.

٦ - ابسر:انظر

٧- يطلب مجازاته السريعة.

فقال: وقعت لي متفقة حتى اني اقدمت إلى خراب الدرجان. فقال الناصر ماهي المتفقة؟ فقال انا في كل ليلة اتم العشا وارتب راتبي حق العادة لوما انني قد شرقد، وافتح الطاقة واصيح بثلاثة اصوات واقل: يا الله لقيني لقية، بفضل البيت والبنية، إلى ليلة واذا قد سمعت رزع في باب مكاني انما رزع شديد حتى انني افتجعت، فقلت وانا مرعوب من في باب مكاني، فاجابني رجل لم أعلم هو من الإنس أم من الجن، فقل لي: قم يا قاضي اسماعيل لرزقك فإن رزقك في الثالثة درج فقلت مرحبا ولم قمت بسبب انه اشكل عليا المنبه[٢]، ولم قل لي رزقي في الدرج الثالثة من علاو البيت أو من سفاله، فتركت ولم خربت شي. والليلة الثانية رقدت مثل العادة، ولم ظهر لي إلّا برزع باب المكان اشد من الرزع حق الليلة الاولة، فقلت من في الباب؟ فسمعت صوت أهالني وقال: قد رحمناك يا قاضي اسماعيل فقم الان في هذه الحالة ورزقك في الدرج الثالثة من سفال البيت وكذلك رزقك في الدرج الثاثة من علاو البيت ورح له. وانا قمت، فشخطت[٣] الكبريت ونزلت إلى الحر، جرّيت المفرس وخربت الدرج الثالثة من سفال البيت ولم لقيت شي، فطلعت خربت الدرج الثالثة من علاو البيت فلم لقيت شي، فوسوس لي الشيطان الرجيم ودخل فيا فقوى نيتي ووسوس لي ان لا بد لنّي ألقى كنز ذهب في درج من درجان البيت، فبقيت أخرب واحدة بعد واحدة حتى انني خربت عشرين درج، لحتى جا يشتكي بي اليكم صاحب البيت هذا الرجال. فضحك الناصر حتى استلقى على قفاه من شدة الضحك.

فمن فراسته أرسل لعاقل الحارة عبدالله اليمني، فوصل إليه في أقرب وقت، فقال له الناصر اخبرني كم الأشرار تحت نظارتك؟ فقال يا مولانا كلهم مومنين ما فيهم اشرار، إلّا اثنين انفار لا غيرهم، وهم عيال الكنشفوري. فأرسل الناصر اليهم في تلك الساعة، فجوا الاثنين وقد تغيرت صورهم، من الخوف الشديد. فقال لهم الناصر: من هو منكم الذي قام ينبه القاضي اسماعيل بان اللقية في الدرج الثالثة؟ والله لو ما تقولوا لي بالصدق لاضرب عنقكم بسيفي هذا في هذه الحالة، لكن قولوا لي بالصدق لأن النجاة في صدق القول.

١- للمه: لماذا

٢- الشخص الذي كلمه

٣- وقع في الحواشي "فخطت" ثم كتب light أي يشعل، لكن في بعض لهجات اليمن يقال شَخضط الكبريت أي اشعل عود الثقاب.

فقالوا يا مولانا هذا القاضي اسماعيل بيغثينا في جميع الحالات والاوقات، وكل يوم يجّس لوما قدو أيرقد ويفتح الطاقة الذي قُبالنا ويصيح يقل يا الله لقيني لقية، بفضل البيت والبنية، وهكذا يقل في كل ليلة، فمن شدة ما قد تكدرنا وغثانا قلت لخي انا شاسير اتحيّل على القاضي اسماعيل، إلى آخر الخبر.

فقال الناصر لعيال الكنشفوري: والله لو تزيدوا تفعلوا بحد بمثل ما فعلتوا هذه الفعلة لا أضرب اعناقكم، وأحرم عليكم الدنيا، لكن توبوا إلى الله من فعلكم هذا، وقل لهم يريحوا لهم فراحوا لهم.

وقال للقاضي اسماعيل: تمنّوا عليا يا قاضي اسما عيل بما اشتيتوا. فقال القاضي اسماعيل ما اشتيت تعطيني اعطيت. فامر الناصر يرسلوا لصلاح طالب لأنه دلال البيوت في ذلك الوقت. فأرسلوا له فوصل. فقال الناصر يا دلال سير انت والقاضي اسماعيل وطوّفه البيوت الذي دوايرهن[1] عندك، والذي أيعجبه من البيوت ادي صاحبه الينا في يومنا هذا. فقال مرحبا يا سيدي.

وخرج الدلال والقاضي طافوا البيوت فاعجب القاضي ببيت في صرحة محمود[2]، وهو مِلك يحيى العزيري، واشترى البيت القاضي اسماعيل والناصر ادى قيمته مية ريال وسار القاضي وغني بهذه المتفقه غنى عظيم.

١- مفاتيحهن

٢- حارة محمود في صنعاء القديمة.

من الجاني

والمتفقة الثانية وقعت مع مرة عمّالة[١] في بيتها في السايلة[٢].

لم ظهر للمهدي عبدالله إلا بوصول شيخ الليل[٣] دخل وقال: يا مولانا هذه مرة قتلت الليلة عمالة وما أحد درى من قتلها. وقد دخلنا إلى بيتها ولم به فيها دم، إنما الظاهر ان القاتل لها مغّها[٤] مغوغ. فقال المهدي: اطلبوا جيرانها إلى مقامي في اليوم هذا ولا يتخلف احد من الجيران، وانا اخرج غريمها. فقال شيخ الليل: مرحبا يا سيدي. انا شَطلب الجيران كلهم وآمرهم بالحضور إلى مقامكم.

وخرج وأمر عسكر يسيروا ينبوا على الجيران كلهم يصالوا إلى موقف المهدي في ذلك اليوم، فساروا العسكر نبّوا[٥] على جميع جيرانها انهم يصالوا[٦] لموقف المهدي عبدالله في ذلك اليوم.

فوصلوا جميع الجيران ودخلوا إلى عند المهدي عبدالله، فقل لهم: هذه المَرَة الذي قتلت شقكم[٧] كيف وقع قتلها؟ وانتم مِدرِنين[٨]؟ لابد ما تسمعوا صياحها. من المعلوم أن المقتول إذا قتل فلا بد ما يصيح من حرارة الموت، وانتم ما عذر[٩] ما تسمعوا. لكن اخبروني بالصدق.

فقال الكبير من جيرانهم قاسم العطاب قال: يا مولانا هذه مرة عمالة يدخلوا عندها الناس كلهم يشتروا منها لقمة، ولم احد يستنكر من دخل عندها بسبب ان هي عمالة. فقال

---

١ - في الحواشي "التي تسوي الخبز وتخرج تبيعه في السوق".

٢ - سايلة صنعاء هي وادي ومجرى السيل في صنعاء، وسُمي الحي المطل عليه السايلة كذلك.

٣- كان منصب امني

٤ - المَغّ: الخنق

٥ - نَبَّوا: أنبئوا

٦- يصالوا: يصلون/ يأتون

٧- شِقَكُم: بجواركم

٨- الأدرن: ضعيف السمع

٩- ما عذر في اللهجة تعني لا بد

المهدي: أنا داري انها عمالة، لكن قبل ما تموت من المعلوم انها لا بد ما تصيح، والجيران هو انتو، فلا بد ما تسمعوا صياحها.

فاجاب واحد جاهل[١] عمرة في عشر سنين، ابن عبدالله بعثر، وقال: انا سمعت صياحها وافتجعت[٢]، وقمت ابسر من الطاقة[٣]، فأبسرت قبيلي خرج من عندها وهو بيحمل[٤]، ونطلت[٥] عليه الجنبية في الشارع، ففلّتها وهرب. وانا نزلت وخبيت الجنبية، وهيذك مخباية عندي.

فقال المهدي: اصلح الله حالك يا ولدي، ومكنّة[٦] خمسة قروش وقل له: ابن من انت يا ولدي؟ فقال: ابن عبدالله بعثر. فقال: سير ادي الجنبية إلى عندي. ففرح الولد بالخمسة القروش فرح كبير، وحَمَل وقدو مزَقّع[٧] زقاعة يا لطيف، لحتى وصل إلى البيت، وابوه كان في البيت اختفى، وقالوا: انه مريض خوف من المهدي من السؤال. فوصل الولد قل لبوه: قد ادى لي المهدي خمسة ريال هيذه هاه هبسرها يابه، انت ابتي ونقع اليوم بيت الكُستَبان[٨]، نشتري جميع ما نشتي، فقال ابوه: للمه رضيت تجرها يا عاصي والديك؟ هو يشتي مننا الغريم الذي قتل العمالة. فقال ما عليك شي، تبننوا وادرنوا[٩].

وشل الجنبية وحمل إلى عند المهدي مَكَّنه الجنبية، واذا هي عادهي جديدة وراسها[١٠] جديد. فارسل للسياقلة[١١] الذي بيسقلوا الجنابي.

١- جاهل: طفل

٢- افتجع: خاف

٣- الطاقة: النافذة

٤- يحمل: يجري

٥- نَطَلَت: سقطت

٦- مَكَّنه: أعطاه

٧- مزَقِّع: فرحان

٨- في الحواشي "أغنى ما يكون في وقت المهدي بيت الكستبان"

٩- دلل نفسك بالمال وتصرف وكأنك لا تسمع

١٠- يسمى مقبض الجنبية راس الجنبية.

فوصلوا فقال لهم المهدي: هذه الجنبية عمل من هي؟ فقالوا: يا مولانا هذه الجنبية من عمل ابن الغيل، واحنا ما نقدر نفعل مثلها. فقال اين هو ابن الغيل؟ فقالوا: هو في بير العزب. فارسل له.

فوصل فقال له: هذه عملك الجنبية؟ فقال نعم هذه عملي. فقال المهدي: لمن فعلتها؟ فقال: لبن العبايسي. فقال: واين هو ساكن ابن العبايسي؟ فقال: بيتهم في السايلة وهو من اهل صنعا، ومهرته مقصب، فارسل له المهدي لحتى اقبل.

فقال المهدي: هذه جنبيتكم، قال نعم هذه حقي الجنبية. فقال المهدي: مِن مَن بعتها؟ فقال: ما بعتهاش من احد. فقال المهدي: فاين ضيعتها؟ فقال: ضاعت عليّا ولم أعلم في أي مكان. فقال المهدي: هذا السيف مصلوت اما واديت الصدق، وإلا ضربت عنقك. مشتيت.

فقال جيت أمس العشي اشتريت لي عَشَا من العمالة الذي في قبة المهدي[٢]، ولم رِضيت تدي لي عشا بسبب ان ما كان بش معيا دراهم، فقلت لها خلي الجنبية عندش وادي لي عشا، فما رضيتش. وبعدا مغيتها مغة واحدة لحتى ماتت. فقال المهدي: اصلح الله حالك، وضربه بالسيف ضربة واحدة حتى رُمي راسه إلى الارض. فرحم الله المهدي عبدالله ما هو السياسة فيه وقوة القلب وهذا ما تيقن والله اعلم.

١- من يقومون بصقل الجنابي. الصّقل الجلاء، صَقَل الشيء جلاهُ والاسم الصقّال. ابن منظور – لسان العرب.

٢- حارة في صنعاء فيها جامع قبة المهدي.

في سنة ١٢٣٠ أول دولة الناصر للحق[١]، فوقع معه متفقة[٢].

وهي بعد ان عقدوا له بالبيعة جميع العلما الموجودين بمدينة صنعا، فسكن في صنعا، ومن الإنضباط انه حرّم خروج النسا من بيوتهن، واذا خرجت مَرَة في ذلك الوقت فهي هدَار[٣]. وحرّم الغنا،

فمن العداوة الذي ظهرت من أهل صنعا، أنهم فعلوا لهم إمام ثاني وبايعوه وادّعى من السِرّ[٤]، وهو السيد محمد ابن عبدالله الوزير[٥]، ولكن كانت تلك الايام غبيرية وفلتة[٦] لا اعظم منهاز

فطلب السيد محمد ابن عبدالله الوزيرجميع القبائل من محمدي وحاشدي وارحبي ومن ذو حسين[٧]، وحاصر صنعا محاصرة شديدة، ودخلوا جميع عساكرة نهبوا بير العزب[٨]، واخذوا جميع ما فيها من جميع ما لقيوا، والإمام الناصر هرب من صنعا في بعض الليالي خوف ان يقتلوه، ودخل الإمام السيد محمد ابن عبدالله الوزير.

١- كان الأمام في هذا التاريخ هو المتوكل أحمد بن علي، ولا بأس من التذكير مجدداً بأن هذا ليس كتاب تأريخ، ولا يتوافق ما فيه مع الدقة التاريخية؛ بل هو كتاب قصصي مفعم بالخيال.

٢- حكاية عجيبة،

٣- إذا تم تهدير شخص معين، فهذا يعني في تلك العهود استباحة ممتلكاته للجميع، لكن السياق أعلاه لم يوضح المقصود بالتحديد.

٤- وادي السِرّ شرق صنعاء. وكلمة السرّ في اليمنية القديمة تعني الوادي. ريكز – المعجم القتباني

٥- كان إماماً في الفترة ١٢٦٩ – ١٣٠٧ هـ

٦- في الحواشي "كل واحد يسوي كيفه" والمقصود لم يكن هناك ضابط ووازع رسمي لغياب قبضة الدولة.

٧- قبائل يمنية غنية عن التعريف.

٨- من أحياء صنعاء وكانت في ذلك الزمن خارج أسوار المدينة.

ومن العجايب ان في ذلك الوقت كان خوف لا أشد منه، واذا مات الميت فما يمكن خرجته يقبروه إلّا ومعه عشرين مبندق[١]، وذلك خوفا من كثر الأعدا والاشقيا.

فما احد يسطا[٢] يخرج يفعل دورة[٣] ولّا شي. وأخبرني خالي- رحمه الله- احمد احمد الزبيري بذلك، انه عرفه معرفة محققة[٤] قال: ان اخوه الحاج علي الزبيري اراد في ذلك الوقت ان يتزوج؛ لانه وصل من مكة، وقد طالت غيبته مدة خمس سنين، فوصل وهو مدرهم[٥]. ومعاهم بيت لا أفرح منه في بير العزب، قريب جامع حنظل، مفتح بابه شرقي.

فوصل وقال ما يشتي إلّا يتعرس[٦] في البيت المذكور، فقل له اخوه: ياخي أندخل نعرس لك في صنعا، ابسر الوقت هذا وإدرى ان الدنيا فالته، لو نعرس لك هانا على ما بتقول ويجوا القبايل يسألوا جميع ما معانا انت أتغثى وتتكدر أولا ماشي؟ فقال الحاج علي الزبيري: ما اشتي اتعرس إلّا في هذا البيت، ولو يجوا يشلوا القبايل ما شلوا. ما أنت مخاطب بي ولا أنت مدرّك بي[٧]. فقال اخوه: ناهي بعدك ياخي.

وقد كانوا نجلوا[٨] جميع الفراش والنحاس وجميع آلة البيت إلى صنعا، ولم بقّوا في بير العزب شي، فساروا ردوا ما قد نجلوا جميعه، وقصصوا البيت، وفعلوا العرس، وقد جميع ما يملكوا من فراش ونحاس ومُخلص[٩] عندهم في البيت المذكور.

فقدم[١] سامرين متعرسين وقد الحريوة واصلة بيزفوها بالغنا والصوت قرح في بيت العزب[٢]، واذا قد القوم[٣] دخلوا في ذلك الوقت فنهبوا جميع بير العزب، وبيتهم المذكور كانت

---

١ – مسلحين بالبنادق

٢- يسطى: يجرؤ

٣- دورة: نزهة.

٤ – يقصد ان خاله عرف ذلك العهد، أي يتذكره.

٥ – يملك أموال

٦- يتزوج

٧- لست مسؤولاً عني

٨- نَقَلوا

٩- المخلص: الفضة.

فيه بير يابسة لم فيها ما، فقامت الجدة والخالة والخال راجموا جميع المخلص وجميع النحاس والمفارش والدراهم إلى البير اليابسة. وزد راجموا فوقها حجار لحتى انهم رجموا بكل ما هو ظنين(٤).

واذا قد القبايل وصلوا رزعوا عليهم الباب بالبنادق(٥) حتى انهم كسروه، فقال خالي لجميع النسوان يسيرين لهن صنعا، وهو أيضم(٦) البير، لأن ما عاد به في البيت شي، قد جميع الاشيا كلها في البير.

فدخلوا القوم والنسا خرجين، فطلعوا القوم قلعوا الطيقان والابواب حق الامكنة كلهن، وبعد نزلوا إلى البستان وكان به في البستان بير يابسة، فنزلوا اليها وبقيوا يبخشوا فلم لقيوا شي، وبعدا طلعوا ودخلوا صَلَ(٧) الاحرر(٨)، دوروهن فلقيوا البير الذي فيها كل شي، وخالي ابسرهم وقل لهم: عند الله وعندكم لا تنزلوا هذه البير، وبكى عندهم فلم رحموا بكاه، ونزلوا نبشوا فوجدوا كل شي فطلعوه، ولم خلوا في البير شي، وشلوا جميع ذلك وراحوا لهم.

وخالي دخل إلى صنعا فوصل اخبر اخوه، فقل له ابسر يا عاصي والديك، جوا القبايل شلوا علينا كل شي لو انت استمعتني لكن قدك معقق، فمن شدة ما غثي على ما أخذوا عليه قرح قلبه ومات.

١- قدم: قد هم

٢- سمعوا صراخ

٣- القوم: المقاتلين

٤- ثمين

٥- ضربوا الباب بأعقاب البنادق.

٦- يضم: يحرس

٧- صَلَ: نحو

٨- جمع حر وهو المكان المخصص للبهائم.

والحاج علي قل لخواته ولمرته لا تقلقينش، انا غني لكن بضاعتي باقية في مكة، شتصرف لكن بجميع ما تحتاجين، واسير ادي بضاعتي من مكة واجي، وقدي قنبارة هنية الوما[1] اموت.

فقالين خواته: لا منك باطن وظاهر[2] تسير تدي بضاعتك وتجي عندنا، وان هو تخلينا غربا ونتمنى لصورتك فما لناش حاجة في سيرتك.

فقال: والله ما افلتكن ما دام روحي في بدني، ولا اسير إلّا ادي بضاعتي واجر دراهمي من الناس واقبل صليكن[3]. فقالين: ناهي سير اشتاط[4] لنا واتصرف لنا مصروف الذي ايكفينا لوما تجي من مكة، فقال: ما عليكن شي، ولا أسير من عندكن إلا وقد اشتريت لكن جميع ما تحتاجين، غدوة ان شاء الله اقوم استضيكن بالثنتين العيون[5] يابا عليكن[6].

وقام يوم ثاني اشتاط ثمانية اقداح بر بريالين حجر، واشتاط ثمانية اقداح شعير وذرة بريال، واشترى عشرة ارطال سمن بريال، واشترى جميع ما يحتاجين ودعى حمالين تحملوا جميع ذلك لحتى أوصلوه بيتهم. وقال لخواته هيا قذّا اشتريت ستة عشر قدح وما عاد أتحتاجين قُلين لي. فقالين نشتي حطب وكبا[7] وحلبة وملح، فاشتراهن كلهن وودعهن.

وعزم هو والحجاج؛ لأنهو وقت الحج ذلك الوقت، فسافر هو وياهم لحتى انه وصل مكة المشرفة. فوصل جرّ دراهم من عند الناس وزد حج مع الطريق وأراد ان يرجع له مع

١- في الحواشي "حتى"

٢- إذا كنت جاد

٣- في الحواشي "إليكن"

٤- الشياط هو شراء الحبوب

٥- يستضي في اللهجة تعني يرى، وقع في الحواشي "أدي لكن جميع ما تحتاجين"

٦- يابا عليك: أبشر

٧- قطع صغيرة من الحطب يتم اشعالها، ولا تترك حتى تتحول إلى فحم بل تأخذ بعد أن تكون في نصف المرحلة، وتوضع في إناء السمن أو اللبن وهو فارغ، ويتم أغلاق الإناء ثم يترك قليلا، وبعد ذلك يتم تنظيف الإناء واستخدامة، وذلك من أجل إعطاء نكهة خاصة.

الحجاج فأكرى على بضاعته، واخذ فلوسه وسافر مع الحجاج سفر ما احلى منه، لحتى انه وصل مع السلامة في عافية كبيرة.

فوصل واخواته ومرته قدن مصفرات حازنات أوشّاههن مقلوبة[١]، فاستنكر ذلك فقل لهن: امانة الله عليكن ما قد جرى فيكن؟ فقالين: ما لنا شي في نعمة كبيرة الله يجبرنا بعافيتك. فثنّا[٢] عليهن الكلام.

فقالين: احنا غثينا عليك غثى عظيم وتكدرنا بسبب مرة مُفَوّلة[٣] جت إلى عندنا الثمان الاولة، فقلنا لها: ما مهرتش يا مرة؟ فقالت لنا: مهرتها مفولةز فقلنا لها: أو انتي أتفولي لنا؟ فقالت: لنا ناهي، ندي لها حق الفتحة زلطة وهي أتفول لنا، ومعاها مسبحة طويلة من كل عينة خرز بيض وسود وحمر وخضر، فادينا لها زلطة، وهي فولت لنا وقالت في فالها: ان معانا اثنين اخوه واحد مات وواحد غايب، والذي هو غايب هو في مكة، وهو صاحب دنيا وغني ولكن ما عاد أيصال الينا، اجله أيموت في مكة. فمابلا سمعنا منها هذا الكلام وغثينا غثى لا أعظم منه، لحتى ان مرضنا كلنا.

فقال: صدق الله وكذب الحاسبون والمنجمون، انا أوصيكن لا تصدقين كلام المفولة ولا كلام المنجمةن لكن الحمد لله حين انا بخير مستريح في نعمة، جيت وبضاعتي من خمسة ايام وقدهي هنا، وشفعلي حانوت في صنعا واستجبر بكن وانتين استجبرين بي، وما هو مقسوم فما عذر منه.

وصبر خمسة ايام ويوم سادس وصلت البضاعة حقه قِرَة[٤] عشرين جمل بزّ عينات وأجناس.

١- متغيرة وجوههن

٢- أعاد السؤال مرة ثانية

٣- منجّمة

٤- حمولة. والوِقْرُ بالكسر الثِّقْلُ يُحمل على ظهر أو على رأس، ابن منظور- لسان العرب.

فنقضوا الحمولة وادخلوها، واخرج من جملتها ثلاث طيقان[1] زرنفت[2] من كل عينة، وفصلها ثلاثة قمصان لخواته ولمرته، وقصص[3] البيت، وقد بيقل أيستكري له حانوت في صنعا.

فهجم عليه الموت فمرض ثمانية ايام ومات ولم عاد به معه إلا اثنتين خواته ومرته واخوه الصغير، عاد كان عمره في عشر سنين، فغثيوا عليه غثى لا اعسر منه.

وبعد اقتسموا التركة بعد ان باعوا جميع البضاعة بعشرين مية ريال.

وقام من بعده أخوه الذي لم بقي إلّا هو، ولكن ما بش بيده دراهم، ولا بيده شي بسبب حين عاده قام حقه الذي ورث من اخوه قبضته اخته، ولم رضيت تدي له شي، في ذهنها لما يبلغ رشده، وحقه محفوظ

ولكن جو له أولاد الزنى البطالين من جيرانهم، لانهم كانوا يسيروا سيرة غير موافقة، فقالوا: ذلحين انت رجال خضعي[4] مخلّي لدراهمك عند اختك، واختك ما عذر ما تنجحها[5] عليك، وبعدا مساك بالعافية، أتخليك لوما قدك بالغ وانت أتطلبها حقك الدراهم، وهي أترجع تقل لك انهي انفقت عليك واطعمتك لقمة، ولو تشارعها ما تزد تستحكم عليها في شي. انما اذا انت رجال احمر عين[6] فذلحين نبّي عليها، وقل لها يختي انا اشتي فلوسي وجميع ما خرج لي من ورثي، وكما قد ادت لك فلوسك، فجِي واحنا أندي لك بنتنا ونزوجك بها، وادي الدراهم ويحمل الله محمولك[7]، ما اليك من شي انزوجك ونعرس لك ونغديك ونعشيك لوما تموت.

فمن خضاعته صدّق ولم درى بأنها حيلة لجل خاطر يشلوا دراهمه.

١- الطاقة اللفة من القماش.

٢- قماش

٣- طلا بالجص

٤- غبي

٥- تكملها

٦- أحمر العين الرجل مكتمل صفات الرجولة والبطولة.

٧- في الحواشي "نطعمك ونسقيك أنت وزوجتك لحتى تموت"

فسار إلى البيت على حسب عادته، فوصل قل لخته اشتي دراهمي، واشتي جميع ورثي من اخي، فقالت له: ياخي اذا اديت دراهمك فاين اتجي بها وعند من أتخليها؟ فقال: ادي دراهمي ومنتيش مخاطبه اين ما جيت بها جيت، ولو أسفيها[1] من الجبال فقالت: والله ياخي لا تندم اشر الندم، اذا قد به قبالك واحد شيطان بيقل لك تدي له الدراهم، فما بلا أيشلها عليك. فقال مابلا تدي دراهمه. فمكنته عشر مية ريال ورثه من اخوه، وقالت له جرها وبعدا ما ازيد اقبلك تجي عندي ولا يوم واحد، لكن املك لك ناموس[2]، وهذا أول يوم وآخر يوم.

فجرّها منها وسار تبة[3] بيت الجيران، ومكنهم العشر المية، وهم فرحوا بالدراهم فرح ما أعظم منه؛ لأنهم كانوا ناس فقرا أوتاد، فقاموا زوجوه ببنتهم، وعرسوا له عرس كبير.

وبقيوا يشقوا عليه سنة ولم قالوا له طول السنة يدي شي، وبعد ما نجحت السنة قالوا له: اما ذلحين شل مرتك ورح لك، ما عاد به فينا اتساع لك؟ ولا لمرتك. فقل لهم: هاه تشلوا دراهمي وتعيبوا[4] عليّا، هو يجوز لكم من الله؟

فقالوا: ما عندنا دراهم، ولا نعلم لك بدراهم، احنا زوجناك احتساب لله، فغشي غشى عظيم، ومن شدة غشاه مرض عشرة ايام وقرح قلبه من اجل دراهمه، ومات قهراً. فكم في الدنيا من عجايب وغرايب. والله يرحمني ويرزقني آمين.

١- أذرها في الجبال

٢- فلتكن لديك كرامة

٣- تَبَّة: نحو

٤- تغدرون

ابن الملك وصديقه

اطلعت في كتاب على عجيبات باهرات للعقول والابصار، وهن ثلاث عجايب واقعات مع ابن الملك حويزان، لانه ملك صنعا قبل وجود الائمة الهادويين.

وذلك بأن ابن الملك حويزان اسمه بدر الدين، وكان الملك يحبه محبة عظيمة، وكان يقرأ القرآن هو وابن تاجر من تجار صنعا اليمن، فقريوا القرآن حتى اكملوه، والتاجر أراد أن يزلّج ولده إلى بندر المخا يتبضع ويقع رجال[1]. فقال ابنه لابن الملك: ان ابي أيزلّجني إلى بندر المخا المعروف أتبضع واقع رجال، وانا ان شاء الله في يوم السبت شعزم مع التجار حق صنعا، فقال ابن الملك: وانا شاقل[2] لبي اذا ابي ايخليني اجي اتبضع معاك، فقد احنا خبره[3] فقال ابن التاجر: ناهي.

وبقي ابن الملك إلى العَشِي وطلع إلى عند ابوه، قل له يابه ان خبيري ابن التاجر عبدالرحمن البار أيسير يتبضع من المخا يوم السبت، وأنا شغثى عليه ولا أقدر على فراقه، لأن احنا تربينا جمعة وقرينا جمعة ولعبنا جمعة، وذلحين لابد ما يشق عليا فراقه، وقد ابوه ادى له الف ريال يشتري بضاعة من بندر المخا. فقال الملك أو مرادك تنزل معه يا ولدي فقال نعم فقال الملك: لا تغثى ولا تتكدر، فأنا شرسلك معه وادّي لك الف ريال تشتري به بضاعة. ففرح ابن الملك فرح كبير وجلس إلى يوم ثاني وسار إلى عند ابن التاجر يخبره، ففرح ابن التاجر فرح كبير.

وجلسوا إلى يوم السبت، وخرج الملك يودع ولده وخرجوا التجار جميع، فكل واحد من التجار يشتي يصنع معروف لبن الملك في الطريق، ولم احد قدر ان يصنع له معروف في الطريق ابداً، بسبب ان ابن التاجر قبل ان يصالوا التجار بمقدار ساعة فيصال يفوّر الجمين[4]

١- يكتسب الخبرة

٢- سأقول

٣- أصدقاء ورفاق

٤- أوعية القهوة وهي من الفخار، مفردها جَمَنة.

ويفعل جميع ما يحتاجوا، فما يصالوا التجار إلى المطرح إلا وقدم مقنبرين مفتهنين بيتقهووا ويشربوا تتن. فتعجبوا التجار من ابن التاجر ماهي القطبة(1) فيه.

وعلى هذا الأمر كل مطرح، لحتى انهم وصلوا إلى بندر المخا، فتبضعوا ابن التاجر وابن الملك وساير التجار، واكملوا الشرا وارادوا ان يرجعوا، فحضّروا جميع محتاجاتهم وسافروا لحتى انهم وصلوا تحت شجرة كبيرة وتحتها غيل، فقالوا التجار لبن الملك ولصاحبه لو الليلة نمسي تحت الشجرة، لأن المطرح عاده بعيد، ما أنطيّر(2) المطرح إلا وقدو نصف الليل، فأحسن ما يكون ان احنا نمسي هذه الليلة تحت هذه الشجرة.

فقال ابن الملك للتجار ناهي، فنقضوا جميع الأحمال وأمسوا تحت الشجرة، وكل واحد فعل عشاه وتعشوا وسمروا ورقدوا، وابن الملك وابن التاجر منفردين في موضع مخصوص، فما كان من ابن الملك فانه نام، واما ابن التاجر فلم جاه النوم بقي ساهر، فسمع صوت في أعلى الشجرة وذلك الصوت ينادي ويقول: كمسيت ياخي مُومِن، فسمع كلام المجيب: مساكم الله بالعافية، انت بتبسر ياخي ابن الملك كيفهو راقد تحتنا، ومن المقدور انه يموت أول يوم وصوله عند أبوه الملك حويزان. فقال الصوت الآخر: ما درّاك ياخي ان قد ابن الملك حويزان أيموت في أول يوم دخوله صنعا؟ فقال: لان ابوه أيرسل له بحصان أسود والناس أيعينوه(3)، فأيموت قبل ان يصال إلى ابوه، ومن سمع كلامنا وتحاكى(4) به يكون حجر.

وابن التاجر سمع هذا الكلام وغثي غثى عظيم ،ولم قل لبن الملك لحتى انهم قربوا من صنعا، فقال ابن التاجر لبن الملك: اهلك لو يدّوا لك حصان اسود ويلقوك به من أيركب فوقه انا أولا انت؟ فقال ابن الملك: انت اركب فوقه. فقال ابن التاجر لنت ما أتغثاش فأنا شركب فوقه، وان انت أتغثى فما شركبش. فقال ابن الملك اركب انت.

---

١ – القَطْبَة: النشاط وسرعة الانجاز

٢ – نصل

٣ – يصيبونه بالعين

٤ – تكلم به وأخبر

وساروا لحتى انهم اشرفوا على وعلان[1]، واذا قد الملك ارسل لولده بحصان اسود وخدامين كثير، فوصلوا قالوا لبن الملك يركب فوق الحصان الاسود فلم رضي، وركب فوقه ابن التاجر لحتى انهم دخلوا صنعا ووصلوا بيوتهم.

فقال الملك لولده: للمه يا ولدي ارسلت لك بالحصان حقي تركب فوقه وما ركبتش فوقه وخليت ابن التاجر يركب فوقه؟ فقال لابوه: انا احبه وهو ما كدّرش عليا، فصرت منه متشكر لفعله الكبير، فسكت الملك.

وبقيوا مدة ثلاثة أشهر واراد ابن التاجر ان ينزل يتبضع، وابن الملك قال وانا شاجي معاك والتجار كلهم ايسيروا. فقال ابن التاجر ناهي، وانتظروا للتجاروعزموا الجميع.

لحتى انهم وصلوا المخا تبضعوا وتموا ورجعوا من المخا، وسافروا لحتى انهم وصلوا تحت الشجرة التي امسوا تحتها المرة الاولة، فامسوا الجميع وابن الملك نام وابن التاجر ساهر، فسمع الصوت الذي سمعه المرة الاولة، وهو يقول في الشجرة: كيف ابن ملك ويسلم؟ فاجاب عليه المجيب وقال: قد فداه ابن التاجر وركب فوق الحصان حنج[2] في ابن الملك. فقال اما هذا المرة فإن الملك أيفرش جميع البيت مفارش روم، وبه مع ابن الملك مَرَة عدوة له، وهي أتفعل خمس إبر في باب البيت من داخل[3]، وابن الملك أيدخل وتدخل ابره من الابر في رجله ويموت. ومن تحاكى بكلامنا يكون حجر.

فسمع ابن التاجر هذا الكلام بالتحقيق، وغثي غثى عظيم، وقام يوم ثاني ووجهة متغير، فقل له ابن الملك: مالك ياخي وجهك متغير اليوم هذا؟ ماهو الذي بيكدرك؟ فقال: مالي شي.

وسافروا لحتى انهم وصلوا صنعا، فوصلوا وابن التاجر لم فارق ابن الملك، فوصلوا إلى بيت الملك واذا قد البيت جميعه مفرش مفارش روم جداد، فوصل ابن التاجر دخل الدهليز

---

١ – اليوم تتبع مديرية بلاد الروس إلى الجنوب من مدينة صنعاء.

٢ – حنج: محبة

٣– المقصود على الأرض أمام الباب.

قبل ابن الملك، وقشع المفارش كلهن، واراد الملك ان يناخره[1]، فقال ابن الملك لا تناخره يابه لو فعل ما فعل.

فغثي الملك غثى كبير من ابن التاجر، وقال لولده يا ولدي المرة الاولة زلجت لك بالحصان فركب فوقه ابن التاجر، وهذه المرة فرشت لك البيت كله مفارش روم فرحة بوصولك وسرور، فوصل ابن التاجر قشعها كلها، فما يكون جزاه؟ فقال ابن الملك: يابه لا تقلق ولا تحزن، فوالله لو تنظر كيفهو في السفر، انهو مثل العبد يفعل لي كل شي، ولو معيا عبد ما أيفعل لي مثل ما يفعل لي ابن التاجر. فقال الملك الآن اذا اردت ان تسافر فختار لك رفيق غير ابن التاجر، اما ابن التاجر فلا لنا خير في مرافقته. فقال: انا يابه ما أريد احد ولا تختار نفسي احد من جميع اهل بلدنا صنعا غير ابن التاجر. فقال الملك اجلالاً لولده: ناهي.

وبقيوا مدة سنتين كاملتين، وأرادوا جميع التجار العزم إلى بندر المخا حسب عادتهم، فقال ابن الملك لبن التاجر: هيا نسافر المخا مع التجار فقال: ناهي. وسافروا.

وعلى حكم العادة فوصلوا تبضعوا ورجعوا امسوا تحت الشجرة المذكورة، وكلهم رقدوا وناموا إلّا ابن التاجر فلم رقد ولم اتاه النوم، فسمع الصوت من أعلى الشجرة يقول: كيف ابن ملك ويسلم؟ فاجاب عليه المجيب وقال: لولا ابن التاجر ان قد هلك ابن الملك، لكن أيكون هلاك ابن الملك حال وصوله، لان ابوه قد خطب له بنت عمه، وأيصال يعرس له، ويشتق السقف وتنطل حية من السقف، توصل إلى القاع وتلقص ابن الملك ويموت بليلته، ومن سمع كلامنا هذا وتحاكى به يقع حجر.

فسمع جميع ذلك وتكدر كدر كبير، وقام يوم ثاني وسافروا لحتى انهم وصلوا صنعا، فوصل ابن الملك البيت ويوم ثاني أيقع العرس، فعرس الملك لولده عرس كبير وابن التاجر قال: والله مالي حيلة ما ادخل اتخبى تحت السميدار[2] في مكان الحريو[3].

واخذ له قفة[1] من حديد وسكين، ودخل بيت الملك، حتى انه دخل مكان ابن الملك، وتخبا تحت السميدار، والحريوة ادوها وادخلوها لبن الملك، فابسر السقف انفلق ونطلت حية

---

١ - يهاجمه بالكلام ويجادله.

٢ - قماش يعلق ليغطي الجدار من أعلاه إلى اسفلة للزينة.

٣- في غرفة العريس

من السقف، وابن التاجر خرج وقتل الحية بالسكين، وادخلها القفة وخرج من عند ابن الملك، لحتى ان قدو نازلي والملك طالعي، فقال الملك لبن التاجر: ما يسلمش ابني منك حتى ليلة عرسه، والله مالي حيلة ما احاكمك عند القاضي.

وارسل الملك للقاضي وابن الملك خرج من مكانه وظن ان ابن التاجر اراد ان يقتله، فقل لبوه، فازداد غضب الملك.

فوصل القاضي إلى بيت الملك، فقال الملك للقاضي: يا قاضي الزمان، ابن التاجر هذا كدرني ثلاث مرات، الاولة زلّجت لولدي الحصان يركب فوقه فركب فوقه ابن التاجر هذا، والمرة الثانية فرشت جميع البيت مفارش روم فوصل ابن التاجر قشعهن كلهن، وهذه المرة الثالثة زوجت ابني فدخل ابن التاجر اختفى تحت السميدار واراد ان يقتل ولدي هذا.

فقال القاضي للولد: جيب على الملك في دعواه. فقال ابن التاجر مرحبا، انا اجيب عليكم لكن ما عذر ما تندموا وتغثوا عليا، فقال القاضي ما يحتكم إلا تجيب.

فقال المرة الاولة سافرنا إلى المخا ورجعنا امسينا تحت شجرة، فنام ابن الملك وانا ساهر، فسمعت صوت من اعلى الشجرة ان ابن الملك ايصال ويلقاه ابوه بحصان اسود، وأيركب ابن الملك فوقه والناس أينفسوه[2] ويموت بليلته. فركبت على الحصان محبة فيه.

ووقع من قدميه إلى ركبته حجر. فقال: وكذلك المرة الثانية سافرنا وتبضعنا وامسينا تحت الشجرة المذكورة، فسمعت صوت يقول: هذه المرة الملك أيفرش البيت مفارش روم، وبه عدوة لبن الملك مَرَة، أتجي تفعل إبر في باب الدهليز في المفارش، وابن الملك ايصال يدخل، ومعلوم ان واحدة من الابر اتدخل رجله ويموت. فوصلت قلعت المفارش محبة فيه.

ووقع إلى صدره حجر. فقال: والمرة الثالثة تبضعنا ورجعنا امسينا تحت الشجرة وسمعت الصوت المذكور يقول: اما هذه المرة فإنه أيموت في مكانه، لأن ابوه قد خطب له وأيصال ويعرس له، ويشتق السقف وتنطل منه حية تلقص[3] ابن الملك، فيموت منها، ففديته بنفسي، وهذه الحية في القفة انظروها.

---

١ - وعاء

٢ - في الحواشي "يعينوه" أي يصيبونه بالعين.

٣ - تلدغ

ووقع حجر جميعه في وسط المكان.

فغشي الملك غشى كبير والقاضي، أما ابن الملك فإنه أعظم منهم غشى. وبقي ابن الملك يبكي عليه بكا شديد دايما في جميع أوقاته.

ونسيوا ذلك وأشتغلوا بدنياهم مدة سنة كاملة، ولكن ابن الملك باقي غاثي غشى كبير. فقال لابوه: أشتي يابه انزل اتبضع من بندر المخا مع التجار، لانهم أيسيروا في هذا الوعد[1]، فقال الملك: لا حاجة لك في السفر بعد موت ابن التاجر ورجوعه حجر. فقال: لابد ما اسافر. فقال: سافر.

فبقي مراعي للتجار حتى انهم قالوا له هيا نسافر، فسافر معاهم لحتى انهم وصلوا إلى البندر تبضعوا ورجعوا امسوا تحت الشجرة المذكورة، ولكن ابن الملك ما قصد بسفره إلا أو يحصل فرج من تحت الشجرة، فسمروا ورقدوا وابن الملك لم رقد ابداً، فسمع صوت من اعلى الشجرة يقول: أبسرت ياخي ابن التاجر كيف قدو حجر؟ والسبب حين تحاكى وفدى ابن الملك بنفسه، وذلحين باقي حجر في مكان ابن الملك. فاجاب المجيب وقال: عاد لبن التاجر دوا ان يرجع كما كان؟ فقال المجيب: نعم، دواه دم ولد بكر ابوه وامه، فوق الحجر.

فسمع ذلك ابن الملك، وفرح فرح عظيم، وسافروا لحتى انهم وصلوا صنعا، فوصل ابن الملك وقد مرته ولدت ولد، فمن اشتياقه لصاحبه امر جميع النسوان ان يسيرين الحمام، فسارين وهو قام أخذ ولده ووضعه فوق الحجر، وذبح اصبع ولده الصغيرة فوطلت[2] خمس وطل إلى فوق الحجر. فقرحت[3] الحجر، واذا هو بصاحبه المذكور بخير مستريح.

فتسالموا وتباكوا وتشاكوا وتعاتبوا، وحمد الله وشكره ابن الملك حين قد حيي ابن التاجر. وهذا عن تمام خبرهم والله أعلم.

١- أسبوع

٢- قطرت

٣- تَفَجَّرَت

مسرد ألفاظ ألف ليلة وليلة اليمنية

Glossary of the manuscript

(Compiled by Abdulrahman Alsakkaf, edited and translated by Mohammed A. Atbuosh)

أ ب هـ: أَوْبِه: إحْرِص، احْتَرِس.

ABH - ʾūbeh: careful! Watch out!

أ د و: أداة: ملابِس، حاجِيَّات.

ʾDW - ʾadāh: clothes, staff, commodities.

أ د ي: يِدِّي: يُعْطِي.

ADY – yiddī: to give, to hand something.

ب خ ش: يِبْخَش: يَحْفِر.

BḪŠ – yibḫaš: to dig.

ب د ى: بَدى: أَطَلَ، جاء، زار.

BDY – badà: to begin, to start, to appear.

ب ر م: البُرْمة: وعاء معدني يُطبخ فيه اللحم.

BRM – burmah: metal cooking pot for meat.

ب ز ز: بَزّ: أَخَذ، وتعني أيضاً قُمَاش.

BZZ – bazz: take, lift, fabric, textile.

ب ز ي: بَزِيِّة: الشغالة التي تعمل في المنزل.

BZY – baziyyeh: House maid.

ب ص ر: البَصِيْرِة: وثيقة ملكية الأرض.

BṢR - baṣīreh: land ownership legal document.

ب ن ن: بَنَّن: دَلَّل. تِبِنَّان: تَدْلِيل.

BNN – bannan: to coddle.

ب ي ض: البِيْضَا: في السِّلْف والعُرْف هي راية بَيْضَاء اللون ترفع على قارعة الطريق كرمز شُكر وعِرْفَان مُوَجَّه إلى من قَام بعمل فيه شهامة أو تَنَازُل كبير، ورَفْع الرَّاية يكون من قِبَل الطَرَف المستفيد المُمتن.

BYḌ - al-bīḍā: in the customary law is a white flag, raised on the side of the road as a token of thanks and gratitude to those who have done a chivalrous act. Raising the flag is done by the grateful person.

ت ب ت: تَبْت: إلى، جهة، ناحية.

TBT – tabt: to, towards, in the direction of.

ت ل ع: تَلَع: ضَرَبَ.

NEW TLʿ - talaʿ: hit.

ث م ن: الثَّمَان: الأُسْبُوْع.

T̲MN - at̲-t̲amān: the week.

ج ب ر: مجِابَرِة، مَجْبَر: كلام وحديث.

GBR - mijābareh, majbar: to talk, conversation.

ج ب ى: الجُبَى: سطح المنزل.

GBY – al-jubā: house roof.

ج ث ر: جثْرِة: لُقْمَة صغيرة.

GT̲R - gat̲reh: tiny morsel.

ج ر ر: جَرّ: أَخَذ، تَسَلَّم. المَجَرّ: جزء من الباب يتم سحبه (جَرَّه) فيُغْلَق الباب.

GRR – garr: took, handed something; the magarr is part of the door, from which the door is pulled.

ج ر م: الجُرَم: بطانيات وأغطية تُتَّخَذ من جلود الأغنام المبطنة بالصوف.

GRM – guram: blankets (made of leather lined with sheep's fleeces).

ج ز ل: مَجْزَل: حَجَر كبيرة.

GZL - majzal: a big stone, a rock (which a person can throw).

ج س س: يِجِّس: يجلس، يبقى.

GSS – yiggis: set, stay (from yiglis).

ج ع ج ع: الجَعْجَعَة: المُعاناة، ويِتْجَعْجَع: يُعاني.

GʿGʿ - jaʿjaʿah: suffering, struggling.

ج ل س: جَلَسَ: تُفِيْد مَعْنَى القُعُود لَكِنَّها أيضاً تَعْنِي بَقِي، ظَلَّ.

GLS - galas: set, stay, remain.

ج م ن: الجَمَنِة: إناء للقهوة يكون من الفخار، يُغطى بقطعه من نبات ذو مَسَام، فيسمح بمرور السائل صافياً عند سكب القهوة، ويحجز فتات القهوة.

GMN – al-jamaneh: clay coffee-pot, covered with a piece of a porous plant, allowing the flow of clear liquid when pouring the coffee, while trapping the coffee crumbs.

ج ن د ح: مِجَنْدَح: صَرِيْع، مُستَلْقي على الأرض.

GNDḤ - mijandaḥ (cf. CA. mujandal): thrown down, laying on the ground.

ج هـ ل: الجِهَّال: الأطفال.

GHL – gihhāl: children.

ج ي ي: جِي: تَعَال.

GYY - giyy: come!

ح د ق: يِحَدِّق: يُحِيط ويُطَوَّق.

ḤDQ - yiḥaddiq: encircle, enclose.

ح ر ر: الحَرّ: مكان حِفظ المواشي، والمَحَرّ: أداة زراعية تُجر بأي وسيلة من الوسائل لتسوية الأرض. والفِعْل حَرّ يعني تَجْرِيْف التراب.

ḤRR- ḥarr: Livestock keeping place; maḥarr: agricultural tool dragged in several ways and used for levelling a field. ḥarr: to shovel soil.

ح ص ل: حَصَل الشيء: أصبح جاهِزاً.

ḤṢL - ḥaṣal: ready, prepared.

ح ص م: حَصَمَة: حصاة.

ḤṢM - ḥaṣamah: stone.

ح ن ج: الحَنَج: الحُبّ. أَحْنَج: أُحِب.

ḤNG - ḥanaj: love; ʾaḥnaj: I love.

ح و ص: مِتْحَوِّص: ضَاق عَلَيْه المَكَان حَتَّى تَضايَق.

ḤWṢ - mitḥawwiṣ: narrow, distress.

خ ط ي: يِخْطى: يمشي، يذهب.

ḪṬY – yiḫṭà: walk, go.

خ ض ب: خَضَب: خَلَط.

ḪḌB - ḫaḍab: to mix, to shuffle.

خ ل ص: مُخْلَص: فِضَّة.

ḪLṢ - muḫlaṣ: silver.

خ و ر: خِوِر للشيء: تَاقَت لَهُ نَفْسُه.

ḫwr - ḫiwir: to desire (something).

خ و ي: يِخْوِي: يَهْوِي، يَسْقُط من ارتفاع كبير.

ḪWY - yiḫwī: falling down from high distance.

د ر س: دَرَس: قرأ القرآن، والدَرِيس هو قراءة القرآن عموماً. (أحيانًا بمقابل مالي، بنية بلوغ الأجر لشخص ما).

DRS – daras: to recite Quran; dirīs: reciting Quran in general.

د ر ك: يِدَّرَّك بشيء ما، أي يتولَّى مسؤولية الحِرْص والحِفَاظ عليه.

DRK – yiddarrak: to look after.

د ع م م: مِدَعْمِم: مُتَجَاهل بِنِيَّة مُسْبَقَة.

Dʿ MM - midaʿmim: to Ignore (someone, or something) deliberately.

د ق ق: دُقِّة: عقد من مصوغات الفضة.

DQQ – duqqeh: silver necklace.

د ك م: يِدْكُم: يصدُم.

DKM – yidkum: to crash, to knock, to hit.

د ل ي: دَلِي: ضعيف، سَهْل، هيِّن. دَلَى: بِهُدوء. "دَلى دَلى" (تكراراً) للتأكيد، والمعنى كقولِنا: على رِسْلِك، خُذ الامر بالهدوء والتَّرَوِّي.

DLY - dalī: weak, easy, soft; dalà: quietly; "dalà dalà" (repeated) to confirm the meaning: calm down, slowly.

د هـ ج: يِدْهَج: يَتَسَكَّع، يَمْشِي في الشوارع مَشي عبثي على غير هُدى وبلا هدف محدد.

DHG – yidhag: to hang around.

د و ن: دُوْن الشَيء: دَعه، اتْرُكْه.

DWN – dūn: leave it, no need for it.

د ي م: الدَيْمِة: تُطْلَق على المَطْبَخ أو الغُرْفَة الخَاصَة بالحَارِس وما شَابَه.

DYM – daymeh: kitchen, cottage.

ذ ر ي: ذَرَى: قام ببذر البذور.

ḏRY - ḏarà: to sow, to seed.

ذ هـ ن: ذِهِن: استيقظ من النوم.

ḎHN - ḏihin: to wake up (from sleep).

ر ز ع: رَزَع الباب: طَرَقَهُ بقوَّة.

RZʿ - razaʿ al-b āb: to knock the door hard.

ر ز ي: رِزِي: وَقَف. رَازِي: وَاقِف.

RZY – rizī: to stop; rāzī: stoped.

ر ش د: أَرْشَد: شَبِع، والرِّشَاد هو الأَكْل الذي يَحْمِلُه المسافر مَعَهُ لِيَأْكُل مِنْهُ فِي طريق السفر.

RŠD – ʾaršad: got his stomach full; rišād: provisions (for travel).

ر ش و: يِرَاشِيه مِرَاشَاه: يِتْرَجَّاه تَرَجٍ وَيُلِح عليه.

RŠW – yirāšīh mirāšāh: begging and insisting on him.

ر ط ن: رَطَن: تكلَّم بلغة غير مفهومة.

RṬN - raṭan: to talk in a foreign language.

ر ف ع: المَرْفَع: الطبل الكبير الذي تستخدمه الفرق العسكرية وغيرها.

RFʿ - marfaʿ: big single-faced drum.

ر ك ن: يِرْكَن: يعتمد على

RKN – yirkan: depends on something.

ر و ح: رَح: ذَهَب، غَادَر.

RWḤ - raḥ: went, left, gone.

ز ق م: زِقِم: أَمْسَك.

ZQM – ziqim: catch, hold.

س ب ب: على سَبّ: من أجل، لِكَي.

SBB - ʿalà sabb: because, in order to.

س ب ر: سَبَّر: جَهَّز. يِسْبِر الشي أو الشخص يَنْجَح وتَمْضِي شُئُونُه على ما يُرَام، وما يِسْبِرْش تَعْنِي لا يَسْتَقِيْم الأَمْر وَلَن يَنْجَح.

SBR - sabbar: prepare, arrange; yisabbir: goes well, correct, right; mā yisbirš: it is impossible, improper, it does not work.

س ب ك: السَبِيْكِي: تحديداً هو نَوْع مِن أَغْمَاد الجَنَابِي الخَشَبِيَّة (العسيب أو الجهاز) ويتميز عن الغِمْد العادي المعروف بكونه لا يشتمل على الطرف الأسفل الذي يلتف إلى الأعلى للزينة برغم عدم الحاجة له، فالسبيكي غمد خشبي للجنبية شبة مستقيم وينحني قليلا فقط ليماشي انحناء الجنبية. وقد يُطْلَق الاسم على الجنبية مَجَازاً.

SBK - sabīkī: a sort of semi-straight dagger scabbard made of wood, does not include the bottom tip (which it usually for decoration purpose); dagger(metaphorically).

س ت ر: يِسْتِر: يَقْدِر، يَسْتَطِيع. ما يِستِرْش: ليس في مقدوره ولا استطاعته.

STR – yister: able to, can do.

س د د: سَدَّوا: اتَّفَقَوا. يِسِدّ بينهم: يسعى لحل المشاكل بينهم.

SDD – saddū: to settle a matter, came to an agreement.

س خ ي: يِسْخى: بمعنى التَفْرِيط، وَتَأتِي غَالِبَاً بِصِيْغَة النَّفْي مثل: ما أَسْخَى عليك: أي لا أَقْبَل ولا أَرْضَى لَكَ الخُسْرَان لِمَكَانَتَك لَدَي.

SḪY - yisḫà: to dare (to accept losing).

س ف ل: السَفَل: الدَور الأول من المَنْزِل. المِسَفِّلِة: تُحَضِّر الأروَاح وَتأتي بأخبار الموتى عن طريق التواصل مع أرواحهم، والتَسْفِيْل هو قيام المِسَفِّلِة بهذا الأمر.

SFL: The safal: ground-floor of a house; misaffileh (C.A musaffilah): the woman who perform soul conjuring, who communicate with dead people, by reaching to their souls, this act is called tasfīl.

س ق ل: سَقَل الجنبية: صَقَلَهَا وجَلَاهَا. السَّقَّال: هو من يقوم بصقل الجنابي.

SQL – saqal: to polish.

س ل ب: سَلَبِة: حَبْل مجْدُول.

SLB – salabeh: rope of fibers.

س ن ب: سَنَّب: قام، وَقَف.

SNB – sannab: to stand-up.

س م س ر: السَمْسَرِة: نُزُل يُقِيْم فِيْه الْمُسِافِرُوْن مُقَابِل أَجْر مُعَيَّن، ويكون عَادَةً بناء حَجَرِي مُكوَّن من غُرفَة رئيسية وَاسِعَة يُقِيْم الجَمِيع فيها، ويُطْلَق نَفْس الاسم على بناء مُشَابِه يُخَصَّص لِحِفْظ الأَعْلَاف.

SMSR – samsareh: inn for merchants and travelers for a certain fee. It is usually a stone building consisting of a large hall in which everyone resides; also, samsareh is a similar building dedicated for keeping fodder.

س و ر: يِسِيْر: يَذْهَب

SWR – yisīr: walk, go.

س و ع: ساع: مِثْل، سَاعَه: مِثْلَهُ.

SWʿ - sāʿ: as, like.

س ي ب: سَايَب: نَقَل.

SYB – sāyab: to take, move.

س ي ب: مَسَب: وعاء من الجلد يشبه القربة.

SYB - masabb: leather bag, sack.

ش ت ي: يِشْتِي: يُرِيْد، يَرْغَب.

ŠTY – yištī: wants, desires something.

ش د د: شَدّ: شَدَّ الأَحْمَال هو تَحْمِيْلَهَا على ظُهُور الجِمَال لنَقْلَها. والشَّد القيام بتحميل أَحْمَال السَّفر، ويبدو أن مَدْلُوْل الشَّد تَطَوَّرَ أو تحوّل في بعض اللهجات اليمنية فَاقْتَصَر على معنى الرحيل ونقل مكان الإقامة.

ŠDD: - šadd: preparing loads on camelback to transport them; to get ready for travel; left his residence.

ش ر ح: شَرَح: حَمَى، حَرَس، حَفِظ. والشَارِح حارِس البُذُوْر مِن الطُيُوْر.

ŠRḤ - šaraḥ: protect, guard, save. The šāriḥ is guardian of seed produce from birds.

ش ر ف: الشَرْف: وَرَق الذُرَة، يفصل عن أعواده، ويستخدم كعلف للمواشي.

ŠRF – šarf: the šarf is the sorghum bicolor leaves, separated from its stalks, and used as livestock feed.

ش ر ك: الشِرْكِة: اللحمة المَشْرِية من السوق، يِشْرَك: يَشتَرِي لحماً من المِشَرِّك أي من الجزّار.

ŠRK – širkeh: meat bought for cooking; yišrik: to buy meat from the mišrik (butcher).

ش خ ط: شَخَط: بالقلم تعني كتب بسرعة، وبعود الثقاب تعني أشعله بتمريرة على صفحة الاشعال الخاصة به.

ŠḪṬ - šaḫaṭ: to write quickly; to light the match.

ش غ ب: شَغَب: حَرَثَ الأرض.

ŠĠB – šaġab: plowed (the ground).

ش ق ر: تِشَقَّر: اخْتَلَس النَّظَر، مِثْل النَّظَر خِلَال البَاب المُوَارَب.

ŠQR – tišaqqar: to peep, like peeping through a door.

ش ق ي: يِشْقى: بشكل عام تعني يعمل. شاقي: عامِل.

ŠQY – yišqà: to work; šāqī: worker.

ش ك ل: أَشْكَل: أَفْضَل. تِشَاكَل: تَمَاثَل للشِفَاء.

ŠKL - ʾaškal: better; tašākal: to recover, to convale.

ش ل ل: يِشِل: يَأْخُذ، يَحْمِل.

ŠLL – yišil: to take, to carry.

ش و ط: اشْتَاط: اشترى حُبُوب: شَاط: باع حُبُوب.

ŠWṬ - aštāṭ: to buy grains; šāṭ: to sell grains.

ص ف ف: الصَّفِيْف: رَفّ يكون بَارِزَاً من الجِدَار ومُتَّصِلاً بِه كَجُزء من بناءه.

ṢFF – al-ṣafīf: a shelf protruding from a wall, as a part of it.

ص ل ي: صَلَى: نَحْو، إلى.

ṢLY - ṣalà: to, up to, toward, towards.

ص ي ب: الصِّيب: البذور، تحديداً التي تستخدم لبذر الأرض، وتطلق الكلمة كذلك مجازاً في بعض مناطق اليمن، إلى جانب المعنى السابق، على الأبناء، ووجه الشبه واضح.

ṢYB – ṣīb: seeds.

ض م م: يِضُمّ الشيء: يَحْفَظُهُ ويَحْرُسُه.

ḌMM - yiḍumm: to protect, to guard.

ط ب ن: طَّبِيْنِة: الضُرَّة، الزوجة الأخرى.

ṬBN - ṭabīneh: second wife.

ط و ر: طَيَّر المكان الفُلاني: وَصَل إليه.

ṬWR - ṭayyar: to reach a certain place.

ط و س: طَاسَة: إناء مَعْدِنِي يُسْتَخْدَم في الغَالِب لِنَقْل المَاء. والطَّاسَة كذلك تَعْنِي الطَّبْل.

ṬWS - ṭāsah: a metal container (bowl) mostly used to carry water; a drum.

ط و ق: طَاقَة: لفة كاملة من القمَاش، نافِذَة وتجمع على طِيْقَان وفي لهجات يمنية أخرى تجمع على طَوِيق.

ṬWQ - ṭāqah: a complete breadth of cloth, window (p. ṭīqān, ṭuwayq).

ع ا ب: عَاب: غَدَر ونَكَث.

ʿWB - ʿāb: to betray, to cheat, to break the promise.

ع ذ ر: عَذِر: مَنَاص، ولكن الكلمة تستخدم بهذا المعنى بصيغة النفي مسبوقة بـ(ما)، ما عَذِر: لا مناص أو لا بُدّ.

ʿḎR – mā-ʿaḏir: must (be), cf. C.A lā-budda.

ع ز ب: التِّعِزَّاب: الخروج للبَرَارِي فِي نُزْهَة أو غَيْر ذَلِك بِشَرْط أن مَن يَقُوم بِذَلك يَصْطَحِب مَعَهُ جَمِيْع ما يَحْتَاج من مواد لِكَي يَطْبَخ ويُجَهِّز مأكْلَهُ ومشْرْبَهُ بِنَفْسِه.

ʿZB - tiʿizzāb: to go for a picnic, with all needed provisions and supply.

ع ز م: عَزَمِه، دَعَاهُ لِوَلِيْمَة وما شَابَه. عَزَم تَعْنِي أَيْضَاً سَافَر.

ʿZM - ʿazam: invite (someone for a banquet); to travel.

ع ق ر: عَقَر: عَقَر البعير أو الثور يعني ضَرَبَ قَوَائِمَهُ بالسَّيْف، ويعني أيضًا قدوم طرف يحمل طلبًا محددًا من طرف آخر حيث يقوم الطرف صاحب الطلب باصطحاب العقيرة أو الذبيحة وهي تكون جملًا، أو ثورًا، أو حتى خروفًا، في سياق قُدُومه طالبًا من الطَّرَف الآخر تلبية الطلب، ويكون الطلب مثل العَفْو عن إساءة أو التنازل عن حقٍّ ما، أو ما شابه ذلك.

والعَقَر كذلك هي الأرض التي لا تشرب من العيون ومنابع المياه الطبيعية غير المُكْلِفَة، وعكسها مِسَقْوَى، أي الأرض التي تسقيها العيون أو الغيول.

ʿQR - ʿaqr: to cut camel or bull leg by a sword, it also means when a party take camel, bull, or even a sheep in the contest of going to another party carrying a special request. The requesting party, accompanied by the ʿaqīrah which is the sacrifice, comes to the other party that is supposed to accommodate the first party request, request such as forgiveness of an offence, or to waive a right, or the like.

ع ل م: مِعْلامِة: كُتَّاب التَّدْرِيس. تِعَالُموا به الناس: طَار صِيْتُه بينهم فاشتهر وعُرِف.

ʿLM - miʿlāmeh: school, house of learning; tiʿālamū beh: became well known among people.

غ ث ي: غِثِي: تَكَدَّر خَاطِرَه. غاثِي: مُتَكَدِّر، مُتَضَايق نفسياً.

ĠṮY - ġiṯī: bother, discomfort, nauseate.

غ د ر: يِغَدِّر: يتأخر وعكسها يِبَكِّر. ويِغَدِّر بمعني يتأخر هي من التأخر حتى غُدْرَة الليل.

ĠDR – yiġaddir: become late until the darkness, opposite of yibakkir.

غ ر ر: غرَارِة: كِيس، تُجْمَع على غراير.

ĠRR – ġarāreh (p. ġarāyer): sack.

غ ر ض: غَرَضِي ومِتْغَرِّض: الشخص الفُضُولي.

ĠRḌ - ġaraḍī, mitġarriḍ: curious person, who busies himself with that which does not concern him.

غ ر ق: غُرْقِة: حُفْرة.

ĠRQ – ġurqeh: hole in the ground.

غ ي ل: الغَيْل هو عين الماء الجارية.

ĠYL – ġayl: water-course.

ف ج ر: فَجَر الحَوْض: أزال سِدادة مجرى الماء الخاص بالحوض. المَفْجَر: مَخرج الماء الذي يتم سدَّه أو فتحه حسب الحاجة.

FGR: fagar al-ḥawḍ: to open blocked water in the cistern or dam; mafgar: water outlet, where a stopper stone is put or removed to fill or empty a cistern as needed.

ف ج ع: افْتَجَع: خَاف.

FGʿ - aftajaʿ: get scared.

ف ذ ذ: فَذِّت: أشرقت الشمس. يقول المثل اليمني "لوشي شمس، فذّت أمس".

FḎḎ - faḏḏet: (Sun) shone.

ف ر ت ش: فَرْتَش: فَتَّش، بَحَث.

FRTŠ - fartaš: to search, to look for something.

ف ر ح: فَرِح: صفة تعني جميل، مثل صوت ما أَفْرَح منِّه، أي ما أجمل منِّه.

FRḤ - fareḥ: beautiful (voice).

ف ر ط: يِتْفَرَّطين: يَقُمْن بزيارة في منازل الآخرين.

FRṬ - yitfarraṭayn: women visiting other women houses, meeting of women.

ف ر س: مَفْرَس: مِعْوَل.

FRS – mafras: pickaxe.

ف ش ر: الفَشْر: الافْتِخَار بشكل استعراضي.

FŠR – al-fašr: to be proud, to show off.

ف ص ي: تِفَاصِيْه: تُنْجِز لهُ غَرَضَه، المفاصاة فض الشراكة.

FṢY - tifāṣīh: to fulfill, to be done; mufāṣāh: to dissolve partnership.

ف ل ت: فَلَّت، تَرَك، تَخَلَّى عَن. فَلْتِه: فَوْضَى وانْفِلَات أَمْنِي.

FLT- fallat: give up something or someone; falteh: chaos, insecurity.

ق ب ب: القَبّ: المُرّ، طعمه مُرّ.

QBB – qabb: to be bitter.

ق ب ع: قُبْع: يُشْبِه العِقال يُلَف على الرأس.

QBʿ - qubʿ: headcloth worn as a turban.

ق د ح: قَدَح: مِكْيَال، وِحْدَة كَيْل يمنية.

QDḤ - qadaḥ: a dry measure of cereals, a Yemeni unit of weight.

ق ر أ: يِقْرِا: يَتَعَلَّم. يِقَرِّي: يُدَرِّس ويُعَلِّم.

QR ʾ - yiqrā: to learn, to study; yiqrrī: to teach.

ق ر دع: قِرْدَاعِي: كَوْم.

QRDʿ - qirdāʿī: pile, heap.

ق ر ح: قِرِح: انْفَجَر.

QRḤ - qiriḥ: to explode.

ق ر ش: قَرَش: قَشَّر. قِرْش: كان يطلق على الريال الفِضِّي قِرْش. القُرَاش: البهائم.

QRŠ – qaraš: to peel, to unshell; qirš: The Maria Theresa Thaler silver coin; qurrāš: cattle.

ق ر ع: القُرْعَة: وِعَاء من الجِلْد يُشْبِه القربة.

QRʿ - alqurʿah: sort of skin bag like a sack.

ق ص ص: قَصَّص البيت: طَلَاهُ بِمِلَاط من مَادة القص وهي مادة جِبْسِية معروفة في اليمن منذ العصور القديمة.

QṢṢ - qaṣṣaṣ: plastering (a walls, by a gaṣṣ/qaṣṣ).

ق ص ر: مَقْصَرة: أداة معدنية كانت تستخدم لقطع الأخشاب، وهي تشبه في شكلها المنجل.

QṢR - maqṣarah: A metal tool used to cut wood, similar in shape to sickle.

ق ف ف: القُفّة: وعاء من سعف النخل يُحْمَل ويُحْفَظ فيه الخبز وغيره.

QFF – quffah: container made of palm fronds, to keep bread and alike.

ق ف ى: قَفَّى: رَحَل.

QFY - qaffà: went, left.

ق ل م: قَلَم: قَطَع سَنَابِل الذُرَة.

QLM – qalam: reaping ears of sorghum bicolor.

ق م ز: قامِز: جَمِيْل.

QMZ – qāmiz: beautiful, nice.

ق ن ب ر: قَنْبَر: جَلَسَ، بَقِيَ.

QNBR – qanbar: to set-down, to stay.

ق و ر: قَوَّارِة: قطعة قماش يلف بها الخبز وغيره.

QWR – qawwāreh: A piece of cloth in which bread is wrapped, etc.

ق و ي: مِقْوِي: قَوِي.

QWY – miqway: strong (man).

ق ي م: قِيَام: بِسُرْعة، تقال للحث على الاسْتِعْجَال.

QYM - qiyām: quickly! (used to induce urgency).

ك ب و: كُبَا: قِطَع صَغِيرة من الحَطَب.

KBW – kubā: small pieces of firewood.

ك ع د: الكُعْدِة: وِعَاء فُخَارِي كان يستخدم لحفظ السمن وما شابه.

KʿD - kuʿdeh: clay jar, pot, used to keep ghee or alike.

ك م م: يِكُم: يسوِّي سطح الارض الزراعية، وتُسمى الاداة المستخدمة لذلك المَكَمّ، والمَحَرّ.

KMM – yikumm: to flatten the earth of a field, the tool used for this is called makamm or maḥarr.

ك و ل: كَوْل: شَجَرة عنب و نحوها من الأشجار المزروعة. وتُجْمَع على أكْوَال.

KWL – kawl (ʾakwāl): vine.

ل ب ب: لَبِّة: عقد من الفِضَّة حباته كبيرة، متعددة تشبه شكل بعض الزهور بحجم أصغر قليلا من كرة التنس، وأكبر من كرة تنس الطاولة.

LBB – labbeh: solid silverwork necklace consisting of several big silver balls (A little smaller than a tennis ball).

ل ث م: لَثَم: غَطَّى بالملاط جزء معين من مبنى.

LṮM - laṯam: to plaster building.

ل ج ع: لِجْع: لُقْمَة.

LGʿ - lijʿ: morsel.

ل ح ح: لَحُوْح، صَنْف مِن صُنُوف الخُبز في اليمن.

LḤḤ - laḥūḥ: a sort of Yemeni pancake.

ل ح ظ: اللَّحْظة: الحظ الميمون.

LḤḌ - al-laḥḍah: the good luck.

ل ص ي: لَصَّى: أشْعَل. لَاصِي: مُشْتَعِل.

LṢY - laṣṣà: ignited.

ل م هـ: لِه/ لِلْمِه: لماذا.

LMH – lemeh, lil-meh: why? For what?

ل و ي: يِلَوِّي: يَتَسَكَّع. لاوِي لاوِي: مِن جميع الجهات.

LWY – yilawwī: hangs out.

م ذ ح: المَذْح: تَذرية الحبوب.

MḎḤ - maḏḥ: to winnow (grain).

م ش ى: ماشِي: لا. تُفيد النفي، وفي لهجات عربية أخرى لا تفيد النفي كما في الصنعانية بل تفيد الإيجاب.

MŠY – māšī: no, not. (Originated from: mā-šayʾ).

م ك ن: مَكَّن: أعْطَى، نَاوَل.

MKN – makkan: to give, to hand.

م ن ج: المَنْج: مُخَدِّر، نبات البِنج المخدر.

MNG – mang: Hyoscyamus (plant).

م هـ د: يِمْهَد: يَتَسَبَّب بالإخلال بِتَرْتِيْب الأشياء.

MHD - yimhad: to crumble organized pieces, to cause havoc.

م هـ ر: مِهْرِة: مِهْنَة، عَمَل.

MHR – mihreh: work, job, profession.

م و ل: المَال: الأرض المملوكة وبشكل خاص الأراضي الزراعية، أموال الشخص هي أملاكه من الأراضي.

MWL – māl: Owned land, especially agricultural land.

ن ب ش: يِنْبِش: يحفر.

NBŠ – yinbiš: to dig.

ن ج ح: نِجِح: انْتَهى، نَفَد.

NGḤ - nigeḥ: done, complete, finished, to come to an end.

ن خ ر: النُخْرة: الأنف، والمناخَرِة: الجِدال والنِقاش المؤذي.

NẖR - nuḳrah: Nose; munāẖarah: Arguing, unpleasant debate.

ن ز ع: يِنْزَع: يخْرِج الماء من البئر.

NZʿ - yinzaʿ: (cf. yinzaḥ): dewatering the water from a well.

ن س م: يِنَسِّم: يتريَّث، يأجِّل السفر بغرض الإراحة والتأنِّي.

NSM – yinassim, yinsam: to rest, to recover one's breath.

ن ش ط: نَشِط: راغِب.

NŠṬ - našiṭ: willing, interested.

ن ظ ر: مَنْظَر: غُرْفَة أو مَكَان مُطِل.

NẒR - manẓar: chamber, attic.

ن ك ت: يِنْكُت: يَسْكُب. نَكَت: سَكَب.

NKT – yinkut: to pour.

ن ك ز: يِنْكَز: يَجْفَل. نُكُز مِنَّه: عَافَتْه نَفْسُه أو جَفَلَت مِنْه.

NKZ – yinkaz: to be suddenly frightened by someone or something; nukuz minh: disliked it, or loathed it.

ن هـ ي: نَاهِي: جَيِّد، حَسَناً.

NHY – nāhī: good, alright, Okey.

ن و ب: النَّوْب: الدَّوْر، ونَوَّبِه تعني أعطاه نصيبه عندما جاء نوبه أو دوره.

NWB – nawb: to take part, or turn, in doing something.

هـ د ر: يِهَدِّرِه: يجعل ممتلكاتَه هدراً لعامة الناس وهي من أشد العقوبات.

HDR – yihaddireh: declaration of one's property as assaultable, as a punishment.

و ت ي: وَاتى: جَمَع.

WTY – wātà: collected, gathered.

و د ف: وَدَّف: تَوَرَّط. وِدَّافة، وَرْطَة، وتعني أيضاً الصوت مع اهتزاز جراء سقوط شيء وارتطامه بالأرض.

WDF – waddaf: to get in trouble, entrapped; crashing noise.

و ر ق: وَرَّق: كَتَبَ وثيقة ورقية.

WRQ – warraq: wrote a document.

و ط ل: وَطَّل: قَطَر. مثل وطَّل الماء أي قَطَر الماء.

WṬL - waṭṭal: to drip (water).

و ع د: الوَعْد: الأسبوع.

Wʿ D - waʿ d: week.

و ش ش: الوِشّ: الوجه.

WŠŠ – wišš: face (from Ar. Wajh).

و ف ق: مِتَّفِقِة: قِصْة عَجِيْبَة أو طَرِيْفَة وَقَعَت فيها مُصَادَفَات وَتَوَافُقَات تَدْعُوا لِلتَّعَجُّب وَتَجْعَل القِصَّة تَسْتَحِق أن تُروَى ومن هذه التَّوَافُقَات على الأَرْجَح جاءت التَّسْمِيَة.

WFQ: mittafiqeh (C.A muttafaqah): anecdote, a strange or funny story in which coincidences and anecdotes occur that cause wonder and make the story worth telling.

و ك ف: وَكَّف: جَهَّز.

WKF – wakkaf: to prepare.

و ل ف: يِوَالِف: يجْمَع.

WLF – yiwālif: Collecting, gathering.

و ل هـ: يِوَالِه: يُلْهِي ويُشْغِل.

WLH - yiwāleh: to distract, to amuse.

أسماء إشارة وحروف وظروف وغيرها

تَيِّه: هذه

tayyeh: this (feminine)

ذِه: هذه

ḏeh: this (feminine).

ذِكْ/ هَذِك: تلك.

ḏik / hāḏek: that (feminine).

ظَاك: ذاك

ẓāk: that (masculine).

لَوْمَا: إلى أن.

Lawmā: until.

كَمَا: عندما.

kamā: when (while).

مابِش: (منحوتة عن: ما به شيء).

mābeš: not (there is nothing).

هانا/ هِنَيِّه: هُنا.

hānā/ hinayyeh: here.

هَيَّا مِه!: للإستنكار.

hayyā meh!: (come on).

إيْه: نعم.

ʾīh: yes.

مَابِلّا: تعني فقط، وأحياناً تعني لا بُدّ.

mābillā: only, just, nothing but, should.

يابا عليك!: أبشر بمساعدتي لك.

yābā ʿalīk!: I got your back! (I'm ready to help).

الفهرس

ألف ليلة وليلة اليمنية



والمخطوط يضم مجموعة قصص وحكايات يمنية، تعكس في كثير منها -عن زمنها- وجه المجتمع وأفراده وحياتهم بتقاسيمها التي لا نجدها في المصادر التقليدية للتاريخ والأدب وغيرهما، ذلك أن كتب التاريخ تهتم عادة بالأحداث السياسية، بينما يأخذ الخيال والبلاغة والمثالية مؤلفات الأدب، أما الكتابة الفكرية فهي على ندرتها لا نجدها معنية بهذه القضايا، فتتجاوز هذه المصادر في الأغلب تسجيل أوضاع وظروف المجتمع وتفاصيل حياة أفراده اليومية ومشاغلهم واتجاهات تفكيرهم وقناعاتهم وعلاقاتهم ببعضهم، مع أن هذا فقط هو ما يصنع التاريخ والأدب والفكر معاً.

عبدالرحمن الطهيفي

002000500

مكتبة خالد بن الوليد
KHALED BOOK STORE

دار الكتب اليمنية
للطباعة والنشر والتوزيع